

شرح  
أَيُّوَانِ أَبِي الْعَتَاهِينَا

0149702



Bibliotheca Alexandrina

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



شرح  
أبواب الفقه العياشي

جميع الحقوق محفوظة  
لدار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان

---

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت. لبنان  
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢  
ص: ٩٤٢٤/١١ تلخس : Nasher 41245 Le

# شرح ديوان أبي العتاهية

هو أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان  
العنزي بالولاء

العيني المعروف بأبي العتاهية الشاعر المشهور

دار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان



## قافية الألف

قال ابو العتاهية في وصف طبايع اهل عصره (من البسيط):

الْخَيْرُ وَالشَّرُّ عَادَاتٌ وَأَهْوَاءُ      وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْأَحْبَابِ أَعْدَاءُ  
لِلْحُكْمِ شَاهِدٌ صِدْقٍ مَنْ تَعَمَّدَهُ      وَلِلْحَلِيمِ عَنِ الْعَوْرَاتِ إَغْضَاءُ  
كُلُّ لَهُ سَعْيُهُ وَالسَّعْيُ مُخْتَلِفٌ      وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا فِي سَعْيِهَا شَاءُ  
لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ عِنْدَ عَالِمِهِ      مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يَذْرِ مَا آدَاءُ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَلَا      يَقْضِي عَلَيْهِ وَمَا لِلْخَلْقِ مَا شَاءُوا  
يَا بَعْدَ مَنْ مَاتَ مِمَّنْ كَانَ يُلْطَفُهُ      قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَالنَّاسُ أَحْيَاءُ  
يُقْضِي الْخَلِيلُ أَخَاهُ عِنْدَ مِيتِهِ      وَكُلُّ مَنْ مَاتَ أَفْضَتْهُ الْأَخْيَارُ  
لَمْ تَبَكْ نَفْسُكَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ لِمَا      تَخْشَى وَأَنْتَ عَلَى الْأَمْوَاتِ بَكَاءُ  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ سَرَفِي      إِنْ كُنْتُ مُسْتَوْرًا لَخَطَاءُ  
لَمْ تَقْتَحِمْ بِي دَوَاعِي النَّفْسِ مَعْصِيَةً      إِلَّا وَيَبْنِي وَيَبْنِي النُّورَ ظَلَمَاءُ  
كَمْ رَاتِعٍ فِي رِيَاضِ الْعَيْشِ تَتَبَعُهُ      مِنْهُنَّ ذَاهِيَةٌ تَرْتَجُّ دَهْيَاءُ  
وَاللَّحَوِثِ سَاعَاتٍ مُضَرَّفَةٌ      فِيهِنَّ لِلْحَيْنِ إِذْنَاءُ وَإِقْصَاءُ  
كُلُّ يُنْقَلُ فِي ضَيْقٍ وَفِي سَعَةٍ      وَلِلزَّمَانِ بِهِ شَدٌّ وَإِرْخَاءُ

قال في ذم الدنيا (من الطويل):

لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ بَقَاءُ      كَفَاكَ بِدَارِ الْمَوْتِ دَارَ فَنَاءُ  
فَلَا تَعْشَقِ الدُّنْيَا أَخِي فَإِنَّمَا      يَرَى عَاشِقُ الدُّنْيَا بِجَهْدِ بَلَاءُ

وَرَاخَتْهَا مَمْرُوجَةً بِعَنَاءٍ  
فَبِأَنْكَ مِنْ طِينٍ خُلِقْتَ وَمَاءٍ  
وَقَلَّ أَمْرُكَ يَرْضَى لَهُ بِقَضَاءٍ  
وَلِلَّهِ إِحْسَانٌ وَقُضْلٌ غَطَاءُ  
وَمَا كُلُّ أَيَّامٍ أَلْفَتَى بِسَوَاءٍ  
وَيَوْمٌ سُورٍ مَرَّةً وَرَخَاءٍ  
وَمَا كُلُّ مَا أَرْجُوهُ أَهْلُ رَجَاءٍ  
يُحَرِّمُ رَيْبُ الدَّهْرِ كُلَّ إِخَاءٍ  
وَكَدَّرَ رَيْبُ الدَّهْرِ كُلَّ صَفَاءٍ  
فَحَسْبِي بِهِ نَأْيًا وَبُعْدَ لِقَاءٍ  
بِهَاءٍ وَكَانُوا قَبْلَ أَهْلِ بَهَاءٍ  
وَكُلُّ زَمَانٍ مُلْطِيفٌ بِحَقَاءٍ  
وَيَعْيَا بِدَاءِ الْمَوْتِ كُلُّ ذَوَاءٍ  
وَلِلنَّقْصِ تَنْمُو كُلُّ ذَاتِ نَمَاءٍ  
حَبْوُهُ وَلَا جَادُوا لَهُ بِفِدَاءٍ  
يَدُومُ النَّمَاءُ فِيهَا وَدَارُ شَقَاءٍ  
وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ مِنْهُمَا وَرَجَاءٍ  
وَلَكِنْ كَسَاهُ اللَّهُ ثُوبَ غِطَاءٍ

خَلَاوَتْهَا مَمْرُوجَةً بِمَرَارَةٍ  
فَلَا تَمْشُ يَوْمًا فِي ثِيَابٍ مَخِيلَةٍ  
لَعَلَّكَ تَلْقَى أَمْرَ رَبِّكَ شَاكِرًا  
وَلِلَّهِ نِعْمَاءٌ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ  
وَمَا الدَّهْرُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي اخْتِلَافِهِ  
وَمَا هُوَ إِلَّا يَوْمٌ بُؤْسٍ وَشِدَّةٍ  
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ أَرْجُ أَحْرَمُ نَفْعُهُ  
أَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ لَا بَلَّ لِرَيْبِهِ  
وَشَتَّتَ رَيْبُ الدَّهْرِ كُلَّ جَمَاعَةٍ  
إِذَا مَا خَلِيلِي حَلَّ فِي بَرْزَخِ الْبَلَى  
أُزُورُ قُبُورَ الْمُتَرَقِّينَ فَلَا أَرَى  
وَكُلُّ زَمَانٍ وَاصِلٌ بِصَرِيحَةٍ  
يَعِزُّ دِفَاعُ الْمَوْتِ عَنْ كُلِّ حِيلَةٍ  
وَتَفْسُ الْفَتَى مَسْرُورَةٌ بِنَمَائِهَا  
وَحَكَمٌ مِنْ مُقَدَّيْ مَاتَ لَمْ يَرِ أَهْلُهُ  
أَمَامَكَ يَا نَوْمَانُ دَارُ سَعَادَةٍ  
خُلِقْتَ لِإِحْدَى الْغَايَتَيْنِ فَلَا تَنْمُ  
وَفِي النَّاسِ شَرٌّ لَوْ بَدَأَ مَا تَعَاشَرُوا

وقال في تقوى الله (من المتقارب):

وَمَا كَرَّمَ الْمَرَّةَ إِلَّا التَّقَى  
يَبْذُلُ الْجَمِيلَ وَكَفَّ الْأَذَى  
وَطَوَّلُ التَّعَاشُرِ فِيهِ الْقِلَى

أَشَدُّ الْجَهَادِ جِهَادُ الْوَرَى  
وَأَخْلَقُ ذِي الْفَضْلِ مَعْرُوفَةٌ  
وَكُلُّ الْفَكَاهَاتِ مَمْلُوءَةٌ



وَكُلُّ نَلِيدٍ سَرِيعُ الْبَلَى  
وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ مُنْتَهَى  
وَلَكِنْ غِنَى النَّفْسِ كُلُّ الْغِنَى  
يَدُلُّ عَلَى صَانِعٍ لَا يُرَى

وَكُلُّ طَرِيفٍ لَهُ لَذَّةٌ  
وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ آفَةٌ  
وَلَيْسَ الْغِنَى نَشَبَ فِي يَدٍ  
وَإِنَّا لَفِي صُنْعٍ ظَاهِرٍ

وقال في غرور الدنيا (من الطويل):

أَمَانِي يَفْنَى الْعُمْرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفْنَى  
إِلَى حَاجَةٍ حَتَّى تَكُونَ لَهُ أُخْرَى  
مِنْ الْأَمْرِ فِيهَا يَسْتَوِي الْعَبْدُ وَالْمَوْلَى  
لَمَنْعِمَسٍ فِي لُجَةِ الْفَاقَةِ الْكُبْرَى

نَصَبْتُ لَنَا دُونَ التَّفَكُّرِ يَا دُنْيَا  
مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ وَاصِلًا  
لِكُلِّ أَمْرٍ فِيمَا قَضَى اللَّهُ خُطَّةً  
وَإِنَّ أَمْرًا يَسْعَى لِغَيْرِ نَهَايَةٍ

وقال في معناه (من السريع):

كُلُّ أَمْرٍ آتٍ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ  
لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةٌ وَأَنْقِضَا  
أَمْرًا وَيَأْبَاهُ عَلَيْهِ الْفَقْصَا  
يَرْجُو وَأَخْيَانًا يَفْضُلُ الرَّجَا  
وَالطَّمْعُ الْكَاذِبُ دَاخِلُ عَيَا  
وَعَايَةُ الْحِلْمِ تَمَامُ التَّقَى  
وَالشُّكْرُ لِلْمَعْرُوفِ نِعَمَ الْجَزَا  
لِكُلِّ عَيْشٍ مُدَّةٌ وَأَنْتَهَا  
أَصْبَحَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ الْبَلَى  
فَبِأَمَّا النَّاسُ تُرَابٌ وَمَا

أَمَّا مِنَ الْمَوْتِ لِحَيٍّ لَجَا  
تَبَارَكَ اللَّهُ وَسُبْحَانَهُ  
يُقَدِّرُ الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ  
وَيُرْزَقُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا  
أَلْيَاسُ يَحْمِي لِلْفَتَى عِرْضَهُ  
مَا أُرِزْنَ الْحِلْمُ لِإِصْحَابِهِ  
وَالْحَمْدُ مِنْ أَرْجَحِ كَسْبِ الْفَتَى  
يَا أَمِينَ الدَّهْرِ عَلَى أَهْلِهِ  
بَيْنَا يُرَى الْإِنْسَانُ فِي غِبْطَةٍ  
لَا يَفْخِرُ النَّاسُ بِأَجْسَابِهِمْ

وقال في إينار الباقية على الفانية ( من مجزؤ الكامل):

الْمَرءُ أَفْتُهُ هَوَى الدُّنْيَا      وَالْمَرءُ يَطْفَى كُلَّمَا اسْتَنْتَى  
إِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ الدُّنْيَا      فَتَرَكْتُ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى  
فَكَّرْتُ فِي الدُّنْيَا وَجِدَّتْهَا      فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى  
وَإِذَا جَمِيعُ أُمُورِهَا دُوِّلَ      بَيْنَ الْبَرِيَّةِ قَلَمًا تَبْقَى  
وَبَلَوْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا فَإِذَا      كُلُّ أَمْرٍ فِي شَأْنِهِ يَسْعَى  
وَلَقَدْ بَلَوْتُ فَلَمْ أَجِدْ سَبِيًّا      بِأَعَزِّ مِنْ قَتْعِ وَلَا أَعْلَى  
وَلَقَدْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ كَرَمًا      أَعْلَى بِصَاحِبِهِ مِنَ التَّقْوَى  
وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى الْقُبُورِ فَمَا      مَيَّزْتُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْمَوْلَى  
مَا زَالَتِ الدُّنْيَا مُنْغَصَّةً      لَمْ يَخْلُ صَاحِبُهَا مِنَ الْبَلْوَى  
دَارُ الْفَجَائِعِ وَالْهُمُومِ وَدَارُ      أَلْبُوسِ وَالْأَخْزَانِ وَالشَّكْوَى  
بَيْنَا أَلْفَتْنِي فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ      إِذْ صَارَ تَحْتَ تُرَابِهَا مُلْقَى  
تَقْفُو مَسَاوِيَهَا مَحَاسِنَهَا      لَا شَيْءَ بَيْنَ النَّعْيِ وَالْبُشْرَى  
وَلَقَلَّ يَوْمَ ذَرٍّ شَارِقُهُ      إِلَّا سَمِعْتَ بِهَالِكٍ يُنْعَى  
لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ فَمَا      عِنْدَ الزَّمَانِ لِعَايِسٍ عُتْبَى  
وَلَيْنَ عَتَبْتَ عَلَى الزَّمَانِ لِمَا      يَأْتِي بِهِ فَلَقَلَّ مَا تَرْضَى  
الْمَرءُ يُوقِنُ بِالْقَضَاءِ وَمَا      يَنْفَكُ أَنْ يُعْنَى بِمَا يُكْفَى  
لِلْمَرءِ رِزْقٌ لَا يَمُوتُ وَإِنْ      جَهْدَ الْخَلَائِقِ دُونَ أَنْ يَفْتَى  
يَا بَانِي الدَّارِ الْمُعَدِّ لَهَا      مَاذَا عَمِلْتَ لِدَارِكَ الْآخِرَى  
وَمُمَهِّدِ الْفُرْشِ الْوَتِيرَةِ لَا      تُغْفِلُ فِرَاشَ الرَّقْنَةِ الْكُبْرَى  
وَلَقَدْ دُعِيتَ وَقَدْ أَجَبْتَ لِمَا      تُدْعَى لَهُ فَانْظُرْ لِمَا تُدْعَى  
أَتَرَكَ تُحْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنْ      الْأَحْيَاءِ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى

فَلْتَلَحَقَنَّ بِعَرْصَةِ الْمَوْتَى  
مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَةً  
يَبْدُ الْفَنَاءِ جَمِيعُ أَنْفُسِنَا  
لَا تَغْتَرِبُ بِالْحَادِثَاتِ قَمَا  
لَا تَغْطِبُنَّ فَنَى بِمَعْصِيَةٍ  
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ  
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مِنْ سَعَةٍ  
فَأَنْتَ عَقَلْتَ لِتَشْكُرَنَّ وَإِنْ  
وَلَيْتُ بَكَيْتَ لِرِجْلَةٍ عَجَلًا  
وَلَيْتُ قَنِعْتَ لِتَظْفَرَنَّ بِمَا  
وَلَيْتُ رَضِيتَ عَلَى الزَّمَانِ فَقَدْ  
وَلَقَلَّ مَنْ تَصَفُّوْا خَلَّافُهُ  
وَلَرُبَّ مَرْحَةٍ نَاطِقٍ بَرَزَتْ  
وَالْحَقُّ أَبْلَجُ لَا خَفَاءَ بِهِ  
وَالْمَرْءُ مُسْتَرْعَى أَمَانَتُهُ  
وَالرِّزْقُ قَدْ فَرَعَ الْإِلَهَ لَنَا  
عَجَبًا عَجِبْتُ لِطَالِبِ ذَهَبًا  
حَقًّا لَقَدْ سَعِدْتُ وَمَا شَقِيتُ

وَلْتَنْزِلَنَّ مَحَلَّةَ الْهَلَكَى  
فَمَتَى يَنَالُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى  
وَيَدُ الْإِلَى فَلَهَا الَّذِي يَبْلَى  
لِلْحَادِثَاتِ عَلَى أَمْرِي وَبُقَا  
لَا تَغْطِبُنَّ خَلَا أَخَا التَّقْوَى  
كَمْ مِنْ بَصِيرٍ قَلْبُهُ أَعْمَى  
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مَا أُعْطِيَ  
تَشْكُرُ فَقَدْ أَغْنَى وَقَدْ أَفْنَى  
نَحْوُ الْقُبُورِ فَمِثْلُهَا أَبْكَى  
فِيهِ الْفَنَى وَالْغَايَةُ الْكُبْرَى  
أَرْضَى وَأَغْضَتْ قَلْبَكَ النَّوْكَى  
وَلَقَلَّ مَنْ يَصْفُو لَهُ الْمَحْيَا  
مِنْ لَفْظِهِ وَكَأَنَّهُا أَفْعَى  
مُذْ كَانَ يَبْصُرُ نُورَهُ الْأَعْمَى  
فَلْيَرْعَهَا بِأَصَحِّ مَا يَرْعَى  
مِنْهُ وَتَحْنُ يَجْمَعُهُ نَعْمَى  
يَقْنَى وَيَرْفُضُ كُلَّمَا يَبْقَى  
نَفْسُ أَمْرِي رَضِيتَ بِمَا تُعْطَى

وقال من المقصور في القناعة والزهد (من السريع):

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا نَرَى  
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَكَرُ الرَّائِحُ  
نَعْمَ الْفِرَاشُ الْأَرْضُ فَأَقْنَعْ بِهِ  
كُلُّ مَنْ أَحْتِجُ إِلَيْهِ زَهَى  
الْمُشْتَغِلُ الْقَلْبِ الطَّوِيلُ الْمُنَى  
وَكُنْ عَنِ الشَّرِّ قَصِيرَ الْخَطَا

مَا أَكْرَمَ الصَّبْرَ وَمَا أَحْسَنَ  
 الْخِرْقُ شُرُومٌ وَالْتَقَى جَنَّةُ  
 نَافِسٍ إِذَا نَافَسَتْ فِي حِكْمَةٍ  
 مَا خَيْرُ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ  
 وَاللَّهُ لِلنَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ  
 وَطَالِبِ الدُّنْيَا الْكَدُودِ بِهَا  
 الصَّدَقَ وَمَا أَزَيْنَهُ بِالْفَتَى  
 وَالرِّفْقُ يُمْنٌ وَالْقُنُوعُ الْغِنَى  
 آخٍ إِذَا أَخِيَتْ أَهْلُ الْتَقَى  
 يَوْمًا وَلَا يُؤْمَنُ مِنْهُ الْأَذَى  
 وَكُلُّ نَاوٍ فَلَهُ مَا نَوَى  
 فِي قَاقَةِ لَيْسَ لَهَا مُنْتَهَى

وقال من المقصور يصف الموت وسكرانه ويذكر من هلك من اصحابه  
 (من الكامل):

مَنْ أَحْسَّ لِي أَهْلَ الْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى  
 مَنْ أَحْسَّ لِي مَنْ كُنْتُ إِلَيْهِ وَبِأُ  
 مَنْ أَحْسَّهُ إِذْ مَا يُعَالِجُ غُصَّةَ  
 مَنْ أَحْسَّهُ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ  
 يَا أَيُّهَا الْحَيُّ الَّذِي هُوَ مَيِّتٌ  
 أَمَّا الْمَيِّتُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاءُهُ  
 وَلَقَدْ مَضَى الْقَرْنُ الَّذِي وَعَدْتَهُمْ  
 وَلَقُلَّ مَا تَبْقَى فَكُنْ مُتَوَقِّعًا  
 وَهِيَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِنَفْسِكَ عُدَّةَ  
 إِنَّ الْغِنَى هُوَ الْقُنُوعُ بِعَيْنِهِ  
 لَا تَشْعَلَنَّكَ لَوْ وَلَيْتَ عَنِ الَّذِي  
 خَالِفَ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِرَبِّهِ  
 عِلْمُ الْمَحَجَّةِ يَنْبَنُّ لِمُرِيدِهِ  
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَا لِكِ وَنَجَاتِهِ  
 مَنْ أَحْسَهُمْ لِي بَيْنَ أَطْبَاقِ الْفَرَى  
 لَفَنِي فَقَدْ أَنْكَرْتُ بَعْدَ الْمُلْتَقَى  
 مَشَاغِلًا بِعِلَاجِهَا عَمَّنْ رَقَى  
 يَمْشِي بِهِ نَفَرٌ إِلَى بَيْتِ الْبَلَى  
 أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي التَّلَالِ وَالْمَتَى  
 وَأَبْنَزَ عَنْ كَيْفِكَ أُرْدِيَةَ الصَّبَا  
 لِسَبِيلِهِمْ وَلَتَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى  
 وَلَقَلَّمَا يَصْفُو سُرُورَكَ إِنْ صَفَا  
 فَكَانَ يَوْمَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ أَتَى  
 مَا أَبْعَدَ الطَّلَعَ الْحَرِيصَ مِنَ الْغِنَى  
 أَصْبَحْتَ فِيهِ لَا لَعْلٌ وَلَا عَسَى  
 قَلْبٌ خَيْرٌ فِي مُخَالَفَةِ الْهَوَى  
 وَرَأَى الْقُلُوبَ عَنِ الْمَحَجَّةِ فِي عَمَى  
 مَوْجُودَةٍ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا

وَعَجِبْتُ إِذْ تَسَى الْجِمَامَ وَلَيْسَ مِنْ  
سَاعَاتِ لَيْلِكَ وَالنَّهَارِ كِلَاهُمَا  
وَلَكِنْ نَجَوْتُ فَبِأَنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ  
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَالَهَا  
وَلَكُمُ أَبَادُ الدَّهْرِ مِنْ مَّتَحَصِّنٍ  
أَيْنَ الْأَلَى شَادُوا الْحُصُونَ وَجَنَدُوا  
أَيْنَ الْحِمَاةُ الصَّابِرُونَ حَمِيَّةٌ  
وَذَوُو الْمَنَابِرِ وَالْفَسَاكِرِ وَالْدَسَا  
وَذَوُو الْمَرَائِبِ وَالْكَتَائِبِ وَالنَّجَائِبِ  
أَفْنَاهُمْ مَلِكُ الْمُلُوكِ فَاصْبَحُوا  
وَهُوَ الْخَفِيُّ الظَّاهِرُ الْمَلِكُ الَّذِي  
وَهُوَ الْمَقْدَرُ وَالْمُدَبِّرُ خَلَقَهُ  
وَهُوَ الَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ  
وَهُوَ الَّذِي أَنْجَى وَأَنْقَذَ شَعْبَهُ  
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي  
وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ وَفِيهِمَا  
يَا مَعْشَرَ الْأَمْوَاتِ يَا ضَيْفَانَ رَبِّ  
أَهْلَ الْقُبُورِ مَحَى التُّرَابُ وَجُوهَكُمْ  
أَهْلَ الْقُبُورِ كَفَى بِنَاءِ دِيَارِكُمْ  
أَهْلَ الْقُبُورِ إِلَّا تَوْصُلُ يَتَنَّا  
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ  
أَخِي لَمْ تَفْكَرْ مَيِّتَةً إِذْ أَتَتْ  
أَخِي لَمْ تُغْنِ التَّمَائِمُ عَنْكَ مَا  
أَخِي كَيْفَ وَجَدْتَ مِنْ سَكْنَاكَ فِي

دُونِ الْجِمَامِ وَلَوْ تَأَخَّرَ مُتَهَيِّ  
سَلِّ إِلَيْكَ وَهَنْ يُسْرَعْنَ الْخُطَا  
الْمَلِكِ الرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتَ فَبِالْخَرَى  
وَلَقَدْ تَرَى الْأَيَّامَ دَائِرَةَ الرَّحَى  
فِي رَأْسِ أَرْعَنٍ شَاهِقٍ صَعْبِ الدُّرَى  
فِيهَا الْجُنُودُ تَعَزَّزُوا أَيْنَ الْأَلَى  
يَوْمَ الْهِيَاجِ لِحَرْبٍ مُخْتَلِفِ الْقَنَا  
كِبَرِ وَالْمَحَاضِيرِ وَالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى  
وَالْمَرَائِبِ وَالْمَنَاصِبِ فِي الْعُلَى  
مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَحْسُ وَلَا يَرَى  
هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى  
وَهُوَ الَّذِي فِي الْمَلِكِ لَيْسَ لَهُ سِوَى  
فِينَا وَلَا يَقْضَى عَلَيْهِ إِذَا قَضَى  
بَعْدَ الضَّلَالِ مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الْهُدَى  
حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى  
عَبْرٌ وَفِكْرَةٌ لِأَلْسِنَةِ النَّهْسَى  
الْأَرْضُ كَيْفَ وَجَدْتُمْ طَعْمَ الشَّرَى  
أَهْلَ الْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ الْخَلَى  
إِنَّ الدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ النَّوَى  
مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رِثَ الْقَوَى  
قَدَعُوهُ لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ فَتَى  
مَا كَانَ أَطْعَمَكَ الطَّيِّبُ وَمَا سَقَى  
قَدْ كُنْتَ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا الرُّقَى  
قَبْرِ وَكَيْفَ وَجَدْتَ ضَيْقَ الْمَتَكَى

قَدْ كُنْتُ أَفْرَقَ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِيًا      فَاجْلُ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ الرَّدَى  
فَالْيَوْمَ حَقَّ لِي التَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى      حُكْمُ الْإِلَهِ عَلَيَّ فِيكَ بِمَا جَرَى  
يَبْكِيكَ قَلْبِي بَعْدَ عَيْنِي حَسْرَةً      وَتَقْطَعُ مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكَى  
وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أَخِي تَقْطَعَتْ      كَيْدِي فَأَقْلَقْتَ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَى

وقال من المصور في معناه ( من الكامل ) :

يَا مَنْ يُسَرُّ بِتَفْهِهِ وَشَبَابِهِ      أَنِّي سُرِرْتُ وَأَنْتَ فِي خَلْسِ الرَّدَى  
يَا مَنْ أَقَامَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ      مَا أَنْتَ إِلَّا وَاحِدٌ مِمَّنْ مَضَى  
أَنْسَيْتَ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ مُجَرَّحٌ      مَا إِنْ تَفِيقُ وَلَا تُجَاوِبُ مَنْ دَعَا  
أَمَّا خَطَاكَ إِلَى الْعَمَى فَسَرِيعَةٌ      وَإِلَى الْهَدَى فَأَرَاكَ مُنْقَبِضَ الْخَطَا

وقال من المصور يصف عموم الموت ( من الكامل ) :<sup>(١)</sup>

إِنَّ<sup>(٢)</sup> الطَّيِّبَ يَطِيهِ وَدَوَائِيهِ      لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَكْرُوهِهِ  
مَا لِلطَّيِّبِ يَمُوتُ بِالدَّاءِ الَّذِي      قَدْ كَانَ يُبْرِئُهُ مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى  
ذَهَبَ الْمَدَاوِي وَالْمَدَاوِي وَالَّذِي      جَلَبَ الدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنْ اشْتَرَى

ومن قوله أيضاً ( من الطويل ) :

إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَالْنَا نَرْفَعُ الشُّكُورَى      فَفِي يَدِهِ كَشَفُ الْمَضَرَّةِ وَالْبَلْوَى  
خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَتَخُنَ مِنْ أَهْلِهَا      فَلَا نَحْنُ فِي الْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا الْأَحْيَا

(١) قال ابو عمر النمرى لا ادري اهذه الايات هي لهُ او لغیره والله سبحانه وتعالى اعلم  
بالصواب. قال المصحح: اننا قد رأيناها في مجموعات كثيرة. وكل الروايات على اختلافها  
نمزوها لابي المتاهية.

(٢) وفي رواية: ارى.

ويستحسن أيضاً قوله (من الطويل):

حَيَاتِكَ أَنْفَاسٌ تَعُدُّ فَكُلَّمَا  
يُمِينُكَ مَا يُخَيِّكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ  
وله في زوال الدنيا (من الطويل):

أَلَا نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا  
تَرُودُ مِنَ الدُّنْيَا النَّفَى وَالنَّهْيُ فَقَدْ  
عَدَا تَحَرُّبُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ أَهْلُهَا  
تَرَقُّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى أَيِّ غَابَةٍ  
وَمَنْ كَلَفَتْهُ النَّفْسُ فَوْقَ كَفَافِهَا  
سَرِيعَ تَدَاعِيهَا وَشَيْكَ فَنَاؤُهَا  
تَنَكَّرَتِ الدُّنْيَا وَحَانَ انْقِضَاؤُهَا  
جَمِيعاً وَتَطْوَى أَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا  
سَمَوَتْ إِلَيْهَا فَالْمَنَآيَا وَرَاءُهَا  
فَمَا يَنْقُضِي حَتَّى الْمَمَاتِ عَنَاؤُهَا

وقال يُبَيِّنُ العلماء على اختلافهم (من الطويل):

بَكَى شَجْوَهُ الْإِسْلَامُ مِنْ عُلَمَائِهِ  
فَاكْتَرَهُمْ مُسْتَقْبِحٌ لِصَوَابِ مَنْ  
فَأَيُّهُمْ الْمَرْجُوُّ فِيهَا لِإِدِينِهِ  
فَمَا أَكْثَرْتُوا مِمَّا رَأَوْا مِنْ بَكَائِهِ  
يُخَالِفُهُ مُسْتَحْسِنٌ لِخَطَائِهِ  
وَأَيُّهُمْ الْمَوْثُوقُ فِينَا بِرَأْيِهِ

وقال في الحكيم والامثال (من السريع):

يَا طَالِبَ الْحِكْمَةِ مِنْ أَهْلِهَا  
وَالْأَصْلُ يَسْقِي أَبَدًا فَرْعَهُ  
مَنْ حَسَدَ النَّاسَ عَلَى مَالِهِمْ  
وَالذَّهْرُ رَوَّاحٌ بِأَبْنَائِهِ  
يُلْحِقُ آبَاءَ بِأَبْنَائِهِمْ  
وَالْفَضْلُ مُسُوبٌ إِلَى أَهْلِهِ  
الْثَوْرُ يَجْلُو لَوْنَ ظُلُمَائِهِ  
وَتُثْمِرُ الْأَكْمَامُ مِنْ مَائِهِ  
تَحْمَلُ الْهَمَّ بِأَعْبَائِهِ  
وَيُغْرُهُمْ مِنْهُ بِخُلَوَائِهِ  
وَيُلْحِقُ الْإِبْنَ بِآبَائِهِ  
كَالشَّيْءِ تَدْعُوهُ بِأَسْمَائِهِ

وروى عن ابي العتاهية سلم الخاسر هذه الابيات (من الخفيف) :

تَقْصِرُ الْمَوْتَ كُلَّ لَذَّةٍ عَيْشٍ	يَا لَقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ
عَجَبًا إِنَّهُ إِذَا مَاتَ مَيِّتٌ	صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفَّاهُ
حَيْثُمَا وَجَّهَ أَمْرُهُ لِيَفُوتَ أَلٌ	مَوْتَ فَالْمَوْتُ وَاقِفٌ بِحِذَاهُ
إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ	قَامَ فِي عَارِضِيهِ ثُمَّ نَعَاهُ
مَنْ تَمَنَّى الْمُنَى قَاغَرِقَ فِيهَا	مَاتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنَالَ مِنْهَا
مَا أَذَلَّ الْمَقِيلَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ	سِرَّ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقَمَّاهُ
إِنَّمَا تَنْظُرُ الْعُيُونُ مِنَ النَّاسِ	سِرَّ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ

قال سلم: انشدني ابو العتاهية هذه الأبيات ثم قال لي: كيف رأيتها  
فقلت له: لقد جودتها لو لم تكن الفاظها سوقية فقال: والله ما يرغبني فيها  
إلا الذي زهدك فيها.

ومن حسن قوله في التقوى (من السريع) :

حَتَّى مَتَى ذُو الْيَمِينِ فِي يَمِينِهِ	أَصْلَحَهُ اللَّهُ وَعَبَّاهُ
يَتَبَهُ أَهْلُ الْيَمِينِ مِنْ جَهْلِهِمْ	وَهُمْ يَمُوتُونَ وَإِنْ تَاهُوا
مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ	فَبِإِنْ عِزَّ الْمَرْءِ تَقَوَّاهُ
لَمْ يَعْصِمُ بِاللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ	مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ

وقال يوبخ الخطيئة وينذره (من الوافر) :

فَيَا مَنْ بَاتَ يَنْمُو بِالْخَطَايَا	وَعَيْنُ اللَّهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ
أَمَا تَخْشَى مِنَ الدِّينِ طَرْدًا	بِجُرْمٍ دَائِمًا أَبَدًا تَرَاهُ
أَتَعْصِي اللَّهَ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا	وَتَنْسَى فِي غَدٍ حَقًّا تَرَاهُ
وَتَخْلُو بِالْمَعَاصِي وَهُوَ دَانٍ	إِلَيْكَ وَلَيْسَ تَخْشَى مِنْ لِقَاهُ
وَتَنْكِرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُهُودٌ	بِمَكْتُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ



وَبَعْدَ الْحُزْنِ يَكْفِيهِ حِمَاهُ	فَبَا حُزْنَ الْمُسِيءِ لِشُؤْمِ ذَنْبِ
وَيَبْكِي حَيْثُ لَا يُجِدِي بُكَاهُ	فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتِ
وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ	يَعْصُ أَلَيْدٌ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنِ
لَعَلَّكَ أَنْ تَنَالَ بِهِ رِضَاهُ	فَبَادِرْ بِالصَّلَاحِ وَأَنْتَ حَيٌّ

وقال في الاعتذار (من مجزوء الكامل):

مَاذَا أَوْمَلُ مِنْ وَقَائِكَ	لِلَّهِ أَنْتَ عَلَى جَفَائِكَ
لَوَائِقُ بِجَمِيلِ رَأْيِكَ	إِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ
فَوَجَدْتُ ذَاكَ لَطُولِ نَأْيِكَ	فَكُفِّرْتُ. فِيمَ جَفَوْتَنِي
وَأَنْ أَبَادِرَ فِيهِ لِقَائِكَ	فَرَأَيْتُ أَنْ أَسْتَعِيَ إِلَيْكَ
لِي وَأَخْلِقَ مِنْ إِخْبَائِكَ	حَتَّى أَجِدَ بِمَا تَغَيَّرَ

## قافية الباء

قال يذم الحرص على الدنيا ويصف هجمة الموت (من الوافر) :

أَذَلَّ الْحِرْصُ وَالطَّمَعُ الرِّقَابَا      وَقَدْ يَغْفُو الْكَرِيمُ إِذَا اسْتَرَابَا  
إِذَا اتَّضَحَ الصَّوَابُ فَلَا تَدْعُهُ      فَإِنَّكَ قَلَّمَا ذُقْتَ الصَّوَابَا  
وَجَدْتَ لَهُ عَلَى اللَّهِوَاتِ بَرْدَا      كَبُرْدِ الْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا  
وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يَبَالِي      أَلْخَطَا فِي الْحُكُومَةِ أَمْ أَصَابَا  
وَيَنْ لِكُلِّ تَلْخِصٍ لَوَجْهَنَا      وَإِنْ لِكُلِّ مَسْئَلَةٍ جَوَابَا  
وَيَنْ لِكُلِّ حَادِثَةٍ لَوَقْتَا      وَإِنْ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا  
وَيَنْ لِكُلِّ مُطْلِعٍ لَحَدَا      وَإِنْ لِكُلِّ ذِي أَجَلٍ كِتَابَا  
وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعِدُ الْمَنَابَا      وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعِدُ الْخَرَابَا  
وَكُلُّ مُمْلِكٍ يَصِيرُ يَوْمَا      وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعَ ثَرَابَا  
أَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرٍ عَيْنِ      بِهَا إِلَّا اضْطَرَابَا وَأَنْقَلَابَا  
كَأَنَّ مَحَاسِنَ الدُّنْيَا مَرَابَا      وَأَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتْ السَّرَابَا  
وَيَنْ يَكُ مُنْبَئَةً عَجَلَتْ بِشَيْءٍ      تُسَرُّ بِهِ فَإِنَّ لَهَا ذَهَابَا  
فَيَا عَجَبًا تَمُوتُ وَأَنْتَ تَبْنِي      وَتَتَّخِذُ الْعِمَصَانِعَ وَالْقَبَابَا  
أَرَاكَ وَكَلَّمَا فَتَحَسْتَ بَابَا      مِنَ الدُّنْيَا فَتَحْتَ عَلَيْكَ نَابَا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُدُوءَ كُلِّ يَوْمٍ      تَزِيدُكَ مِنْ مَنِيِّكَ أَقْتِرَابَا  
وَحَقُّ لِمُوقِنٍ بِالْمَوْتِ أَنْ لَا      يُسَوِّغَهُ الطَّعَامَ وَلَا الشَّرَابَا  
يُدَبِّرُ مَا تَرَى مَلِكٌ غَرِيزُ      بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ رَغَابَا  
أَلَيْسَ اللَّهُ فِي كُلِّ قَرِيبَا      بَلَى مِنْ حَيْثُ مَا نُودِيَ أَجَابَا

وَلَمْ تَرَ رَاجِئاً لِلَّهِ خَابِئاً  
عَرَفْتَ الْعَيْشَ مَخْضاً وَآخِلَاباً  
تُعِدُّ لَهُنَّ صَبْرًا وَآخِثَاباً  
تَخِفُّ إِذَا رَجَوَتْ لَهَا ثَوَاباً  
كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ حِينَ شَبَابِهَا  
مِنَ الرِّيحَانِ مُوْنَةً رَطَابِهَا  
رَأَيْتَ لَهَا أَغْصَاباً وَاسْتِلَاباً  
إِذَا مَا أَغْتَرَّ مَكْتَوِّلُ تَصَابِئِ  
وَبِأَنَّ نَصُولَهُ فَضَحَ الْخَضَابِ  
فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْسَبُ الشَّبَابِ  
لِمَنْ خَلَقَتْ شَيْئُهُ وَثَابِهَا

وَلَمْ تَرَ سَائِلًا لِلَّهِ أَكْهَدِي  
رَأَيْتَ الرُّوحَ جَذَبَ الْعَيْشَ لَمَّا  
وَأَسْتِ بِغَالِبِ الشَّهَوَاتِ حَتَّى  
فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ  
كَبَرْنَا أَتُهَا الْأَثْرَابُ حَتَّى  
وَكُنَّا كَالْفُصُونِ إِذَا تَنَثَّتْ  
إِلَى كَمْ طُولُ صَبَوَاتِنَا بِدَارِ  
أَلَا مَا لِلْكُهُولِ وَلِلنَّصَابِ  
فَزِعْتُ إِلَى خِضَابِ الشَّيْبِ مِنِّي  
مَضَى عَنِّي أَشْبَابُ بَغِيرِ رَدٍّ  
وَمَا مِنْ غَايَةٍ إِلَّا الْمَنَايَا

وقال أيضاً ينذر الانسان بقرب منيته ( من الطويل ) :

خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ  
وَلَا أَنْ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ  
ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ  
وَيَأْذُنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَتُتُوبُ  
وَخَلَّفَتْ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبُ  
إِلَى مَثْوَلٍ مِنْ وَرْدِهِ لَقَرِيبُ  
وَلَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ الْأَثْرَابِ نَسِيبُ  
بِقَرَضِكَ تَجْزَى وَالْقُرُوضُ ضُرُوبُ

إِذَا مَا خَلَوْتُ أَلْدَهْرُ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ  
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يُغْفِلُ مَا مَضَى  
لَهَوَاتِنَا لَعَمْرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ  
فَمَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى  
إِذَا مَا مَضَى الْقَرْنُ الَّذِي كُنْتُ فِيهِمْ  
وَبِأَنَّ أَمْرًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً  
نَسِيبُكَ مَنْ نَاجَاكَ بِالْوَدِّ قَلْبُهُ  
فَأَحْسِنُ جَزَاءَ مَا أَجْتَهَدْتَ فَإِنَّمَا

وله في قلة الاصحاح ونقلهم ( من البسيط ) :

وَالْدَهْرُ فِيهِ وَفِي تَصْرِيفِهِ عَجَبُ  
فَكَيْفَ مَا أَتَقَلَّبْتَ يَوْمًا بِهِ أَتَقَلَّبُوا

لِكُلِّ أَمْرٍ جَرَى فِيهِ الْقَضَا سَبَبُ  
مَا النَّاسُ إِلَّا مَعَ الدُّنْيَا وَصَاحِبِهَا

يُعْظَمُونَ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ وَثَّبتَ  
لَا يَخْلُبُونَ لِحَيٍّ دُرٍّ لَفَحَّيْهِ  
عَلَيْهِ يَوْمًا بِمَا لَا يَشْتَهِي وَتَبَّوْا  
حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ صَفْوُ الَّذِي حَلَبُوا

وقال يهذد الانسان بالموت ( من الوافر ) :

أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ مَتَّى تَتُوبُ  
كَأَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ حَتًّا  
أَلَسْتَ تَرَكَ كُلَّ صَبَاحٍ يَوْمٍ  
لَعَمْرُكَ مَا تَهَبُّ الرِّيحُ إِلَّا  
أَلَّا لِلَّهِ أَنْتَ فَتَيَّ وَكَهَلًا  
هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ  
وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا  
وَتَضْبُجُ صَاحِكًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ  
أَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَوُوبُ يَوْمًا  
أَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا غَيْبَ فِيهِ  
رَأَيْتُ النَّاسَ صَاحِبَهُمْ قَلِيلٌ  
وَلَسْتُ مُسْمِيًا بَشَرًا وَهُوبًا  
تَحَاشَى رَبَّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ  
وَقَدْ صَبَّغْتَ ذَوَائِكَ الْخُطُوبُ  
يَجُثُّ بِكَ الشَّرُّوكُ كَمَا الْغُرُوبُ  
تُقَابِلُ وَجْهَ نَائِبَةِ تَنُوبُ  
نَعَاكَ مُصْرَحًا ذَاكَ الْهَبُوبُ  
تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِكَ الدُّنُوبُ  
فَلَا يَغْلِبُ بِكَ الْأَمَلُ الْكَذُوبُ  
وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رُكُوبُ  
وَتَذَكُّرُ مَا أَجْتَرَمْتَ فَمَا تَتُوبُ  
وَتُوشِكُ أَنْ تَغِيبَ وَلَا تَوُوبُ  
وَأَيُّ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبُ  
وَهُمْ وَاللَّهُ مُحْمُودٌ ضُرُوبُ  
وَلَكِنَّ الْإِلَهَ هُوَ الْوُهُوبُ  
وَحَاشَا سَائِلِيهِ بَأَن يَخْبُوبُ

وقال ايضا يؤتب الرجل الحريص ويمدح القنوع ( من المنسرَح ) :

مَا اسْتَعْبَدَ الْحَرِصُ مَنْ لَهُ أَدَبٌ  
لِلَّهِ عَقْلُ الْحَرِيسِ كَيْفَ لَهُ  
مَا زَالَ حَرِصُ الْحَرِيسِ يُطِيعُهُ  
مَا طَابَ عَيْشُ الْحَرِيسِ قَطُّ وَلَا  
الْبَغْيُ وَالْحِرْصُ وَالْهَوَى فِتْنٌ  
لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ فِي قَنَاعَتِهِ  
لِلْمَرْءِ فِي الْحَرِصِ هِمَّةٌ عَجَبُ  
فِي جَمْعِ مَالٍ مَا لَهُ أَدَبُ  
فِي دَرَكَةِ الشَّيْءِ دُونَهُ أَطْلَبُ  
فَارَقَهُ أَلْتَعَسَ مِنْهُ وَالنَّصَبُ  
لَمْ يَنْجُ مِنْهَا عَجَمٌ وَلَا عَرَبُ  
إِنْ هِيَ صَحَّتْ أَدَى وَلَا نَصَبُ

لَمْ تَكْفِهِ الْأَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ  
لَمْ يَزَلِ الرَّأْيُ مِنْهُ يَضْطَرِبُ  
يَحْذَرُ شِدَائِيهِ وَيَسْتَقِيبُ  
تُفْرِقُهُ فِي بُحُورِهَا الْكُورُ  
تُقْتَلُ سَكَّانُهَا وَتُسَلَبُ  
وَالْمَوْتُ مِتَّةٌ فِي الْكُلِّ مُفْتَرِبُ  
وَالْعُجْبُ وَاللَّهُوُ مِنْكَ وَاللَّعِبُ  
قَصْرُكَ تُبْلِي جَدِيدَهُ الْحَقْبُ  
يَأْتِي عَلَى مَا جَمَعْتَهُ الْحَرْبُ  
زَالَ عَلَيْنَا الزَّمَانُ يَنْقَلِبُ  
إِيَّاكَ وَالظَّنُّ إِنَّهُ كَذِبُ  
إِذْ قِيلَ بَادُوا وَقِيلَ قَدْ ذَهَبُوا  
مُصْطَبِرًا لِلْحُقُوقِ إِذْ تَجِبُ  
عَهْدٌ وَلَا خَلَّةٌ وَلَا حَسَبُ  
لَيْسَ يَبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا  
ذَلَّ ذَلِيلٌ وَيَصْنُفُهُ شَعْبُ  
تَسَدُّنُ إِلَيْهِمْ فَلَبَّاهُمْ جَرَبُ

مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالْكَفَافِ مُقْتَبِعًا  
مَنْ أَمَكَّنَ الشُّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ  
مَنْ عَرَفَ الدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا  
مَنْ لَزِمَ الْحَقْدَ لَمْ يَزَلْ كِيدًا  
الْمَرُءُ مُسْتَأْنَسٌ بِمَنْزِلَةِ  
وَالْمَرُءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ  
يَا خَائِفَ الْمَوْتِ زَالَ عَنْكَ صَبَا  
دَارَكَ تَنْعِي إِلَيْكَ سَاكِنُهَا  
يَا جَامِعَ أَلْمَالِ مُنْذُ كَانَ عَدَا  
إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ الزَّمَانُ فَمَا  
إِيَّاكَ وَالظَّلْمَ إِنَّهُ ظَلَمَ  
بَيْنَا تَرَى الْقَوْمَ فِي مَحَلَّتِهِمْ  
إِنِّي رَأَيْتُ الشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا  
وَقَدْ عَرَفْتُ اللَّثَامَ لَيْسَ لَهُمْ  
إِحْذَرُ عَلَيْكَ اللَّثَامَ إِنَّهُمْ  
فَنَصَفَ خَلْقَ اللَّثَامِ مَذْ خَلَقُوا  
فِرًّا مِنَ اللَّكُومِ وَاللِّثَامِ وَلَا

وقال في دنو الموت واستدراك الآجال بالصالحات (من الطويل):

وَنَحْنُ مَعَ الْأَهْلِينَ نَلْهُو وَنَلْعَبُ  
وَمَا غَفَلْتِي عَمَّا أَعْدُ وَأُحْسِبُ  
وَيَعْدُ غَدٍ أَدْنَى إِلَيْهِ وَأَقْرَبُ

أَبَا إِخْوَتِي أَجَالْنَا تَتَقَرَّبُ  
أَعْدَدُ أَيْبَامِي وَأُحْصِي حِسَابَهَا  
عَدَا إِنَّا مِنْ ذَا الْيَوْمِ أَدْنَى إِلَى الْفَنَاءِ

وقال في معناه أيضاً (من الكامل):

إِنَّ الزَّمَانَ إِذَا رَمَى لِمُصِيبُ

إِنَّ الْفَنَاءَ مِنَ الْبَقَاءِ قَرِيبُ

إِنَّ الزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدَّبٌ  
 صِفَةُ الزَّمَانِ حَكِيمَةٌ وَبَلِيغَةٌ  
 وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ الْبَقَاءَ وَطُؤْلُهُ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَكَ لِلزَّمَانِ مُجْرِبًا  
 وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ الزَّمَانُ بِاللُّسَنِ  
 لَوْ كَانَ يُفْهَمُ عَنْ زَمَانِكَ قَوْلُهُ  
 أَلَحَّحْتَ فِي طَلَبِ الصَّبَا وَضَلَّالِهِ  
 وَلَقَدْ عَقَلْتَ وَمَا أَرَاكَ بِعَاقِلٍ  
 وَلَقَدْ سَكَنْتَ صُحُونِ دَارِ تَقَلُّبٍ  
 أَمَعَ أَلْمَمَاتٍ بِطَيْبِ عَيْشِكَ يَا أَخِي  
 كُنْ كَيْفَ شِئْتَ عَلَى الْبَلَى فَلَهُ عَلَى  
 كَيْفَ اغْتَرَزْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يَا أَخِي  
 وَلَقَدْ حَلَبْتَ أَلْدَهْرَ أَشْطَرِ دَرِهِ  
 وَالْمَوْتُ يَرْتَصِدُّ النَّفُوسَ وَكُلَّهَا  
 إِنْ كُنْتَ لَسْتَ تُنِيبُ إِنْ وَتَبَ الْبَلَى  
 لَهُ دَرْكٌ عَائِبًا مُتَسَرِّعًا  
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِنَفْلَتِي وَلِغَرَّتِي  
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِطُولِ وَقْتِ مَبِيتِي  
 اللَّهُ عَقْلِي مَا يَزَالُ يَخُونُنِي  
 اللَّهُ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِبَلِيَّتِهَا  
 إِنَّ الشَّبَابَ لَنَافِقٌ عِنْدَ الْوَرَى  
 وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ ( مِنَ الْبَحْرِ ذَاتَهُ ) (١) :

(١) وهذه الايات ليست في بعض النسخ.

لَوْ كَانَ يَنْجَعُ فِيهِمُ التَّأْدِيبُ  
 إِنَّ الزَّمَانَ لَشَاعِرٌ وَخَطِيبُ  
 لَكَ مُهْرَمٌ وَمُعَذِّبٌ وَمُذِيبُ  
 لَوْ كَانَ يُحْكِمُ رَأْيَكَ التَّجْرِبُ  
 عَرِيَّةٌ وَأَرَاكَ لَسْتَ تُجِيبُ  
 لَعَرَاكَ مِنْهُ تَفْجَعُ وَنَحِيبُ  
 وَالْمَوْتُ مِنْكَ وَإِنْ كَرِهْتَ قَرِيبُ  
 وَلَقَدْ طَلَبْتَ وَمَا أَرَاكَ تُصِيبُ  
 أَبْلَى وَأَفْنَى ذَارَكَ أَلْتَقْلِيبُ  
 هَيْهَاتُ لَيْسَ مَعَ أَلْمَمَاتِ يَطِيبُ  
 كُلُّ آتٍ أَنْشَى حَافِظُ وَرَقِيبُ  
 كَيْفَ اغْتَرَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ لَيْبُ  
 حَقْبًا وَأَنْتَ مُجْرِبٌ وَأَرِيبُ  
 لِلْمَوْتُ فِيهِ وَلِلشَّرَابِ نَصِيبُ  
 بَلْ يَا أَخِي مَتَى أَرَاكَ تُنِيبُ  
 أَيْعِيبُ مَنْ هُوَ فِي الْغَيْبِ مَعِيبُ  
 وَالْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَأَجِيبُ  
 وَلَهَا إِلَيَّ تَوَلُّبٌ وَدَيْبُ  
 وَلَقَدْ أَرَاهُ وَإِنَّهُ لَمُصِيبُ  
 أَيَّامٌ لِي غُصْنُ الشَّبَابِ رَطِيبُ  
 مَا لِلْمَشِيبِ مُخَادِنٌ وَحَيْبُ

الظَّنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ  
نُصْبُو النَّفُوسِ إِلَى الْبَقَاءِ وَطُولِهِ  
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الزَّمَانِ ، وَصَرَفِهِ  
وَعَجِبْتُ أَنْ الْمَرَّةَ فِي غَفْلَتِهِ  
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مَتَشَعِّبُ  
لِلَّهِ دَرْكٌ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ  
أَمِنْ الْبَلَى تَرْجُو النِّجَاةَ وَلِلْبَلَى  
وَإِنْ أَعْتَبَرْتُ فَلِلزَّمَانِ تَقَلُّبُ  
وَيَحْشِبُ عُمْرَكَ بِالْأَهْلِةِ مُفْنِيًا  
يَا صَاحِبَ السَّقَمِ الطَّيِّبِ بِدَائِهِ  
قَدْ يَغْفُلُ الْفَطْنُ الْمُجَرَّبُ حَظَّهُ  
وَإِذَا اتَّقَى اللَّهَ الْفَتَى وَأَطَاعَهُ

وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنْ فَقَرِيبُ  
إِنَّ الْبَقَاءَ إِلَى النَّفُوسِ حَيِّبُ  
حَتَّى أَنْحَسَرْتُ وَإِنِّي لَعَجِيبُ  
وَالْحَادِثَاتُ لَهُنَّ فِيهِ دَيِّبُ  
كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ  
يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَتُجِيبُ  
مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ  
وَالصَّفْوُ يَكْذُرُ وَالشَّبَابُ يَشِيبُ  
وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ  
حَتَّى مَتَى تَضْنَى وَأَنْتَ طَيِّبُ  
حَتَّى يَضِيعَ وَإِنَّهُ لِلْيَبِ  
فَهَذَا يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

### وله في سكرات الموت وتلافي الدينونة (من الرمل) :

قَدْ سَمِعْنَا الْوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا  
كُلُّ نَفْسٍ سَوَافِي سَعْيِهَا  
جَفَّتِ الْأَفْلاَمُ مِنْ قَبْلِ بِمَا  
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةِ  
وَعَبِيدٍ حَوْلُوا سَادَاتُهُمْ  
لَا تَقُولَنَّ لشيءٍ قَدْ مَضَى  
وَأَقْتَعِ الْيَوْمَ وَدَعْ هَمَّ غَدٍ  
يَهْرُبُ الْمَرءُ مِنَ الْمَوْتِ وَهَلْ  
كُلُّ نَفْسٍ سَتَقَاسِي مَرَّةً  
أَيُّهَا ذَا النَّاسِ مَا حَلَّ بِكُمْ

وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ الْكِتَابِ  
وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبُ  
حَكَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَكُتِبَ  
رَجَعَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَأَتَقَلَّبُ  
فَأَسْتَقَرَّ الْمُلْكُ فِيهِمْ وَرَسَبُ  
لَيْتَهُ لَمْ يَكْ بِالْأَمْسِ ذَهَبُ  
كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبُ  
يَنْفَعُ الْمَرءَ مِنَ الْمَوْتِ الْهَرَبُ  
كُرِبَ الْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كُرْبُ  
عَجَبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلَّ الْعَجَبِ

وَسَقَامَ ثُمَّ مَوْتَ نَازِلَ  
وَحِسَابَ وَكِتَابَ حَافِظَ  
وَصِرَاطَ مَنْ يَقَعُ<sup>(١)</sup> عَنْ حَدِّهِ  
حَسْبِيَ اللَّهُ إِلَهًا غَدِيدًا<sup>(٢)</sup>

ثُمَّ قَبْرَ وَتُزُولَ وَجَلَبَ  
وَمَوَازِينَ وَتَارَ تَلْتَهَبَ  
فَبَالَى خِزْيَ طَوِيلٍ وَنَصَبَ  
لَا لَعْمَرَ اللَّهُ مَا ذَا يَلِيبَ

وقال يتعجب ممن لا بهم بأخريته ثاباً (من الكامل) :

سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا أَرَاكَ تَتُوبُ  
سُبْحَانَ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ أَمَا تَرَى  
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَغْلِبُكَ آلَهْوَى  
سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا تَزَالُ وَفِيكَ عَنْ  
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَلْتَذُّ أَمْرُوهُ

وَالرَّاسُ مِنْكَ بِشَيْبِهِ مَخْضُوبُ  
نُوبَ الزَّمَانِ عَلَيْكَ كَيْفَ تَنْوِبُ  
سُبْحَانَهُ إِنَّ آلَهْوَى لَفَلُوبُ  
إِصْلَاحِ نَفْسِكَ قُتْرَةً وَنُكُوبُ  
بِالْعَيْشِ وَهُوَ بِنَفْسِهِ مَطْلُوبُ

وله في صروف الدهر وتقلباته (من السريع) :

يَا رَبِّ رِزْقٍ قَدْ آتَى مِنْ سَبَبِ  
وَرُبِّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ  
مَا أَنْفَعَ الْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ  
إِنِّي أَرَى الْمَعْرُورَ مِنْ غِرَّةِ  
مَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ إِلَّا أَلْتَوَى  
وَالدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِبُهُ

وَسَلَّمَ الْعَبْدُ إِلَيْهِ الطَّلَبِ  
مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبِ  
وَزِينَةُ الْعَقْلِ تَمَامُ الْأَدَبِ  
الدَّهْرُ عَلَى كَثْرَةِ مَا يَنْقَلِبِ  
وَلَا يَجِيءُ الشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبُ  
فِي كُلِّمَا فَكَّرْتُ فِيهِ عَجَبُ

وقال يذم الحريص على الدنيا وملذاتها (من البسيط) :

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدَّ الْمَوْتُ فِي طَلْبِي  
لَوْ شِمَرْتُ فِكْرَتِي فِيمَا خَلَقْتُ لَهُ

وَأَنْ فِي الْمَوْتِ لِي شُغْلًا عَنِ اللَّعِبِ  
مَا أَشَدَّ حَرِصِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا طَلْبِي

(١) وفي بعض الروايات يزل ويفضل.

(٢) وفي نسخة: واحداً.



سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ إِنَّ الْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيَا لَفِي تَعَبٍ

وقال يُحصي عَدَدَ المَاضِينَ ( من الكامل ) :

يَا نَفْسُ أَتَيْنَ أَبِي وَأَتَيْنَ أَبُو أَبِي  
عُدِّي فَإِنَّمَا قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ  
أَفَأَنْتِ تَرْجِينَ السَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ  
قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ الْجَنِينِ إِلَى الرَّصِيعِ  
فَبِأَلَى مَتَى هَذَا أَرَانِي لِأَعْيَا  
وَأَبُوهُ عُدِّي لَا أَبَا لَكَ وَأَحْسِي  
بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِيكَ آدَمَ مِنْ أَبِي  
هَلَّا هُدَيْتَ لِسَمَتٍ وَجِهَ الْمَطْلَبِ  
إِلَى الْفَطِيمِ إِلَى الْكَبِيرِ الْأَشْيَبِ  
وَأَرَى الْمَيَّةَ إِنْ أَتَتْ لَمْ تَلْعَبِ

وقال يذكر أيام الشباب ( من الوافر ) :

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعٍ عَيْنِي  
فَيَا أَسْفَا أَسِفْتُ<sup>(١)</sup> عَلَى شَبَابِ  
عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكُنْتُ غُصْنًا  
فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا  
فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ وَلَا التَّحِيبُ  
نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الْخَضِيبُ  
كَمَا يَعْرِى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ  
فَأَخْبِرُهُ بِمَا قَعَلَ الْمَشِيبُ

وقال في زوال الدنيا وهو من احسن ما جاء في باب الزهد ( من

الوافر ) :

لِذُوا لِلْمَوْتِ وَابْتُوا لِلْخَرَابِ  
لِمَنْ نَبِيْنِي وَنَحْنُ إِلَى تُرَابِ  
أَلَا يَا مَوْتُ لَمْ أَرِ مِنْكَ بُدْأً  
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيْبِي  
أَيَا دُنْيَايَ مَا لِي لَا أَرَانِي  
فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابِ<sup>(٢)</sup>  
نَصِيرُ كَمَا خُلِقْنَا مِنْ تُرَابِ  
أَتَيْتَ وَمَا تُحِيفُ وَمَا تُحَابِي<sup>(٣)</sup>  
كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي  
أُسُومُكِ مَنَزِلًا إِلَّا نَبَايِي<sup>(٤)</sup>

(١) وفي نسخة: بكيت.

(٢) وفي نسخة: الى ذهاب.

(٣) وفي رواية: ابئت فلا تحيف ولا تحاي. وفي غيرها: اتيت بما تحيف ولا تحاي.

(٤) وفي نسخة: مالي لا أراك تسومي منزلاً إلا ببائي. (وفي غيرها: بنائي).

أَلَا وَأَرَاكَ تَبْدُلُ يَا زَمَانِي  
 وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو صُرُوفٍ  
 وَمَا لِي لَسْتُ أُحِبُّ مِنْكَ شَطْرًا  
 وَمَا لِي لَا أُلِجُّ عَلَيْكَ إِلَّا  
 أَرَاكَ وَإِنْ طُلِبْتَ بِكُلِّ وَجْهِ  
 أَوْ الْأَمْسِ الَّذِي وَلَّى ذَهَابًا  
 وَهَذَا أَلْخَلَقُ مِنْكَ عَلَى وَقَاءِ  
 وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ  
 تَقَلَّدْتُ الْعِظَامَ مِنَ الْبَرَائِيَا  
 وَمَهْمَا دُمْتُ فِي الدُّنْيَا حَرِيصًا  
 سَأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا  
 بِأَيِّ حُجَّةٍ أَحْتَجُّ يَوْمَ  
 هُمَا أَمْرَانِ يُوضِحُ عَنْهُمَا لِي  
 فَبِمَا أَنْ أَخْلَدَ فِي نَعِيمٍ

لِي الدُّنْيَا وَتُسْرِعُ بِاسْتِلَابِي  
 وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو انْقِلَابٍ  
 فَأَحْمَدُ مِنْكَ عَاقِبَةَ الْحِلَابِ  
 بَعَثْتَ إِلَهُمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابٍ  
 كَحُلْمِ النَّوْمِ أَوْ ظِلِّ السَّحَابِ  
 وَلَيْسَ يَعُودُ أَوْ لَمَعَ السَّرَابِ  
 وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي أَلْرُكَابِ  
 يَمَا أَسْدَى غَدًا دَارُ الثُّوَابِ  
 كِتَابِي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ الْعِقَابِ  
 فَإِنِّي لَا أَفِيقُ إِلَّا الصُّوَابِ  
 فَمَا عَذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي  
 الْحِسَابِ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الْحِسَابِ  
 كِتَابِي حِينَ أَنْظَرُ فِي كِتَابِي  
 وَإِنَّمَا أَنْ أَخْلَدَ فِي عَذَابِي

اخبر صاحب الاغانى عن الشاعر ابن ابي الابيض قال: اتيت ابا  
 العتاهية فقلت له: انا اقول الشعر في الزهد وفي اشعار كثيرة وهو مذهب  
 قد استحسنته لاني ارجو ان لا اتم فيه وسمعت شعرك في هذا المعنى فاحببت  
 ان استزيد منه واحب ان تنشطني من جيد ما قلت. فقال: اعلم ان ما قلته  
 رديء. قلت: وكيف. قال: لأن الشعر ينبغي أن يكون مثل اشعار  
 الفحول المتقدمين. فإن لم يكن كذلك فالصواب لقائله أن تكون ألفاظه  
 تما لا تحفى على جمهور الناس مثل شعري ولا سيما الاشعار التي في الزهد  
 فإن الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلاب  
 الغريب وهو مذهب أشق الناس به الزهاد واصحاب الحديث والفقهاء

والعامة وأعجب الأشياء إليهم ما فهموه. فقلت: صدقت. ثم انشدني قصيدته:

لدوا للموت وابنوا للخراب

ثم انشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه. فصرتُ إلى أبي نواس فأعلمته ما دار بيننا فقال: والله أجاد ولم يقل في كل ذلك سوءاً.

وقد روي أيضاً لأبي العتاهية قوله (من الطويل):

نُرَاعُ لِذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ      وَنَعْتَرُ بِالدُّنْيَا فَنَلْهُو وَنَلْعَبُ  
وَنَحْنُ بَنُو الدُّنْيَا خُلِقْنَا لِغَيْرِهَا      وَمَا كُنْتُ فِيهَا فَهُوَ شَيْءٌ مُحِبُّ

وقال أيضاً في المقابر ومن احتلها (من مجزوء الكامل):

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُجِيبُ      إِذَا دَعَا مِنْ الْكَيْسِ  
حَقْرٌ مُسَقَّاةٌ عَلَيْهِنَ      الْجَنَّةِ أَدِلُّ وَالْكَيْسِ  
فِيهِنَّ وَلِدَانٌ وَأَطْفَالٌ      وَشَبَّانٌ وَشَيْبُ  
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ لَمْ تَكُنْ      نَفْسِي بِفُرْقَتِهِ تَطِيبُ  
غَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِنَّ      مُجَدَّلاً وَهُوَ الْحَبِيبُ  
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَإِنَّمَا      عَهْدِي بِرُؤْيَيْهِ قَرِيبُ

وقال يذم الطمع ويمدح القنوع (من الطويل):

طَلَبْتُ يَا دُنْيَا فَأَعَذَرْتُ فِي الطَّلَبِ      فَمَا نِلْتُ إِلَّا أَلْهَمَ وَالْغَمَ وَالتَّصَبُّ  
فَلَمَّا بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ وَاصِلاً      إِلَى لَذَّةٍ إِلَّا بِأَضْعَافِهَا تَعَبُ  
وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْضِ بَغْيِي      هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكَ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبُ  
تَخَلَّيْتُ مِمَّا فِيكَ جَهْدِي وَطَاقَتِي      كَمَا يَتَخَلَّى الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرَبِ  
فَمَا تَمَّ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنْظَرُ      أَسْرُّ بِهِ إِلَّا أَتَى دُؤُوتُهُ شَعَبُ

لَئِنْ كُنْتُ أَرُغَى لَفَجَّةَ مَرَّةٍ أَلْحَلَبُ  
كَأَنَّكَ فِيهَا قَدْ أَمِنْتَ مِنَ الْعَطْبِ  
إِذَا رَغِبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبَ  
لِأَعْلَمَ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبِ يَنْقَلِبُ  
فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبِ  
وَأَنْ يُجْعَلَ الْإِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبِ  
وَلَمْ أَرْ عَقْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى أَذْبِ  
عَدُوٍّ لِعَقْلِ الْمَرْءِ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبِ  
وَلَمْ أَرْ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ مِنْ سَبَبِ

وَإِنِّي لَمَيَّسٌ خَيْبَ اللَّهِ سَعْيِهِ  
أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَسْتَطِيبَ لِيخْلِي  
أَلَمْ تَرَهَا دَارَ أَفْتِرَاقٍ وَقَجَعَةٍ  
أَقْلَبُ طَرَفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ  
وَسَرَّيْتُ أَخْلَاقِي قَتُوعًا وَعِفَّةً  
قَلَمَ أَرْ حَقًّا كَمَا لَقْنُوعٍ لِأَهْلِهِ  
وَلَمْ أَرْ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشَيْمَةِ  
وَلَمْ أَرْ فِي الْأَعْدَاءِ فِيمَا خَبَرْتُهُمْ  
وَلَمْ أَرْ بَيْنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ خِلْفَةً

#### وقال يصف فناء الدنيا وعَرَصات الآخرة (من المتقارب) :

وَلِلْأَرْضِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ نَصِيبٌ  
فِيهَا وَلِلْمَوْتِ فِيهِمْ دَيْبٌ  
فَيَنْ مُمِشَتْ وَتَبَلُّ مُصِيبٌ  
تَفَانُوا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَرِيبٌ  
وَيُسَلِّمُ فِيهَا الْحَيِّبَ الْحَيِّبُ  
فَاعْجَبْ وَالْأَمْرُ عِنْدِي عَجِيبٌ  
فَيَوْمًا يَشِبُّ وَيَوْمًا يَشِيبُ  
إِذَا مَا نَعَاهَا إِلَيْهِ الْمَشِيبُ  
وَذُو اللَّبِ يُجْنِبُ مَا يَسْتَعِيبُ  
وَجُزْءُهُ إِلَى كُلِّ مَا لَا يُرِيبُ  
أَلَمْ تَذَرِ أَنَّكَ فِيهَا غَرِيبٌ  
وَلَيْلٌ يَجُنُّ وَشَمْسٌ تَغِيبُ  
فَتَصْفُو لِصَاحِبِهَا أَوْ تَسْتَطِيبُ

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ أَتٍ قَرِيبٌ  
وَلِلنَّاسِ حُبٌّ لِيَطُولَ الْبَقَاءِ  
وَلِلدَّهْرِ شِدَّةٌ عَلَى أَهْلِهِ  
وَكَمْ مِنْ أَنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ  
وَصَارُوا إِلَى حُفْرَةٍ تَحْتَوِي  
أَرَى الْمَرْءَ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ  
وَمَا هُوَ إِلَّا عَلَى نَقْصِهِ  
أَلَا يَعْجَبُ الْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ  
إِذَا عَيَتْ أَمْرًا فَلَا تَأْتِيهِ  
وَدَعَّ مَا يُرِيبُكَ لَا تَأْتِيهِ  
أَرَكَ لِبَدْنِكَ مُسْتَوْطِنًا  
أَغْرَكَ مِنْهَا نَهَارٌ يُضِيئُ  
فَلَا تَحْسَبِ الدَّارَ دَارَ الْغُرُورِ

وقال يذم من لم يُبالِ في آخرته مرحاً (من المتقارب):

وَنَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ	أَنلَهُوْا وَأَيَّامُنَا تَذْهَبُ
عَجِيتُ وَمَا لِي لَا أَعْجِبُ	عَجِيتُ لِذِي لَعِبٍ قَدْ لَهَا
تَمُوتُ وَتَمُوتُ لَهُ يَخْرَبُ	أَنلَهُوْا وَيَلْعَبُ مَنَ نَفْسُهُ
عَلَى كُلِّ مَا سَرْتَنَا يَغْلِبُ	نَرَى كُلَّمَا سَاءَ نَا ذَائِبًا
إِذَا مَا هُمْ صَعِدُوا صَوَّبُوا	نَرَى الْخُلُقَ فِي طَبَقَاتِ الْبَلَى
لَمْ نَدِرْ أَيُّهُمَا أَطْلُبُ	نَرَى اللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَالنَّهَارُ
فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ	أَحَاطَ الْجَدِيدَانِ جَمْعًا بِنَا
وَكُلٌّ لَهُ أَثَرٌ يَكْتَسِبُ	وَكُلٌّ لَهُ مُدَّةٌ تَنْقُضِي
يَا أَيُّهَا الْأَلْعِبُ الْأَشِيبُ	إِلَى كَمْ تُدَافِعُ نَهْيَ الْمَشِيبِ
تَسْلِمُ مِنْهُنَّ أَوْ تَنْكَسِبُ	وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ الْحَادِثَاتُ
نَفْسُكَ آخِرَ مَا يُسَلَبُ	سَتُعْطِي وَتُسَلَبُ حَتَّى تَكُونَ

وقال يصف كدر عيش الدنيا (من المديد):

طَالَمَا سَجَّتُ خَلْفِي الْيَتَابَا	طَالَمَا حَلَا مَعَاشِي وَطَابَا
طَالَمَا نَاهَزْتُ صَحْبِي الشَّرَابَا	طَالَمَا طَاوَعْتُ جَهْلِي وَلَعِي
فَرَمَانِي سَهْمُهُ وَأَصَابَا	طَالَمَا كُنْتُ أُحِبُّ النَّصَابَا
أَيْنَ تَبْغِي هَلْ تُرِيدُ السَّحَابَا	أَيُّهَا الْبَانِي قُصُورًا طَوَالَا
إِنْ رَمَاكَ الْمَوْتُ فِيهِ أَصَابَا	إِنَّمَا أَنْتَ بِوَادِي الْمَنَابَا
إِذَا مَا شِئْتَ سَتَلْقَى خَرَابَا	أَيُّهَا الْبَانِي لَهْدَمِ اللَّيَالِي
بِكَ وَالْأَيَّامُ إِلَّا انْقِلَابَا	أَأَمِنتَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ يَا بَى
إِنَّمَا الدُّنْيَا تُحَاكِي الشَّرَابَا	لَوْ تَرَى الدُّنْيَا بَعِثَ بَصِيرَةً
وَكَمَا عَايَنْتَ فِيهِ الضَّبَابَا	إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفَيْءٌ تَوَلَّى
كُلُّ يَوْمٍ نَزِيدُهُ إِلْتِهَابَا	نَارُ هَذَا الْمَوْتِ فِي النَّاسِ طَرَا

إِنَّمَا الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ  
مَا اسْتَطَابَ الْعَيْشَ فِيهَا حَكِيمٌ  
أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي قَدْ أَبَى أَنْ  
وَبَنَى فِيهَا قُصُوراً وَدُوراً  
وَرَأَى كُلَّ قَيْسَجٍ جَمِيلاً  
أَنْتَ فِي دَارِ تَرَى الْمَوْتَ فِيهَا  
أَبَتْ الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ  
إِنَّمَا تَنْفِي الْحَيَاةَ الْمَنَائَا  
مَا أَرَى الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ  
يَنْتَمَا الْإِنْسَانُ حَيٍّ قَوِيٍّ  
غَيْرَ أَنَّ الْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ  
أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ  
أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ  
إِنَّمَا ذَاعِي الْمَنَائَا يُتَادِي  
جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ الْمَنَائَا  
لَيْتَ شِعْرِي عَلَى لِسَانِي أَيْقَوَى  
لَيْتَ شِعْرِي بِيَمِينِي أُعْطِي  
سَامِعَ النَّاسِ قِلَابِي أَرَاهُمْ  
أَفْشَرَ مَعْرُوفَكَ فِيهَا وَأَكْثَرَ  
وَأَسْأَلُ اللَّهَ إِذَا خِفْتَ فَقِراً

وَأَكْتَبَابٌ قَدْ يَسُوقُ أَكْتَبَابَا  
لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا اسْتَطَابَا  
يَهْجُرُ اللَّهُوَّ يَهَا وَالشَّابَا  
وَبَنَى بَعْدَ الْقِيَابِ قِيَابَا  
وَأَبَى لِلْنَّيِّ إِلَّا أَرْتَكَبَا  
مُسْتَشِيطاً قَدْ أَزَلَّ الرُّقَابَا  
آخِرَ الْأَيَّامِ إِلَّا ذَهَابَا (١)  
مِثْلَمَا يَنْفِي الْمَشِيبُ الشَّابَا  
نَالَهَا إِلَّا أَذَى وَغَذَابَا  
إِذْ دَعَاهُ يَوْمُهُ فَأَجَابَا  
يَتْرُكُ الدُّورَ خَرَاباً يَبَابَا (٢)  
أَيُّ حَيٍّ مَاتَ فِيهَا فَآبَا  
قَبْلَنَا لَمْ يَسْلُبُوهُ اسْتِلَابَا  
إِحْمَلُوا الزَّادَ وَشُدُّوا الرُّكَّابَا  
أَنْفُسَ الْخَلْقِ جَمِيعاً نَهَابَا  
يَوْمَ عَرْضِي إِنْ يَرُدَّ الْجَوَابَا  
أَمْ شِمَالِي عِنْدَ ذَلِكَ الْكِتَابَا  
أَصْبَحُوا إِلَّا قَلِيلاً ذِيَابَا  
ثُمَّ لَا تَبْغِ عَلَيْهِمْ ثَوَابَا  
فَهُوَ يُعْطِيكَ الْعَطَايَا الرِّغَابَا

وله في ايتار التقوى على ما يزول (من الطويل):

تَبَارَكَ رَبُّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ عَظِيمَ الْعَطَايَا رَازِقاً دَائِمَ السَّيْبِ

(١) وفي نسخة: ان تروى في الناس الا مصاباً. (٢) وفي نسخة: تبابا.

لَهَجَتْ بِدَارِ الْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا  
لِيَخْلُ أَمْرُهَا دُونَ الثَّقَاتِ بِنَفْسِهِ  
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ الْمَوْتِ فِي عَمَى  
وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تُرَى النَّاسَ ظَاهِرًا

وله في طلب الباقي دون الغاني (من الكامل):

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابٍ  
وَمُدَبِّرِ الدُّنْيَا وَجَاعِلِ أَهْلِهَا  
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعَظِيئَةٍ  
يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْلَمِينَ فَإِنَّا

وقال يصف نوائب الدهر وصروفه (من الكامل):

كَمْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ صُرُوفٍ عَجَائِبٍ  
وَلَقَدْ تَفَاوَتْ <sup>(١)</sup> مِنْ شَبَابِكَ وَأَنْقَضَى  
تَبَغْيِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا  
لَا يُعْجِبُكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّهُ  
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ <sup>(٢)</sup> قَدْ مَضَوْا

وقال يحث المرأة على التواضع (من الخفيف):

مِنْ تُرَابٍ خُلِقْتَ لَا شَكَّ فِيهِ  
كَيْفَ تَلْهُو وَأَنْتِ فِي حِمَاةِ الطِّينِ  
نَسْأَلُ اللَّهَ زُلْفَةً وَأَخْتَصَابًا  
فَحَفِيَ اللَّهُ وَأَتْرَكَ الْبَرْهَوَ وَأَذْكَرُ

(١) وفي نسخة: تقطع.

(٢) وفي رواية: قرْن.

(٢) وفي نسخة: تعلمه.

وله في الاغراء بالتوبة (من مجزؤ الكامل):

سُبْحَانَ عَلَامِ الْعُيُوبِ	عَجَباً لِتَصْرِيفِ الْخُطُوبِ
تَعْرِى فُرُوعُ الْأَنْسِ بِي	وَتَجْتَبِي ثَمَرَ الْقُلُوبِ
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَتَغَرَّرُ	بِنِ الْآمَلِ الْكَذُوبِ
يَا نَفْسُ تُؤَيِّي قَبْلَ أَنْ	لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تُؤَيِّي
وَأَسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكِ	الرَّحْمَانَ غَفَّارَ الذُّنُوبِ
أَمَّا الْحَوَادِثُ فَالْإِرْيَاحُ	بِهِنَّ دَائِمَةُ الْهُبُوبِ
وَالْمَوْتُ خَلَقَ وَاحِدٌ	وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُ الضُّرُوبِ
وَالشَّيْءُ فِي طَلَبِ النَّقَى	مِنْ خَيْرٍ مُكْتَسَبِ الْكُسُوبِ
وَلَقَلَّ مَا يَنْجُو الْفَتَى	الْمَحْمُودُ مِنْ لَطَخِ الْعُيُوبِ

وله في مصروف الدهر (من المنسرح):

مَنْ لَمْ تَعْظُهُ الْخُطُوبُ	لَمْ تَنْبِهْهُ الْآيَامُ وَالْحَقَبُ
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَلَى بِهِمَّتِهِ	أَلَمْ تَرَ الدَّهْرَ كَيْفَ يَنْقَلِبُ
مِنْ أَيْ خَلْقِ إِلَهٍ يَعْجَبُ مَنْ	يَعْجَبُ وَالْخَلْقُ كُلُّهُ عَجَبُ
وَعِنْدَ حُسْنِ التَّقْدِيرِ يَحْتَكِمُ	الْجَدُّ وَيَثْبُتُ اللَّهُوُّ وَاللَّعِبُ
وَقِي جَمِيلِ الْقَنُوعِ يَنْخَفِضُ	وَالْعَيْشُ بِالْحِرْصِ يَعْظُمُ التَّعَبُ
وَالْغِنَى فِي النُّفُوسِ وَالْعِزُّ	تَقْوَى اللَّهِ لَا فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبُ
وَحَادِثَاتُ الْأَقْدَارِ تَجْرِي وَمَا	تَجْرِي بِشَيْءٍ إِلَّا لَهُ سَبَبُ

وقال في حلول الموت وفي عدم الفرار منه (من مجزوء الكامل):

أَيُّنَ الْمَقَرِّ مِنَ الْقَضَاءِ	مُشْرِقاً وَمُغْرِباً
أَنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَباً	أَوْ مَلْجَأً أَوْ مَهْرَباً
سَلِمَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَارْضَ	بِهِ وَكُنْ مُتَرْقِباً
وَكَذَلِكَ لَمْ يَزَلِ الزَّمَانُ	بِأَهْلِهِ مُتَقَلِّباً



وَلَقَلَّ مَا تَنَفَّكَ مِنْ  
تَزْدَادُ مِنْ حَذَرِ الْمَيِّتَةِ  
فَلَقَدْ نَعَاكَ الشَّيْبُ يَوْمَ  
ذَهَبَ الشَّبَابُ بِلَهْوِهِ  
وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ  
يُمَسِّي وَيُصْبِحُ طَالِبُ الذِّ  
يُنِي الْخَرَابَ وَإِنَّمَا

وقال في معناه ( من الكامل ) :

الْمَرُّ يَطْلُبُ وَالْمَيِّتَةُ تَطْلُبُهُ  
لَيْسَ الْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ  
لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ فَإِنَّ مَنْ  
أَيَّ أَمْرِي إِلَّا عَلَيْهِ مِنَ الْبَلَى  
الْمَوْتُ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ  
وَتَرَى الْفَتَى سَلِسَ الْحَدِيثِ يَذْكُرُهُ  
وَأَسْرَ مَا يَلْقَى الْفَتَى فِي نَفْسِهِ  
وَلَرُبَّ مُلْهِيَةٍ لِصَاحِبٍ لَذَّةٍ  
مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَاءُ أَكْبَرَ هَمِّهِ  
فَاصْبِرْ عَلَى الدُّنْيَا وَرَجِّ هُمُومَهَا  
مَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَلْعَبُ بِالْفَتَى  
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ حَادِثِ

حَدَثٍ يَجِيئُ وَتَهَرَّبَا  
بِالْفِرَارِ تَقَرَّبَا  
رَأَيْتَ رَأْسَكَ أَشْيَا  
وَأَتَى الْمَشِيبُ مُوَدَّبَا  
حَسْبُ أَمْرِي مَا جَرَّبَا  
نَا مُعْنَى مُعْنَا  
يُنِي الْخَرَابَ لِيُخَرَّبَا

وَيَدُ الزَّمَانِ تُدِيرُهُ وَتُقَلِّبُهُ  
اللَّهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسَبِّحُهُ  
يُرْضِي الزَّمَانَ أَقْلَ مِنْ بُغْضِيهِ  
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ بِرُقْبِهِ  
مُرٌّ مَذَاقُهُ كَرِيمٌ مُشْرِئُهُ  
وَسَطَ النَّدَى كَأَنَّهُ لَا يَرَهُهُ  
يَبْتَزُّهُ نَابُ الزَّمَانِ وَمِخْلَبُهُ  
الْفِتْنَةُ تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَنْدُبُهُ  
نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حَيْهَاتِ مَا يُتَعَمَّ  
مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُعْجَبُ  
طَوْرًا تَحْوُلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهُ  
تَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ طَالًا تَعْجَبُهُ

وقال يصف احوال الموت والميت ( من الطويل ) :

تَنَافَسُ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيْبُهَا  
وَمَا نَحْسِبُ السَّاعَاتِ تَقْطَعُ مُدَّةَ  
لَقَدْ حَدَرْتَنَا مَا لَعَمْرِي خُطُوبُهَا  
عَلَى أَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَبِيبُهَا

إِلَى حُفْرَةٍ يَحْنُو عَلَيَّ كَيْبُهَا  
يَدُومُ طُلُوعُ الشَّمْسِ لِي وَغُرُوبُهَا  
وَيُعْجِبُهُ رِيحُ الْحَيَاةِ وَطَيْبُهَا  
تُحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيِّبُهَا  
وَبَاكِئَةٌ يَغْلُو عَلَيَّ نَحِيبُهَا  
لَفِي غَفْلَةٍ عَنِ مَوْتِهَا مَا أَجِيبُهَا  
وَنَفْسِي سَيَّاتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

كَأَنِّي بِرَهْطِي يَحْمِلُونَ جِنَازَتِي  
فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى  
وَإِنِّي مِمَّنْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَالْبَلَى  
أَيَا هَادِمِ اللَّذَاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ  
فَكَمْ تَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ  
وَدَاعِيَةٍ حَرَى تُمَادِي وَإِنِّي  
رَأَيْتُ الْمَنَآيَا قُسِمَتْ بَيْنَ أَنْفُسٍ

وقال في سرعة العطب وفناء الانسان (من الكامل) :

وَالْخَلْقُ مَا لَا يَنْقُضِي عَجَبُهُ  
وَدَنَا وَوَارَتْ عَيْنُهُ حُجَبُهُ  
لَمْ يُنْجِ مِنْهَا هَارِباً هَرَبُهُ  
حُبُّ الْحَيَاةِ وَغَرَّةُ نَشَبُهُ  
صِفْراً وَصَارَ لِغَيْرِهِ سَلَبُهُ  
أَنْتَ الَّذِي لَا يَنْقُضِي تَعَبُهُ  
جَمُّ الْفُرُوعِ كَثْرَةُ شُعَبُهُ  
بِقَدْرِ مَا تَسْمُو بِهِ رُبُّهُ  
حَتَّى يَطِيرَ فَقَدْ دَنَا عَطَبُهُ  
فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَصْفُ لِي حَلَبُهُ  
تَغَرُّكَ فِضَّتُهُ وَلَا ذَهَبُهُ  
مَخْضُ الْيَقِينِ وَدِينُهُ حَسَبُهُ  
وَتَمَامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ أَدَبُهُ  
خَوَاءٌ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهُ  
لَا يَأْتِ مَا لَمْ تَدْرِ مَا سَبَبُهُ

كُلُّ إِلَى الرَّحْمَنِ مُنْقَلَبُهُ  
سُبْحَانَ مَنْ جَلَّ اسْمُهُ وَعَلَا  
وَلَرُبُّ غَادِيَةٍ وَرَآئِحَةٍ  
وَلَرُبُّ ذِي نَسَبٍ تَكْتَفُهُ  
قَدْ صَارَ مِمَّا كَانَ يَمْلِكُهُ  
يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا الْمُحِبَّ لَهَا  
أَصْلَحْتَ ذَاراً هَمَلَهَا أَسَفُ  
إِنْ أَصْبَحَتْهَا بِمَنْ صَرَعَتْ  
وَإِنْ أَصْبَحَتْ لِلنَّمْلِ أَجْنَحَةٌ  
إِنِّي حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ  
فَتَوَقَّ دَهْرَكَ مَا اسْتَطَعْتُ وَلَا  
كَرَمَ الْفَتَى التَّقْوَى وَقُوَّتُهُ  
حِلْمُ الْفَتَى مِمَّا يُزَيِّنُهُ  
وَالْأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي  
أَبْتِ الْأُمُورِ وَأَنْتَ تُبَصِّرُهَا

وقال يتعجب من المرء لا يكثر بأخوته (من المنسرح):

عَجِبْتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا	عَجِبْتُ لِلْخُلْدِ نَامَ رَاغِبُهَا
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ أَلْتِي شَوْقُ	أَلَّهُ إِلَيْهَا إِذْ نَامَ طَالِبُهَا
إِنِّي لَفِي ظِلْمَةٍ مِنَ الْحُبِّ	لِلدُّنْيَا وَأَهْلِ التَّقَى كَوَاكِبُهَا
مَنْ لَمْ تَسْعُهُ الدُّنْيَا كَبَعْتِهِ	ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
مَنْ سَامَحَ الْحَادِثَاتِ ذَلَّتْ لَهُ	الْأَرْضُ وَلَانَتْ لَهُ مَنَاقِبُهَا
وَالْمَرءُ مَا دَامَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا	يَنْفَكُ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا
يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خُلِقَتْ	مَادِحُهَا صَادِقٌ وَعَائِبُهَا

وقال يصف غدر الدنيا (من مجزوء الكامل):

دَارٌ بُلِيَّتٌ بِحَبِّهَا	خَوَّانَةٌ لِمُحِبِّهَا
كُلُّ مُعْتَمِلٍ مُبْتَلٍ	بِعَطَائِهَا وَبِسَلْبِهَا
وَيَخْلِبُهَا وَغُرُورُهَا	وَيُعْدِمُهَا وَيُقْرِبُهَا
وَيَحْمَدُهَا وَيَذْمُهَا	وَيُحِبُّهَا وَيَسُبُّهَا
إِنْ لَمْ تَعْنِ بِقَنَاعَةٍ	ضَاقَتْ عَلَيْكَ بِرُحْمِهَا
مَا تَنْقُضِي لَكَ لَذَّةَ	إِلَّا بِرُوعَةٍ خَطْبِهَا
إِنْ أَقْبَلْتَ بِفَضَارَةٍ	سَحَّ النَّعْيُ بِجَنْبِهَا

وله في التأهب للموت (من البسيط):

إِيَّاكَ وَالْبَغْيَ وَالنُّهْتَانَ وَالْعِيَةَ	وَالشَّكَّ وَالْكَفْرَ وَالطُّغْيَانَ وَالرِّيَةَ
مَا زَادَكَ أَلْسَنَ مِنْ مِثْقَالِ خُرْدَلَةٍ	إِلَّا تَقَرَّبَ مِنْكَ الْمَوْتُ تَقْرِيبَهُ
فَمَا بَقَاؤُكَ وَالْأَيَّامُ مُسْرَعَةٌ	تَصْعِيدَةٌ مِنْكَ أَحْيَانًا وَتَصْوِيبَةٌ
وَإِنْ لِلدَّهْرِ لَوْ يُحْصَى ثَقْلُهُ	فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ مِنْكَ ثَقْلِيَّةُ

وقال في الصبر على نوب الزمان والقناعة (من مجزؤ الكامل):

إِصْبِرْ عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ	وَرَتِّبْهُ وَتَقَلَّبْهُ
---------------------------------	---------------------------

لَا تَجْزَعَنَّ فَمَنْ تَعَتَّبَ  
 شَرَفُ الْفَتَى طَلَبُ الْكَفَافِ  
 يَرْضَى بِقِسْمٍ مَلِيكِهِ  
 دَامَ وَضَلُّ تَعَتُّبِهِ  
 بَعِثْهُ فِي مَكْسِبِهِ  
 مَتَّجِلاً فِي مَطْلَبِهِ

## قافية التاء

قال ابو العتاهية في الانذار (من الكامل):

لَمْ لَا تُبَادِرْ مَا تَرَاهُ يَفُوتُ      إِذْ تَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهَا سَتُمُوتُ  
مَنْ لَمْ يُوَالِ اللَّهَ وَالرُّسُلَ الَّتِي      نَصَحَتْ لَهُ قَوْلُهُ الطَّاعُوتُ  
يَعْلَمَاؤُنَا مِمَّا يَرَوْنَ عَجَائِبَا      وَهُمْ عَلَى مَا يَبْصِرُونَ سَكُوتُ  
عَفْنِيهِمُ الدُّنْيَا بِوَشْكِ زَوَالِهَا      فَجَمِيعُهُمْ بِفُرُورِهَا مَبْهُوتُ  
يُؤَيِّحُ مَنْ يَسْمُو إِلَى الشَّهَوَاتِ مَا      يَكْفِيهِ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَيَقُوتُ  
يَا بَرْزَخَ الْعَمَوْتِ الَّذِي نَزَلُوا بِهِ      فَهُمْ رُقُودٌ فِي تَرَاهُ خُفُوتُ  
كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوصَلُ حَبْلُهُ      قَدْ صَارَ بَعْدَ وَحْبَلِهِ مَبْهُوتُ

وقال بصف سرعة زوال الدنيا (من المسرحة):

كَأَنِّي بِالْإِدْيَارِ قَدْ خَرَيْتُ      وَبِالدُّمُوعِ الْغِزَارِ قَدْ سَكَيْتُ  
فَضَحْتُ لَا بَلَّ جَرَحْتُ وَأَجَحْتُ يَا      دُنْيَا رَجَالاً عَلَيْكَ قَدْ كَلَيْتُ  
الْمَوْتُ حَقٌّ وَالْإِدَارُ (١) فَانِيَّةٌ      وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ  
يَا لَكَ مِنْ جِيفَةٍ مُعَقَّنَةٍ      أَيُّ أَمْتِنَاعٍ لَهَا إِذَا طَلَبَتْ  
ظَلَّتْ عَلَيْهَا الْغَوَاةُ عَاكِفَةٌ      وَمَا تُبَالِي الْغَوَاةَ مَا زَكَيْتُ  
هِيَ الَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنْعَصَةً      لَا ذَرَّةً دُرُّ الدُّنْيَا إِذَا أُحْتَلَّتْ  
مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ يُمْدِدُهَا      كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ  
فِي النَّاسِ مَنْ تَسْهَلُ الْمَطَالِبُ      أَحْيَاناً عَلَيْهِ وَرَبَّهَا صَعِبَتْ  
وَشِرَّةُ النَّاسِ رَبَّماً جَمَحَتْ      وَشَهْوَةُ النَّفْسِ رَبَّماً غَلَبَتْ

(١) وفي رواية: الديار.

مَنْ لَمْ يَسْغُهُ الْكَفَافُ مُقْتِنِعًا  
وَيَتَنَا الْمَرءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ  
مَا كَذَّبْتَنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا  
وَأَيُّ عَيْشٍ وَالْعَيْشُ مُنْقَطِعُ  
وَبِحْ عُقُولِ الْمُسْتَفْصِمِينَ بِدَارِ  
مَنْ يُبْرِمُ الْإِنْتِقَاصَ مِنْهَا وَمَنْ  
وَمَنْ يُعْزِيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا  
يَا رَبَّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جَالِبَةٍ  
وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ خَلَّتْ

ضَاقَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا رَحَبَتْ  
الدُّنْيَا عَلَى مَا أَشْتَهِى إِذَا انْقَلَبَتْ  
الْأَمْوَاتُ وَالْعَيْنُ رَبِّمَا كَذَبَتْ  
وَأَيُّ طَعْمٍ لِلذَّوِّ ذَهَبَتْ  
الذَّلُّ فِي أَيِّ مَنْشَبٍ نَشِبَتْ  
يُخْمِدُ نِيرَانَهَا إِذَا انْتَهَبَتْ  
وَمَنْ يُقِيلُ الدُّنْيَا إِذَا نَكَبَتْ  
فَتِلْكَ عَيْنٌ تَجْلَى بِمَا جَلَبَتْ  
الْآجَالُ مِنْ (١) وَفَتِيهَا. وَاقْتَرَبَتْ

وقال يعاتب نفسه على نسيان الموت (من الوافر):

نَسِيتُ الْمَوْتَ فِيمَا قَدْ نَسِيتُ  
أَلَيْسَ الْمَوْتُ غَايَةً كُلُّ حَيٍّ

كَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ  
فَمَا لِي لَا أَبَادِرُ مَا يَفُوتُ

وقال يصف ضربات الموت (من الرمل):

مَنْ يَعِشْ يَكْبُرُ وَمَنْ يَكْبُرُ يَمُتُ  
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلَنَا  
أَيُّهَا الْمَغْرُورُ مَا هَذَا الصَّبَا  
أَنَسِيتَ الْمَوْتَ جَهْلًا وَاللَّيْلَى  
نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَدَى  
مَنْزِلُ مَا يَتَبَسُّ الْمَرءُ بِهِ  
بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا لَهُ  
أُبْتُ الدُّنْيَا عَلَى سَكَانِهَا

وَالْمَنَايَا لَا تُبَالِي مَنْ آتَتْ  
مِنْ قُرُونٍ وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ  
لَوْ نَهَيْتَ النَّفْسَ عَنْهُ لَأَنْتَهَيْتَ  
وَسَلَّتْ نَفْسُكَ عَنْهُ وَلَهَيْتَ  
وَشَقَاءُ وَعَنْاءُ وَعَنْتَ  
سَالِيًا إِلَّا قَلِيلًا إِنْ تَبَسَّتْ  
حَرَكَاتٍ مُفْلِقَاتٍ إِذْ خَفَّتْ  
مِنْ بَلَاءٍ إِلَّا مَا يَوْمًا أَتَتْ

(١) وفي رواية: في.

إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْغَةٌ      كَيْفَمَا رَجَيْتَ فِي الدُّنْيَا رَجَيْتَ  
رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَنْصَفَ مِنْ      نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَّتْ

وقال في ورود الموت (من الكامل):

لِلَّهِ دَرُّ ذَوِي الْعُقُولِ الْمُشْعِبَاتِ      أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ التَّرَهَاتِ  
وَأَمَّا وَرَبِّ الْمَسْجِدَيْنِ كِلَاهُمَا      وَأَمَّا وَرَبِّ مَنَى وَرَبِّ الرَّاغِبَاتِ  
وَأَمَّا وَرَبِّ الْبَيْتِ ذِي الْأَسَارِ      وَالْمَسْعَى وَزَمَزَمَ وَالْهَدَايَا الْمُشْعِرَاتِ  
إِنَّ الَّذِي خَلَقْتَ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا      فِيهَا لَنَا دُلٌّ يَجِلُّ عَنِ الصِّفَاتِ  
فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ اللَّيْسُ لِنَفْسِهِ      فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ أَنْ  
عِشَ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بَغِيطَةً      مَا أَقْرَبَ الْمَحْيَا الطَّوِيلِ مِنَ الْمَمَاتِ  
فَتَجَافَ عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَعَنْ دَوَا      عِيَهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتِ  
أَيْنَ الْمُلُوكِ ذَوُو الْعَسَاكِرِ وَالْمَنَا      بِرِ وَالِدَسَاكِرِ وَالْقُصُورِ الْمُشْرِفَاتِ  
وَالْمُلْهِيَّاتِ فَمَنْ لَهَا وَالْفَادِيَّاتِ      الرَّايِحَاتِ مِنَ الْجِنَادِ الصَّافِيَّاتِ  
هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى فَتَرَاهُمْ<sup>(١)</sup>      أَهْلَ الدِّيَارِ الْخَاوِيَّاتِ الْخَالِيَّاتِ  
هَلْ فِيكُمْ مِنْ مُخِيرٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ      قَرَارُ أَرْوَاحِ الْعِظَامِ الْبَالِيَّاتِ  
فَلَقَلَّ مَا لَيْسَ الْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ      وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عَيُونُ الْبَاكِياتِ  
وَالدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى نَكْبَاتِهِ      صَمَّ الْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ الشَّامِيَّاتِ  
مَنْ كَانَ يَخْشَى اللَّهَ أَصْبَحَ رَحْمَةً      لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتِ  
وَإِذَا أُرِدَتْ ذَخِيرَةٌ تَبْقَى فَنَا      فِيسَ فِي آذَانِ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ  
وَخَفِ الْقِيَامَةَ مَا اسْتَطَمَّتْ فَبَانَمَا      يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ كُشِفِ الْمُخْبِتَاتِ

وقال يصف حالة العاقل والجاهل على خلاف اعتبار الناس لها (من الطويل):

مِنْ النَّاسِ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ      وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهُوَ فِي النَّاسِ مَيِّتٌ

(١) وفي نسخة: هم بين أطباق التراب فنادهم.

فَمَيِّتٌ لَهُ دِينٌ بِهِ الْفَضْلُ يُنَعْتُ  
فَأَحْمَقُ أَفْسَى دِينَهُ وَهُوَ أَمَوْتُ  
وَحَاكِمٌ عَدْلٍ فَاصِلٌ مُتَيِّتٌ  
يَسِيرُ بِهَا مِنْنِي رَوِيٌّ مَيِّتٌ  
تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهِ تَنَفَّلَتْ

فَأَمَّا الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالذِّكْرُ نَاشِرٌ  
وَأَمَّا الَّذِي يَمُشِي وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ  
وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ  
سَأَضْرِبُ أَمْثَالًا لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا  
وَحَيَّةً أَرْضٍ لَيْسَ يُرْجَى سَلِيمُهَا

وقال في الكفاف (من الطويل):

وإِلَّا فَبَانِي لَا أَظُنُّكَ تَنْبُتُ  
وَأَنَّ لِسَانَ الرُّشْدِ لِلغَيِّ مُسْكِبُ  
وَأَيُّ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ يُغْلِبُ  
لِحَصْدِ الرَّدَى ظَلَّتِ الْأَرْضُ تُنْبِتُ

تَخَفَّفَ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ تُفْلِتُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحِلْمَ لِلْجَهْلِ قَاطِعُ  
لِكُلِّ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ سَكْرَةٌ  
عَجِبْتُ لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ الْمَوْتِ عَيْنُهُ

وله في وصف القبور واهلها (من الكامل):

كَمْ مِنْ أَبٍ لَكَ لَيْسَ فِي الْأَمْوَاتِ  
يَوْمًا وَأَسْرَعَ كَلَمًا هُوَ آتٍ  
بِعَمَلَانِ بِأَغْفَلِ الْعَقَلَاتِ  
وَحُطَا الزَّمَانِ كَثِيرَةَ الْعَشَرَاتِ  
لَوْ قَدْ أَتَاكَ مَهْدُمُ اللَّذَاتِ  
وَإِذَا دُعِيتِ وَأَنْتِ فِي الْعَمَزَاتِ  
لَيْسَ الثَّقَاتُ لِأَهْلِهَا بِثِقَاتِ  
فِيمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ التَّرِكَاتِ  
حَتَّى تَقْطَعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتِ  
الدُّنْيَا وَأَهْلُ الرُّتَعِ فِي الشَّهَوَاتِ

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ  
مَا أَقْرَبَ الشَّيْءِ الْجَدِيدِ مِنَ الْبَلَى  
الْلَّيْلُ يَعْمَلُ وَالنَّهَارُ وَتَحْنُ عَمَّا  
يَا ذَا الَّذِي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً  
مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ  
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ وَلَمْ تَقُلْ  
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَلَلْتَ مَحَلَّةً  
أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا  
مَا مِنْ<sup>(١)</sup> أَحَبَّ رِضَاكَ عَنكَ بِخَارِجِ  
زُرْتَ الْقُبُورَ قُبُورُ أَهْلِ الْمُلْكِ فِي

(١) ولي نسخة: يا من.



كَانُوا مُلُوكَ مَآكِلٍ وَمَشَارِبٍ  
فَإِذَا بِأَجْسَادٍ غَرِيبٍ مِنَ الْكِسَا  
لَمْ يُبْقَ مِنْهَا الْأَرْضُ غَيْرَ جَمَاجِمٍ  
إِنَّ الْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتَ لَمْ تَنْظُرْ  
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ الْعِبَادَ بِقُدْرِهِ  
وَمَلَأَ سِيْرَ وَرَوَائِجِ عَطَرَاتِ  
وَبَاوُجِهِ فِي التُّرْبِ مُنْعِمَاتِ  
يَبِضُ تَلُوحٌ وَأَعْظَمُ نَخِرَاتِ  
يُفْنِي الشَّجِيءَ وَيُهَيِّجُ الْعَبْرَاتِ  
بَارِي السُّكُونِ وَتَأْثِيرِ الْحَرَكَاتِ

وقال في طلب الباقية دون الفانية (من الطويل):

أَلَحَّتْ مُقِيمَاتٌ عَلَيْنَا مُلِحَّاتٌ  
فَنَحْنُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ  
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شِيدُوا وَتَحَصَّنُوا  
وَكَمْ مِنْ أَنَاسٍ قَدْ رَأَيْنَا بَغِيطَةَ  
لَقَدْ أَغْلَى الْأَحْيَاءُ حَتَّى كَانَتْهُمْ  
أَلَا إِنَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ أَنَّهُ  
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا يُعْلَلُ نَفْسَهُ  
أَخِي إِنَّ أُمْلَكَ تَوَافَوْا إِلَى الْبَلَى  
أَلَمْ تَرَ إِذْ رَصَّتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلُ  
دَعِ الشَّرَّ وَابْتَغِ الْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ  
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَا تُعْدُهُ

لَيْسَالُ وَأَيَّامُ لَنَا مُسْتَحِجَّاتُ  
وَلَكِنْ أَقَاتِ الزَّمَانَ كَثِيرَاتُ  
فَمَا سَبَقُوا الْأَيَّامَ شَيْئًا وَلَا فَانُوا  
وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِيْطَتِهِمْ مَانُوا  
بِمَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ أُمُوتُ  
لَهُ مُدَّةٌ تَخْفَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ  
بِمَرٍّ شُهُورٍ ذَاهِبَاتُ وَسَاعَاتُ  
وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ الْعَيْشِ أَقَاتُ  
لَهُمْ تَحْتَهَا لُبٌّ طَوِيلُ مُقِيمَاتُ  
فَلِلْخَيْرِ عَادَاتُ وَلِلشَّرِّ عَادَاتُ  
عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِي مِنْهَا وَتُفْنِتَاتُ

وقال في اصحاب التقى والاصدقاء الحميمين (من الطويل):

أَحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَاتٍ  
يُرَافِقُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ  
وَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَ أَنِّي أُحِبُّهُ  
تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقْلَهُمْ

وَفِي يَغِضُّ الْأَرْفَ عَنْ عَنَابِي  
وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي  
فَقَاسَمْتُهُ مَا لِي مِنَ الْخَسَنَاتِ  
عَلَى كَثْرَةِ الْإِخْوَانِ أَهْلُ ثِقَاتِ

وقال يصف الاعمال المبرورة (من الكامل):

أَشْرِبْ فُوَادَكَ بِغُضَّةِ اللَّذَاتِ      وَادْكُرْ حُلُولَ مَنَازِلِ الْأُمُوتِ  
لَا تُلْهِئَكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةٌ      تُفْنِي وَتُورِثُ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ  
إِنَّ السَّعِيدَ غَدًا زَمِيدٌ قَانِعٌ      عَبْدُ الْإِلَهِ بِأَحْسَنِ الْإِخْبَاتِ  
اقِمِ الصَّلَاةَ لِبُوقِهَا بِطُهْرِهَا      وَمِنْ الضَّلَالِ تَفَاوُتُ الْيَقِينَاتِ  
وَإِذَا اتَّسَعَتْ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلْنِي      مِنْهُ الْأَجَلَ لِأَوْجِهِ الصَّدَقَاتِ  
فِي الْأَقْرَبِينَ وَفِي الْأَبَاعِدِ تَارَةً      إِنَّ الزُّكَاةَ قَرِينَةُ الصَّلَوَاتِ  
وَأَرَعِ الْجَوَارِ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا      بِقَضَاءِ مَا طَلَّبُوا مِنَ الْحَاجَاتِ  
وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسْلُطًا      وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَذَى اللَّذَاتِ

وقال في سرعة ورود الموت (من الوافر):

كَأَنَّكَ فِي أَهْلِكَ قَدْ آتَيْتَا      وَفِي الْجِرَانِ وَتَحَكَ قَدْ نُعَيْتَا  
كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمْ غَرِيبًا      يَكْأَسُ أَلَمُوتٍ صِرْفًا قَدْ سُمِيتَا  
وَاصْبَحْتَ الْمَسَاكِينَ مِنْكَ قَفْرًا      كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا عُنَيْتَا  
كَأَنَّكَ وَالْحُوفَ لَهَا سِهَامٌ      مُفَوِّقَةٌ بِسَهْمِكَ قَدْ رُمِيتَا  
وَأَنْتَ إِذْ خُلِفْتَ خُلِفْتَ فَرْدًا      إِلَى أَجَلٍ تُجِيبُ إِذَا دُعِيتَا  
إِلَى أَجَلٍ نَعْدُ لَكَ اللَّيَالِي      إِذَا أَوْقَيْتَ عِدَّتَهَا فَنِيتَا  
وَكُلُّ فِتْنَى تُغَافِصُهُ الْمَنَايَا      وَيُبْلِيهِ الزَّمَانُ كَمَا بَلِيتَا  
فَكَمْ مِنْ مُوجِعٍ يَبْكِيكَ شَجْوًا      وَمَسْرُورٍ أَلْفُودٍ بِمَا لَقِيتَا

وله في الحكم والنصائح (من مجزوء الكامل):

الْخَيْرُ أَفْضَلُ مَا لَزِمْتَا      وَالْأَشْرُ أَخْبَثُ مَا طَعِمْتَا  
وَالنَّاسُ مَا سَلِمُوا عَلَى      الْأَيَّامِ مِنْكَ فَقَدْ سَلِمْتَا  
أَمَّا الزَّمَانُ فَوَاعِظٌ      وَمَيِّنٌ لَكَ إِنْ فَهِمْتَا  
وَكَفَى بِعِلْمِكَ فِي الْأُمُورِ      إِنْ انْتَفَعْتَ بِمَا عَلِمْتَا

أَنْتَ الْمَهْدَبُ إِنْ رَضِيتَ  
إِنَّ الْأَلَى طَلَبُوا أَتَقَى  
أَحْسَنُ وَالْأَ لَمْ نَصِيبُ  
وَإِذَا نَقِمْتَ عَلَى أَمْرِي  
وَارْحَمْ لِرَبِّكَ خَلْقَهُ  
لَا تَظْلِمَنَّ نَكُنْ مِنْ  
وَإِذَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ فِي

بِمَا رُزِقْتَ وَمَا حُرِمْتَ  
يَتَقَطُّونَ وَأَنْتَ نِمْتَ  
إِنْ أَنْتَ لَمْ تُحْسِنْ تَسَدِّمْتَ  
خَلَقًا فَجَانِبُ مَا نَقِمْتَ  
فَلْيَرْحَمَنَّكَ إِنْ رَحِمْتَ  
الْأَبْرَارَ وَأَعْطِفْ إِنْ ظَلَمْتَ  
كُلَّ الْأُمُورِ فَقَدْ غَنِمْتَ

وقال يذكر الموت ويقابله بما كان عليه من السهو في أيام الشباب (من الطويل):

إِلَى كَمْ إِذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلَامَتِي  
وَعُمْتُ مِنْ نَسْجِ الْقُبُورِ عِمَامَةٍ  
وَكُنْتُ أَرَى لِي فِي الشَّبَابِ عِلَامَةً  
وَمَا هِيَ إِلَّا أَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ  
كَأَنِّي بِنَفْسِي حَسْرَةٌ وَتَدَامَةٌ  
مَنْ النَّفْسُ مِمَّا يُوطِيءُ الْمَرْءَ عَشْوَةً  
وَمَنْ أَوْطَانُهُ نَفْسُهُ حَاجَةٌ فَقَدْ (١)  
أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَّقْتَهَا  
فَلِلَّهِ نَفْسِي أَوْطَانَتِي مِنَ الْعِشَا  
وَلِلَّهِ يَوْمِي أَيْ يَوْمِ فَظَاعَةٍ  
وَلِلَّهِ أَهْلِي إِذْ حَبُونِي بِحُفْرَةٍ  
وَلِلَّهِ دُنْيَا لَا تَزَالُ تَرْدُدُنِي  
وَلِلَّهِ أَصْحَابُ الْمَلَأِيبِ لَوْ صَفَّتْ

وَقَدْ قَعَدْتُ بِي الْحَادِثَاتِ وَقَامَتِ  
رُقُومُ أَلْبَى مَرْقُومَةٍ فِي عِمَامَتِي  
فَصِيرْتُ وَإِنِّي مُنْكَرٌ لِعِلَامَتِي  
إِلَى الْغَيْبَةِ الْقُصُوفِ قُشْمٌ قِيَامَتِي  
تَقَطُّعٌ إِذْ لَمْ تَغْنِ عَنِّي إِنَابَتِي (٢)  
أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْأَمَتِ  
أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْأَمَتِ  
لَرَدَدْتُ تَوَيْخِي لَهَا وَتَدَامَتِي  
حُزُونًا وَلَوْ قَوْمَتَهَا لَأَسْتَقَامَتِ  
وَأَفْطَحَ مِنْهُ بَعْدَ يَوْمِ قِيَامَتِي  
وَهُمْ يَهْوَانِي يَطْلُبُونَ كِرَامَتِي  
أَبَاطِيلُهَا فِي الْجَهْلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي  
لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا يَهْنُ وَدَامَتِ

(١) وفي رواية: ندامت.

(٢) وفي رواية: منى النفس عما يوطيئ المرء المرة عشوة.

وَلِلّٰهِ عَيْنٌ اَبْقَتْ اَنْ جَنَّةٌ وَنَارًا يَّقِيْنٌ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتْ

وقال في فناء البشر (من الكامل):

اِبْتَ الْقُبُورَ فَنادِهَا اَصْوَاتَا اَيْنَ الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ فَكَلَّهُمُ  
كَمْ مِنْ اَبٍ وَاَبِي اَبٍ لَكَ تَحْتَ  
وَالْدَهْرُ يَوْمَ اَنْتَ فِيهِ وَاخَرُ  
مِهْمَاتٍ اِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمُرْتَجٍ  
مَا اَسْرَعَ الْاَمْرَ الَّذِي هُوَ كَائِنٌ  
فَاِذَا اَجْبَنَ فَسَائِلَ الْاُمُوَاتَا  
اَمْسَى وَاَصْبَحَ فِي التُّرَابِ رُفَاتَا  
اُطْبِقِ الثَّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ فَمَاتَا  
تَرْجُوهُ اَوْ يَوْمَ مَضَى بِكَ فَمَاتَا  
مِهْمَاتٍ مِمَّا تَرْتَجِي مِهْمَاتَا  
لَا بُدَّ مِنْهُ وَاَقْرَبَ اَلْمِيقَاتَا

وقال في بطلان ملاهي الدنيا (من الطويل):

اَلَيْسَ قَرِيْبًا كُلُّ مَا هُوَ اَتِ  
اَنَافِسُ فِي طَلْبِي الطَّعَامَ وَكُلَّهُ  
وَأَسْعَى لِمَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَكَلَّمَا  
وَأَطْمَعُ فِي اَلْمَحْيَا وَغَيْشِي اِنَّمَا  
وَلِلْمَوْتِ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ اَنِّي  
قَلِيلٌ عَقْلِي اِنْ عَقْلِي لَنَاقِصٌ  
فَمَا لِي وَمَا لِلشَّكِّ وَالشُّبُهَاتِ  
سَوَاءٌ اِذَا مَا جَاوَزَ اَللَّهْوَاتِ  
تَرَفَعْتُ مِنْهُ اَزْدَدْتُ فِي اَلْحَسَرَاتِ  
مَسَالِكُهُ مَوْصُولَةٌ بِمَمَاتِ  
اَرَى النَّاسَ عَنْ دَاعِيهِ فِي غَفَلَاتِ  
وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَاغْتَنَمْتُ حَيَاتِي

وقال في معناه واحسن (من الطويل):

جَمَعْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَحَزَنْتَ وَمُنَيْتَا  
وَمَا لَكَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرَ مَا  
وَمَا لَكَ اِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ  
وَمَا لَكَ مِمَّا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرُ مَا  
وَمَا اَنْتَ اِلَّا فِي مَتَاعٍ وَبُلْغَةٍ  
فَلَا تَغْبِطَنَّ اَلْحَيَّ فِي طَوْلِ عُمُرِهِ  
اَلَا اَيُّهَا ذَا الْمُسْتَهْنِ بِنَفْسِهِ  
وَمَا لَكَ اِلَّا مَا وَهَيْتَ وَأَمْضَيْتَا  
اَكَلْتَ مِنَ اَلْمَالِ اَلْحَلَالِ فَافْتَيْتَا  
اَمَامَكَ لَا شَيْءَ لِغَيْرِكَ اَبْقَيْتَا  
كَسَوْتَ وَاِلَّا مَا لَيْسَتْ قَابِلَتَا  
كَأَنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَخَلَّيْتَا  
بِشَيْءٍ تَرَى اِلَّا بِمَا تَغِيطُ اَلْمَيْتَا  
اَرَكَ وَقَدْ ضَيَعْتَهَا وَتَنَاسَيْتَا

إِذَا مَا عُنِيتَ الْفَضْلَ فِي الدِّينِ لَمْ تَبُلْ  
وَأِنْ كَانَ شَيْئاً تَشْتَهِيهِ رَأَيْتَهُ  
لَهَجَتْ بِأَنْوَاعِ الْأَبَاطِيلِ غِرَّةٌ  
وَجَمَعَتْ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ  
وَصَغَّرَتْ فِي الدُّنْيَا مَسَاكِينَ أَهْلِهَا  
وَأَلْقَيْتَ جُلُبَابَ الْحَيَا عَنْكَ ضِلَّةً  
وَهَاجَرْتَ حَتَّى لَمْ تَزُحْ عَنْ مُحَرَّمٍ  
وَنَافَسْتَ فِي الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا  
وَأَخْلَيْتَ عَنْكَ الْغَمَضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ  
تُمَتِّي الْمَتَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغْتَهَا  
أَيَا صَاحِبِ الْأَيَّاتِ قَدْ تُخِذْتَ لَهُ  
لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْأَمْنِ شُكراً خَلَقْتَنَا  
وَكَمْ مِنْ بَلَايَا نَازَلَاتٍ بَغِيرِنَا  
أَيَا رَبِّ مِمَّا الضَّعْفُ إِنْ لَمْ تَقْوِنَا  
أَيَا رَبِّ مِمَّا الْفَائِزُونَ عَدَا وَإِنْ  
أَيَا مَنْ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ

وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا قَطَبٌ وَبَالَيْتَا  
وَإِنْ كَانَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ تَعَامَيْتَا  
وَأَذْنَيْتَ أَقْوَاماً عَلَيْهَا وَأَفْصَيْتَا  
وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَاتَيْتَا  
فَبَاهَيْتَ فِيهَا بِالْبِنَاءِ وَعَالَيْتَا  
وَأَصْبَحْتَ مُخْتَلِلاً قُحُوراً وَأُمْسَيْتَا  
وَلَمْ تَقْصِدْ فِيمَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَا  
وَأَسْرَفْتَ فِي إِنْفَاقِهَا وَتَوَارَيْتَا  
تَلَطَّفْتَ فِي الدُّنْيَا نَهْيً وَتَغَطَّيْتَا  
سَمَوْتَ إِلَى مَا فَوْقَهَا قَتَمْتَيْتَا  
سَبَدَلُ مِنْهَا عَاجِلاً فِي الثَّرَى بَيْتَا  
فَسَوَّيْتَنَا فِيمَنْ خَلَفْتَ وَسَوَّيْتَا  
فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبِّ مِنْهَا وَعَاقَبْتَا  
عَلَى شُكْرِ مَا أَبْلَيْتَ مِنْكَ وَأَوَّلَيْتَا  
تَوَلَّيْتَنَا يَا رَبِّ فِيمَنْ تَوَلَّيْتَا  
تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لَا يُرَى وَتَعَالَيْتَا

### وله في الوصايا والحكم (من الوافر):

تَمَسَّكَ بِالتَّقَى حَتَّى تَمُوتَا  
فَقُلْ حَسْناً وَأَمْسِكْ عَنْ قِيحِ  
لَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا كِهَالاً  
إِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِالشَّيْءِ يَوْماً  
يُعَلِّلُنِي الطَّيِّبُ إِلَى قَضَاءِ  
سَقَى اللَّهُ الْقُبُورَ وَسَاكِنِيهَا

وَلَا تَدْعُوا الْكَلَامَ وَلَا السُّكُوتَا  
وَلَا تَنْفَكْ عَنْ سُوءِ صَمُوتَا  
إِذَا عُرِفْتَ ثُمَّ أَصْبَتْ قُوتَا  
فَلَا تَأْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَقُوتَا  
فَبِمَا أَنْ أَعَاقَى أَوْ أُمُوتَا  
مَحَلّاً أَصْبَحُوا فِيهَا خَفُوتَا

### وقال يعاتب نفسه على نسيان الموت (من الطويل):

كَأَنَّ الْمَنَايَا قَدْ قَرَعْنَ صَفَاتِي      وَقَوَّسَتْنِي حَتَّى قَصَفْنَ قَنَاتِي  
وَبَاشَرَتْ أَطْبَاقَ التَّرَى وَتَوَجَّهَتْ      بِعَيْشِي <sup>(١)</sup> إِلَى أَنْ غَبَتْ عَنْهُ نُعَاتِي  
فَبَا عَجَبًا مِنْ طُولِ سَهْوِي وَغَفْلَتِي      وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتٍ  
حُتُوفَ الْمَنَايَا قَاصِدَاتٍ لِمَنْ تَرَى      مُوَافِينَ بِالرُّوحَاتِ وَالْعَدَوَاتِ  
وَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ شَأْنُهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ      بِمُهْجَتِهِ الْأَيَّامُ مُنْتَظِرَاتِ  
وَقَامَتْ عَلَيْهِ حُزْرٌ مِنْ نِسَائِهِ      يُنَادِينَ بِالْوَيْلَاتِ مُخْتَجِرَاتِ  
أَقَمْنَ عَلَيْهِ الْوَيْلَ <sup>(٢)</sup> تَحْتِي أَكْفَهُمْ      عَلَيْهِ تُرَابُ الْأَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ

### وقال يصف الدنيا ونوائبها (من الطويل):

إِذَا أَنْتَ لَا يَنْتَ الَّذِي خَشَنْتَ لَا نْتَ      وَإِنْ أَنْتَ هَوَنْتَ الَّذِي صَعَبْتَ هَانْتَ  
تَزِينُ أُمُورًا لَوْ تَشِينُ كَثِيرَةً      أَلَا رَبِّمَا شَانَتْ أُمُورًا وَمَا زَانْتَ  
وَتَأْتِي وَتَمْضِي الْحَادِثَاتُ سَرِيعَةً      وَكَمْ غَدَرَتْ بِي الْحَادِثَاتُ وَمَا خَانْتَ  
وَلِلدَّيْنِ دَيَانٌ غَدَا يَوْمٌ فَصَلِّهِ      تُدَانُ نَفُوسُ النَّاسِ فِيهِ بِمَا دَانْتَ

### وقال في سرعة زوالها وفي من يغتر بها (من الطويل):

أَمَّا وَالَّذِي يُحْيِي بِهِ وَيُمَاتُ      لَقَلَّ فَتَى إِلَّا لَهُ هَفَوَاتُ  
وَمَا مِنْ فَتَى إِلَّا سَبَلَى جَدِيدُهُ      وَيُفْنِي الْفَنَاءَ الرُّوحَاتُ وَالْدَّلَجَاتُ  
يَغِيرُ الْفَتَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ      وَلَا بُدَّ يَوْمًا تَسْكُنُ الْحَرَكَاتُ  
وَمَنْ يَتَّبِعْ شَهْوَةً بَعْدَ شَهْوَةٍ      مِلْحًا تُقَسِّمُ عَقْلُهُ الشَّهَوَاتُ  
وَمَنْ يَأْمَنْ الدُّنْيَا وَلَيْسَ بِحُلُومِهَا      وَلَا مُرَهَا فِيمَا رَأَيْتُ ثَبَاتُ  
أَجَابَتْ نَفُوسٌ دَاعِيَا اللَّهِ فَانْقَضَتْ      وَأُخْرَى لِدَاعِيِ الْمَوْتِ مُنْتَظِرَاتُ  
وَمَا زَالَتْ الْأَيَّامُ بِالسُّخْطِ وَالرِّضَا      لَهُنَّ وَعِمْدٌ مَرَّةً وَعِدَاتُ

(١) وفي نسخة: بنعمي وهو غلط.

(٢) وفي رواية: رأيت ذوي قرياء.

إِذَا أَزْدَدْتُ مَالًا قُلْتُ مَالِي وَتَرَوْتِي وَمَا لَكَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحَسَنَاتُ

وقال في المبادرة لعمل الصالحات (من الكامل):

بِحُلُولِهِنَّ بِوَادِرِ الْآفَاتِ      بَادِرٌ إِلَى الْغَايَاتِ يَوْمًا أُمُكِّنْتُ  
لِغَدٍ وَلَيْسَ غَدٌ لَهُ بِمُؤَاتٍ      كَمْ مِنْ مُؤَخَّرٍ غَايَةٍ قَدْ أُمُكِّنْتُ  
ذَهَبَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ      حَتَّى إِذَا فَاتَتْ وَقَاتَ طَلَابُهَا  
وَأَرَى السُّرُورَ يَجِيءُ فِي الْفَلَتَاتِ      تَأْتِي الْمَكَارِهِ حِينَ تَأْتِي جُمْلَةُ

وقال يحيى اهل القبور ويذكر الحشر (من الطويل):

نَعَتْ نَفْسَهَا الدُّنْيَا إِلَيْنَا فَاسْمَعَتْ      وَتَادَتْ أَلَا جَدَّ الرَّجِيلِ وَوَدَّعَتْ  
عَلَى النَّاسِ بِالتَّسْلِيمِ وَالْبِرِّ وَالرِّضَا      فَمَا ضَاقَتْ الْحَالَاتُ حَتَّى تَوَسَّعَتْ  
وَكَمْ مِنْ مُتَى لِلنَّفْسِ قَدْ ظَفِرَتْ بِهَا      فَحَنَّتْ إِلَى مَا فَوْقَهَا وَتَطَلَّعَتْ  
سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ أَجْتَبِي      وَإِنْ خَلَقْتَ أَسْبَابَهُمْ وَتَقَطَّعَتْ  
فَمَا مَاتَتْ الْأَحْيَاءُ إِلَّا لِيُعْتَبُوا      وَإِلَّا لِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ

وقال يلوم نفسه على جهلها وانصبابها الى اللذات (من الطويل):

أَلَا مَنْ لِنَفْسِي بِالْهَوَى قَدْ تَمَادَتْ      إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ الْجَهْلِ عَادَتْ  
وَحَسِبُ أَمْرِي شَرًّا يَا هُمَالِ نَفْسِي      وَإِمَّا كَانَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَتْ  
تَزَاهَدْتُ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لَرَاغِبٌ      أَرَى رَغْبَتِي مَمْزُوجَةً بِزَهَادَتِي  
وَعَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً وَلَزِمْتُهَا      أَرَاهُ عَظِيمًا أَنْ أَفَارِقَ عَادَتِي  
إِرَادَةُ مَدْخُولٍ وَعَقْلٌ مُقْصِرٌ      وَلَوْ صَحَّ لِي عُقْلِي لَصَحَّتْ إِرَادَاتِي  
وَلَوْ طَابَ لِي غُرْبِي لَطَابَتْ بُمَارُهُ      وَلَوْ صَحَّ لِي غُيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي  
أَيَا نَفْسُ مَا الدُّنْيَا بِأَهْلٍ نُحِبُّهَا      دَعِيهَا لِأَقْوَامٍ عَلَيْهَا تَعَادَتْ  
أَلَا قَلَمًا تَبْقَى نَفُوسٌ لِأَهْلِهَا      إِذَا رَاوَحْتَهُنَّ الْمَنَائِبَ وَغَادَتْ  
أَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَتْ فِي الْغَيِّ عُمْرُهَا      تَمُوتُ وَإِنْ كَانَتْ عَنِ الْمَوْتِ حَادَتْ  
أَلَا أَيْنَ مَنْ وَلَّى بِهِ اللَّهُ وَالصَّبَا      وَأَيْنَ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ قَبَادَتْ

كَأَن لَّمْ أَكُنْ شَيْئًا إِذَا صِرْتُ فِي الثَّرَى  
وَمَا مُلْجَأٌ لِي غَيْرُ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ  
وَصَارَ مِهَادِي رَضْرَاضًا وَوَسَادَتِي  
إِلَى اللَّهِ أَنُوهِي شَقَوَتِي وَسَعَادَتِي

وقال في انصرام الايام وغرور الدنيا (من الخفيف):

قَدْ رَأَيْتُ الْقُرُونُ قَبْلُ تَفَانَتْ  
كَمْ أَنَاسٍ رَأَيْتُ أَكْرَمَتِ الدُّنْيَا  
كَمْ أُمُورٍ قَدْ كُنْتَ شُدِّدْتَ فِيهَا  
هِيَ دُنْيَا كَحَيَّةٍ تَنْفُثُ السَّمَّ  
دَرَسَتْ وَأَنْقَضَتْ سَرِيعًا وَبَانَتْ  
بِبَعْضِ الْغُرُورِ ثُمَّ أَهَانَتْ  
ثُمَّ هَوَّنَتْهَا عَلَيْكَ فَهَانَتْ  
وَإِنْ حَيَّةٌ يَلْمِسُهَا لَأَنْتَ

وقال يذكر خذلان النفس يوم دينونها (من الطويل):

أَلَا إِنَّ لِي يَوْمًا أَدَانُ كَمَا دِئْتُ  
أَمَّا وَالَّذِي أَرْجُوهُ لِلْعَفْوِ إِنَّهُ  
كَفَى حَزَنًا أَنِّي أَحِسُّ ضَيِّقَ الْبَلَى  
وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَنَاتٍ تَغْرِي  
تَصَعَّدْتُ مُغْتَرًّا وَصَوَّبْتُ فِي الْمَنَى  
وَكَمْ قَدْ دَعَيْتَنِي هِمَّتِي فَأَجَبْتُهَا  
أَصُونُ حُقُوقَ الْوُدِّ طَرَأَ عَلَى الْمَلَا  
وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَشَيْكَةٌ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ مَنْزِلَ قُلْعَةٍ  
وَإِنِّي لَرَهْنٌ بِالْخُطُوبِ مُصَرَّفٌ  
لِيَخْصِي كِتَابِي مَا أَسَأْتُ وَأَخْسَنْتُ  
لَتَعْلَمَ مَا أَسْرَرْتُ مِنْهُ وَأَعْلَنْتُ  
يُقْبَحُ مَا زَيْتُ فِي وَحْشَتِ  
تَيَقَّنْتُ مِنْهَا الَّذِي قَدْ تَيَقَّنْتُ  
وَحَرَكْتُ مِنْ نَفْسِي إِلَيْهَا وَسَكَنْتُ  
وَكَمْ لَوَثَّنِي هِمَّتِي فَتَلَوَّثْتُ  
فَإِنْ خُنْتُ إِنْسَانًا فَنَفْسِي الَّذِي خُنْتُ  
كَأَنِّي وَقَدْ حَنْطْتُ فِيهَا وَكُفَنْتُ  
وَإِنْ طَالَ تَعْمِيرِي عَلَيْهَا وَأَزْمَنْتُ  
وَمُنْتَظِرٌ كَأَسْرِ الْوَدَى حَيْثُمَا كُنْتُ

وله في تلون الدنيا وزخرفها (من الطويل):

أَيَا عَجَبَ الدُّنْيَا لِمَنِ تَعَجَّبْتُ  
تُقَلِّبُنِي الْأَيَّامُ بَدْءًا وَعَوْدَةً  
وَعَاتَبْتُ أَيَّامِي عَلَى مَا يَتْرُو عُنِي  
سَأْنَعِي إِلَى النَّاسِ الشَّبَابَ الَّذِي مَضَى  
وَيَا زَهْرَةَ الْأَيَّامِ كَيْفَ تَقَلَّبْتُ  
تَصَعَّدْتُ الْأَيَّامُ لِي وَتَصَوَّبْتُ  
فَلَمْ أَرَ أَيَّامِي مِنَ الرُّوْعِ أَعْتَبْتُ  
تَخَرَّمَتِ الدُّنْيَا الشَّبَابَ وَشَيَّبَتْ



وَلِي غَايَةً يَجْرِي إِلَيْهَا تَنْفَيسِي  
تُطْرَبُ نَفْسِي نَحْوَ دُنْيَا دَنِيَّةٍ  
وَتَضْرِبُ لِي الْأَمْثَالَ فِي كُلِّ نَفْزَةٍ  
وَأَصْغَرَتِ الشَّحَّ النَّفُوسُ فَكَلَّلَهَا  
لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنْيَا قُرُونًا كَثِيرَةً  
هِيَ الدَّارُ حَادِي الْمَوْتِ يَحْدِي بِأَهْلِهَا  
بُيْتُ مِنَ الدُّنْيَا يُغُولُ تَلَوْتُ  
وَمَا أَعْجَبَ الْأَجَالَ فِي خُدَعَاتِنَا  
رَأَيْتُ بَغِيضَ النَّاسِ مَنْ لَا يُحِيهِمْ  
إِذَا مَا انْقَضَتْ تَنْفِيسَةٌ لِي تَقَرَّبَتْ  
إِلَى أَيِّ دَارٍ وَتَجَّ نَفْسِي تَطَرَّبَتْ  
وَقَدْ حَنَنْتَنِي الْحَادِثَاتُ وَجَرَبَتْ  
إِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالسَّاحِ تَجَنَّبَتْ  
وَاتَّعَبَتِ الدُّنْيَا قُرُونًا وَأَنْصَبَتْ  
إِذَا أَشْرَقَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَغَرَبَتْ  
لَهَا فِتْنٌ قَدْ فَضَضَتْهَا وَذَهَبَتْ  
يَقُوزُ بِحُبِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَجَنَّبَتْ  
وَفَارَتْ بِوَدِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَحَبَّبَتْ

وروى ابن عبد ربّه والشرشي وغيرها لابن العنابه قوله (من مجزوء الوافر) :

هِيَ الدُّنْيَا إِذَا كَمَلْتُ      وَتَمَّ سُرُورُهَا خَذَلْتُ  
وَتَفَعَّلُ فِي الَّذِينَ بَقُوا      كَمَا فِيمَنْ مَضَى فَعَلْتُ

وله وهو من ابلغ ما قال في الزهد (من مجزوء الكامل) <sup>(١)</sup> :

وَعَظَّمْتُ أَجْدَاثَ صَمْتٍ      وَتَعَمَّكَ أَزْمِنَةُ خَفْسٍ

(١) قال الماوردي قد اخذ ابو العنابه هذا المعنى عن قول بعض الزهاد سَلِّ يَوْمًا مَا اَبْلَغَ الْعِظَاتِ.  
قال: النظر في محلة الاموات. ورواية هذه الايات مختلفة جداً فروايتها للمعويدي هي :

وَعَظَّمْتُ أَحْدَاثَ صَمْتٍ      وَيَكْتُمُ كَأَنَّكَ خَفْسٌ  
وَتَكَلَّمْتُ عَنْ اعْظَمِي      تَبْلُ وَهِيَ صَوْرٌ بَبْتُ  
وَرَأَيْتُكَ قَبْرَكَ فِي الْقَبْرِ      وَوَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

وفي رواية ابي عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري :

وَعَظَّمْتُ أَحْدَاثَ خَفْسٍ      فِيهِنَّ أَجْسَادٌ بَبْتُ  
وَتَكَلَّمْتُ لَكَ بِالْبَلِ      فِيهِنَّ النُّفُوسُ صُبْتُ

وَتَكَلَّمْتُ عَنْ أَوْجِهٍ      تَبَلَّى وَعَنْ صُورٍ سَبَتْ  
وَأَرْتِكَ قَبْرَكَ فِي الْحَيَا      وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ  
يَا شَامِتاً بِمَيِّتِي      إِنَّ الْمَيِّتَةَ لَمْ تَفُتْ  
فَلَرَبُّمَا أَنْقَلَبَ الشَّمَا      تُ فَحَلَّ بِالْقَوْمِ الشَّمْتُ

وحدث المعلي بن ابوب قال: دخلت يوماً على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن اللحية خضيب شديد بياض الثياب على رأسه لاطئة فقلت للحسن بن أبي سعيد كاتب المأمون على العائمة: من هذا. فقال: أما تعرفه. فقلت: لو عرفته ما سألتك عنه. فقال: هذا ابو العتاهية. فسمعت المأمون يقول له: انشدني احسن ما قلت في الموت فانشده (وهو من مجزؤ الكامل):

أَنْسَاكَ مَحْيَاكَ أَلَمَمَاتَا      قَطَلْتِ فِي الدُّنْيَا أَلْتَبَاتَا  
أَوْثَقْتَ بِالْأَلْمَمَاتَا وَأَنْتَ      تَرَى جَمَاعَتَهَا شَتَاتَا  
وَعَزَمْتَ مِنْكَ عَلَى الْحَيَا      وَطَوَّلَهَا عَزْماً بَتَاتَا  
يَا مَنْ رَأَى أَبَوَيْهِ فَمِنْ      قَدْ رَأَى كَانَا فَمَاتَا  
هَلْ فِيهِمَا لَكَ عَيْرَةٌ      أَمْ خِلْتَ أَنَّ لَكَ أَنْفَلَاتَا  
وَمَنْ أَلَّذِي طَلَبَ أَلْتَفَلَّتْ      مِنْ مَيِّتِهِ فَفَاتَا  
كُلُّ تَصَبُّحُهُ أَلْمَيِّتَةُ      أَوْ تُبَيِّتُهُ بَيَاتَا

قال: فلما نهَضَ تبعته فقبضت عليه في الصحن او في الدهليز فكتبته عنه (آه).

وما انشده ابو العتاهية للمأمون في الموت قوله (من السريع):  
كَمْ غَافِلٍ أَوْدَى بِهِ أَلْمَوْتُ      لَمْ يَأْخُذِ الْأَهْبَةَ لِلْفَوْتُ

وكانني بك عن قريب      وهمن حفيف لم يفت  
وارتسك قبرك في القبو      ير واننت حسي لم تمث

مَنْ لَمْ تَزَلْ نِعْمَتُهُ قَبْلَهُ زَالَ عَنِ النِّعْمَةِ بِأَلَمَوْتِ  
فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: أَحْسَنْتَ وَطَيْبْتَ الْمَغْنَى وَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

ويروى لأبي العتاهية قوله في النهي بمعرض الأمر (من السريع):  
إِسْمَعْ فَقَدْ أَذْنُكَ الصَّوْتُ      إِنْ لَمْ تُبَادِرْ فَهُوَ أَلْفَوْتُ  
خُذْ كُلَّ مَا شِئْتَ وَعِشْ آمِنًا      آخِرُ هَذَا كُلِّهِ أَلَمَوْتُ

وقال يصف مראה الأصحاب (من السريع):

وَاللَّهِ حَسْبِي حَيْثُمَا كُنْتُ	أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَأَيَّقَنْتُ
وَمَا تَبَدَّلْتُ وَمَا خُنْتُ	كَمْ مِنْ أَخٍ لِي خَانَنِي وَدَّهَ
إِنِّي إِذَا عَزَّ أَخِي هُنْتُ	الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى صُنْعِهِ
كَمْ لَوْتُنِي فَتَلَوْنْتُ	مَا أَعْجَبَ الدُّنْيَا وَتَصْرِيفَهَا
لَوْ قَدْ دَنَا يَوْمَ لَقَدْ بَنْتُ	لِلْبَيْنِ يَوْمَ فَأَنَا رَهْنٌ بِهِ
قَبْحَتَهَا ظُورًا وَحَسْنْتُ	مَا أَنَا إِلَّا خَائِضٌ فِي مَنَى
شكَّ عَلَى مَا قَدْ تَيَقَّنْتُ	يَا عَجَبًا مِنِّي وَمَا أَخْتَرْتُ مِنْ
مَا قُلْتُ إِنِّي قَدْ تَمَكَّنْتُ	وَيَا رَبُّ أَمْرٍ دَلَّ عَنِّي إِذَا
إِنْ أَنَا لِلدَّمْرِ تَفَطَّنْتُ	وَالدَّمْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِيهُ

وقال في مراعاة الزمان (من الرمل):

وَأَدْفَعِ الدُّنْيَا إِذَا انْدَقَعَتْ	إِقْطَعْ الدُّنْيَا بِمَا انْقَطَعَتْ
وَأَتْرُكِ الدُّنْيَا إِذَا أَمْتَعَتْ	وَأَقْبَلِ الدُّنْيَا إِذَا سَلَسَتْ
وَالْغِنَى فِي النَّفْسِ إِذْ قِنَعَتْ	يَطْلُبُ الدُّنْيَا أَلْفَتَى عَجَبًا

وقال في تأدية الشكر لله عن إحسانه (من المنسرح):

كَمْ مِنْ حَكِيمٍ يَنْفِي بِحِكْمَتِهِ      تَسْلَفَ الْحَمْدُ قَبْلَ نِعْمَتِهِ

وَلَيْسَ هَذَا الَّذِي قَضَى بِهِ  
نَعُودُ بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَذِي  
مَا الْمَرْءُ إِلَّا إِذَا بَدَأَ الْحَسَنُ  
مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِحَسَنِ مَذْهَبِهِ  
الرَّحْمَانُ فِي عَدْلِهِ وَرَحْمَتِهِ  
الْأَكْرَامِ مِنْ سَخَطِهِ وَنِقْمَتِهِ  
الظَّاهِرُ مِنْهُ وَطِيبُ طَعْمَتِهِ  
سِرًّا وَجَهْرًا وَعَدْلٌ قَسَمَتِهِ

### وقال في سرعة كرور الموت وآفاته (من المتقارب):

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوَاءَهَا  
فَحَسَنَتْ أَفْبَحَ أَعْمَالُهَا  
وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ لِأَهْلِ الْعَصَا  
وَأَيُّ الدَّوَاعِي دَوَاعِي الْهَوَى  
وَأَيُّ الْمَحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ  
كَأَنِّي بِنَفْسِكَ قَدْ عَوَجَلْتُ  
وَقَامَتْ نَوَادِيهَا حُصْرًا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ دَيْبَ اللَّيَالِي  
وَهَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَقَتْ  
وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا  
وَإِنِّي لَفِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا  
رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا دَارَ الْفُرُودِ  
فَمَا نَرْعَوِي لِأَعَاجِبِهَا  
نُتَافِرُ فِيهَا وَأَيَّامُهَا  
أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا  
وَلَمْ تَأَلْ جَبًّا لِمَرْضَاتِهَا  
وَصَغُرَتْ أَكْبَرُ زَلَّاتِهَا  
سَلَكْتَ بِهِمْ عَنْ بَنِيَاتِهَا  
تَطَلَّعْتَ عَنْهَا لِأَقَاتِهَا  
وَأَيُّ الْفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا  
عَلَى ذَاكَ فِي بَعْضِ غِرَّاتِهَا  
تُدَاعِي بِرُئْيَا أَصْوَاتِهَا  
يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا  
عَلَى الْعَالَمِينَ لِمِيقَاتِهَا  
وَأَهْوَالِهَا ثُمَّ رَوْعَاتِهَا  
وَأَيَّامُهَا وَعَلَامَاتِهَا  
إِذَا سَحَرْتَنَا بِلَذَّاتِهَا  
وَلَا تَتَعَرَّفُ حَالَاتِهَا  
تُرَدِّدُ فِينَا بِأَقَاتِهَا  
فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

قال صاحب الاغانى: حدث البيهقي عن عمه اسمعيل بن محمد بن ابي  
محمد قال: قلت لابي العتاهية وقد جاءنا: يا ابا اسحاق شعرك كله حسن

عجيب ولقد مرّت بي منذ أيام ايات لك استحسنتها جداً وذلك أنّها  
مقلوبة ايضاً فاواخرها كأنّها رأسها لو كتبها الانسان الى صديق له كتاباً  
والله لقد كان حسناً وهي ارفع ما يكون شعراً قال: وما هي . قلتُ ( من  
الكامل ) :

الْمَرْءُ فِي تَأْخِيرِ لَذَّتِهِ	كَالتَّوْبِ يَخْلُقُ <sup>(١)</sup> بَعْدَ جَدَّتِهِ
وَحَيَاتُهُ نَفْسٌ يَعْدُ لَهُ	وَوَقَاتُهُ أَيْكَمَالُ عَدَّتِهِ
وَمَصِيرُهُ مِنْ بَعْدِ مُدَّتِهِ	بَلِيًّا وَذَا مِنْ بَعْدِ وَخَدَّتِهِ
مَنْ مَاتَ مَالٌ <sup>(٢)</sup> ذَوُو مَوَدَّتِهِ	عَنْهُ وَحَالُوا <sup>(٣)</sup> عَنْ مَوَدَّتِهِ
أَزِفَ <sup>(٤)</sup> أَلْزَحِيلُ وَنَحْنُ فِي لَعِبِ	مَا نَسْتَبِدُّ لَهُ بَعْدَتِهِ
وَلَقَلَّمَا تَبَقَّى الْخُطُوبُ عَلَى	أَثَرِ الشَّبَابِ وَحَرِّ وَقَدَّتِهِ
عَجَبًا لِمُنْتَبِهِ يُضَيِّعُ مَا	يَحْتَاجُ فِيهِ <sup>(٥)</sup> لِيَوْمِ رَقَدَّتِهِ

وقال يُؤْتَبُ نَفْسُهُ عَنْ آثَامِهَا ( من الطويل ) :

بَلَيْتُ بِنَفْسٍ شَرٍّ رَأَيْتُهَا	يَجْرَحُ تَمَادَى بِي إِذَا مَا نَهَيْتُهَا
فَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ كُنْتُ مُقْتَرِفًا بِهِ	وَكَمْ مِنْ جَنَابَاتِ عِظَامٍ جَنَيْتُهَا
وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ بَاذِلٍ لِي نَصِيحَةً	وَلَكِنِّي ضَيَّعْتُهَا وَأَبَيْتُهَا
دَعَانِي إِلَى الدُّنْيَا دَوَاعٍ مِنَ الْهَوَى	فَارْسَلْتُ دِينِي مِنْ يَدِ رَأَيْتُهَا
وَلِي حِيلٌ عِنْدَ الْمَطَامِعِ كُلِّهَا	تَلَطَّفْتُ لِلدُّنْيَا بِهَا فَرَمَيْتُهَا
أَقُولُ لِنَفْسِي إِنْ شَكَتْ ضَيْقَ نَفْسِهَا	كَأَنِّي بِهَا فِي الْقَبْرِ قَدْ ضَاقَ بَيْتُهَا
وَلِي فِي خِصَالِ الْخَيْرِ ضِدٌّ مُعَانِدٌ	يُبْطِئُنِي عَنْهَا إِذَا مَا نَوَيْتُهَا

( ٢ ) وفي رواية : حال .

( ٤ ) وفي نسخة : ازق .

( ١ ) وفي رواية : بيلي .

( ٣ ) وفي رواية : مالوا .

( ٥ ) وفي نسخة : منها .

كَانَ قَدْ أَتَانِي وَقَّتْهَا فَقَضَيْتُهَا  
إِلَى سَاكِنِهَا نَفْسَهَا لَتَعِيتُهَا  
فَخَالَفْتُ نَفْسِي فِي الْهَوَى وَعَصَيْتُهَا  
وَمَنْ غَرَّ مِنْهَا عَسَاهَا وَلَيْتُهَا  
لَأَنَّكَ حَيَّ النَّفْسِ فِي الْأَرْضِ مَيْتُهَا

وَلِي مُدَّةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا سَتَقْضِي  
فَلَوْ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا بَصِيرًا وَقَدْ نَعَتْ  
وَلَوْ أَنَّنِي مِمَّنْ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ  
أَيَا ذَا الَّذِي فِي الْغَى أَلْقَتْهُ نَفْسُهُ  
كَفَانَا بِهِذَا مِنْكَ جَهْلًا وَغِرَّةً

### وقال في القناعة والكفاف (من البسيط):

لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهَا حُسْنَ مَخْبَرَةٍ  
ذَاكَ وَصَبْرٌ عَلَى عُسْرِ وَمَيْسَرَةٍ  
وَأَفْضَلُ الْعَفْوِ عَفْوٌ عِنْدَ مَقْدَرَةٍ  
يَصْبِرُ مِنْهُ إِلَى ذُلٍّ وَمَحْقَرَةٍ  
عَيْشًا هَيَّيَّا بِأَخْلَاقٍ مُطَهَّرَةٍ

لَا يُعْجِبُكَ أَيَا ذَا حُسْنٍ مَنْظَرَةٍ  
خَيْرٌ أَكْسَابُ الْفَتَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ  
وَأَفْضَلُ الزُّهْدِ زُهْدٌ كَانَ عَنْ جِدَةٍ  
لَا خَيْرَ لَا خَيْرَ لِلْإِنْسَانِ فِي طَمَعٍ  
اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي وَأَسْأَلُهُ

### وقال يؤنب المرة عن تشاغله عن آخرته (من الكامل):

وَأَمِنْتُهَا عَجَبًا فَكَيْفَ أَمِنْتُهَا  
وَحَدَعْتُ نَفْسَكَ بِالْهَوَى وَفَتِنْتُهَا  
الْشَّيْبَةَ مِنْكَ وَأَسْتَبَعْتُهَا  
عَمَّا عَاهَدْتُ وَرَبَّمَا لَوْنْتُهَا  
كَرُمْتُ عَلَيْكَ نَصَحَتَهَا وَأَهْنَيْتُهَا  
خَالِدٌ فُجِعَمَتُهَا وَخَزَنْتُهَا  
نَيْيَا بِمَا لَا يَسْتَقِيمُ فَشِنْتُهَا  
أَذْكُرُ رَهُونًا فِي التُّرَابِ رَهْنَتَهَا  
لِلصَّالِحِينَ فَعَلَّتْهَا وَسَنَّتْهَا

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتُهَا  
وَشَغَلْتُ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِالْمُنَى  
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَنْكَرْتَ أَحْوَالَ  
أَوْ لَمْ تَرَ الشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنَكَّرْتَ  
أَكْرَمْتُ نَفْسَكَ بِالْهَوَانِ لَهَا وَلَوْ  
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ خَلْتَ أَنَّكَ  
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا طَفِيفٌ تَزِينُ الدُّ  
أَذْكُرُ أَحِبَّتَكَ الَّذِينَ تَكَلَّتْهُمْ  
وَالْخَيْرُ مَا قَدَّمْتَ سَنَةَ صَالِحٍ

وقال فيه تعالى (من النسخ):

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حِجَابٌ      قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهِ  
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ إِلَهِهُ وَلَكِنْ      عَجَزَ الْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهِ

## قافية الناء

وقال ابو العتاهية بحث الانسان على قلة الاكثراث بالدنيا ( من الخفيف ) :

قُلْ لِلَّيْلِ وَلِلنَّهَارِ أَكْثَرَانِي      وَهَمَا ذَاتَانِ فِي اسْتِحْثَانِي  
 مَا بَقَائِي عَلَى أَخِيرَامِ اللَّيَالِي      وَدَيْبِ السَّاعَاتِ بِالأَحْدَاثِ  
 يَا أُخِي مَا أَغَرَّتَا بِالنَّيَا      فِي اتِّخَاذِ الْأَثَاثِ بَعْدَ الْأَثَاثِ  
 لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا مَا      وَلَوَلْتَ بِأَسْمِكَ الْيَسَاءَ الرَّوَائِي  
 لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ مُسْجَى      تَحْتَ رَدَمِ حَتَاةٍ فَوْقَكَ حَائِي  
 لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَمَا <sup>(١)</sup> حَالُكَ      فِيمَا هُنَاكَ تَكُونُ بَعْدَ ثَلَاثِ  
 إِنَّ يَوْمًا يَكُونُ فِيهِ بِمَالِ      الْمَرْءِ أَذْلَى بِهِ ذَوُو أَلْمِيَاثِ  
 لَحَقِيقٌ بِأَنْ يَكُونَ الَّذِي يَرَى      حَلَّ عَمَّا حَوَى قَلِيلَ النَّرَائِي  
 أَيُّهَا الْمُسْتَفِيتُ بِي حَسْبُكَ اللَّهُ      مُعِيتُ الْآنَامِ مِنْ مُسْتَفَاثِ  
 فَلَعَمْرِي لَرُبَّ يَوْمٍ قُنُوطِ      قَدْ أَتَى اللَّهَ بَعْدَهُ بِالْفِيَاثِ

ومن قوله ايضا وهو بيت مفرد ( من الكامل ) :

وَإِذَا انْقَضَى هَمُّ أَمْرِي فَقَدْ انْقَضَى      إِنَّ الْهُمُومَ أَشَدُّنَّ الْأَحْدَثَ

(١) وفي نسخة: وكيف وما وهو غلط.



## قافية الجيم

قال ابو العتاهية في مداراة الزمان (من البسيط):

وَالْعَالُ مَا بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمُخْتَلَجٍ	النَّاسُ فِي الْدِينِ وَالْدُنْيَا ذَوُو دَرَجٍ
وَلِلْمَضَائِقِ أَبْوَابٌ مِنَ الْفَرَجِ	مَنْ عَاشَ تَقْضَى لَهُ يَوْمًا لِبَانَتْهُ <sup>(١)</sup>
فِي كُلِّ وَجْهِ مَضِيقٌ وَجْهٌ مُنْفَرَجٍ	مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ
وَقَدْ يَخِيبُ أَخُو الرُّوحَاتِ وَالْدَّلَجِ	قَدْ يُدْرِكُ الرَّاقِدُ الْهَادِي بَرَقْدَيْهِ
وَأَضِيقُ الْأَمْرِ أَقْصَاهُ مِنَ الْفَرَجِ	خَيْرُ الْمَذَاهِبِ فِي الْحَاجَاتِ أَنْجَحُهَا
أَنْ آيَنَ آدَمَ لَا يَخْلُو مِنَ الْحُجَجِ	لَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ قَصُرْتُ فِي عَمَلِي
مَا يَتَّقِي اللَّهَ إِلَّا كُلُّ ذِي حَرَجٍ	أَمَنْ تَكُونُ تَقِيًّا عِنْدَ ذِي حَرَجٍ

وله في الصبر والقناعة (من الرمل):

مَنْ رَجَا خَافَ وَمَنْ خَافَ رَجَا	لَيْسَ يَرْجُو اللَّهَ إِلَّا خَائِفٌ
عَجَبًا مِمَّنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا	قَلَمَا يَنْجُو أَمْرُو مِنْ فِتْنَةٍ
وَإِذَا رَجَّيْتَ بِالشَّيْءِ رَجَا	تَرْغَبُ النَّفْسُ إِذَا رَغَبَتْهَا

وقال في معناه (من مجزؤ الكامل):

وَأَصْبِرْ وَإِنْ حُمِلَتْ لَأَعِجْ	أَسْأَلُكَ مِنَ الطَّرِيقِ الْمَنَاهِجِ
بِهَا فَإِنْ لَهَا مَخَارِجُ	وَأَنْبِذْ هُمُومَكَ إِنْ تَضِيقُ
وَكُنْ لَهُمْ أَخِيكَ فَارِجُ	وَأَقْضِ الْحَوَائِجَ مَا اسْتَطَعْتَ

(١) وفي نسخة: وما عاش قضي ليلاً من لبانته: وذلك مختل الوزن فضلاً عن أنه لا معنى له.

فَلْخَيْرُ أَيَّامٍ أَلْفَتَسَى أَبَدًا يَوْمَ قَضَى فِيهِ الْحَوَائِجُ

وله أيضاً في ذلك (من الرمل) :

ذَهَبَ الْحِرْصُ بِأَصْحَابِ الدَّلَجِ      فَهُمْ فِي عَمْرَةٍ ذَاتِ لَجَجٍ  
لَيْسَ كُلُّ الْخَيْرِ يَأْتِي عَجَلًا      إِنَّمَا الْخَيْرُ حُظُوظٌ وَدَرَجُ  
لَا يَزَالُ الْمَرْءُ مَا عَاشَ لَهُ      حَاجَةً فِي الصَّدْرِ مِنْهُ تَخْتَلِجُ  
رُبَّ أَمْرٍ قَدْ تَضَايَقَتْ بِهِ      ثُمَّ يَأْتِي اللَّهَ مِنْهُ بِالْفَرْجِ

وانشد في سرعة انفراج المهموم (من الطويل) :

خَلِيلِي إِنْ أَلْهَمَ قَدْ يَتَفَرِّجُ      وَمَنْ كَانَ يَبْغِي الْحَقَّ فَالْحَقُّ أَبْلَجُ  
وَذُو الصِّدْقِ لَا يَرْتَابُ وَالْعَدْلُ قَائِمٌ      عَلَى طُرُقَاتِ الْحَقِّ وَالْشَّرُّ أَعْوَجُ  
وَأَخْلَاقُ ذِي التَّقْوَى وَذِي الْبِرِّ فِي الدُّجَى

لَهُنَّ سِرَاجٌ يَتَنَّ عَيْنِيهِ مُسْرِجُ  
وَيَبَاتُ أَهْلُ الصِّدْقِ بِيضَ نَقِيَّةٍ      وَالسُّنُّ أَهْلُ الصِّدْقِ لَا تَتَلَجُّجُ  
وَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ      وَلَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ مَخْرَجُ  
وَقَدْ دَرَجَتْ مِنَّا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ      وَنَحْنُ سَمَضِي بَعْدَهُنَّ وَنَدْرَجُ  
رُؤْيَدَكَ يَا ذَا الْقَصْرِ فِي شَرْقَاتِهِ      فَبَانِكَ عَنْهَا مُسْتَحَفٌّ وَتُزَعَجُ  
وَإِنَّكَ عَمَّا أَخْشَرْتَهُ لَمُبَعَّدُ      وَإِنَّكَ مِمَّا فِي يَدَيْكَ لَمُخْرَجُ  
أَلَا رَبُّ ذِي ضَمِيرٍ عَذَابٌ فِي كَرَامَةِ      وَمُلْكٍ وَتَبْجَانِ الْخُلُودِ مُتَوَجُ  
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا لَدَيَّ نَفِيسَةٌ      وَإِنْ زَخْرَفَ الْعَادُونَ فِيهَا وَزَبَرَجُوا  
وَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا إِلَيَّ حَبِيبَةً      فَأَنِي إِلَى حَظِي مِنَ الدِّينِ أَحْوَجُ

وقال في من تحذهه الدنيا بزخرفها (من الطويل) :

تَخَفَّفَ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُو      فَنِي الْبِرِّ وَالتَّقْوَى لَكَ أَلَمْسَلُكَ النَّهْجُ  
رَأَيْتُ خَرَابَ الدَّارِ يُحْلِيهِ لَهْوُهَا      إِذَا اجْتَمَعَ الْعِزَّمَارُ وَالطُّبْلُ وَالْمَصْنَعُ

أَلَا أَيُّهَا الْمَعْرُورُ هَلْ لَكَ حُجَّةٌ  
تُذِيرُ صُرُوفَ الْحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا  
وَلَا تَحْسَبِ الْحَالَاتِ تَبْقَى لِأَهْلِهَا  
مَنْ اسْتَظَرَفَ الشَّيْءَ اسْتَلْذَ بِظَرْفِهِ<sup>(١)</sup>  
إِذَا لَجَّ أَهْلُ اللَّوَمِ طَاشَتْ عَقُولُهُمْ  
تَبَارَكَ مَنْ لَمْ يَشْفِ إِلَّا اتَّقَى<sup>(٢)</sup> بِهِ

فَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُحْتَجٌّ  
بِقَلْبِكَ مِنْهَا كُلُّ أَوْتَةٍ سَخِجٌ  
فَقَدْ يَسْتَقِيمُ الْحَالُ طَوْرًا وَيَعْوِجُ  
وَمَنْ مَلَ شَيْئًا كَانَ فِيهِ لَهُ مَجٌّ  
كَذَلِكَ لِحَاجَاتِ اللَّثَامِ إِذَا لَجُّوا  
وَلَمْ يَأْتَلِفْ إِلَّا بِهِ النَّارُ وَالْتَلَجُّ

وقال يصف الصديق الكريم وصديق السوء (من مجزوء الكامل):

اللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ يُنَاجِي  
وَالْمَرءُ لَيْسَ بِمُعْظَمٍ  
كَدَرَ الصَّفَاءِ مِنَ الصَّدِيقِ  
وَإِذَا الْأُمُورُ تَزَاوَجَتْ  
وَالصِّدْقُ يَغْقِدُ فَوْقَ رَأْسِ  
وَالصِّدْقُ يَنْقُصُ زُنْدَهُ  
وَلَرُبَّمَا صَدَعَ الصَّفَا  
يَأْبَى الْمُعَلَّقُ بِالْهَوَى  
أَرْفُقَ فَعُمُرُكَ عُوْدُ ذِي  
وَالْمَوْتُ يَخْتَلِجُ النَّفْسَ  
إِجْعَلْ مُعَرِّجَكَ أَلْتَكْرُرُ  
يَا رَبِّ بِرُقٍ شِئْتَهُ  
وَلَرُبَّ عَذَابٍ صَارَ بَعْدَ  
وَلَرُبَّ أَخْلَاقٍ حِسَانٍ

وَالْمَرءُ إِنْ رَاجَيْتَ رَاجَى  
شَيْئًا يُقْضَى مِنْهُ حَاجَا  
فَلَا تَرَى إِلَّا مِرَاجَا  
فَالصَّبْرُ أَكْرَمُهَا نِتَاجَا  
خَلِيفِهِ لِلْبِرِّ تَاجَا  
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا  
وَلَرُبَّمَا شَعَبَ الزُّجَاجَا  
إِلَّا رَوَاحَا وَأَدْلَاجَا  
أَوْدٍ رَأَيْتَ لَهُ أَعْرَاجَا  
وَإِنْ سَهَتْ عَنْهُ أَخْتِلَاجَا  
مَا وَجَدَتْ لَهَا أَنْعِرَاجَا  
عَادَتْ مَخِيلْتُهُ عَجَاجَا  
عُذُوبَةٍ مِلْحَا أَعْجَاجَا  
عُذُنْ أَخْلَاقًا سِمَاجَا

(١) وفي نسخة: اظرافه وهو غلط.

(٢) وفي نسخة: الرقى.

هَسُونُ عَلَيْكَ مَضَايِقَ  
لَا تَضْجَرَنَّ لِضِيقَةٍ  
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى  
الدُّنْيَا تَعُدُّ سُبُلًا فِجَاجًا  
يَوْمًا فَإِنَّ لَهَا أَنْفِرَاجًا  
شَيْءٌ أَصَابَا لَهُ مَعَاجَا

## قافية الحاء

قال ابو العتاهية يصف المراء النقي ورغد عيشه (من الطويل):

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَقَّ أَبْلَجُ لَا يَحُ	وَأَنَّ لِحَاجَاتِ النَّفُوسِ جَوَابُحُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ	فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ
إِذَا كَفَّ عَبْدُ اللَّهِ عَمَّا يَضُرُّهُ	وَأَكْثَرَ ذَكَرَ اللَّهَ فَالْعَبْدُ صَالِحُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَمْدَحْهُ حُسْنُ فِعَالِهِ	فَلَيْسَ لَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَادُحُ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ لَمْ يَصِفْ عَيْشُهُ	وَمَا يَسْتَطِيبُ الْعَيْشَ إِلَّا الْمُسَامِحُ
وَبَيْنَا الْفَتَى وَالْمُلُوهِيَاتُ يُذِقْنَهُ	جَنَى اللَّهِ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ النَّوَاحِ
وَإِنَّ أَمْرًا أَصْفَاكَ فِي اللَّهِ وَدَّهُ	وَكَانَ عَلَى النَّفَوَى مُعِينًا لِنَاصِحُ
وَإِنَّ أَلْبَ النَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ	بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ الْجَوَارِحُ

اخبر صاحب الاغانى قال: حدث الصولي عن أبي صالح العدوي. قال: أخبرني ابو العتاهية. قال: كان الرشيد مما يعجبه غناء الملاحين في الزلاّلات اذا ركبها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال: قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاء شعراً يغنون فيه فقبل له ليس أحد أقدر على هذا من أبي العتاهية وهو في الحبس. قال: فوجه الي الرشيد قل شعراً حتى أسمعهم منهم ولم يأمر باطلاقي فغاظني ذلك فقلت والله لا قولن شعراً يجزئ ولا يسر به فعملت شعراً ودفعته الى من حفظه من الملاحين. فلما ركب الحراقة سمعهم وهو (من مجزؤ الرمل):

خَانَكَ الطَّرْفُ الطَّمُوحُ	أَيْهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ
لِدَوَاعِي الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ	دُؤُوْ وَنُسْزُوحُ

هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ      تَوْبَةً مِنْهُ نَصُوحُ  
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ      إِنَّمَا هُنَّ قُرُوحُ  
أَحْسَنَ اللَّهُ بِنَا      إِنَّ الْخَطَايَا لَا تَفُوحُ  
فَإِذَا الْمَسْئُورُ مِنَّا      يَنْ تَوْبِيهِ فَضُوحُ<sup>(١)</sup>  
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ      طُوِيَتْ عَنْهُ الْكُشُوحُ  
صَاحٍ مِنْهُ بِرَجِيلٍ      صَائِحُ الدَّهْرِ الصَّدُوحُ  
مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي      الْأَرْضِ عَلَى الْبَعْضِ فَتُوحُ  
سَيِّئُ الْمَرْءِ يَوْمًا      جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ  
يَنْ عَيْنِي كُلَّ حَيٍّ      عَلِمُ الْمَوْتِ يَلُوحُ  
كَلْنَا فِي غَفْلَةٍ      وَالْمَوْتُ يَغْدُو وَيَرُوحُ  
لَيْسِي السَّدُّنِيَا      غَبُوقٌ وَصَبُّوحُ  
رُحْنٌ فِي الْوُشْيِ<sup>(٢)</sup> وَأَصْبَحْنَ      عَلَيْهِنَّ الْمَسَّوحُ  
كُلُّ نَطَاحٍ مِنَ الدَّهْرِ      لَهُ يَوْمٌ نَطُوحُ<sup>(٣)</sup>  
نَحْ عَلَى نَفْسِكَ يَا      مِسْكِينَ إِنْ كُنْتَ تَنُوحُ<sup>(٤)</sup>  
لَسْتُ بِأَبَاقِي<sup>(٥)</sup> وَلَوْ      عُمِرْتُ مَا عُمِرَ نُوحُ

(١) وفي رواية نضوح. قال الماوردي: اخذ ابو العتاهية معنى هذين البيتين عن قول بعض الحكماء:

لو كان للخطايا ريح لافترض الناس ولم يتجالسوا.

(٢) قال المسعودي وغيره: لسمات الخليفة المهدي لبست جاريته حسنة وغيرها من حشمه المسوح

والسواد جزءاً عليه فقال ابو العتاهية هذه الابيات: رُحْنٌ فِي الْوُشْيِ الخ.

(٣) وفي رواية:

كُلُّ نَطَاحٍ وَإِنْ عَا      شَ لَهُ يَوْمٌ نَطُوحُ

(٤) وفي رواية:

فَعَلْ نَفْسِكَ نَحْ إِنْ      كُنْتَ لَا بِدُّ تَنُوحُ

(٥) وفي رواية: لتموتن.

قال: فلما سمع الرشيد جعل يبكي وينتحب وكان الرشيد من أغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة وأشدّهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه أوماً الى الملاحين ان يسكتوا . وقال في تغليل الانسان ذاته بطول الحياة ( من الوافر ) :

أَوْمَلُ أَنْ أُخَلِّدَ وَالْمَنَايَا      يَتَبَنَّ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ النَّوَاحِي  
وَمَا أَدْرِي إِذَا أُمْسَيْتُ حَيًّا      لَعَلِّي لَا أَعِيشُ إِلَّا الصَّبَاحِ  
اخبر بعضهم قال: تقدّم الرشيد الى الكسائي مؤدّب ابنه بأن يمل عليه خطبة يتلوها الجمعة ففعل فقال ابو العتاهية في ذلك :

لَا حَ شَيْبُ الرَّاسِ مِنِّي فَاتَّضَحْ      بَعْدَ لَهْوٍ وَشَبَابٍ وَمَرَحْ  
فَلَهَوْنَا وَقَرَحْنَا ثُمَّ لَمْ      يَدَعْ الْمَوْتُ لِذِي أَلَلٍّ فَرَحْ  
يَا بَنِي آدَمَ صُونُوا دِينَكُمْ      يَنْبَغِي لِلدِّينِ أَنْ لَا يُطْرَحْ  
وَأَحْمَدُوا اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَكُمْ      بِنَذِيرٍ قَامَ فِيكُمْ فَنَصَحْ  
يَخْطِيبُ فَتَحَ اللَّهُ بِهِ      كُلَّ خَيْرٍ نَلْتُمُوهُ وَشَرَحْ  
إِنْ مَنْ لَوْ يُوزَنُ النَّاسُ بِهِ      فِي التَّقَى وَالْإِبرِ طَاشُوا وَرَجَحْ  
فَنَذِيرُ الْخَيْرِ أَوْلَى بِالْعَلَى      وَنَذِيرُ الْخَيْرِ أَوْلَى بِالْمِدَحْ

## قافية الدال

قال ابو العتاهية في نعمة السفيه ومنته (من مجزؤ الكامل):

إِنْسِيْ لِأَكْرَهُ أَنْ يَكُوْنَ      نَ لِفَاجِرٍ عِنْدِيْ يَدُ  
فَتَجَرَّ مَخْمِدَتِيْ إِلَيْهِ      وَلَيْسَ مِمَّنْ يُحْمَدُ

حدث الصولي عن مُحَمَّد بن ابي العتاهية . قال: جاذب رجل من كنانة ابا العتاهية في شيء ففخر عليه الكناني واستطال بقوم من اهله . فقال ابو العتاهية:

دَغْنِي مِنْ ذِكْرِ أَبٍ وَجَدَ      وَتَسْبِ يُغْلِيكَ سُورَ الْمَجْدِ  
مَا أَلْفَخُرُ إِلَّا فِي التَّقَى وَالزُّهْدِ      وَطَاعَةِ تُعْطِي جَنَانَ الْخُلْدِ  
لَا بُدَّ مِنْ وَرْدٍ لِأَهْلِ الْوَرْدِ      إِنَّمَا إِلَى خَجَلٍ وَإِمَا عَدِّ

وروي انه جلس في دكان ورآق فاخذ كتاباً فكتب على ظهره على البديهة (من المتقارب):

أَلَا إِنَّنَا كُلُّنَا بَائِدُ      وَأَيُّ بَنِي آدَمَ خَالِدُ  
وَبَدءُهُمْ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ      وَكُلٌّ إِلَى رَبِّهِ عَائِدُ  
فَمَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصِي الْإِلَهِ <sup>(١)</sup>      أَمْ كَيْفَ يَجْعَدُهُ الْجَاهِدُ  
وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَخْرِيكَةٍ      وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدُ  
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ      تَدِلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ <sup>(٢)</sup>

ولمّا انصرف اجتاز ابو نواس بالموضع فرأى الايات فقال: لمن هذا .

(١) وفي نسخة: الملوك .

(٢) وفي نسخة: على انه واحد .



فقيل له: لابي العتاهية . فقال: فلوددتها لي بجميع شعري . وروى صاحب الاغانى ان ابا العتاهية كان يرمى بالزندقة فجاء يوماً الى الخليل بن اسد النوحشاني . فقال: زعم الناس اني زنديق والله ما ديني الا التوحيد . فقال له الخليل: فقل شيئاً نتحدث به عنك . فقال الايات السابقة . وقال في صفاته تعالى ( من الطويل ):

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْعَرْشِ يَا خَيْرَ مَعْبُودٍ      وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَيَا خَيْرَ مَحْمُودٍ  
شَهِدْنَا لَكَ اَللّٰهُمَّ اَنْ لَسْتَ مُحَدَّثًا      وَلَكِنَّكَ اَلْمَوْلَى وَلَسْتَ بِمَجْحُودٍ <sup>(١)</sup>  
وَأَنْتَ مَعْرُوفٌ وَلَسْتَ بِمَوْصُوفٍ      وَأَنْتَ مَوْجُودٌ وَلَسْتَ بِمَحْدُودٍ  
وَأَنْتَ رَبٌّ لَا تَزَالُ وَلَسْتَ تَزُلُ      قَرِيبًا بَعِيدًا غَائِبًا غَيْرُ مَفْقُودٍ

وقال يث انسان على الارعواء عن جهله في امر اخرته ( من المنسرح ):

يَا رَاكِبَ اَلْعَيِّ غَيْرَ مُرْتَشِدٍ <sup>(٢)</sup>      شَتَانَ بَيْنَ الضَّلَالِ وَالرَّشْدِ  
حَسْبُكَ مَا قَدْ آتَيْتَ مُعْتِيدًا      فَاسْتَغْفِرِ اللّٰهَ ثُمَّ لَا تُعْدِ  
يَا ذَا الَّذِي نَقَصَهُ زِيَادَتُهُ      اِنْ كُنْتَ لَمْ تَنْقُصْ فَلَمْ تَزِدْ  
مَا اسْرَعَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ بِمَا      عَاتٍ قِصَارِ تَأْيِي عَلَى الْأَمَدِ  
عَجِبْتُ مِنْ آيِلٍ وَوَاعِظُهُ      اَلْمَوْتُ فَلَمْ يَتَعْظَ وَلَمْ يَكْدِ  
يَجْرِي اَلْبَلَى فِيهَا عَلَيْنَا بِمَا      كَانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لُبْدِ  
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ أَخِي ثِقَةٍ      كَلَفْتَنِي غَضَ عَيْنِهِ يَيْدِي  
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ قَدْ أَضَفْتَ إِلَى      اَلْفَلَةِ مِنْ ثَرْوَةٍ وَمِنْ عُدُو  
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ صَبَحْتُنَا بِكَ      اَلشَّمْسُ وَمَسَتْ كَوَاكِبُ الْأَسَدِ  
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ لَا أَرْكَ مِنْ      اَلْخَلْقِ جَمِيعًا تُبْقِي عَلَى أَحَدِ  
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ دَائِمًا أَبَدًا      قَدْ يَصِفُ الْقَصْدُ غَيْرُ مُقْتَصِدِ

(١) وفي نسخة: بمولود.

(٢) وفي نسخة: مثد.

مَنْ يَسْتَتِرْ بِالْهُدَى يَبْرَ وَمَنْ  
قُلَّ لِلْجَلِيدِ الْمَنِيْعِ لَسْتَ مِنْ  
يَا صَاحِبَ الْمُدَّةِ الْقَصِيرَةِ لَا  
دَعْ عَنْكَ تَقْوِيمَ مَنْ تَقْوَمُهُ  
يَا مَوْتُ كَمْ زَائِدٍ قَرَنْتَ بِهِ  
قَدْ مَلَأَ الْمَوْتُ كُلَّ أَرْضٍ وَمَا

يَبْغِ إِلَى اللَّهِ مَطْلَبًا يَجِدُ  
الدُّنْيَا بِذِي مَنَعَةٍ وَلَا جَلْدُ  
تَغْفُلُ عَنِ الْمَوْتِ قَاطِعِ الْمُدَّةِ  
وَأَبْدًا فَقَوْمٌ مَا فِيكَ مِنْ أَوْدٍ  
النَّقْصَ فَلَمْ يَنْتَقِصْ وَلَمْ يَزِدْ  
يَنْزِعُ مِنْ بَلَدَةٍ إِلَى بَلَدٍ

وقال يذّر الانسان من الدنيا ويحبه على الاعتصام بالله ( من  
المتقارب ) :

أَلَا إِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ مَجِيدُ  
رَأَيْتُ الْمُلُوكَ وَإِنْ أَغْظَمْتَ  
تَنَافُسَ فِي جَمْعِ مَالٍ حُطَامِ  
وَكَمْ بَادَ جَمْعٌ أَوَّلُو قُوَّةَ  
وَلَيْسَ بَيَاقُ عَلَى الْحَادِثَا  
وَأَيُّ مَنِيْعٍ يَقُوتُ الْفَنَا  
أَلَا إِنَّ رَأْيَا دَعَا الْعَبْدَ أَنْ  
فَلَا تَتَكَبَّرْ بِدَارِ الْبَلَى  
أَرَى الْمَوْتَ دَيْنًا لَهُ عِلَّةٌ  
يَقْطُ فَبِأَنْكَ فِي غَفْلَةٍ  
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ الْفَنَا  
وَكَيْفَ يَمُوتُ الْمَمِينُ الْكَبِيرُ  
وَمَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ  
أَرَاكَ تُؤْمَلُ وَالشَّيْبُ قَدْ

لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدُ  
فَبِأَنَّ الْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدُ  
وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَبِيدُ  
وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدُ  
تِ شَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ رُكْنٌ شَدِيدُ  
إِذَا كَانَ يَبْلَى الصَّبَا وَالْحَدِيدُ  
يُنِيبُ إِلَى اللَّهِ رَأْيٌ سَدِيدُ<sup>(١)</sup>  
فَبِأَنَّكَ فِيهَا وَحِيدٌ فَرِيدُ  
فَبِأَنَّكَ الْتَمِيْتُ كُنْتُ مِنْهَا نَحِيدُ  
يَمِيدُ بِكَ السُّكْرُ فَيَمُنُّ يَمِيدُ  
وَكَيْفَ يَمُوتُ الْغُلَامُ الرَّشِيدُ<sup>(٢)</sup>  
وَكَيْفَ يَمُوتُ الصَّغِيرُ الْوَلِيدُ  
وَلِلدَّهْرِ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ  
أَتَاكَ بَنِيكَ مِنْهُ بَرِيدُ

(١) وفي رواية: رشيد.

(٢) وفي رواية: الجليل.

وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ      وَأَنْتَ فِي ظَنِّكَ قَدْ تَزِيدُ  
وَأِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ      إِلَيْكَ مَدَى الدَّهْرِ غَضٌّ جَدِيدُ  
تُرِيدُ مِنَ اللَّهِ إِحْسَانَهُ      فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ  
وَمَنْ يَشْكُرُ اللَّهَ لَمْ يَنْسَهُ      وَلَمْ يَنْقُطِعْ مِنْهُ يَوْمًا مَزِيدُ  
وَمَا يَكْفُرُ الْعُرْفَ إِلَّا شَقِيٌّ      وَلَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ إِلَّا سَعِيدُ

حدث شبيب بن منصور قال: كنتُ في الموقف واقفاً على باب الرشيد  
فاذا رجل يشعُ الهيئة على بغلٍ قد جاء. فوقف وجعل الناسُ يسلمون  
عليه ويسألونه ويضاحكونه. ثم وقف في الموقف فاقبل الناسُ يشكون  
أحوالهم. فواحدٌ يقول: كنتُ منقطعاً إلى فلان فلم يصنع بي خيراً. ويقول  
آخر: أملتُ فلاناً فخاب أمني. وفعل بي ويشكو آخر من حاله. فقال  
الرجل:

فَنَشْتُ ذِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا      أَحَدٌ أَرَاهُ يَأْخِرُ حَامِئُ  
حَتَّى كَانَ النَّاسُ كُلَّهُمْ      قَدْ أَفْرَعُوا فِي قَالِبٍ وَاحِدٍ  
فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ: هُوَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ.

وقال في تلافي الموت بالاعمال (من الرمل):

مَا رَأَيْتُ الْعَيْشَ يَصْنُؤُ لِأَحَدٍ      دُونَ كَدٍّ وَغَنَاءٍ وَتَكْبَدٍ  
كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُغْتَنًّا      لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِفَدٍ  
إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهًّا قَاتِلًا<sup>(١)</sup>      لَيْسَ يَفْدِي أَحَدًا مِنْهُ أَحَدُ  
قَدْ أَرَى أَنْ لَسْتُ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ      بَقِيتُ لِي<sup>(٢)</sup> دَائِمًا طَوَّلَ الْأَمَدِ<sup>(٣)</sup>  
إِنِّي مِنْهَا غَدًا مُرْتَحِلٌ      أَوْ أَرَانِي رَاحِلًا مِنْ بَعْدِ غَدٍ

(٢) وفي رواية: طَلْتُ فِيهَا

(١) وفي رواية: قاصداً

(٣) وفي نسخة: الأبد

أَجْمَعُ الْمَالَ لِيَغْيِرِي ذَائِبًا      وَأَقَاسِي الْعَيْشَ مِنْهُ فِي نَكَدِ  
لِمَنْ الْمَالَ الَّذِي أَجْمَعُهُ      النَّفْسِي أَمْ لِأَهْلِي وَالْوَلَدِ  
مَا يَبَالِي وَلَدِي بَعْدِي إِذَا (١)      عَيَّيُوا وَالذَّهْمُ تَحْتَ اللَّبَدِ  
وَأَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ      أَلْعَيَّ قَدْ مَضَى أَمْ لِلرَّشَدِ  
إِنَّمَا ذُنُوبُكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ      فَإِذَا يَوْمُكَ وَلَّى لَمْ يَعُدْ  
يَفْصِلُ اللَّهُ إِلَهِي مَا يَشَاءُ      مَا لِأَمْرِ اللَّهِ فِينَا مِنْ مَرَدٍ  
يَرْزُقُ الْأَحْمَقَ رِزْقًا وَاسِعًا      وَتَرَى ذَا اللَّبِّ مَغْسُورًا بِكَدِ (٢)

أخبر المسعودي قال: مرَّ عابد براهب في صومعة فقال له: عظمي.  
فقال: اعطك وشاعركم الزاهد قريب العهد بكم فاتعظ بقول أبي العتاهية  
حيث يقول (من الطويل):

أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُولَدُ      وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لَشَيْءٍ يُخْلَدُ  
تَجَرَّدَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا      سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ  
وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نِلْتَ مِنْهَا فَإِنَّهُ      مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْمَحِلُّ وَيَنْفَدُ (٣)  
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَعْقَبَ الدَّهْرُ غَيْرَةً      فَأَصْبَحَ مَحْرُومًا (٤) وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ  
فَلَا تَحْمَدِ الدُّنْيَا وَلَكِنْ ذُمَّهَا      وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ اللَّهُ يُحْمَدُ

وقال في الصفات الربانية وانقطاع المرء إلى خدمته تعالى (من  
الطويل):

تَبَارَكَ مَنْ فَخْرِي بِأَنِّي لَهُ عَبْدٌ      فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ الْحَمْدُ  
وَلَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ عَزَّ وَجَّهَهُ      هُوَ الْقَبْلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ الْبَعْدُ  
فَيَا نَفْسُ خَافِي اللَّهَ وَاجْتَهِدِي لَهُ      فَقَدْ قَاتَتِ الْأَيَّامُ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ

(١) وفي نسخة: من بعد إذ.

(٢) وفي نسخة: نكد.

(٣) وفي رواية: ويبعد.

(٤) وفي نسخة: أعقب الدهر عزّة فاصبح مرجوماً.

فَخَيْرُ مَمَاتٍ قَتْلَةٌ فِي سَبِيلِهِ      وَخَيْرُ الْمَعَاشِ الْخَوْفُ مِنْهُ أَوِ الزَّهْدُ  
تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي فِيهِ حِيلَةٌ      وَلَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ لَنَا بُدُّ  
عَجِبْتُ لِحَوْضِ النَّاسِ فِي الْهَزْلِ بَيْنَهُمْ      صَرَاحًا كَانَ الْهَزْلُ عِنْدَهُمْ جِدُّ  
نَسُوا الْمَوْتَ وَأَرْتَا حَوَالِي اللَّهِ وَالصَّبَا      كَانَ الْمَنَايَا لَا تَرُوحُ وَلَا تَغْدُو

وقال يحيى على الصبر في المحن وصروف الدهر (من الكامل):

إصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ      وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرَّةَ غَيْرُ مُخْلَدِ  
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْمَصَائِبَ جَمَّةٌ      وَتَرَى الْمَنِيَّةَ لِلْبَيَادِ بِمَرَصِدِ  
مَنْ لَمْ يُصَبِّ مِمَّنْ<sup>(١)</sup> تَرَى بِمُصِيبَةٍ      هَذَا سَبِيلُ لَسْتُ فِيهِ بِمُفْرَدِ<sup>(٢)</sup>  
وَإِذَا ذَكَرْتَ الْعَابِدِينَ وَذَلَّلَهُمْ      فَاجْعَلْ مَلَاذِكَ بِالْإِلَهِ الْأَوْحَدِ

وله في شمول الموت (من البسيط):

الْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُثْقِي وَلَا وَلَدًا      وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدًا  
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مُخْطِئَةٍ      مَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفْتَهُ غَدًا  
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا وَغَرَّتْهَا      أَلَّا يُتَافَسَ فِيهَا أَهْلُهَا أَبَدًا

وقال في زوال العمر (من المتقارب):

أَضِيعُ مِنَ الْعُمْرِ مَا فِي يَدِي      وَأَطْلُبُ مَا لَيْسَ لِي بِيَدِي  
أَرَى الْأَمْسَ قَدْ فَاتَنِي رَدَّةٌ      وَلَسْتُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ غَدِي  
وَإِنِّي لِأَجْرِي إِلَى غَايَةٍ      قَدْ اسْتَقْبَلَ الْمَوْتَ لِي مَوْلِيدِي  
وَمَا زِلْتُ فِي طَبَقَاتِ الرَّدَى      أَصْعَدُ فِي مَصْعَدِ مَصْعَدِي  
فَأَوْشِكُ عَمَّا قَلِيلٍ أَكُونُ      مِنْ الْمَوْتِ فِي الْبَرْزَخِ الْأَبْعَدِي

وقال في زوال الدنيا واهوال الموت وما يعقبه (من الخفيف):

الْمَنَايَا تَجُوسُ كُلَّ أَلْبَادِ      وَالْمَنَايَا تَبِيدُ كُلَّ أَلْبَادِ

(١) وفي نسخة: فمن وهو غلط.

(٢) وفي رواية: بموحد.

لَتَنَالَنَّ مِنْ قُرُونٍ آرَاهَا  
هُنَّ أَفْتِنٌ مِّنْ مَّضَى مِنْ زَارٍ  
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ  
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا  
أَيِّنْ دَاوُدَ أَيِّنْ أَيِّنَ سُلَيْمًا  
رَاكِبُ الرِّيحِ قَاهِرُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ  
أَيِّنْ نُمُرُودَ وَأَبْنَهُ أَيِّنَ قَارُو  
إِنَّ فِي ذِكْرِهِمْ لَنَا لَأَعْتِبَارًا  
وَرَدُّوا كُلُّهُمْ حِيَاضَ الْمَنَايَا  
أَيُّهَا الْمُزْمِعُ الرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا  
لَتَنَالَنَّكَ اللَّيَالِي وَشِيكَأ  
اَتَنَاسَيْتَ أَمْ نَسِيتَ الْمَنَايَا  
اَنَسِيتَ الْقُبُورَ إِذْ أَنْتَ فِيهَا  
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ السِّبَاقِ وَإِذْ أَنْتَ  
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذْ  
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الصُّرَاخِ وَإِذْ  
بَاكِياتٍ عَلَيْكَ يَنْدَبْنَ شَجَوًا  
يَتَجَاوِبْنَ بِالرَّئِينِ وَيَذْرِفْنَ  
أَيُّ يَوْمٍ نَسِيتَ يَوْمَ التَّلَاقِ  
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمَ الْوُقُوفِ إِلَى اللَّهِ  
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمَ الْمَمَرِّ عَلَى النَّا

مِثْلَ مَا نَلْنَا مِنْ تُمُودٍ وَعَادٍ  
هُنَّ أَفْتِنٌ مِّنْ مَّضَى مِنْ إِيَادٍ  
أَهْلُ الْقِيَابِ وَالْأَطْوَادِ  
سَانَ أَرْيَابِ فَارِسِ وَالسَّوَادِ  
نُ الْمَتِيعِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْنَادِ<sup>(١)</sup>  
بِسُلْطَانِهِ مُذِلُّ الْأَعَادِي  
نُ وَهَامَانُ أَيِّنَ ذُو الْأَوْتَادِ  
وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ  
ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنِ الْإِبْرَادِ  
تَزَوَّدَ لِسَاطِئِ الْغِيَرِ زَادٍ  
بِالْمَنَايَا فَكُنْ عَلَى اسْتِعْدَادٍ  
أَنَسِيتَ الْفِرَاقَ لِلْأَوْلَادِ  
يَتَنَاسَى ذَلِكَ وَوَحْشَةَ وَأَنْفِرَادِ  
تَنَادَى فَمَا تُجِيبُ الْمُنَادِي  
نَفْسُكَ تَرْقَى عَنِ الْحَشَا وَالْفُؤَادِ  
مِنْ النَّزْعِ فِي أَشَدِّ الْجَهَادِ  
يَلْطِمُنَ حُرَّ الْوُجُوهِ وَالْأَسَادِ  
خَافِقَاتِ الْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ  
دُمُوعًا تَفِيضُ قَيْضَ الْمَزَادِ  
أَيُّ يَوْمٍ نَسِيتَ يَوْمَ الْمَقَادِ  
وَيَوْمَ الْحِسَابِ وَالْإِشْهَادِ  
رِ وَأَهْوَالِهَا الْعِظَامِ الشِّدَادِ

رَ وَهَوْلَ الْعَذَابِ وَالْأَصْفَادِ  
كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ قَوَادِ  
كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ زُهَادِ  
لَمْ تَذُقْ مُقْلَتَايَ طَعْمَ الرِّقَادِ  
هَيْتُ أُخْرَى الزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ  
بَيْنَ أَهْلِي وَخَاصِرِ الْعَوَادِ  
الْمَوْتُ وَالْمَوْتُ رَائِحٌ ثُمَّ غَادِ  
عَنْكَ لَوْ قَدْ أَذِقْتَ طَعْمَ أَفْتِقَادِي  
كُنْتُ مِثْلَ الرِّقَادِ حَيَّ السُّهَادِ

أَيُّ يَوْمٍ يَوْمَ الْخَلَاصِ مِنَ النَّآ  
كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ مُلْكِ  
كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ دُنْيَا  
لَوْ بَذَلْتُ النَّصْحَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي  
لَوْ بَذَلْتُ النَّصْحَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي  
بُؤْسَ لِي بُؤْسَ مِيتًا يَوْمَ أَبْكِي  
كَيْفَ أَلْهُو وَكَيْفَ أَسْلُو وَأَنْسَى  
أَيُّهَا الْوَاصِلِي سَتَرِفُضْ وَصَلِي  
يَا طَوِيلَ الرِّقَادِ لَوْ كُنْتُ تَذْرِي

#### وله في الحكيم والاخاء (من الكامل):

وَإِذَا نَكَيْتَ فَأُظْهِرِ الْجَلْدَا  
وَأَقْصِدْ فَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ قَصِدَا  
وَإِذَا دَعَاكَ فَكُنْ لَهُ عَضْدَا  
فَلَقَدْ يَكُونُ أَخُو الرِّضَا سِنْدَا  
زَيْنُ الْمُغِيبِ وَزَيْنُ مَنْ شَهِدَا

لَا تَفْرَجَنَّ بِمَا ظَفِرْتَ بِهِ  
وَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ هَذِرَا  
وَأَحْفَظْ أَخَاكَ لِمَا رَجَاكَ لَهُ  
وَأَرْقِعْ نَوَاطِرَهُ وَكُنْ مَسْدَا  
وَتَعَاهِدِ الْإِخْوَانَ إِنَّهُمْ

#### وله في زوال الدنيا (من الخفيف):

فَ تَرُدُّنَّ وَالْمُعَارُ يُرَدُّ  
مُ عَلَيْهِ الْأَنْفَاسُ فِيهَا تُعَدُّ

إِنَّمَا أَنْتَ مُسْتَعِيرٌ لِمَا سَوُ  
كَيْفَ يَهْوَى أَمْرُهُ لَذَاذَةُ أَيَا

#### وله في الاتكال على الله (من المنسرح):

فَهُوَ الَّذِي بِهِ رَجَائِي وَسَنَدِي  
اللَّهُ بِنَا حَاجَةٌ إِلَى أَحَدِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ  
عَلَيْهِ أَرْزَاقُنَا فَلَيْسَ مَعَ

وقال في الكفاف وذم البخل (من المتقارب):

أَلَا هَلْ أَرَى زَمَنِي مُسْعِداً  
وَأَصْبَحْتُ فِي غَايِرِ بَعْدِهِمْ  
أَلَا أَيُّهَا الطَّالِبُ الْمُسْتَفِيتُ  
أَلَا تَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ  
أَلَمْ تَعْنِي وَيَحْكَمْ مِمَّا تَقُو  
فَمَا يُحَرِّمُ الْفَخْرُ أَصْحَابُهُ  
تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَأَقْنَعْ وَلَا  
فَقَدْ خَلَفَ الْبُخْلُ أَلَّا يَرَى  
وَأِنْ خِمِدَتْ عَنْكَ أَيْدِي الْعِبَادِ  
تَرَى النَّاسَ طُرّاً وَقَدْ ابْرَقُوا  
وَكُلُّ رَأْيٍ أَنَّهُ سَيِّدٌ  
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي إِلَى أَيُّهُمْ  
إِذَا جِئْتُ أَفْضَلَهُمْ لِلْسَّلَا  
كَأَنَّكَ مِنْ خَوْفِهِ لِلْسُّوَا  
فَقِفْ إِلَى اللَّهِ مِنْ لُؤْمِهِمْ  
وَأِنْ كَانَ ذُو الْمَجْدِ مُسْتَأْنِساً

وَأَنِّي وَقَدْ ذَهَبَ الْأَجُودُ  
تَرَاهُمْ كَثِيراً وَلَنْ يُحْمَدُوا  
مَنْ لَا يُغِيثُ وَلَا يُسْعِدُ  
فَبِأَنِّ عَطَايَاهُ لَا تَنْفَدُ  
مُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ أَوْ تَقْعُدُ  
وَلَا يُرْزَقُ الْمَالَ مَنْ يَجْهَدُ  
تَرِدُ فَضْلُ مَنْ فَضْلُهُ أَنْكَدُ  
بِهَا مَنْ يَتِمُّ لَهُ مَوْعِدُ  
فَبِأَنِّ يَدَ اللَّهِ لَا تَخْمَدُ<sup>(١)</sup>  
يَلُومُ الْفَعَالَ وَقَدْ أُرْعَدُوا  
وَلَيْسَ لِأَفْعَالِهِ سُودُودُ  
إِذَا عُرِضَتْ حَاجَةٌ أَفْصِدُ  
م رَدُّهُ وَأَحْشَاؤُهُ تُرْعَدُ  
ل فِي عَيْنِهِ الْحَيَّةُ الْأَرْمَدُ<sup>(٢)</sup>  
فَبِأَنِّي أَرَى النَّاسَ قَدْ أَصْلَدُوا  
يَبْذُلُ النَّدَى فَمَتَى يُحْمَدُ

وقال في تربية الآخرة وإعداد النفس لها (من البسيط):

أَيُّسَ مِنَ النَّاسِ وَارِجُ الْوَاحِدِ الصَّمَدَا  
إِنْ كَانَ مَنْ نَالَ سُلْطَانًا فَسَادَ بِهِ  
فَقُلْ لَهُ تَهْ لَقَدْ أُعْطِيَ مَنْزِلَةً

فَبِأَنَّهُ هُوَ أَعْلَى مِثَّةٍ وَتَدَا  
مُسْتَقِيناً أَنَّهُ يَبْقَى لَهُ أَبَدَا  
لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ فِي تَذْيِيرِهِ أَحَدَا

(١) وفي رواية: تجمد.

(٢) وفي رواية: الأسود.



أَوْ لَا فَوَيْحَكَ لَا تَلْعَبُ بِنَفْسِكَ إِذْ لَمْ تَذَرِ فِي الْيَوْمِ مَا يُغْفَى عَلَيْكَ غَدًا

وقال يصف الرجل الزاهد في الدنيا (من الكامل):

إِنَّ الْقَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدٌ	خَشِيَ الْإِلَهَ وَعَيْشُهُ قَصْدٌ
عَبْدٌ قَلِيلُ النَّوْمِ مُجْتَهِدٌ	لِلَّهِ كُلُّ فَعَالِهِ رُشْدٌ
نَزَهَ عَنِ الدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا	لَا عَرَضَ يَشْغُلُهُ وَلَا نَقْدٌ
حَذَرَ حَتَّى أَكْثَرَ مُهْجَتِهِ <sup>(١)</sup>	مَا إِنَّ لَهُ فِي غَيْرِهَا وَكْدٌ
مُسْتَجْهَلٌ فِي اللَّهِ مُحَقَّقَرٌ	هَزُلَ الْمَخَافَةُ عِنْدَهُ جِدٌ
مُتَذَلِّلٌ لِلَّهِ مُرْتَقِبٌ	مَا لَيْسَ مِنْ إِيْتَانِهِ بُدٌ
رَفَضَ الْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا	وَأَخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ الْخُلْدُ
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ الْمَحَلَّ بِهِ	لَا يَشْتَكِي إِنْ نَابَهُ جَهْدُ
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ	مَا الْعَيْشُ إِلَّا الْقَصْدُ وَالزُّهْدُ

حدث بعضهم قال: شاور رجل أبا العتاهية فيما ينقشه على خاتمه فقال:

انقش لا بارك الله في الناس وانشد (من السريع):

بَرِمْتُ بِالنَّاسِ وَأَخْلَاقِهِمْ	قَصِرْتُ أَسْتَأْنِسُ بِأَلْوَحْدَةِ
مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَعْمَرِي وَمَا	أَقْلَهُمْ فِي حَاصِلِ الْعِلْدَةِ

وله في معناه (من مجزؤ الرمل):

وَحْدَةُ الْإِنْسَانِ خَيْرٌ	مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ عِنْدَةِ
وَجَلِيسُ الْخَيْرِ خَيْرٌ	مِنْ جُلُوسِ الْمَرْءِ وَحْدَةِ

وقال في النزاهة والكفاف (من الطويل):

تَبَارَكَ مَنْ يَجْرِي الْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ	وَيَجْمَعُ مِنْ شَيْ <sup>(٢)</sup> عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ
أَيَا صَاحِ إِنَّ الدَّارَ دَارُ تَبَلُّغِ	إِلَى بَرْزَخِ الْمَوْتَى وَدَارُ تَزَوُّدِ

(١) وفي رواية: حذر يحامي النفس عن هجة. (٢) وفي رواية: شئت.

أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ  
تُبْلَغُ مِنَ الدُّنْيَا وَتَلُ مِنَ كَفَافِهَا  
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ

وَقَالَ يَحْيَى عَلَى تَعْجِيلِ عَذَابِهِ لِآخِرَتِهِ (من مجزؤ الكامل):

جِدُّوا فَإِنَّ لَأَمْرَنَا جِدًّا  
لَا يُسْتَقَالُ الْيَوْمَ إِنْ  
لَا تَغْفَلُونَ فَإِنَّا  
وَحَوَادِثُ الدُّنْيَا تَرَوُ  
وَالْمَوْتُ أَبْعَدُ شَيْءٍ (١)  
إِنَّ الْأَلْسِي كُنَّا نَرَى  
بِأَعْفَلَتِي عَنْ يَوْمٍ يَجْمَعُ  
ضَيِّغَتُ مَا لَا بُدَّ لِي  
أَخْسِي كُنْ مُسْتَمْسِكًا  
مَا نَحْنُ فِيهِ مَتَاعٌ  
هَوْنٌ عَلَيْكَ فَلَيْسَ كُلُّ  
إِنْ كَانَ مَا يُغْنِيكَ مَا  
وَتَوَقَّ نَفْسَكَ مِنْ هَوَاكَ  
لَا تُنْصِرِ رَأْيَكَ فِي هَوَى  
مَنْ كَانَ مُتَبِعًا هَوَا

وَقَالَ فِي الْمَوْتِ وَشِدَّةِ بُلُوَاهُ (من المديد):

مَا أَشَدَّ الْمَوْتَ جِدًّا (٢) وَلَكِنْ مَا وَرَاءَ الْمَوْتِ حَقًّا أَشَدُّ

(١) وفي رواية: شقة.

(٢) وفي نسخة: جدًّا.

كُلُّ حَيٍّ ضَاقَتْ الْأَرْضُ عَنْهُ (١) سَوْفَ يَخْفِيهِ مِنَ الْأَرْضِ لَخَذُ  
كُلِّ مَنْ مَاتَ سَهَا النَّاسُ عَنْهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ وَدَّ (٢)

وقال في تلافي الموت بالصالحات (من المجتث):

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ جَدًّا يَا مَنْ يُرَاحُ عَلَيْهِ  
هَلْ تَسْتَطِيعُ لِمَا قَدْ أَلْفَيْ أَوْضَحَ مِنْ أَنْ  
سَامِخَ أُمُورِكَ رَفَقًا مِنْ حَزَمِ رَأْيِكَ إِلَّا  
مَا تَأْتِيهِ مِنْ جَمِيلٍ تَمُوتُ فَرْدًا وَتَأْتِي  
طُوبَى لِعَبْدٍ تَقِيَّ أَتَاكَ يَشْتَدُّ شَدًّا  
بِالْمَوْتِ طُورًا وَتُقْصَدُ مَضَى مِنَ الْعَيْشِ رَكْدًا  
يَرَاهُ ذُو الْعَقْلِ رُشْدًا وَاجْعَلْ مَعَاشِكَ قَصْدًا  
تَكُونُ لِلْمَالِ عِبْدًا يُكْسِنُكَ أَجْرًا وَحَمْدًا  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا لَمْ يَأَلْ فِي الْخَيْرِ جَهْدًا

وقال يصف غفلة الانسان عن عواقبه (من الطويل):

كَأَنَّا وَإِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنِ الرَّدَى كَأَنَّا سَفَاهًا لَمْ نُضَبْ بِمُصِيبَةٍ  
نُرْجَى خُلُودَ الْعَيْشِ جُبْنًا وَضِلَّةً (٣) بَلَى كَمْ أَخِي ذِي صَفَاءٍ حَثَوْتُهُ  
لَنَا فِكْرَةً فِي أَوْلَيْنَا وَعَيْرَةً وَلَكِنَّا نَأْتِي الْقَعَمَى وَعَيْوُنَنَا أَهْلُ تَرَابًا فَوْقَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
غَدَا تَحْتَ أَحْجَارِ الصَّفِينِ الْمُنْضَدِ وَقَدْ كُنْتُ أَفْدِيهِ وَأَخْذَرُ نَأْيَهُ

(٢) وفي نسخة: رَدُّ.

(١) وفي نسخة: فيه.

(٣) وفي رواية: يُرْجَى خُلُودَ الْعَيْشِ حِينًا وَضِلَّةً.

وله في معناه (من الطويل ايضاً):

نُرِيدُ الْبَقَاءَ وَالْخُطُوبُ تَكِيدُ  
وَمَنْ يَأْمَنُ الْآيَامَ أَمَا اتَّسَاعُهَا  
وَأَيُّ بَنِي الْآيَامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ  
يَرَى مَا يَزِيدُ فِي الزِّيَادَةِ نَقْصُهُ  
وَمِنْ عَجَبِ الدُّنْيَا يَفِينُكَ بِالْغِنَى  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَرْثَ وَالشَّلَّ كُلَّهُ  
لَعَمْرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ  
وَكَمْ صَارَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْ جَامِدٍ بِهَا  
وَلِلدَّهْرِ عِلَاتٌ تَجَلَّى وَتَخْتَفِي  
وَرَبَّ الْبَلَى إِنَّ الْجَدِيدَ إِلَى الْبَلَى  
أَرَاكَ نَقْصَ مِنْكَ لَمَّا وَجَدْتَهُ  
سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَحِيداً مُجَرَّداً  
وَحِدَتْ عَنِ الْمَوْتِ لَنْ تَفُوتَهُ  
وَأَرَشِدْ رَأْيَ الْمَرْءِ أَنْ يَمْحُضَ التَّقَى  
هِيَ النَّفْسُ إِنْ تُصَدِّقَكَ تَمَحُّضُكَ نُصَحَهَا

وَأَنْتَ عَلَيْهَا إِنْ صَدَّقْتَ شَوِيدُ  
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتْلَفٌ  
هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَالْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مُتْلِفٌ وَمُفِيدُ  
وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدُ

وقال في زوال الايام وانقضائها (من الطويل):

لَتَنْقَطِعُ الدُّنْيَا بِفُضْصَانٍ نَاقِصٍ  
وَمَنْ يَغْتَنِمُ يَوْماً بِجِدَّةٍ غَنِيمَةً  
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مُورِدٌ دُونَ مُصَدِّرٍ  
مِنْ الْخَلْقِ فِيهَا أَوْ زِيَادَةٍ زَائِدٍ  
وَمَنْ قَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِعَائِدٍ  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ بَعْدَ وَارِدٍ

وقال يصف مرارة الدنيا (من البسيط):

إننا لفني دار تنفيس وتنكيد  
لقد عرفناك يا دنيا بمعرفة  
نرى الليالي والأيام مسرعة  
جد الرحيل عن الدنيا وساكنها  
يا نفس للموت بي عين موكلة  
إن كانت الدار ليست لي بباقية  
لنم يكسب الدهر يوماً من مسرته  
ولي من الموت يوماً لا دفاع له  
الحمد لله كل الخلق متقص  
وكلما ولدته الأولاد إلى

دار تنادي بها أيامها يدي  
بانت لنا فأنقصي إن شئت أو زيدي  
فينا وفيك بتفريق وتبعد  
يرجو الخلود وما هي دار تخليد  
في كل وجه فروغي عنه أو حيدي  
فما غناهي بتأسيس وتشيد  
إلا جرى منه مكروه بتجريد  
لو قد أتاني لقد ضللت أقاليدي  
مصرف بين خذلان وتأيد  
موت تؤديه ساعات المواليد

وقال يذكر قدرة الله ومصير الخلائق إليه (من الخفيف):

كل يوم يأتي برزق جديد  
قاهر قاهر رحيم لطيف  
حجبتة الغيوب عن كل عين  
حسبنا الله ربنا هو مولى  
خلق الخلق للفناء فهم بين  
ليت شعري فكيف حالك يا نفس  
كلنا صائر إلى الملك الديان  
والمنايا تأتي على كل شيء

من ملك لنا غني حديد  
ظاهر باطن قريب بعيد  
وهو فيها أنس لكل وحيد  
خير مولى ونحن شر عبيد  
شقي منهم وبين سعيدي  
عدا بين سابق<sup>(١)</sup> وشديد  
رب الأرباب يوم الوعيد  
والبلى مرصد لكل جديد

وله في صولة الموت على كل البشر (من المنسرح):

لا والد خاليد ولا ولد  
كل جليد يخونته الجلد

(١) وفي نسخة: سائق.

كَأَنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ مَا سَكَنُوا      وَلَمْ يَكُونُوا إِلَّا كَهَيْئَتِهِمْ  
يَا نَاسِيَ الْمَوْتِ وَهُوَ يَذْكُرُهُ      يَا سَاكِنَ الْقَبَةِ الْمُطِيفَ بِهِ  
دَارُكَ دَارَ يَمُوتُ سَاكِنُهَا      تَخْتَالُ فِي مَطَرِ الصَّبَا مَرَحًا  
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَأَنْتَ غَدًا      لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ  
الْدُّورَ وَلَمْ يَحْيَا مِنْهُمْ أَحَدٌ      لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا  
هَلْ لَكَ بِالْمَوْتِ إِنْ أَتَاكَ يَدُ      حُرَّاسُهُ وَالْجُنُودُ وَالْعُدُدُ  
دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا الْأَبَدُ      يَخْطُرُ مِنْكَ الْذِرَاعُ وَالْعَضُدُ  
يُورِدُكَ الْمَوْتُ فِي الَّذِي وَرَدُوا      الْمَوْتُ لِأَبْلَى جُفُونِكَ أَلْسَهُدُ

وله في تقوى الله وخوفه (من مجزؤ الرمل):

إِثْقَ اللَّهِ بِحِمْلِكَ      قَاصِدًا أَوْ بَعْضَ جَهَنَّمَ  
أَيُّهَا الْعَبْدُ إِلَى كَمٍ      تَشْتَرِي الْغَيَّ بِرُشْدِكَ  
كَمْ وَكَمْ غَاغِدَتٌ مَوْلَا      كَ قَلَمٍ تُوفٍ بِعَهْدِكَ  
أَعْطِ مَوْلَاكَ لِمَا تَطْلُبُ      مِنْ طَاعَةِ رَبِّكَ

روى الماوردي قال: كتب رجل الى ابي العتاهية رحمه الله:

يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنِّي      وَاثِقٌ مِنْكَ بِوَدِّكَ  
فَاعْنِئْنِي بِأَيِّ أَنْتَ      عَلَى عَيْنِي بِرُشْدِكَ

فأجابه بقوله:

أَطْلِعْ اللَّهَ بِجَهَنَّمَ      رَاغِبًا أَوْ دُونَ جَهَنَّمَ  
أَعْطِ مَوْلَاكَ الَّذِي      تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكَ

وقال في بلى الانسان وما سَيَحِلُّ بِهِ بعد وفاته (من مجزؤ الكامل):

لَتَبَاشِيرُ الْأَجْدَاثِ وَخَدَكَ      وَسَيَضْحَكُ الْبَاكُونَ بَعْدَكَ

وَسَيَسْئِلُكَ<sup>(١)</sup> بِكَ الْبَلَى  
وَيَنْتَهِي الْمَقَرُّو  
لَهُ دَرْكٌ مَّا أَجْسَدُ  
الْمَوْتُ مَّا لَا بُدَّ مِنْهُ  
فَلْيَسْرِعَنَّ بِكَ الْبَلَى  
وَلْيَفْتِنِكَ بِالَّذِي  
لَوْ قَدْ طَعَنْتَ عَنِ الْيُوتِ  
لَمْ تَنْتَفِعْ إِلَّا بِفَعْلٍ  
وَإِذَا الْأَكُفُ مِنَ التُّرَابِ  
وَكَانَ جَمْعَكَ قَدْ غَدَا  
يَتَلَذُّونَ بِمَا جَمَعْتَ

وله في المعنى ذاته (من الطويل):

أَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مَا أَحَدَهَا<sup>(٢)</sup>  
وَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مِنْ إِقَالَةٍ  
أَلَا يَا أَخَانَا إِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةً  
وَلِلْمَرُءِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وَغَصَّةٌ  
لَكَ الْخَيْرُ أَمَّا كُلُّ نَفْسٍ فَإِنَّهَا  
سَتُسَلِّمُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرَّهَا  
وَتَحْتَ الثَّرَى مِنِّي وَمِنْكَ وَذَائِعٌ  
مَدْدُنَ أَلْمَنَى طَوْلًا وَعَرَضًا وَإِنَّهَا

وَسَتَخْلُقُ<sup>(٣)</sup> الْآيَامُ عَهْدَكَ  
نَ إِلَيْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ بَعْدَكَ  
كَ فِي الْمَلَايِبِ مَا أَجْدَكَ  
عَلَى اخْتِرَاكِ مِنْهُ جَهْدَكَ  
وَلْيَقْصِدَنَّ الْخَيْرُ قَصْدَكَ  
أَفْتَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَكَ  
وَدَوَّحَهَا<sup>(٤)</sup> وَسَكَنْتَ لَحْدَكَ  
صَالِحٌ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ  
نَقْضٌ عَنْكَ قَعْدَتٌ وَحَدَكَ  
مَا بَيْنَهُمْ حِصَصًا وَكَدَكَ  
لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ قَفْدَكَ

كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَّدَتْ وَرَدَهَا  
إِذَا بَلَغْتَ مِنْ مَدَّةِ الْحَيِّ جَدَهَا<sup>(٥)</sup>  
وَإِنَّكَ مَذْ صَوَّرْتَ تَقْصِيدُ قَصْدَهَا  
إِذَا مَرَّتِ السَّاعَاتُ مَرَّتَيْنِ بَعْدَهَا<sup>(٦)</sup>  
تَمُوتُ وَإِنْ حَادَتْ عَنِ الْمَوْتِ جَهْدَهَا  
إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةَ لَكَ بَعْدَهَا  
قَرِيبُهُ عَهْدٌ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا  
لَتَدْعُوكَ إِنْ تُهْدَى وَإِنْ لَا تَمْدَهَا

(٢) وفي رواية: وستخلف.

(٤) وفي رواية: أما للمنايا وبها ما أجدها.

(٦) وفي رواية: قرّين عهدا.

(١) وفي رواية: وستسجد.

(٣) وفي نسخة: وروحها.

(٥) وفي نسخة: حدها.

وَعَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ وَالصَّبَا  
 إِذَا مَا صَدَقْتَ النَّفْسَ أَكْثَرْتَ ذَمَّهَا  
 بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ قَاعِنٌ فَإِنَّهَا <sup>(١)</sup>  
 وَمَا كُلُّ مَا خُوِّلَتْ إِلَّا وَدِيعَةً  
 إِذَا ذَكَرْتَكَ النَّفْسُ دُنْيَا ذَنِيَّةً  
 أَلَسْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَنْغِيصُ عَيْشَهَا  
 وَأَذْنَى بَنِي الدُّنْيَا إِلَى الْغَيِّ وَالْعَمَى  
 وَلَوْ لَمْ تُصِيبْ مِنْهَا فَضُولًا أَصَبَتْهَا  
 إِذَا النَّفْسُ لَمْ تُصْرِفْ عَنِ الْجِرْصِ جَهْدَهَا  
 إِذَا مَا دَعَتْهَا صَغَرَ الْجِرْصُ خَدَّهَا  
 هَوَى النَّفْسُ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَعُولَهَا  
 كَمَا غَالَتْ الدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَّهَا

وقال في الزمان ومُرّ فجعاته (من المتقارب):

لَكُمْ فَجَعَ الدَّهْرُ مِنْ وَالِدٍ  
 وَكَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ سَيِّدٍ  
 وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا فَتَى مَاجِدًا  
 يُشَمِّصُ فِي الْحَرْبِ بِالدَّارِعَيْنِ  
 رَمَاهُ الزَّمَانُ بِسَهْمِ الرَّدَى  
 فَمَا لِي أَرَى النَّاسَ فِي غَفْلَةٍ  
 شَرُّوا بِرِضَا اللَّهِ دُنْيَاهُمْ  
 إِذَا أَصْبَحُوا أَصْبَحُوا كَالْأَسْوِ  
 يُطِيعُونَ فِي الْحَيِّ أَهْوَاهُمْ  
 وَكَمْ أَثْكَلَ الدَّهْرُ مِنْ وَالِدَةٍ  
 يُنْوِئُ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ  
 تَفَرَّعَ فِي أُنْرَةٍ مَاجِدَةٍ  
 وَيُطْعِمُ فِي اللَّيْلِ الْبَارِدَةِ  
 فَاصْبَحَ فِي الثَّلَا <sup>(٢)</sup> الْهَامِدَةِ  
 كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ سَامِدَةٌ  
 وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهَا بَائِدَةٌ  
 دِ بَاتَتْ مَجُوعَةً حَارِدَةً  
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهَا رَاشِدَةٌ

(١) وفي نسخة: فَلْتَمَنَّ أَنْهَا.

(٢) وفي رواية: الثلثة.



تَرَى صُورًا تُعْجِبُ النَّاطِرِينَ وَمَخْبَرَةً تَحْتَهَا فَاسِيدَةٌ

وقال ابو العتاهية وقد اخذه عن قول بعض البلغاء: ما نقصت ساعة

من امسك الا ببضعة من نفسك (من المنسرح):

يَا أَيُّهَا الَّذِي سَتَقْلُهُ الْأَيَّامُ عَنْ أَهْلِهِ وَعَنْ وَلَدِهِ

إِنَّ مَعَ الدَّهْرِ فَاعِلَمَنَّ غَدًا فَاَنْظُرْ بِمَا يَنْقُضِي مَجِيءَ غَدِهِ

مَا آتَدَّ طَرْفُ أَمْرِي بِلِحْظَتِهِ<sup>(١)</sup> إِلَّا وَشْيٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهِ

ويروى أيضاً قوله (من المنسرح):

الْمَرْءُ يَشْقَى بِكُلِّ أَمْرٍ لَمْ يُسْعِدِ اللَّهَ فِيهِ جَدَّهُ

وَكُلِّ شَيْءٍ فَقَدَتْ يَوْمًا وَاعْتَضَتْ عَنْهُ نَسِيتَ فَقَدَهُ

لَمْ يَفْقِدِ الْمَرْءُ نَفْعَ شَيْءٍ سَدَّ لَهُ غَيْرُهُ مَسَدَهُ

---

(١) وفي رواية: بلذته.

## قافية الدَّال

قال ابو العتاهية يقرع الدنيا ومن يغتر بها (من مجزؤ الكامل):

أَصْبَحْتَ يَا دَارَ الْأَذَى	أَصْفَاكَ مُمْتَلِئاً قَسْدَى <sup>(١)</sup>
أَيْنَ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ	قَطَعُوا الْحَيَاةَ تَلْدُذَا
دَرَجُوا غَدَاةَ رَمَاهُمْ	رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَنْفَدَا
سَنَصِيرُ أَيْضاً مِثْلَهُمْ	عَمَّا قَلِيلٍ هَكَذَا
يَا هَؤُلَاءِ تَفَكَّرُوا	لِلْمَوْتِ يَغْدُو مَنْ غَدَا

---

(١) وفي رواية:

يَا دَارَ يَا دَارَ الْأَذَى      أَصْبَحْتَ مَمْلُوءاً قَسْدَى

## قافية الرّاء

قال الاصمعي: صنع الرشيد طعاماً وزخرف مجالسه واحضر ابا العتاهية وقال له: صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا. فقال ابو العتاهية (من مجزؤ الكامل):

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِياً فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ الْقُصُورِ  
فقال الرشيد احسنت ثم ماذا. فقال:

يُسْتَعَى عَلَيْكَ<sup>(١)</sup> بِمَا أَشْتَهَيْتَ لَدَى الرِّوَّاحِ أَوْ الْبُكُورِ  
فقال: حسن ثم ماذا. فقال:

فَإِذَا النَّفْسُ تَقَعَّقَعَتْ فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ الصَّدُورِ<sup>(٢)</sup>  
فَهَنَّاكَ تَعْلَمُ مَوْقِنَا مَا كُنْتَ إِلَّا فِي غُرُورِ  
فبكى الرشيد. فقال الفضل بن يحيى البرمكي: بعث اليك امير المؤمنين لتسرّه فحزنه. فقال الرشيد: دعه فإنه رآنا في عمى فكره ان يزيدنا منه.

وقال في سرعة زوال الدنيا ولذاتها (من الطويل):  
أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَيْكَ حِصَارٌ يَتَأَلَّكَ فِيهَا ذِلَّةٌ وَصَعَارٌ

---

(١) وفي نسخة: اليك.

(٢) وفي رواية:

وَإِذَا النَّفْسُ تَفَرَّغَتْ وَزَقِيرُ حَشْرَجَةِ الصَّدُورِ.

وَمَا لَكَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكَدِّ رَاحَةً  
وَمَا عَشِيَّتُهَا إِلَّا لَيْالٍ قَلَائِلُ  
وَمَا زِلْتَ مَرْمُومًا تُقَادُ إِلَى الْبَلَى  
وَعَارِيَّةً مَا فِي يَدَيْكَ وَإِنَّمَا

وقال يذم الحرص على الدنيا ويمدح القناعة (من الخفيف):

إِنَّ ذَا الْمَوْتِ مَا عَلَيْهِ مُجِيرٌ  
إِنْ تَكُنْ لَسْتَ خَابِرًا بِاللَّيَالِي  
مَنْ يَبْلُغَنَّ وَالْبَلَى نَحْنُ فِيهَا  
أَيُّهَا الطَّالِبُ الْكَثِيرُ لِيَغْنَى  
وَأَقْلُ الْقَلِيلِ يُغْنِي وَيَكْفِي  
كَيْفَ تَعْمَى عَنِ الْهُدَى كَيْفَ تَعْمَى  
قَدْ أَتَاكَ الْهُدَى مِنَ اللَّهِ نُصْحًا  
وَمَعَ اللَّهِ أَنْتَ مَا دُمْتَ حَيًّا  
وَالْمَنَايَا رَوَائِحَ وَغَوَادٍ  
لَا تَغُرُّكَ الْعَيُّونُ فَكَمْ  
أَنَا أَغْنَى الْعِبَادِ مَا كَانَ لِي كُنْ

يَهْلِكُ الْمُسْتَجَارُ وَالْمُسْتَجِيرُ  
وَيَأْخُذَانِهَا قَانِي خَيْرُ  
فَسَوَاءٌ صَغِيرٌ نَا وَالْكَبِيرُ  
كُلٌّ مَنْ يَطْلُبُ الْكَثِيرُ فَقِيرُ  
لَيْسَ يُغْنِي وَلَيْسَ يَكْفِي الْكَثِيرُ  
عَجَبًا وَالْهُدَى سِرَاجٌ مُبِيرُ  
وَبِهِ حَيَّاكَ (١) الْبَشِيرُ النَّذِيرُ  
وَالِى اللَّهِ بَعْدَ ذَاكَ تَصِيرُ  
كُلَّ يَوْمٍ لَهَا سَحَابٌ مَطِيرُ  
أَعْمَى تَرَاهُ وَإِنَّهُ لَبَصِيرُ  
وَمَا كَانَ لِي مَعَاشٌ يَسِيرُ

وله في صولة الموت والتهبوء له (من المنسرح):

مَا لِلْفَتَى مَا نَحَعَ مِنَ الْقَدَرِ  
بَيْنَا الْفَتَى بِالصَّفَاءِ مُغْتَبِطُ  
سَائِلُ عَنِ الْأَمْرِ لَسْتَ تَعْرِفُهُ  
كَمْ فِي لَيْالٍ وَفِي ثَقَلَيْهَا

وَالْمَوْتُ حَوْلَ الْفَتَى وَبِالْأَثَرِ  
حَتَّى رَمَاهُ الزَّمَانُ بِالْكَدَرِ  
فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي الْخَبَرِ  
مِنْ عِبَرِ اللَّفْتَى وَمِنْ فِكْرِ

(١) ولي رواية: جاءك.

إِنْ أَمْرَهُ يَأْمَنْ الزَّمَانَ وَقَدْ  
مَا أَمَكَ الْقَوْلُ بِالصَّوَابِ فَقُلْ  
مَا طِيبَ الْقَوْلِ عِنْدَ سَامِعِهِ  
الشَّيْبُ فِي عَارِضِكَ بَارِقَةٌ  
مَا لَكَ مُذْ كُنْتَ لَا عِيَاءَ مَرِحاً  
تَلْعَبُ لَعَبَ الصَّغِيرِ بَلَّةً وَقَدْ  
لَوْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ خَائِفاً وَجَلّاً  
طَوَّلْتَ مِنْكَ الْمُنَى وَأَنْتَ مِنْ  
لِلَّهِ عَيْنَانِ تَكْذِبَانِكَ فِي  
يَا عَجَباً لِي أَقَمْتُ فِي وَطَنِ  
ذَكَرْتُ أَهْلَ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي  
فَقُلْ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَةٍ  
يَا سَاكِناً بَاطِنَ الْقُبُورِ أَمَا  
مَا فَعَلَ التَّسَارُكُونَ مِلَكَهُمْ  
هَلْ يَتَنَبَّهُونَ الْقُصُورَ بَيْنَكُمْ  
مَا فَعَلْتَ مِنْهُمْ الْوُجُوهَ أَقْدَ  
أَلَّهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ ثِقَتِي  
لَسْتُ مَعَ اللَّهِ خَائِفاً أَحَداً

عَايَنَ شِدَائِيهِ لَفِي غَرَرٍ (١)  
وَأَحْذَرُ إِذَا قُلْتَ مَوْضِعَ الضَّرَرِ  
الْمُنْصِتِ إِلَّا لَطِيبِ الثَّمَرِ  
تَنَهَّكَ عَمَّا أَرَى مِنَ الْأَشْرِ  
تَسْحَبُ ذَيْلَ السَّقَاةِ وَالْبَطَرِ  
عَمَمَكَ الدَّهْرُ عِمَّةَ الْكِبَرِ  
أَفْرَحْتَ مِنْكَ الْجُفُونَ بِالْعَبَرِ  
الْأَيَّامِ فِي قِلَّةٍ وَفِي قِصَرِ  
مَا رَأَى مِنْ تَصَرُّفِ الْغَيْرِ  
سَاكِنُهُ كُلُّهُمْ عَلَى السَّفَرِ  
فَأَنهَلَ ذَمِّي كَوَابِلَ الْمَطَرِ  
لَسْتُ بِسَائِكُمْ مَدَى عُمْرِي  
لِلْوَارِدِينَ الْقُبُورِ مِنْ صَدْرِ  
أَهْلِ الْقِيَابِ الْعِظَامِ وَالْحُجَرِ  
أَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ مَلَأَ وَمِنْ حَضَرِ  
بُدِدَ عَنْهَا مَحَايِنُ الصُّورِ  
وَاللَّهُ عِزِّي وَاللَّهُ مُفْتَخَرِي  
حَسْبِي بِهِ عَاصِمٌ مِنَ الْأَشْرِ

وقال في صروف الدهر وتقلباته (من الخفيف):

رُبَّ أَمْرٍ يَسُوءُ ثُمَّ يَسُرُّ  
وَكَذَاكَ الْأُمُورُ تَعْبُرُ بِأَلْنَا  
مَا أَغَرَ الدُّنْيَا لِذِي اللَّهِ فِيهَا

(١) وفي رواية: عِبْرٌ وغدر.

وَلَمَّا كَرَّ الدُّنْيَا خَطَاطِيفُ لَهْوٍ      وَخَطَاطِيفُهَا إِلَيْهَا تَجَرُّ  
وَلَقَلَّ أَمْرُوهُ يُفَارِقُ مَا      يَتَّعَادُ إِلَّا وَقَلْبُهُ مُشْعِرُ  
وَإِذَا مَا رَضِيَتْ كُلُّ قَضَاءٍ      اللَّهُ لَمْ تَخْشَ أَنْ يُصِيبَكَ ضَرُّ

وله في القناعة والاتكال على الله (من المنسرح):

تَوَقَّ مَا تَأْتِيهِ وَمَا تَذَرُ      جَمِيعُ مَا أَنْتَ فِيهِ مُعْتَذِرُ  
مَا أَبْعَدَ الشَّيْءُ مِنْكَ مَا لَمْ يُسَا      عِدْكَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ

وله في القناعة ايضاً (من الوافر):

طَلَبْتُ الْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ      فَلَمْ أَرِ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرًّا  
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَاسْتَبَدَّنِي      وَلَوْ أَنِّي قَبِغْتُ لَكُنْتُ حُرًّا

وقال في حفظ السر (من المتقارب):

أَمْنِي تَخَافُ أَنْ يَشَارَ الْحَدِيثُ      وَحَظِّي فِي صَوْنِهِ أَوْفَرُ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى عَلَيْكَ      نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال في الموت وتبعاته (من البسيط):

أَلَمَوْتُ بَابَ وَكُلِّ النَّاسِ دَاخِلُهُ      يَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ الْبَابِ مَا الدَّارُ  
الدَّارُ جَنَّةٌ خُلِدَ إِنْ عَمِلْتَ بِمَا      يُرْضِي آلَاهُ وَإِنْ قَصُرَتْ قَالَنَارُ (١)

(١) وقد ذكرت هذه الأبيات على غير متوال. حدث بعضهم قال: اجتمع الخلفاء الراشدون فقال أبو بكر من نوع الاجازة:

الموت باب وكل الناس تدخله      يا ليت شعري بعد الباب ما الدار

فاجازة عمر بن الخطاب بقوله:

الدار دار نعيم. ان عملت بما      يرضي الاله وان خالفت فالنار

فاجازة عثمان بقوله:

هما محلان ما للناس غيرهما      فانظر لنفسك اي الدار تختار

فاجازة علي بقوله:

ما للعباد سوى الفردوس ان عملوا      وان هموا بقوة فالرب غفار

قال يذكر القبور واهلها (من مجزوء الكامل):

أَخْبَوِي مُرًّا بِالْقُبُورِ      رِ وَسَلَّمَا قَبْلَ الْمَسِيرِ  
ثُمَّ أَدْعُوا مَنْ عَادَهَا (١)      مِنْ مَاجِدٍ قَرْمٍ فَخُورِ  
وَمُسَوِّدٍ رَحْبِ الْفَنَاءِ      أَغْرَّ كَالْقَمَرِ الْمُتَبِيرِ  
يَا مَنْ تَضَمَّنَهُ الْمَقَابِرُ      مِمَّنْ كَبِيرٍ أَوْ صَغِيرِ  
هَلْ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ      مِنْ مُسْتَجَارٍ أَوْ مَجِيرِ  
أَوْ نَاطِقٍ أَوْ سَامِعِ      يَوْمًا يُسْرِفُ أَوْ نَكِيرِ  
أَهْلَ الْقُبُورِ أَجْتَبِي      بَعْدَ الْجَذَالَةِ وَالسُّرُورِ  
بَعْدَ الْغَضَارَةِ وَالنَّضَا      رَةٍ وَالتَّنْعَمِ وَالْحُبُورِ  
بَعْدَ الْمَشَاهِدِ وَالْمَجَا      لِسِ وَالْعَسَاكِرِ وَالْقُصُورِ  
بَعْدَ الْحِسَانِ الْمُسَمِعَا      تِ وَبَعْدَ رَبَاتِ الْخُدُورِ  
وَالنَّائِحَاتِ الْمُنجِيَا      تِ مِنَ الْمَهَالِكِ وَالشُّرُورِ  
أَصْبَحْتُمْ تَحْتَ الشَّرَى      يَتْنِ الصَّفَائِحِ وَالصُّخُورِ  
أَهْلَ الْقُبُورِ إِلَيْكُمْ      لَا بُدَّ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

وقال في فناء الدنيا وذكر الآخرة (من الكامل):

غَيْبُ أَبْنِ آدَمَ مَا عَلِمْتُ كَبِيرُ      وَمَجِيئُهُ وَذَهَابُهُ تَفْهِيرُ (٢)  
غَرَّتْهُ نَفْسٌ لِلْبَقَاءِ (٣) مُجِيَّةُ      وَالْمَوْتُ حَقٌّ وَالْبَقَاءُ يَسِيرُ  
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَلَمْ تَرَ زَهْرَةً      الدُّنْيَا عَلَى الْأَيَّامِ كَيْفَ تَصِيرُ  
لَا تُعْظِمُ (٤) الدُّنْيَا فَإِنْ جَمِيعَ مَا      فِيهَا صَغِيرٌ لَوْ عَلِمْتَ حَقِيرُ  
نَلَّ مَا بَدَأَ لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ الْغِنَى      إِنَّ أَنْتَ لَمْ تَقْنَعْ فَأَنْتَ فَقِيرُ  
يَا جَامِعَ أَلْمَالِ الْكَثِيرِ لِغَيْرِهِ      إِنَّ الصَّغِيرَ مِنَ الذُّنُوبِ كَبِيرُ

(٢) وفي رواية: إذ ليس يعلم ما إليه يصير.

(٤) وفي رواية: لا تنبسط.

(١) وفي نسخة: ثم ادعوا من بها.

(٣) وفي رواية: غرتك نفسك للحياة.

هَلْ فِي يَدَيْكَ عَلَى الْحَوَادِثِ قُوَّةٌ أَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ الْمُنُونِ خَفِيرٌ<sup>(١)</sup>  
أَمْ مَا تَقُولُ إِذَا ظَلَعْتَ<sup>(٢)</sup> إِلَى الْبَلَى وَإِذَا خَلَا بِكَ مُنْكَرٌ وَتَكْبِيرٌ

وجاء في كتاب هرون بن علي بن يحيى أن سهل الكاتب دخل على أبي  
العنابية فقال له: انشدني من شعرك ما يُستحسن. فانشدته:

مَا أَسْرَعَ الْأَيَّامَ فِي الشَّهْرِ وَأَسْرَعَ الْأَشْهُرَ فِي الْعُمُرِ<sup>(٣)</sup>  
لَيْسَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ الصَّبْرِ  
فَاقْطَعْ مَعَ الدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا وَأَجِرْ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي  
مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ كَبَا كَبُوءٌ لَمْ يَسْتَقِلْهَا مِنْ خُطَى الدَّهْرِ

أخبر صاحب الأغاني أن الفضل بن الربيع كان من أميل الناس لأبي  
العنابية وكان في نفسه من البرامكة إحن وشحناء حتى هلكوا فدخل عليه  
يوماً وقت فراغه فاقبل الربيع عليه يستنشدُه ويسأله فحدثه ثم انشدُه (من  
الكامل):

وَلَى الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ وَكَسَا ذَوَاتِي الْمَشِيبُ خِمَارًا  
أَيْنَ الْبَرَامِكَةُ الَّذِينَ عَاهَدْتُهُمْ بِالْأَمْسِ أَغْظَمَ أَهْلُهَا إْخْطَارًا

فلما سمع الربيع ذكر البرامكة تغير لونه وظهرت الكراهية في وجهه  
فما رأى أبو العنابية منه خيراً بعد ذلك.

قال أبو تمام ومن أحاسن أقوال أبي العنابية التي لم يُسبق إليها قوله  
لاحد بن يوسف (من البسيط):

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى وَأَنَّ الْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ

(١) وفي رواية: غفير. (٢) وفي رواية: ماذا تقول إذا رحلت إلى البلى.

(٣) وفي رواية: ما أسرع الجمعة في شهرها وأسرع الشهر إلى عمري.



أخبر ابن أحد الازدي قال: قال لي أبو العتاهية: لم أقل شيئاً قط  
أحبُّ إليَّ من هذين البتين (من الخفيف):

لَيْتَ شِعْرِي فَبَاتَنِي لَسْتُ أَذْرِي      أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرَ عُمْرِي  
وَبِأَيِّ أَلْبِلَادٍ يُقْبَضُ رُوحِي      وَبِأَيِّ أَلْبِلَادٍ يُخْفَرُ قَبْرِي

وقال في زوال الدنيا (من الخفيف):

إِنَّ لِلدَّهْرِ فَاعْلَمَنَّ عَثَارَا      فَبَالَى كَمْ أَمَا تَرَى الْأَقْدَارَا  
مَنْ رَأَى عِبْرَةً فَفَكَّرَ فِيهَا      لَمْ يَزِدْهُ التَّفَكُّيرُ إِلَّا اغْتِبَارَا  
تَتَوَخَّى الْأَلَاقَ الْإِلْفَا فَالْفَا      وَتَتَقَيَّ الْجِرَانَ جَارَا فَجَارَا  
لَوْ عَقَلْنَا أَنَّ النَّهَارَ يَسُوقُ اللَّيْلَ      وَاللَّيْلُ إِذْ يَسُوقُ النَّهَارَا  
لَرَأَيْنَاهُمَا بِمَرٍّ حَيْثُ      يَطْوِيَانِ الْأَعْمَارَ وَالْآثَارَا  
مَا اسْتَوَى النَّاسُ مِنْذُ كَانُوا أَنَا      خَلَقَ اللَّهُ خَلْقَهُ أَطْوَارَا

وقال في القناعة (من مجزوء الكامل):

مَنْ عَاشَ عَايِنَ مَا يَسُو      مِنْ الْأُمُورِ وَمَا يَسُرُّ  
وَلَرُبَّ حَتَفٍ فَوْقَهُ      ذَهَبٌ وَيَاقُوتٌ وَدُرُّ  
فَاقْنَعْ بِعَيْشِكَ يَا فَتَى      وَأَمْلِكْ هَوَاكَ وَأَنْتَ حُرُّ

وله في غرور الدنيا (من الطويل):

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قَاتَ مِنْ عُمْرِي      تَفَاوَتْ أَيَّامِي لَعْمَرِي وَمَا أَذْرِي  
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بَلٍ      وَلَا بُدَّ مِنْ بَعْثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشْرِ  
وَأَنَا لَتَبْلَى سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَةٍ      عَلَى قَدَرِ اللَّهِ مُخْتَلِفٍ يَجْرِي  
وَتَأْمَلُ أَنْ نَبْقَى طَوِيلًا كَانْنَا      عَلَى ثِقَةٍ بِالْأَمْنِ مِنْ غَيْرِ الدَّهْرِ  
وَتَبْعُثُ أَحْيَانًا بِمَا لَا نُرِيدُهُ      وَتَرْقُعُ أَعْلَامَ الْمَخِيلَةِ وَالْكَبِيرِ  
وَتَسْمُو إِلَى الدُّنْيَا لِنَشْرَبَ صَفْوَهَا      بِغَيْرِ قُنُوعٍ عَنْ قَذَاهَا وَلَا صَبْرِ

قَلْبُ أَنْ مَا نَسْمُو إِلَيْهِ هُوَ الْغِنَى  
عَجِبْتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو إِلَى الصَّبَا  
يَكُونُ الْفَتَى فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّزًا  
وَمَا هِيَ إِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا

وَلَكِنَّهُ فَقْرٌ يَجْرُ إِلَى فَقْرٍ  
فَتَحْمِلُنِي مِنْهُ عَلَى الْمَرْكَبِ الْوُغْرِ  
فَيَأْتِيهِ أَمْرُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَذَرِي  
تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا إِلَى الْحَشْرِ

وقال في وصف الموت وذكر الغابرين من الموتى (من الطويل):

كَأَنَّكَ قَدْ جَاوَزْتَ أَهْلَ الْمَقَابِرِ  
تَسْمَعُ مِنَ الْأَيَّامِ إِنْ كُنْتَ سَامِعًا  
وَلَا تَرْمِ بِالْأَخْبَارِ مِنْ دُونِ خَيْرَةٍ<sup>(١)</sup>  
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْنَا أَمْتِنَاعَهُ  
وَكَمْ مَلِكٍ قَدْ رَكَّمَ التُّرْبُ قُوَّةَهُ  
وَكَمْ دَائِبٍ يَعْنِي<sup>(٢)</sup> بِمَا لَيْسَ مَذْرُوعًا  
وَلَمْ أَرْ كَالْأَمْوَاتِ أَبْعَدَ شُقَّةً  
وَلَمْ أَرْ كَالْأَجْدَاثِ مَنَظَرَ وَخْشَةٍ  
لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبَّرٌ  
إِذَا أَبْقَتِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرَّةِ دِينَهُ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرُدِّدْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُؤْثِرْ رِضَى اللَّهِ وَحْدَهُ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَطْهَرْ مِنَ الْجَهْلِ وَالْحَنَا  
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرَّةِ عِنْدَكَ رَغْبَةٌ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا كُنْتَ بِالدُّنْيَا بَصِيرًا فَإِنَّمَا

هُوَ الْمَوْتُ يَا ابْنَ لَمَوْتٍ إِنْ لَمْ تُبَادِرِ  
فَبِأَنَّكَ مِنْهَا تَبْتَغِي نَاحِيَةً وَأَمِيرِ  
وَلَا تَحْمِلِ الْأَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرِ  
فَقَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ إِحْدَى الدَّوَائِرِ  
وَعَهْدِي بِهِ بِالْأَمْسِ فَوْقَ الْمَتَابِرِ  
وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ مِنْهُ بِصَادِرِ  
عَلَى قُرْبِهَا مِنْ دَارِ جَارٍ مُجَاوِرِ  
وَلَا وَاعِظِي جُلَاسِهِمْ كَالْمَقَابِرِ  
لَطِيفٌ خَيْرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ  
فَمَا فَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَائِرِ  
لِمَوْلِيكَهَا فَلَسْتَ بِشَاكِرِ  
عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَسْتَ بِصَابِرِ  
فَلَسْتَ عَلَى عَوْمِ الْفَرَاتِ بِطَاهِرِ<sup>(٤)</sup>  
فَلَسْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِقَادِرِ  
بَلَاغُكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الْمُسَافِرِ

(٢) وفي رواية: يغني.

(٤) وفي نسخة: رهبة.

(١) وفي رواية: من وجه وهو غلط.

(٣) وفي رواية: بظاهر.

وَمَا الْحُكْمُ <sup>(١)</sup> إِلَّا مَا عَلَيْهِ دَوُّ النَّهْيِ  
وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرٍّ إِلَّا مُوَدَّبًا  
أَرَاكَ تَسَاوَى بِالْأَصَاغِيرِ فِي الْمَصَابِ  
كَأَنَّكَ لَمْ تَدْفِنْ حَمِيمًا وَلَمْ تَكُنْ  
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْمَوْتِ أَكْثَرَ نَاسِيًا  
وَأِنْ أَمْرًا يَتَنَاقُ دِينًا بِسُدَيْنِهِ  
وَكُلُّ أَمْرٍ لَمْ يَرْتَحِلْ بِتَجَارَةٍ  
رَضِيَتْ بِذِي الدُّنْيَا بِكُلِّ مُكَابِرٍ <sup>(٢)</sup>  
أَلَمْ تَرَهَا تُرْقِيهِ حَتَّى إِذَا سَمَا <sup>(٣)</sup>  
وَلَا تَعْدِلُ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ  
فَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا ثَوَابًا لِمُؤْمِنٍ

وقال يتهدد الساهي عن الموت (من مجزؤ الخفيف):

سَتَرِي بَعْدَ مَا تَرَى      غَيْرَ هَذَا الَّذِي تَرَى  
سَتَرِي مَا بَقِيَتْ مَا      يَمْنَعُ النَّاعِمِ الْكَرَى  
سَتَرِي مَنْ يَصِيرُ بَعْدَ      نَعِيمِ إِلْسَى الثَّرَى  
سَتَرِي كُلَّ حَادِثٍ      كَيْفَ تَجْرِي إِذَا جَرَى

وقال في الاسلام لامره تعالى (من الطويل):

لَعَمْرُ أَبِي لَوْ أَنَّي أَنْفَكْتُ      رَضِيْتُ بِمَا يُفْضَى عَلَيَّ وَيُقَدَّرُ  
تَوَكَّلْتُ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ      أَرَدْتُ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ  
مَتَى مَا يُرِيدُ دُوَّ الْعَرْشِ أَمْرًا بِعَبْدِهِ      يُصِيبُهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ

(١) وفي رواية: العلم.

(٢) وفي نسخة: صبا.

(٣) وفي رواية: نغبة.

(٢) وفي رواية: لكل مكاثر.

(٤) وفي نسخة: بشفرة.

وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمْنِهِ وَيَنْجُو لَعَمْرُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ  
وَلَهُ فِي صِفَةِ التَّقْوَى وَمَنَافِعِهَا (من السريع):

يَا عَجَباً لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا وَعَبَرُوا الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا  
وَالْخَيْرُ مَا لَيْسَ بِخَافٍ <sup>(١)</sup> هُوَ وَالْمَوْتُ <sup>(٢)</sup> أَلَمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ  
وَالْمَصْدَرُ النَّارُ أَوْ الْمَصْدَرُ لَا فَخْرَ إِلَّا فَخْرُ أَهْلِ التَّقَى  
لَيَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ التَّقَى مَا أَحَقَّ الْإِنْسَانَ فِي فَخْرِهِ  
مَا بَالُ مَنْ أَوَّلَهُ نُطْفَةً أَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا  
وَأَصْبَحَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِهِ

وَقَالَ فِي ذَلَّةِ الدُّنْيَا وَالزَّهْدِ فِيهَا (من الخفيف):

قَدْ رَأَيْتُ الدُّنْيَا إِلَى مَا تَصِيرُ إِنَّا فِي حِيلَةٍ التَّخَلُّصِ مِنْهَا  
هُوَ رَبِّي وَحَسْبِيَ اللَّهُ رَبِّي أَيُّ شَيْءٍ أَتَّبِعِي إِذَا كَانَ لِي ظِلٌّ  
مَا بِأَهْلِ الْكَفَافِ فَقْرٌ وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا صَغِيرٌ حَقِيرٌ  
وَعَلَى ذَلِكَ الْإِلَهَ قَدِيرٌ فَلَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ  
وَقُوتٌ حِلٌّ وَتَوْبٌ سَتِيرُ كُلُّ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ فُذَاكَ فَقِيرُ

وَلَهُ فِي ذِكْرِ الْمَوْتِ (من الخفيف):

كُلُّ حَيٍّ إِلَى أَلَمَاتٍ يَصِيرُ كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مُفْرُورُ

(٢) وفي رواية: الموعد.

(١) وفي نسخة: يخفى.

لَا صَغِيرَ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ الدَّهْرِ  
كَتَفَ نَرْجُو الْخُلُودَ أَوْ نَطْمَعُ الْعَيْشَ  
رُبَّ يَوْمٍ يَمُورُ قَصْداً عَلَيْنَا  
مِنْهُمْ أَلْوَالِدُ الشَّفِيقِ عَلَيْنَا  
وَأَبْنَى عَمٍّ <sup>(١)</sup> وَجَارُ بَيْتِ قَرِيبٍ  
يَا لَهَا ذِلَّةٌ وَضَلَّةٌ رَأْيٍ  
أُورِدْتَنَا الدُّنْيَا وَمَا أُصْدَرْتَنَا

وَلَا يَبْقَى مَالِكَ وَقَدِيرٌ <sup>(١)</sup>  
وَأَبْيَاتُ سَالِفِنَا أَلْقَبُورُ  
تَسْفِي الرِّيحُ تَرْبَهَا وَتَمُورُ  
وَالْأَخُ الْمُخْلِصُ الْوَصُولُ الْأَثِيرُ  
وَصَدِيقُ وَزَائِرٍ وَمَزُورُ  
لَيْسَ مِنَّا فِي جَهَنَّا مَغْرُورُ  
إِنَّ هَذَا مِنْ فِعْلِنَا لَمُورُ

وله في عموم الموت وذكر مشاهير الماضين (من البسيط):

لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ إِلَّا الْخَائِنَ الْبَطِرُ  
مَا يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَنْ خَافَ الْإِلَهَ وَمَنْ  
فِيمَا مَضَى فِكْرَةً فِيهَا لِصَاحِبِهَا  
أَيْنَ الْقُرُونُ وَأَيْنَ الْمَبْتُونُ لَنَا  
وَأَيْنَ كِسْرَى أُنُوشِرُونَ مَالٍ بِهِ  
بَلْ أَيْنَ أَهْلُ التَّقَى وَالْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ  
أَعْدَدُ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقِ أَوْلَهُمْ  
وَعَدَّ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانَ أَبَا حَسَنِ  
لَمْ يَبْقَ أَهْلُ التَّقَى فِيهَا لِإِسْرِهِمْ  
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَأَحْذَرْ أَنْ تُورْطَهَا  
مَا يَحْذَرُ اللَّهُ إِلَّا الرَّاشِدُونَ وَقَدْ  
وَالصَّبْرُ يُغَيِّبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً

مَنْ لَيْسَ يَغْفُلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ  
أَمْسَى وَهَمُّهُ فِي دِينِهِ الْفَكْرُ  
إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ فِي الرَّأْيِ مُعْتَبِرُ  
هَذِي الْمَدَائِنِ فِيهَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ  
صَرَفُ الزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكُهُ الْغَيْرُ  
جَاءَتْ بِفَضْلِهِمُ الْآيَاتُ وَالسُّورُ  
وَنَادٍ مِنْ بَعْدُ فِي الْفَضْلِ أَيَا عَمْرُ  
فَبِأَنِّ فَضْلَهُمَا يُرَوَى وَيُذَكَّرُ  
وَلَا الْجَبَابِرَةُ الْأَمْلاكُ مَا عَمَرُوا  
فِي هَوَاةٍ مَا لَهَا وَرْدٌ وَلَا صَدْرُ  
يُنْجِي الرَّشِيدَ مِنَ الْمَحْذُورَةِ الْحَذَرُ  
مَعَ النَّجَاحِ وَخَيْرُ الصُّحْبَةِ الصَّيْرُ

(١) وفي نسخة:

وهو مختل الوزن

ألا لا ليس يبقى كسر

(٢) وفي نسخة: وابن علم.

وَعَنْ قَرِيبِ يَوْمٍ مَا يَنْقُضِي السَّقَرُ  
وَمِنْهُمْ مُؤَسِّرٌ وَالْقَلْبُ مُفْتَقِرُ  
شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي مُلْكِهَا الْبَدَرُ  
نَحْوَ الْمَجَاعَةِ حُبِّ الْعَيْشِ وَالْبَطَرُ  
فَمَا يَمُوتُ وَفِي الدُّنْيَا لَهُ أَثَرُ

الْأَنَسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَقَرٍ  
فَمِنْهُمْ قَانِعٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ  
مَا يُشْبِعُ النَّفْسَ إِنْ لَمْ تَمَسْ قَانِعَةً  
وَالنَّفْسُ تَشْبَعُ أَحْيَانًا فَيَرْجِعُهَا  
وَالْعَمْرُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا لَهُ نَظَرٌ<sup>(١)</sup>

وقال في ذم الدنيا وزوالها (من الرمل) :

إِنَّمَا الرِّاحَةُ فِي دَارِ الْقَرَارِ  
فِي بَلَى جَسْمٍ يَلْسِلُ وَيَنْهَارُ  
مِثْلُ لَمْعِ الْآلِ فِي الْأَرْضِ الْقَفَارِ  
نَحْنُ نَضِيبُ لِلْمَقَادِيرِ الْجَوَارِ

أَفْ لِلدُّنْيَا هِيَ بِدَارُ  
أَبَتْ السَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً  
إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا  
يَا عِبَادَ اللَّهِ كُلُّ زَائِلٌ

وله في معناه (من المديد) :

لَيْسَ فِيهَا لِمَقِيمٍ قَرَارُ  
ذَهَبَ اللَّيْلُ يَوْمٌ وَالنَّهَارُ  
فَاسْتَرَاخُوا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا  
قَدُمَ الْعَهْدُ وَشَطَّ الْمَزَارُ  
لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا  
مَا نَوَوْا فِيهَا وَإِنْ لَا يُزَارُوا  
وَدَيْسَارُ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ  
يَذْهَبُ الْبَاسُ وَتَخْلُو الدِّيَارُ  
وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِفَارُ  
وَهُوَ يُذْنِبُهُ إِلَيْهِ الْفِرَارُ

إِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لَبَدَارُ  
كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أَتَاسٍ  
فَهُمُ الرِّكَبُ اصَابُوا مَبَاحًا  
وَهُمُ الْأَحْبَابُ كَانُوا وَلَكِنْ  
عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ مَذَّ تَوَلَّوْا  
أَبَتْ الْأَجْدَاثُ إِلَّا يَزُورُوا  
وَلَكَمْ قَدْ عَطَّلُوا مِنْ عِرَاصٍ  
وَكَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا  
أَيُّ يَوْمٍ تَأْمَنُ الدَّهْرَ فِيهِ  
كَيْفَ مَا قَرَّ مِنَ الْمَوْتِ حَيٌّ

(١) وفي رواية: أَمَرُ.

إِنَّمَا الدُّنْيَا بَلَغَ لِقَوْمٍ هُوَ فِي أَيْدِيهِمْ مُسْتَعَارُ  
فَاعْلَمَنَّ وَاتَّقِنَنَّ أَنَّهُ لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَدَّ الْمَعَارُ

وقال في التأهب للآخرة (من البسيط):

لِلنَّاسِ فِي السَّبَقِ بَعْدَ الْيَوْمِ مِضْمَارُ وَالْمُنْتَهَى جَنَّةٌ لَا بُدَّ أَوْ نَارُ  
الْمَوْتُ حَقٌّ وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحًا كَانَ مَعْرِفَتِي بِالْمَوْتِ إِنْكَارُ  
إِنِّي لِأَعْمُرُ دَارًا مَا لِسَاكِنِهَا أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ يَبْقَى وَلَا جَارُ  
فَبِشْتِ الدَّارُ لِلْعَاصِي لِخَالِقِهِ وَهِيَ لِمَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتِ الدَّارُ

وقال يحث نفسه على الباقي دون الفاني (من الوافر):

أَلَا يَا نَفْسُ مَا أَرْجُو بِدَارٍ أَرَى مَنْ حَلَّهَا قَلْبُ الْقَرَارِ  
بِدَارٍ إِنَّمَا اللَّذَاتُ فِيهَا مُعَلَّقَةٌ بِأَيَّامٍ قِصَارِ  
تَرَى الْأَمْوَالَ أَرْبَابًا عَلَيْنَا وَمَا هِيَ بَيْنَنَا إِلَّا عِوَارِ  
كَأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ مِنَ الْعَنَابِ أَمَانًا فِي رَوَاجِي وَأَبْتِكَارِ  
إِذَا مَا الْمَرَّةُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشٍ تَقْنَعُ بِالْمَذَلَّةِ وَالصَّغَارِ

وقال في تعجيل الزهد في الدنيا واستدراك العيشة السابقة (من

الوافر):

لَأْمُرٍ مَا خُلِقْتَ فَمَا <sup>(١)</sup> الْفُرُورُ لِأَمْرٍ مَا تَحْتَ بِكَ الشُّهُورُ  
أَلَسْتَ تَرَى الْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحُ عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ  
أَتَذَرِي مَا يَنْوُبُكَ فِي اللَّيَالِي وَمَرَكَبُكَ الْجَمُوحُ هُوَ الْعَتُورُ  
كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهِ رَحَى الْجِدْتَانِ دَائِرَةٌ تَدُورُ  
أَلَا تَأْتِي الْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ قَتَمَعَ مَا نَحْبَرُكَ الْقُبُورُ  
فَإِنْ سَكُونَهَا خُرُسٌ <sup>(٢)</sup> تَنَاجِي كَأَنَّ بَطُونَ غَايَتِهَا ظُهُورُ

(١) وفي نسخة: في.

(٢) وفي نسخة: حرك.

فَيَا لَكَ رَقْدَةً فِي (١) غِيبٍ كَأَسْ  
لَعْمَرِكَ مَا يَنَالُ الْفَضْلَ إِلَّا  
أَخِيَّ أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ ذَارًا  
فَلَا تَنْسَ الْوَقَارَ إِذَا اسْتَخَفَّ  
وَرَبَّ مُحَرِّكٍ (٢) لَكَ فِي سَكُونٍ  
يَتَقَيَّ النَّاسُ بَيْنَهُمْ دَيْبًا  
أَعِيذُكَ أَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ ذَارٍ  
يَذَارِ مَا تَزَالُ لِسَاكِينِهَا  
أَلَا إِنَّ الْيَقِينَ عَلَيْهِ نُورٌ  
وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَّقِي سِوَاهُ  
وَكَمْ عَايَنْتُ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ  
وَكَمْ عَايَنْتُ مُسْتَلِيًّا عَزِيزًا  
وَدُمَيْتُ الْخُدُودَ عَلَيْهِ لَطْمًا  
أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا الدُّنْيَا حَطَامٌ

لِشَارِبِهَا بِلَى وَلَهُ نُشُورٌ  
تَقِيَّ الْقَلْبَ مُحْتَسِبٌ صَبُورٌ  
تَمُوجُ بِأَهْلِهَا وَلَهَا بُحُورٌ  
الْحِجَى حَدَثَ يَطِيشُ لَهُ الْوُقُورُ  
كَأَنَّ لِسَانَهُ السَّبْعُ الْعُقُورُ  
تَضَاقِقَ عَنْ وَسَاوِسِهِ الصُّدُورُ  
قَلِيلًا مَا يَدُومُ لَهَا سُرُورُ  
تَهْتِكُ عَنْ فَضَائِحِهَا السُّتُورُ  
وَإِنَّ الشَّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورُ  
وَإِنْ تَكُ مُذْنِبًا فَهُوَ الْغُفُورُ  
تَخْلَى الْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ  
تَكْشَفُ عَنْ حَلَائِلِهِ الْخُدُورُ  
وَعُصَبَتِ الْعَصَاصِمُ وَالنُّحُورُ  
وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال يصف غرور الدنيا وجهل من يثق بها (من الطويل):

أَلَا أَرَى لِلْمَرْءِ يَأْمَنَ الدَّهْرَا  
فَكَمِ مِنْ مُلُوكٍ أَمَلُوا أَنْ يُخَلَّدُوا  
بَلَيْتُ يَذَارِ مَا تَقْضَى هُمُومُهَا  
إِذَا مَا انْقَضَى يَوْمٌ بِأَمْرِ فَقُلْتُ قَدْ  
أَحْبَبْتُ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ  
سَلِيمٌ دَوَاعِي النَّفْسِ لَا بَاسِطًا يَدَا

فَإِنَّ لَهُ فِي طُولِ مُدَّتِهِ مَكْرًا  
رَأَيْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَجْزُرُهُمْ جُزْرًا (٣)  
فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا التَّوَكُّلَ وَالصَّبْرَا  
أَمِنْتُ أَذَاهُ أَحْدَثْتُ لَيْلَةً أَمْرًا  
كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاخِشَةٍ وَقْرًا  
وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا مُجْرًا

(٢) وفي نسخة: مهرش.

(١) وفي رواية: من.

(٣) وفي رواية: تزرهم زحرا.



إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبِ لَكَ زَلَّةٌ  
أَرَى الْبِئْسَ مَنْ أَنْ تَسْأَلَ النَّاسَ رَاحَةً  
وَلَيْسَتْ يَدُ أَوْلَيْتَهَا بِغَنِيمَةٍ  
غَنَى الْمَرْءُ مَا يَكْفِيهِ مِنْ سَدِّ خِلَّةٍ

فَكُنْ أَنْتَ مُرْتَاداً لِرِزْلِهِ عُدْرًا  
نُمِيتُ بِهَا عُسْرًا وَتُخَيِّ بِهَا يُسْرًا  
إِذَا كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تُعِدَّ لَهَا شُكْرًا  
فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ الْغِنَى فَقْرًا

وقال في نوب الدهر والاحتراز من صولته (من المتقارب):

أَلَا رَبُّ ذِي أَجَلٍ قَدْ حَضَرَ  
إِذَا هَزَّ فِي الْمَشْيِ أَعْطَافُهُ  
يُؤْمَلُ أَكْثَرَ مِنْ عُمْرِهِ  
وَيُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي نَفْسِهِ  
تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تَتَقَى  
يُرِيشُ وَيَتَرِي<sup>(١)</sup> وَفِي يَوْمِهِ  
يَعُدُّ الْغُرُورَ وَيَبْنِي الْقُصُورَ  
وَيَنْسَى الْقُرُونَ وَرَتَبَ الْمُئُونِ  
وَيَنْسَى الشُّهُورَ تُحِيلُ الْأُمُورَ  
يُجَرِّعُهُ الْحِرْصُ كَأَسَ الْقَمَى  
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهْدَنَاهُمْ  
أَخِيَّ أَضَعَّتْ أُمُورًا أَرَاكَ  
فَحَتَّى مَتَى أَنْتَ دُوْ صَبُوءَةٍ  
تُؤْمَلُ فِي الْأَرْضِ طُولَ الْحَيَاةِ  
أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَمَلَ الْجَهَادَا  
وَأَنْ تَتَدَبَّرَ لِمَاذَا تَصِيرُ  
وَأَنْ تَسْتَخِفَّ بِدَارِ الْغُرُورِ

كَثِيرَ التَّمَنِّي قَلِيلَ الْحَذَرِ  
تَعَرَّفْتُ مِنْ مَنَكِبَتِهِ الْبَطَرِ  
وَيَزْدَادُ يَوْمًا يَوْمًا أَشْرَ  
كَرِيمَ الْمَسَاعِي عَظِيمَ الْخَطَرِ  
وَأَمْرٌ يُطَاعُ إِذَا مَا أَمْرُ  
لَهُ شُغْلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرَ  
وَيَنْسَى الْفَنَاءَ وَيَنْسَى الْقَدْرَ  
وَيَنْسَى الْخُطُوبَ وَيَنْسَى الْغَيْرَ  
فَابًا بِخَيْرٍ<sup>(٢)</sup> وَإِمَا بِشَرٍ  
وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْغُرَرِ  
تَفَانُوا وَتَحْنُ مَعَا بِالْأَثَرِ  
لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ النَّظَرِ  
كَأَنَّ لَسْتَ تَزْدَادُ إِلَّا صِغَرُ  
وَعُمْرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصَرُ  
لِقُرْبِ الرَّحِيلِ وَبُعْدِ السَّقَرِ  
إِلَيْهِ فَتُحْمِلُ فِيهِ الْفِكْرَ  
وَأَنْ تَسْتَعِدَّ لِإِخْدَى الْكَيْرِ

(١) وفي نسخة: يبل.

(٢) وفي رواية: خير.

هِيَ الدَّارُ دَارُ الْأَذَى وَالْقَدَى <sup>(١)</sup> وَلَوْ نَلَّهَما بِحَذَائِرِها  
 لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجَتْ قَبْلَنَا قِيًا لَيْتَ شِعْرِي أَبْعَدَ الْمَشِيبِ  
 كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسْجَى <sup>(٢)</sup> عَلَى  
 وَقَدْ مَ لِيذَاكَ فَإِنَّ الْقَتْلَى وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ مِنْ غِنَى  
 وَمَنْ كَانَ بِالذَّهْرِ ذَا عِزَّةٍ نَرَى الذَّهْرَ يَضْرِبُ أَمْثَالَهُ  
 فَلَا تَأْمَنَنَّ لَهُ عَثْرَةٌ يَحُولُ <sup>(٣)</sup> عَلَى الْمَرْءِ حَتَّى تَرَا  
 وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ الْخُطَا أَيْ مِنْ يُؤْمَلُ طُولَ الْحَيَاةِ  
 إِذَا مَا كَثُرَتْ وَبَانَ الشَّبَابُ وَدَارُ الْفَنَاءِ وَدَارُ الْغَيْبِ <sup>(٤)</sup>  
 لُمْتُ وَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا الْوَطْرَ <sup>(٥)</sup> قُرُونٌ لَنَا فِيهِمْ مُعْتَبَرُ  
 سِوَى الْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يَنْتَظَرُ وَصَارَ عَلَيْكَ الثَّرَى وَالْمَدْرُ  
 سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ النَّفْسِ لَهُ مَا يُقَدِّمُ لَا مَا يَسْذُرُ  
 يُعْظَمُ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يُخْتَقِرُ فَإِنِّي مِنَ الذَّهْرِ عِنْدِي خَبَرُ  
 لَنَا وَيُرِينَا صُرُوفَ الْغَيْبِ فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بِهِ قَدْ عَثَرَ  
 هُ يَشْرَبُ بَعْدَ صَفَاةِ الْكَدْرِ بَطِيءُ الْبُحُوسِ كَلِيلَ النَّظَرِ  
 وَطُولُ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَزَ <sup>(٦)</sup> فَلَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْكَيْبِ

وله في من اغتالهم الدهر (من مجزؤ الكامل):

مَا لَنَا لَا نَتَفَكَّرُ أَيْنَ كِنَرِي أَيْنَ قَبْصَرُ  
 أَيْنَ مَنْ قَدْ جَمَعَ الْمَا لَ مَعَ الْمَالِ فَأَكْثَرُ

(١) وفي رواية: والقل.

(٢) وفي رواية: وطر.

(٣) وفي رواية: يحول.

(٤) وفي نسخة:

وطول الخلود عليه خطر

أيا من يؤمل طول الخلود

أَيُّنَ مَنْ كَانَ يُسَامَى      يَغْنَى الدُّنْيَا وَيَفْخَرُ  
لَيْسَ شَيْعَرِي أَيُّ شَيْءٍ      بَعْدَ شَيْءٍ مِنْهُ أَنْظَرُ  
قَدْ رَأَيْنَا الدُّهْرَ يُغْنِي      مَعْشَرًا مِنْ بَعْدِ مَعْشَرُ  
لَيْسَ يَبْقَى ذُو بَسَارٍ      لَا وَلَا مَنْ كَانَ مُعِيرُ

وقال في عواقب الانسان وقد اجاد (من الطويل):

فَلَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ الْمَوْتُ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ      لَهَانَ عَلَيْنَا الْأَمْرُ وَآخُفِرَ الْأَمْرُ  
وَلَكِنَّهُ حَشْرٌ وَتَشْرٌ وَجَنَّةٌ      وَتَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ الْخُبْرُ

وقال في الاعمال المبرورة والاستعداد للموت (من الرمل):

إِغْتَنِمْ وَصَلَّ الَّذِي كَانَ حَيًّا      فَكَفَى بِالْمَوْتِ نَأْيًا وَهَجْرًا  
وَأَجْعَلِ الْمَالَ إِلَى اللَّهِ زَادًا      وَأَجْعَلِ الدُّنْيَا طَرِيقًا وَجِسْرًا  
إِنَّمَا التَّاجِرُ حَقًّا يَقِينًا      تَاجِرٌ يَرْبِحُ حَنْدًا وَأَجْرًا

وقال يحث البشر على الهذيل بالآخرة (من مجزؤ الوافر):

أَلَا لَا أَيُّهَا الْبَشَرُ      لَكُمْ فِي الْمَوْتِ مُعْتَبَرُ  
لَأَمْرٍ مَا بَيْنِي حَوًّا      قَدْ نُصِيتَ لَكُمْ سَقَرُ  
أَلَيْسَ الْمَوْتُ غَايَتَهَا      فَايُنَ الْخُوفُ وَالْحَذَرُ  
رَأَيْنَا الْمَوْتَ لَا يُبْقِي      عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَذَرُ  
لِحَثٍّ<sup>(١)</sup> تَقَارِبُ الْآجَا      لَ تَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
تَعَالَى اللَّهُ مَاذَا      تَصْنَعُ الْأَيَّامُ وَالْغَيْرُ  
وَمَا يَبْقَى عَلَى الْجِدَّتَا      نَ لَا صِغَرٌ وَلَا كِبَرُ  
وَمَا يَنْفَكُ نَعْشُ جَنَّا      زَهْ يَمْشِي بِهِ نَقَرُ  
رَأَيْتُ عَسَاكِرَ الْمَوْتِي      فَهَاجَ لِعَيْنِي الْعَيْسَرُ

(١) وفي رواية: لَحَتْ.

أَزْدِيَّةَ وَلَا حُجْرَ  
هَنَّاكَ اللَّبَنُ وَالْمَدْرُ  
وَكَانُوا طَالَمَا حَضَرُوا  
إِلَى اللَّذَاتِ وَابْتَكَرُوا  
إِلَى سَفَرٍ هُوَ السَّفَرُ  
يَتَرَجِمُ<sup>(٢)</sup> دُونَهَا الْحَبْرُ  
رُقْبَلُ تَقْوَتِكَ الْفِكْرُ  
عِنْدَ الْمَوْتِ مُحْتَقِرُ  
فَإِنَّ جَمِيعَهَا غَرَرُ  
رَوَيْدُكُمْ أَلَا أَنْتَظِرُوا  
دِيَمًا يَنْتَسِلُ الْحَقَرُ  
مِنْ فِيهَا الصَّفْوُ وَالْكَدْرُ

مَحَلٌّ مَا عَلَيْهِمْ فِيهِ  
سُفُوفٌ يُؤْتِيهِمْ فِيهَا  
سُرَاةٌ رَبِّهَا غَابُوا  
وَكَانُوا طَالَمَا أَثِيرُوا<sup>(١)</sup>  
فَقَدْ جَدَّ الرَّجِيلُ بِهِمْ  
وَقَدْ أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةِ  
تَفَكَّرُ أَهْلُهَا الْمَغْرُورُ  
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَظُمْتَ  
فَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا  
وَقُلْ لِدَوِي الْغُرُورِ بِهَا  
فَأَقْصَى غَايَةِ الْمَيْعَا  
كَذَاكَ تَصَرُّفُ الْأَيَا

وقال يعاتب الدنيا على غرورها (من مجزؤ الكامل)؛

طُوبَى لِمُعْتَبِرٍ ذُكُورِ  
لِلَّهِ أَوْ أَبٍ شَكُورِ  
بَابُ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ  
يَا دَارَ أَرْبَابِ السُّرُورِ  
وَيَا مُنْقَصَةَ السُّرُورِ  
حَقَرًا بِإِفْتِيَةِ وَدُورِ  
الزُّورِ فِيهَا وَالْمَزُورِ  
يَوْمَ التَّغَابُنِ فِي الْأُمُورِ  
ح إِلَى الْمَلَاعِبِ وَالْبُكُورِ

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ  
طُوبَى لِكُلِّ مُرَاقِبِ  
بَا دَارُ وَتَحَكُّ أَيْنَ أَرْ  
مَنْيَنَّا وَغَرَرْنَسَا  
بَلْ يَا مُفَرِّقَةَ الْجَمِيعِ  
أَيْنَ الَّذِينَ تَبَدَّلُوا  
زُرْتُ الْقُبُورَ فَجِيلُ تَيْنِ  
أَخِي مَالِكَ نَاسِيَا  
أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي الْرَوَا

(٢) وفي نسخة: يرحم ويبرحم وكلامها غلط.

(١) وفي نسخة: واحوا.

وَأَمِنْتَ مِنْ خُدَعِ نَصَوٍ  
وَعَلَيْكَ أَغْظَمُ حَاجَةٍ  
وَلَقَلَّ طَسْرُفَكَ لَا يَتَوَّ  
إِرْضَ الزَّمَانِ لِكُلِّ ذِي  
فَلَسَوْفَ تَقْصِمُ ظَهْرَهُ  
لَا تَأْمَنَنَّ مَعَ الْخَوَا  
لَوْ أَنَّ عَمْرَكَ زِيدَ فِيهِ  
أَوْ كُنْتَ مِنْ زُبُرِ الْحَدِ  
أَوْ كُنْتَ مُقْصِمًا بِأَعْلَى  
لَأَتَتْ عَلَيْكَ نَوَائِبُ الدُّ

وقال في معناه (من المنسرح):

هَلْ عِنْدَ أَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ خَبَرٍ  
مَا أَفْطَحَ الْمَوْتَ لِلصَّدِيقِ (١) وَمَا  
فَكَّرْتُ فِيمَا نَسَى لَهُ قَلْبًا  
وَإِنْ تَفَكَّرْتُ وَأَعْتَبَرْتُ  
يَا صَاحِبَ النَّفْسِ مِنْذُ قَرْبِهِ  
مَا لَكَ لَا تُرْجِعَ السَّلَامَ عَلَى  
تَفْعَلُ هَذَا وَأَنْتَ مِنْ بَشَرٍ  
مَا أَنْتَ إِلَّا مِنَ الْعِبَادِ وَإِنْ  
الْمُلْكُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ  
مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُغَيِّرَ مَا  
وَأَعْلَمَ بِأَنَّ الْأَيَّامَ تَلْعَبُ

هَيْهَاتَ مَا مِنْ عَيْنٍ وَلَا أَثَرٍ  
أَقْرَبَ صَفْوِ الدُّنْيَا مِنَ الْكَذْرِ  
نَحْنُ جَمِيعًا مِنْهُ عَلَى غَرَرٍ  
وَأَبْصَرْتُ فَإِنِّي فِي دَارٍ مُعْتَبَرٍ  
السُّلْطَانُ هَذَا مِنْ قِلَّةِ الْفِكْرِ  
الزُّوَارِ إِلَّا يَطْرُقُهُ النَّظَرُ  
فَكَيْفَ لَوْ كُنْتُ مِنْ سِوَى الْبَشَرِ  
أَصْبَحْتُ فِي إِمْرَةٍ (٢) وَفِي خَطَرٍ  
تَجْرِي الْقَضَايَا مِنْهُ عَلَى قَدَرٍ  
أَصْبَحْتُ فِيهِ فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ  
بِالْمَرَّةِ وَأَنَّ الزَّمَانَ دُوْ غَيْرِ

(١) وفي نسخة: للمريق.

(٢) وفي رواية: امرأة وهذا تصحيف.

وقال في الثقة به تعالى (من البسيط):

اللَّهُ يُنْجِي مِنَ الْمَكْرُوهِ لَا حَذَرِي      بِحُكْمِهِ الْخَيْرُ وَالْأَرْزَاءُ فِي الْبَشَرِ  
قَدْ يَسْلَمُ الْمَرْءُ مِمَّا قَدْ يُحَاذِرُهُ      وَقَدْ يَصِيرُ إِلَى الْمَكْرُوهِ بِالْحَذَرِ  
الْبَاطِلُ الْمَحْضُ مَعْرُوفٌ بِرُؤْيَيْهِ      وَالْحَقُّ يُعْرَفُ بِالْأَمْثَالِ وَالْعَبَرِ  
وَالْغَيْبُ يُثْبِتُهُ فِي الْعَقْلِ شَاهِدُهُ      وَالْعِلْمُ أَجْمَعُ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ أُنْثَرِ

وله يصف غرور الانسان بالدُّنْيَا (من الطويل):

رَأَيْتُكَ فِيمَا يُخْطِيهِ النَّاسُ تَنْظُرُ      وَرَأْسُكَ مِنْ مَاءِ الْخَطِيئَةِ يَقْطُرُ  
تَوَارَى بِجُذْرَانِ الْبَيُوتِ عَنِ الْوَرَى      وَأَنْتَ بِعَيْنِ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ  
وَتَخْشَى عُيُونَ النَّاسِ إِنْ يَنْظُرُوا بِهَا      وَلَمْ تَخْشَ عَيْنَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَنْظُرُ  
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى اللَّهُ شَرَّهُ      أَلَا إِنَّهُ يَعْمُو الْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ  
إِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمُورٍ مِنَ الْهَدَى      وَأَنْتَ إِذَا مَرَّ الْهَوَى بِكَ تُبْصِرُ  
إِذَا مَا دَعَاكَ الرُّمْدُ أَحْجَمْتَ دُونَهُ      وَأَنْتَ إِلَى مَا قَادَكَ الْغَيُّ تَبْدُرُ  
وَلَيْسَ يَقُومُ الشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ      وَلَكِنْ عَلَيْكَ الشُّكْرُ إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ  
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ يَأْتِ إِلَّا كَمَا مَضَى      مِنْ اللَّهِو<sup>(١)</sup> فِي اللَّذَاتِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ  
وَمَا هِيَ إِلَّا نَرَحَةٌ بَعْدَ فَرَحَةٍ      كَذَلِكَ شَرُّبُ الدَّهْرِ يَصْنَعُو وَيَكْدُرُ  
كَأَنَّ الْفَتَى الْمُغْتَرَّ لَمْ يَذَرِ أَنَّهُ      تَرُوحُ عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ وَتَبْكُرُ  
أَجْدَكَ أَمَا كُنْتَ وَاللَّهُوُ غَالِبَ      عَلَيْكَ وَأَمَا السَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ  
وَأَمَا بَنُو الدُّنْيَا فِيهِ غَفْلَتُهُمْ      وَأَمَا مَدَى<sup>(٢)</sup> الدُّنْيَا فَتَفْرِي وَتَجْزُرُ  
وَأَمَا جَمِيعُ اللَّهِوِ فِينَا فَمَيَّتَ      وَلَكِنْ أَجَالًا تَطُولُ وَتَقْصُرُ  
لَهُوَتَ وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ قَدْ حَضَرَتْهَا      كَأَنَّكَ عَنْهَا غَائِبٌ حِينَ تَخْضُرُ  
تَمْنَى أَلْمَنَى وَالرَّيْحُ تَلْقَاكَ عَاصِفًا      وَقَوْفَكَ أَمْوَاجَ وَتَحْتَكُ أَنْحُرُ

(١) وفي نسخة وما كل ما تأتبه إلا كما مضى من الحق.

(٢) وفي نسخة: يد.

أَلَمْ تَرَ يَا مَعْشُورٌ مَا قَدْ غُيِّبَتْهُ  
خُدَيْعَتٌ عَنِ السَّاعَاتِ حَتَّى غُيِّبَتْهَا  
فَيَا بَانِي الدُّنْيَا لِعَفْرِكَ تَبَيَّنِي  
وَمَا لَكَ إِلَّا الصَّبْرُ وَالْبِرُّ عِنْدَهُ  
وقال في معناه (من الطويل):

وَأَنْتَ تَرَى فِي ذَاكَ أَنَّكَ تَتَجَرَّبُ  
وَعَفْرَتُكَ أَيَّامٌ قِصَارٌ وَأَشْهُرُ  
وَيَا عَامِرَ الدُّنْيَا لِعَفْرِكَ تَغْمُرُ  
وَالْأَغْيَارُ ثَائِبٌ وَتَتَكَبَّرُ

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٍ  
كَأَنِّي بِيَوْمٍ مَا أَخَذْتُ تَأَهُبًا  
كَفَى عِبْرَةً أَنْ الْخَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ  
خَلِيلِي كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرَتْهُ  
وَمَنْ لَمْ يَزِدْهُ السَّنُ مَا عَاشَ عِبْرَةً  
أَصَبْتُ مِنَ الْأَيَّامِ لِيْنِ أَعْنَةِ  
مَتَى دَامَ فِي الدُّنْيَا سُرُورٌ لِأَهْلِهَا  
وله في صفة البخيل (من الكامل):

وَدَارُ صُعُودٍ مَرَّةً وَخُودٍ  
لَهُ فِي رَوَاحِي عَاجِلًا وَبُكُورِي  
تُصَيِّرُ أَهْلَ الْمُلْكِ أَهْلَ قُبُورٍ  
وَلَكِنِّي لَمْ أَنْفَعِ بِحُضُورِي  
فَذَاكَ الَّذِي لَا يَسْتَنْدِرُ بِسُورٍ  
فَأَجْرَتْهَا رُكْدًا وَلَيْنَ ظُهُورٍ  
فَأَصْبَحَ مِنْهَا وَائِقٌ بِسُرُورٍ

إِنَّ الْبَخِيلَ وَإِنْ أَفَادَ غِنًى  
لَيْسَ الْغِنَى بِكُلِّ ذِي سَعَةٍ  
مَا فَاتَنِي خَيْرُ أَمْرِي وَصَعَتْ

لَتَرَى عَلَيْهِ مَجَابِلَ الْفَقْرِ  
فِي الْمَالِ لَيْسَ بِوَاسِعِ الصَّدْرِ  
عَنِّي يَدَاهُ مَوْزَنَةُ الشُّكْرِ

وقال يحث الانسان على ذكر المعاد (من الكامل):

أَذْكُرْ مَعَاذَكَ أَفْضَلَ الذِّكْرِ  
يَوْمَ الْكِرَامَةِ لِلْأَلْسَى صَبَرُوا  
فِي كُلِّ مَا تَلْتَذُّ أَنْفُسُهُمْ  
أَخْيَ مَا الدُّنْيَا بِوَاسِعَةِ

لَا تَنْسَ يَوْمَ صَبِيحَةِ الْحَشْرِ  
فَالْخَيْرُ عِنْدَ عَوَاقِبِ الصَّبْرِ  
أَنْهَارُهُمْ مِنْ تَحِيهِمْ تَجْرِي  
بِمَعْنَى تَلْجُلُجُ<sup>(١)</sup> مِنْكَ فِي الصَّدْرِ

(١) وفي رواية: تَجَلْجَل.

تَرْتَاخُ مِنْ خَيْرٍ إِلَى سَعَةٍ (١)  
 قَدْ طُفِتَ كَالظُّلْمَانِ مُلْتَمِسًا  
 تَبْغِي الْخَلَاصَ بِغَيْرِ مَا أَخَذَهُ  
 أَكْثَرَتْ فِي طَلَبِ الْغِنَى لَعِبًا  
 وَلَخَيْرُ مَالٍ أَنْتَ كَاسِبُهُ  
 وَتَفَرُّ مِنْ فَقْرٍ إِلَى فَقْرٍ  
 لِلَّالِ فِي الدُّيُومَةِ الْفَقْرِ  
 لِنَالِ رَوْحِ الْيَسْرِ بِالْفُسْرِ  
 وَغَنَّاكَ أَنْ تَرْضَى عَنِ الدَّهْرِ  
 مَا كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ دُخْرِ

وقال في زوال الدنيا وسرورها (من السريع):

أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ  
 إِنَّ أَمْرًا يَصْنُفُو لَهُ عَيْشُهُ  
 نَحْنُ بَنُو الْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا  
 لَا وَالَّذِي أُمْسِيَتْ عَبْدًا لَهُ  
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ حَرِيصٌ عَلَى  
 إِذَا عَرَفْتَ اللَّهَ فَاقْنَعْ بِهِ  
 تَبَارَكَ اللَّهُ وَسُبْحَانَهُ  
 مَا أَنْتَ يَا دُنْيَايَ إِلَّا غُرُورُ  
 لَنَافِلٍ عَمَّا تُجِنُّ الْقُبُورُ  
 مِنْهَا خُلِقْنَا وَإِلَيْهَا نَصِيرُ (٢)  
 مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا لِحْيٌ سُرُورُ  
 كَثِيرٌ مَا يَكْفِيكَ عَنْهُ الْيَسِيرُ  
 فَعِنْدَكَ الْحِطُّ الْجَزِيلُ الْكَثِيرُ  
 مَنْ جَهِلَ اللَّهَ فَذَاكَ الْفَقِيرُ

وقال في حكمه تعالى وفي الاتكال عليه (من المنسرح):

اللَّهُ أَعْلَى يَدًا وَأَكْبَرُ  
 وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَمَنَّى  
 هَوْنٌ عَلَيْكَ الْأُمُورَ وَأَعْلَمُ  
 وَأَصِيرُ إِذَا مَا بُلِيَتْ (٣) يَوْمًا  
 مَا كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مُجَازِي  
 يَا بُؤْسَ لِلنَّاسِ مَا دَمَاهُمْ  
 وَالْحَقُّ فِيمَا قَضَى وَقَلْدَرُ  
 وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَخَيَّرُ  
 أَنْ لَهَا مَوْرَدًا وَمُتَصَدَّرُ  
 فَإِنَّ مَا قَدْ سَلِمْتَ أَكْثَرُ  
 كَمْ مُنْعِمٍ لَا يَزَالُ يَكْفُرُ  
 صَارُوا وَمَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرُ

(٢) وفي نسخة: لغور.

(١) وفي رواية: من غنى الى تعب.

(٣) وفي رواية: نكبت.



يَا أَيُّهَا الْأَشْيَبُ الَّذِي قَدْ  
خُذَ مَا صَفَا مِنْ جَمِيعِ أَمْرِ  
وَالطِّفِ لِكُلِّ أَمْرِيءٍ بِرَفْقٍ  
فَانْمَا أَلَمْرُءُ مِنْ رُجَاجٍ  
وَكُلُّ ذِي سَكْرَةٍ فَاغْمَى  
إِزْضَ الْمَنَابِيا لِكُلِّ طَاغٍ  
يَا رَبِّ ذِي أَعْظَمِ رُقَاتٍ  
فِي أَلَمَوْتٍ شَغْلٍ لِكُلِّ حَيٍّ

حَذَرُهُ شَيْئُهُ وَأَنْذَرُ  
الدُّنْيَا وَدَغَ عَنْكَ مَا تَكْدَرُ  
وَأَقْبِلْ مِنَ النَّاسِ مَا تَيْسَرُ  
إِنْ لَمْ تَرْفُقْ بِهِ تَكْثُرُ  
حَتَّى إِذَا مَا أَفْأَقَ أَبْصَرُ  
وَأَرْضَ الْمَنَابِيا لِمَنْ تَجْبَرُ  
كَانَ إِذَا مَا مَشَى تَبَخَّرُ  
وَأَيُّ شَغْلٍ لِمَنْ تَفْكَرُ

وله بيت مفرد في قضاء الله (من المشرح):

يَضْطَرِبُ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ إِذَا  
حَرَكَ مُوسَى الْقَضِيبُ أَوْ فَكَّرَا

وقال في رفع الأمر إليه عز وجل (من الطويل):

إِلَى اللَّهِ كُلُّ الْأَمْرِ فِي الْخَلْقِ كُلِّهِ  
إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كُلِّ مَا  
تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى أَلْفَتُهُ  
وَوَسَّعَ صَبْرِي بِالْأَذَى الْإِنْسُ بِالْأَذَى  
وَصَبْرِي بِأَسِي مِنَ النَّاسِ رَاجِعًا

وَلَيْسَ إِلَى الْمَخْلُوقِ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ  
تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَتِي عَلَى الدَّهْرِ  
وَأَخَوَجَنِي طُولُ الْعَزَاءِ إِلَى الصَّبْرِ  
وَقَدْ كُنْتُ أَحِبَّانًا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي  
لِسُرْعَةِ لُطْفِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي

وقال في فناء الدنيا وفي شكره تعالى (من السريع):

كُلُّ حَيَاةٍ فَلَهَا مُدَّةٌ  
سُبْحَانَ مَنْ أَلْهَمَنِي حَمْدَهُ  
وَمَنْ هُوَ الدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ  
يَا قَاطِعَ الدَّهْرِ بِلَذَائِهِ  
أَتَاكَ يَا مَغْرُورُ سَهْمُ الرَّدَى

وَكُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ آخِرُ  
وَمَنْ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ  
وَمَنْ هُوَ الْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ  
لَيْسَ لَهُ نَاهٍ وَلَا آيَرُ  
وَأَلَمَوْتُ فِي سَطَوَاتِهِ قَاهِرُ

بَا رَبِّ إِنِّي لَكَ فِي كُلِّ مَا  
فَاغْفِرْ ذُنُوبِي إِنَّهَا جَمَّةٌ

وقال ايضاً في سرعة تكدر العيش (من مجزؤ الكامل):  
الْمَرْءُ بِأَمَلٍ أَنْ يَعِشَ  
تَفْنَى بَشَائِئُهُ وَيَبْقَى  
وَتُخُونُهُ الْأَيَّامُ حَتَّى  
وَطُولُ عُمْرٍ قَدْ يَضُرُّهُ  
بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مُرَّةٌ  
لَا يَرَى شَيْئاً يَسُرُّهُ

وله في مَنْ لِحَقِّ بِتَقْوَى اللَّهِ وَعَدَلَ عَنِ الدُّنْيَا (من المنسرح):  
مَاذَا يُرِيكَ الزَّمَانُ مِنْ عَيْرِهِ  
طُوبَى لِعَبْدٍ مَاتَتْ وَسَاوِسُهُ  
طُوبَى لِمَنْ هَمُّهُ الْمَعَادُ وَمَا  
طُوبَى لِمَنْ لَا يَزِيدُ إِلَّا تَقَى  
قَدْ يَنْبَغِي لِأَمْرِي رَأْيٌ نَكَبَا  
يَقْدِرُ مَا ذَاقَ ذَائِقُ لِمَقَامٍ  
كَمْ مِنْ عَظِيمٍ مُسْتَوْدَعٍ جَدْتَا  
أَخْرَجَهُ الْمَوْتُ عَنْ دَسَاكِرِهِ  
إِذَا تَوَى فِي الْقَبْرِ دُوَّ خَطَرِي  
مَا أَسْرَعَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَلَى  
وَفِي خُطَاةٍ وَفِي مَقَاصِيلِهِ  
الْوَقْتُ آتٍ لَا شَكَّ فِيهِ فَلَا  
لَمْ يَمُضْ مِنَّا قَدَامَتَا أَحَدٍ  
فَلَا كَبِيرٌ يَبْقَى لِكِبَرَتِهِ

وقال في شرف الآخرة واجاد (من السريع):  
أُسْمُ بِاللهِ وَآيَاتِهِ  
شَهَادَةُ بَاطِنَةٍ ظَاهِرَةٍ

مَا شَرَفُ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ إِذَا لَمْ يَتَّبِعْهُ شَرَفُ الْآخِرَةِ

وقال في من سها عن الموت وتغافل (من السريع):

يَا نَاسِيَّ الْمَوْتِ وَلَمْ يَتَّسَهُ لَمْ يَتَّسَكَ الْمَوْتُ وَلَمْ تَذْكُرْهُ  
يُسَوِّفُ الْمَرْءُ بِتَقْدِيمِهِ لِلْبَرِّ وَالْآيَّامُ لَا تَنْظِرُهُ  
مَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ لِلَّهِ لَا يَمْنَعُهُ كُفْرُ الَّذِي يَكْفِرُهُ

وقال على لسان القبور (من الكامل):

إِنِّي سَأَلْتُ الْقَبْرَ مَا فَعَلْتَ بَعْدِي وَجُودَ فِيكَ مُنْعِفَةٍ  
فَأَجَابَنِي صَيَّرْتُ رِيحَهُمْ تُؤْذِيكَ بَعْدَ رَوَائِحِ عَطِرَةٍ  
وَأَكَلْتُ أَجْسَادًا مُنْعَمَةً كَانَ النَّعِيمُ يَهْزُهَا نَضِيرَةٍ  
لَمْ أَبْقِ غَيْرَ جَمَاجِمٍ عَرِيتُ يَبْضُرُ تَلُوحٌ وَأَعْظَمُ نَخِيرَةٍ

وقال في اعتبار الدنيا وعواقبها (من المتقارب):

إِذَا الْمَرْءُ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ لَهُ عِيرَةٌ  
وَكُلُّ الْأُمُورِ لَهَا جَوْهَرٌ تُكْشَفُ مَكْنُونُهَا الْخَيْرَةُ  
وَكَمْ حَبَافٍ لَا مَرِيءَ حُفْرَةٍ فَصَارَتْ لِحَافِرِهَا حُفْرَةٌ  
وَلَيْسَ عَلَى مِثْلِ صَرْفِ الزَّمَا ن يَبْقَى أَمِيرٌ وَلَا إِمْرَةٌ  
كَذَلِكَ الزَّمَانُ وَتَضَرِيفُهُ لِكُلِّ ذَوِي خَيْرَةٍ عِيرَةٌ<sup>(١)</sup>

وقال في ادخار الصالحات للآخرة (من الكامل):

الْخَلْقُ مُخْلِيفٌ جَوَاهِرُهُ وَلَقَلَّ مَا تَذْكُو<sup>(٢)</sup> سَرَائِرُهُ  
وَلَقَلَّ مَا تَصْنُفُو طَيَّائِعُهُ وَتَصِحُّ بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ  
الْأَنَاسُ فِي الدُّنْيَا ذَوُو ثِقَةٍ وَالذَّهْرُ مُسْرِعَةٌ دَوَائِرُهُ

(١) وفي رواية: لكل أخي حسرة عيرة. (٢) وفي رواية: تصفو.

لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِذِي بَصِيرٍ  
لَوْ أَنَّ ذِكْرَ الْمَوْتِ لَازِمُنَا  
كَمْ قَدْ تَكَلَّفْنَا (١) مِنْ دَوِي ثِقَةٍ  
أَيْنَ الْمُلُوكِ وَأَيْنَ (٢) غِرَّتْهُمْ  
فَسَيَلْنَا فِي الْمَوْتِ مُشْتَرِكٌ  
مَنْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مُدْخِرًا  
أَمِنْ الْفِتَاءِ عَلَى ذَخَائِرِهِ  
يَا مَنْ يُرِيدُ الْمَوْتَ مُهْجَتُهُ  
هَلْ أَنْتَ مُعْتَبَرٌ بِمَنْ خَرِبْتَ  
وَيَمَنْ خَلَّتْ مِنْهُ أُسْرَتُهُ  
وَيَمَنْ خَلَّتْ مِنْهُ مَدَائِنُهُ  
وَيَمَنْ أَذَلَّ الدَّهْرُ مَصْرَعَهُ

نَفِذَتْ (٣) لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ  
لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْعَيْشِ ذَاكِرُهُ (٤)  
وَمُعَاشِرِ كُنَّا نَعَاشِرُهُ  
صَارُوا مَصِيرًا أَنْتَ صَائِرُهُ  
تَتَلَوُ أَصَاغِرَهُ أَكْبَابِرُهُ  
فَتَسْتَتِينُ غَدًا ذَخَائِرُهُ  
وَجَرَى لَهُ بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ  
لَا شَكَّ مَا لَكَ لَا تُبَادِرُهُ  
مِنْهُ غَدَاةٌ قَضَى دَسَاكِرُهُ (٥)  
وَيَمَنْ خَلَّتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ (٦)  
وَتَفَرَّقَتْ مِنْهُ عَسَاكِرُهُ (٧)  
فَتَبَرَّاتُ مِنْهُ عَشَائِرُهُ (٨)

(١) وفي نسخة: تكدت وهي غلط.

(٢) وفي رواية:

الموت لو صحَّ اليقين به لم ينتفع بالموت ذاكرُهُ  
(٣) وفي نسخة: ثقلنا.

(٤) وفي رواية: أين الملوك وأين عزهم.

(\*) أخبر الماوردي والشرطي والسعدي عن الأصمعي أنه قال: دخلت يوماً على الرشيد وهو ينظر في كتابه ودموعه تنحد على خدَّيه فظلمت قائماً حتى سكن وحان منه التفاتة فقال لي: اجلس يا أصمعي. فجلست فقال لي: أرايت ما كان. قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: أما والله لو كان لأمر الدنيا ما رأيت دموعي. ثم رمى اليَّ بالقرطاس فاذا فيه شعر لاني المتاهية بخط جليل وهو:

(هَلْ أَنْتَ مُعْتَبَرٌ بِمَنْ خَرِبْتَ الْخَ)

ثم قال: كافي والله أخاطب بذلك دون الناس. ولم يلبث بعد ذلك إلا قليلاً حتى مات.

(٥) وفي رواية: فندنا وقد عطلت. (٦) وفي نسخة: وتعتلت منه منابرُهُ.

(٧) وفي رواية: عساكرُهُ.

مُسْتَوْدِعًا قَبْرًا قَدْ اَثْقَلَهُ  
دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَتَفَى  
فَقْرِيْبُهُ الْاَذْنَى مُجَانِيْبُهُ  
يَا مُؤَيَّرَ الدُّنْيَا وَطَالِيَتْهَا  
نَلَّ مَا بَدَأَ لَكَ اَنْ تَنَالَ مِنْ

فِيهَا مِنْ الْخَصْبَاءِ قَابِرُهُ  
عَنْهُ النَّعِيمُ قَتْلِكَ سَايِرُهُ  
وَصَدِيْقُهُ مِنْ بَعْدُ هَاجِرُهُ  
وَالْمُسْتَعِيْدُ لِمَنْ يُفَاخِرُهُ (١)  
الدُّنْيَا فَبِاَنَّ الْمَوْتَ اٰخِرُهُ

وقال يذكر الموتى من اصحابه (من المتقارب):

اَحْ طَالَمَا سَرَرْنِي ذِكْرُهُ  
وَقَدْ كُنْتُ اَغْدُوْ اِلَى قَصْرِهِ  
وَكُنْتُ اُرَاتِنِي غَيْبًا بِه  
وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ  
فَتَى لَمْ يُخَلِّ اَللّٰدَى سَاعَةً  
تَظَلُّ نَهَارَكَ فِي خَيْرِهِ  
فَصَارَ عَلَيَّ اِلَى رِيْبِهِ  
اَتْنَهُ اَلْمَيَّةُ مُغْتَالَةً  
فَلَمْ تُغْنِ اَجْنَادُهُ حَوْلَهُ  
وَاَصْبَحَ يَغْدُوْ اِلَى مَنْزِلِ  
تُغْلِقُ بِاَلْتَرَبِ اَبْوَابُهُ  
وَخَلَّى اَلْقُصُوْرَ اَلَّتِي شَادَهَا  
وَبَدَّلَ بِاَلْبُسْطِ قَرُشَ اَلثَّرَى  
اَخُو سَقَرٍ مَا لَهُ اَوْبَةٌ  
فَلَسْتُ اَشِيْعُهُ عَازِيًا

فَقَدْ صِرْتُ اَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ  
فَقَدْ صِرْتُ اَغْدُوْ اِلَى قَبْرِهِ  
عَنِ النَّاسِ لَوْ مَدَّ فِي عُمْرِهِ  
فَأَمْرِيْ يَجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ  
عَلَى يُسْرِهِ كَانَ اَوْ عُسْرِهِ  
وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ  
وَكَانَ عَلَيَّ فَتَى دَمْرِهِ  
رُوَيْدًا تُخْتَلُ مِنْ سِتْرِهِ  
وَلَا اَلْمُسْرِعُونَ اِلَى نَصْرِهِ  
سَحِيْقُ نُوْنِيْ فِي حُفْرِهِ  
اِلَى يَوْمٍ يُؤَذِّنُ فِي حَشْرِهِ  
وَحَلَّ مِنَ الْقَبْرِ فِي قَمْرِهِ  
وَرِيْحُ نَرَى اَلْأَرْضِ مِنْ عِطْرِهِ  
غَرِيْبٌ وَاِنْ كَانَ فِي مِصْرِهِ  
أَمِيرًا يَصِيْرُ اِلَى نَفْسِهِ

(١) وفي نسخة:

يا جامع الدنيا للدُّنْيَا والمستعد لمن يكابره

وَلَا مُتَلَقٍّ لَسَهُ قَسَايِلًا  
لِنُطْرِهِ أَيَّامُهُ الصَّالِحَاتِ  
فَلَا يَبْعُدَنَّ أَخِي هَالِكًا  
يَقْتُلُ عَدُوًّا إِلَى أَسْرِهِ  
بِيرٍ إِذَا نَحْنُ لَمْ نُطْرِهِ  
فَكُلُّ سَيِّئِي عَلَى إِنْشِرِهِ

وقال في غدر الدنيا (من الطويل):

لَكُمْ فَلْتَةٌ (١) لِي قَدْ وَقَى اللَّهَ شَرَّهَا  
لَكَ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ يَا خَالِقَ الْوَرَى  
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُكَدِّرُ صَفْوَهَا  
بُلِينَا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حُبِّنَا لَهَا  
أَلَسْنَا نَرَى الْأَيَّامَ يَجْرِي صُرُوفُهَا  
أَلَسْنَا نَرَى غَدْرَ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ  
لَعَمْرُ أَبِي إِنَّ الْحَيَاةَ لَحُلُوءَةٌ  
طَلَبْتُ لِنَفْسِي نَفْعَ شَيْءٍ فَعَرَّهَا  
كَثِيرًا عَلَى مَا سَاءَ نَفْسِي وَمَرَّهَا  
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُنْفِصِرُ دَرَّهَا  
بِدَارِ غُرُوبٍ وَتَحَهَا مَا أَغَرَّهَا  
أَلَسْنَا نَرَى حَثَّ اللَّيَالِي وَمَرَّهَا  
أَلَسْنَا نَرَى عَطْفَ الْمَنَايَا وَكَرَّهَا  
وَلَلَمَوْتُ كَأْسٌ يَا لَهَا مَا أَمَرَّهَا

وقال يصف غفلة الانسان بارتياحه إلى الدنيا (من الرمل):

عَجَبًا أَعْجَبُ مِنْ ذِي بَصَرٍ  
إِنَّ لِلْإِنْسَانِ يَوْمًا صَرْعَةً  
كَمْ قُرُونٍ حَضَرْتَنَا قَدْ مَضَتْ  
صُورٌ كَانَتْ أَنْسَاءً مِثْلَنَا  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا أَغْفَلْنَا  
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ  
يَأْمَنُ الدُّنْيَا وَقَدْ أَبْصَرَهَا  
يَنْبَغِي لِلْمَرءِ أَنْ يَحْذَرَهَا  
فَنَسِينَا بَعْدَهَا مَحْضَرَهَا  
ثُمَّ أَفْنَاهَا الَّذِي صَوَّرَهَا  
تَأْمَنُ الدُّنْيَا وَمَا أَغْدَرَهَا  
أَحْمَدُ اللَّهَ كَذًا قَدَّرَهَا

وقال يذكّر الانسان بالوفاة ويجرّضه على ذخر الصالحات (من مجزؤ

الكامل):

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ بِأَغْيَرَارِكَ وَمَنْكَ فِيهِ وَأَنْتَ ظَارِكُ

(١) وفي رواية: بليّة.

وَنَسِيتَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ  
وَإِنْ أَعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى  
لَكَ سَاعَةً تَأْتِيكَ مِنْ  
بَادِرٍ يَجِدُكَ قَبْلَ أَنْ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَنَاوَلَ<sup>(١)</sup> الزُّوَارُ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقَى وَلَيْسَ  
الْأَخْيَ فَإِذْ خَرَّ مَا اسْتَطَعْتَ  
فَلْتَنْزِلَنَّ يَمْثُلُ

وَكَانَ أَوَّلَى بِأَذْكَارِكَ  
فَكَفَاكَ عَلِمًا بِأَعْيَابِكَ  
سَاعَاتٍ لَيْلِكَ أَوْ نَهَارِكَ  
تَقْضِي وَتُزَعِّجُ مِنْ قَرَارِكَ  
عَنْكَ وَعَنْ مَزَارِكَ  
الْنَّأْيِ إِلَّا نَّأْيَ دَارِكَ  
لِيَوْمِ بُؤْسِكَ وَأَنْتَقَارِكَ  
تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى أَذْخَارِكَ

---

(١) ولي رواية: يتناقل.

## قافية الزاء

قال أبو العتاهية في تأثير الصمت (من الطويل):

يَخُوضُ أَنَسٌ فِي الْكَلَامِ لِيُوجِزُوا      وَلِلصَّمْتِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ أَوْجَزُ  
فَإِنْ كُنْتَ عَنْ تَحْسِينِ الصَّمْتِ عَاجِزًا      فَأَنْتَ عَنِ الْإِبْلَاحِ فِي الْقَوْلِ أَعْجَزُ



## قافية السين

قال أبو العتاهية يبكت الانسان بفرط حبه لدنياه (من الوافر):

وَطَالَ عَلَيَّ تَغْيِيرِي وَغَرْبِي	نَسِيتُ مَيْتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي
بِهَا سَبَّاحٌ مِنْ بَعْدِي بِوَكْسِي	وَكُلُّ ثَمِينَةٍ أَصْبَحْتُ أَغْلِي
لَعَلِّي حِينَ أَصْبَحُ لَسْتُ أُمْسِي	وَمَا أَدْرِي وَإِنْ أَمَلْتُ عُمْرًا
تُعْجَلُ مَنَقَلِي وَتُحِلُّ حَبْسِي	وَسَاعَةَ مَيْتِي لَا بُدَّ مِنْهَا
وَتَحْضُرُ وَحْشَتِي وَيَغِيبُ أُنْسِي	أَمُوتُ وَيَكْزُرُ الْأَحْبَابُ قُرْبِي
سَتَكُنْكَ الْمَيْتَةُ بَطْنِ رَمْسٍ	أَلَا يَا سَاكِنَ أَلَيْتِ الْمَوْشَى
وَكثْرُهُ ذِكْرُهَا لِلْقَلْبِ يُقْسِي	رَأَيْتَكَ تَذْكُرُ الدُّنْيَا كَثِيرًا
وَأَنْتَ تَرَاهُ كُلُّ شُرُوقِ شَمْسٍ	كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِالْخَلْقِ نَقْصًا
وَمُذْرِكِ حَاجَةٍ فِي لَيْلٍ لَمْسٍ	وَطَالِبِ حَاجَةٍ أَغْيَا وَأَكْثَى
يَضِيعُ شَجَاهُ إِلَّا بِالتَّأْسِي	أَلَا وَلَقَدْ مَا تَلَقَّى شَجِيًّا

وقال في صولة الموت ومر سكراته (من البسيط):

مَا يَغْلِبُ الْمَوْتَ لَا جَنٌّ وَلَا أَنْسُ	مَا يَذْفَعُ الْمَوْتَ أَرْجَاءُ وَلَا حَرَسُ
إِلَّا تَنَاهَمُ إِلَيْهِ الصَّرْعُ وَالْخَلَسُ	مَا إِنْ دَعَا الْمَوْتُ أَمْلَاكَ وَلَا سَوْقًا
وَلِلَّيْلِ كُلِّ مَا بَنَوْا وَمَا غَرَسُوا	لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ
هَلَا أَبَادِرُهُ مَا دَامَ لِي نَفْسُ	هَلَا أَبَادِرُ هَذَا الْمَوْتِ فِي مَهَلٍ
كَأَنَّ دُمُوعَكَ طُولَ الدَّهْرِ تَنْبَجِسُ	يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أُمْسِيتَ خَائِفَهُ
إِذْ أَنْتَ فِي عَمَرَاتِ الْمَوْتِ تَنْفَعِسُ	أَمَا يَهْوُلُكَ يَوْمٌ لَا دِفَاعَ لَهُ
فَالْمَوْتُ فِيهَا لِيَخْلُقَ اللَّهُ مُفْتَرِسُ	إِسَّاكَ إِسَّاكَ وَالْدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا

إِنَّ الْخَلَائِقَ فِي الدُّنْيَا لَوِ اجْتَنَدُوا  
 إِنَّ الْمَتَنَةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ  
 مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا قَدْ اقْتَتَلُوا  
 إِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ ضَحِكُوا  
 مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا  
 أَنْ يَحْسِبُوا عَنْكَ هَذَا أَلَمُوتَ مَا حَبَسُوا  
 وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ مُنْقَمِسُ  
 كَأَنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ عُرْسُ  
 وَإِنْ وَصَفْتُ لَهُمْ أَخْرَاهُمْ عَبَسُوا  
 كَأَنَّهُمْ لِكَلَامِ اللَّهِ مَا دَرَسُوا

وقال في فناء الوري (\*) (من اللطويل):

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ  
 وَلَمْ يَلُغُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ لَذَّةً  
 وَلَمْ يَكْ مِنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ مُنَافِسُ  
 لَقَدْ صِرْتُمْ فِي غَايَةِ أَلَمُوتٍ وَأَلْبَسَى  
 فَلَمْ يَعْلَمْ الْعِلْمُ الْمُنَافِسُ فِي الَّذِي  
 كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْمَجَالِسِ  
 وَلَمْ يَطْعَمُوا مَا بَيْنَ رَطْبٍ وَيَاسِسِ  
 طَوِيلُ أَلَمُنِي فِيهَا كَثِيرُ الْوَسَاوِسِ  
 وَأَنْتُمْ بِهَا مَا بَيْنَ رَاجٍ وَأَيْسِ  
 تَرَكْتُمْ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَنَافِسِ

وله في صروف الدهر وكأس المنون (من البسيط):

مَنْ نَافَسَ النَّاسَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ النَّاسِ  
 لَا بَأْسَ بِالْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ  
 كَأَنَّ الْأَلَى أَخَذُوا لِلْمَوْتِ عِدَّتَهُ  
 حَتَّى مَتَى وَالْمَنَابَا لِي مُحَاتِلَةٌ  
 حَتَّى يُعْصَرَ بِأَثِيَابٍ وَأَضْرَاسِ  
 مَا النَّاسُ إِلَّا بِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالنَّاسِ  
 وَمَا الْمَعْدُونُ لِلدُّنْيَا بِأَكْنِاسِ  
 يَغْرُبِي فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ وَسَوَاسِي

(\*) قال الفراءى: ان هذه الايات كانت على قبر يعقوب بن ليث عملها قبل موته وأمر ان تكتب

على قبره. ثم رواها وهي تختلف عن رواية الديوان

سلام على أهل القبور الدوارس  
 ولم يشربوا من بارد الماء شربة  
 فقد جاءني الموت المهول بسكرة  
 فيا زائر القبر انعط واعتبر بنا  
 خراسان نحوها واكناف فارس  
 سلام على الدنيا وطيب نعيمها  
 كأنهم لم يجلسوا في المجالس  
 ولم يأكلوا ما بين رطب وياس  
 فلم تنفس عني ألف آلاف فارس  
 ولا تلك في الدنيا هديت بآنس  
 وما كنت من ملك العراق بآنس  
 كأن لم يكن يعقوب فيها يجالس

أَيْنَ الْمُلُوكِ الَّذِي حُقَّتْ مَذَائِنُهَا  
لَقَدْ نَسِيتُ وَكَأْسُ الْمَوْتِ دَائِرَةٌ  
لَأَشْرَبَنَّ بِكَأْسِ الْمَوْتِ مُنْجَدِلًا  
أَصْبَحْتُ الْعَبَّ وَالسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ  
إِنِّي لَأَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا وَأَرْفَعُهَا  
مَا اسْتَعْبَدَ الْمَرْءَ كَأَسْعَادٍ مَطْمَعِهِ

وقال في معناه (من الوافر):

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أَيْ كَأْسٌ  
إِلَى كَمْ وَالْمَعَادُ إِلَى قَرِيبٍ  
وَكَمْ مِنْ عِيرَةٍ أَصْبَحَتْ فِيهَا  
بِأَيِّ قُوَى تَظُنُّكَ لَيْسَ تَبْلَى  
وَمَا كُلُّ الظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا  
وَكُلُّ مَخِيلَةٍ رَفِعتْ لَعْنٍ  
وَفِي حُسْنِ السَّرِيرَةِ كُلُّ أَنَسٍ  
وَلَمْ يَكْ مُنِيَّةٌ حَسَدًا وَبَغْيًا  
وَمَا شَيْءٌ بِأَخْلَقَ أَنْ تَرَاهُ  
وَمَا تَنْفُكُ مِنْ دَوْلٍ تَرَاهَا

دُونَ الْمَنَائِمَا بِحُجَابٍ وَحُرَاسٍ  
فِي كَفٍّ لَا غَافِلٍ عَنْهَا وَلَا نَاسٍ  
يَوْمًا كَمَا شَرِبَ الْمَاصُونَ بِالْكَأْسِ  
يَنْقُصُنَ رِزْقِي وَيَسْتَقْصِمُنَ أَنْفَاسِي  
مِنْ تَحْتِ رِجْلِي أَحْيَانًا عَلَى رَاسِي  
وَلَا تَسْلَى بِمِثْلِ الصَّبْرِ وَالْيَاسِ

وَأَنْتَ لِكَايِهِ لَا بُدَّ حَاسٍ  
تُذَكِّرُ بِالْمَعَادِ وَأَنْتَ نَاسٍ  
يَلِينُ لَهَا الْحَدِيدُ وَأَنْتَ قَاسٍ  
وَقَدْ بَلَّيْتُ عَلَى الزَّمَنِ الرَّوَّاسِي  
وَلَا كُلُّ الصُّوَابِ عَلَى الْقِيَاسِ  
لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَمَعٍ وَيَاسٍ  
وَفِي حُبِّ السَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسٍ  
لِيَنْجُو مِنْهُمَا رَأْسًا بِرَاسٍ  
قَلِيلًا مِنْ أَخِي ثِقَةٍ مُوَاسٍ  
تُنْقَلُ مِنْ أَنَاسٍ فِي أَنَاسٍ

وقال في العدول عن الناس الى الله (من الهزج):

لَقَدْ هَانَ عَلَى النَّاسِ  
فَصُنْ نَفْسَكَ عَمَّا كَا  
فَكَمْ مِنْ مَشْرَبٍ يَشْفِي  
وَيُقِلُّ الْحَقَّ أَحْيَانًا

مَنْ أَحْتَاجَ إِلَى النَّاسِ  
نَ عِنْدَ النَّاسِ بِالْيَاسِ  
الصَّدَى مِنْ مَشْرَبٍ قَاسٍ  
كَمِثْلِ الْجَبَلِ الرَّأْسِي

وقال في وصف عواقب الظلم وفتكة الموت (من الطويل):

خُذِ النَّاسَ أَوْذَعْ إِنَّمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ  
وَلَسْتُ بِنَاسٍ ذِكْرُ شَيْءٍ تُرِيدُهُ  
مِنَ الظُّلْمِ تُشْغِبُ أَمْرِي لَيْسَ مُنْصِفٍ  
أَلَّا قَلَّ مَا يَنْجُو ضَمِيرٌ مِنَ الْمُنَى  
وَلَمْ يَنْجُ مَخْلُوقًا مِنَ الْمَوْتِ حِيلَةٌ  
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا صُورَةٌ مِنْ سَلَالَةٍ  
تُدِيرُ يَدُ الدُّنْيَا الرَّدَى بَيْنَ أَهْلِهَا  
كَتَمِي بِدِفَاعِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ خَائِفٍ  
وَكَمْ هَالِكٍ بِالشَّيْءِ فِيمَا يَكِيدُهُ

وَلَا بُدَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ النَّاسِ لِلنَّاسِ  
وَمَا لَمْ تُرَدْ شَيْئًا فَأَنْتَ لَهُ النَّاسِي  
وَمَا بِأَمْرِي لَمْ يُظْلِمِ النَّاسُ مِنْ نَاسٍ  
وَفِيهِ لَهُ مِنْهُمْ شُعْبَةٌ وَسَوَاسٍ  
وَلَوْ كَانَ فِي حِصْنٍ وَثِيقٍ وَخُرَاسٍ  
يَشِيبُ وَيَفْنَى بَيْنَ لَمَحٍ وَأَنْفَاسٍ  
كَأَنَّهُمْ شَرِبَ قُعُودَ عَلَى كَاسٍ  
وَإِنْ كَانَ فِيهَا بَيْنَ نَابٍ وَأَضْرَاسٍ  
وَكَمْ مِنْ مُعَافَى خَزٍّ مِنْ جَبَلٍ رَاسٍ

وقال يصف الآمال الكاذبة (من البسيط):

إِنْ أَسْتَمَّ مِنَ الدُّنْيَا لَكَ الْيَاسُ  
أَلَّهُ أَصْدَقُ وَالْآمَالُ كَاذِبَةٌ  
وَالْخَيْرُ أَجْمَعُ إِنْ صَحَّ الْمُرَادُ لَهُ

فَلَنْ يَغْمَكَ لَا مَوْتُ وَلَا نَاسُ  
وَكُلُّ هَذِي الْمُنَى فِي الْقَلْبِ وَسَوَاسُ  
مَا يَصْنَعُ اللَّهُ لَا مَا يَصْنَعُ النَّاسُ

حدث محمد بن سعيد المهدي عن ابن سعيد الانصاري قال: مات لنا شيخ ببغداد فلما دفنناه اقبل الناس على أخيه يعزونه فجاء أبو العتاهية إليه وبه جنح شديد فعزاه ثم انشده (من المُجَنَّبِ):

لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ وَالْبَسَ لِكُلِّ حِينٍ يَبَاسَا  
لَيَذْفِنُنَا أَنْسَاسُ كَمَا دَفَنَّا أَنْسَا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول أبي العتاهية.

حدث الصولي عن ابن أبي العتاهية قال: دخل أبي علي الرشيد فقال له

عظني: فقال له: اخافك. فقال له: انت آمن. فانشده:

أَفَنِي شَبَابَكَ كَرُّ الطَّرْفِ وَالنَّفْسِ قَالِدَهُرُ دُو غَرِّ وَالْدَهْرُ دُو خُلْسِ

قال فبكى الرشيد حتى بلَّ كُمَّهُ.

وقال يُبَكَّتُ المرءَ ويزجره عن غفلته وهو من احسن ما جاء في الزهد

(من البسيط):

وَإِنْ تَمَنَّيْتَ <sup>(١)</sup> بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ  
فِي جَنْبِ مُدَّرِعٍ مِنْهَا <sup>(٢)</sup> وَمُتَرَسٍ  
كَالْحَاطِطِ الْخَاطِطِ الْأَعْوَادِ فِي الْغَلَسِ  
إِنَّ السَّيْفَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ  
تَصِحُّ مِنْ سَكْرَةٍ يَتَشَاكُ فِي نَكْسِ  
الدُّنْيَا وَتَوْبُكُ <sup>(٣)</sup> مَغْسُولٍ مِنَ الدَّنَسِ  
لَأَنْتَ مُلَامَسَةٌ فِي كَفِّ مُلْتَمِسِ  
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ الْأَهْلِيْنَ مُخْتَلَسِ

لَا تَأْمَنُ الْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ  
فَمَا تَزَالُ سِهَامُ الْمَوْتِ نَافِذَةً  
أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَافٍ وَلَا حَذِيرٍ  
تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْأَلْكَ مَسَالِكَهَا <sup>(٤)</sup>  
أَتَى لَكَ الصَّخْرُ مِنْ سُكْرِ وَأَنْتَ مَتَى  
مَا بَالُ دِينِكَ تَرَضَى أَنْ تُدْنَسَ  
لَا تَأْمَنُ الْخُفَّ فِيمَا تَسْتَلِدُّ وَإِنْ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا مِثْلَ لَهُ

وله في منافسة البشر على طلب الرئاسة (من مجزؤ الكامل):

وَلَرُبَّمَا تُحْطِي الْفِرَاسَةَ  
تَفَاقَمْتُ فِيهِ النَّفَاسَةَ  
بَعْضًا عَلَى طَلَبِ الرِّقَاسَةِ

اللَّهُ يَحْفَظُ لَا الْحِرَاسَةَ  
طَلَبُ الرِّئَاسَةِ مَا عَلِمْتَ  
وَالنَّاسُ يَخْبِطُ بَعْضُهُمْ

وان تشرت بالحجاب والحرس  
لكل مدرع منا ومترس

(١) لا تأمن الموت في لحظ ولا نفس

(٢) واعلم بان سهام الموت قاصدة

(٣) وفي رواية: طريقها.

(٤) وفي رواية: وتوبك الدهر.

وقال في صروف الدهر وتقلباته (من الرمل):

نَعَتْ الدُّنْيَا إِلَيْنَا نَفْسَهَا	وَأَرْتَنَا عِيراً لَمْ نَنْسَهَا <sup>(١)</sup>
كَلَّمَا قَامَتْ لِقَوْمٍ دَوْلَةٌ	عَجَّلَ الْحَيْنُ عَلَيْهِمْ نَكْسَهَا
تَطْلُبُ الْجَدِيدَ مِنْ دَارِ الْيَلَى	أَسَرَ اللَّهُ عَلَيْهَا أَسْهَهَا
كَمْ لَهَا مِنْ نَقَمٍ مَسْمُومَةٍ	يَسْتَبِينُ الْقَلْبُ مِنْهَا لَمْسَهَا
كَمْ لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ قَاتِلَةٍ	وَصُرُوفٍ لَا تُلَافِي حَبْسَهَا
يَا لَهَا مَخْرُوسَةٌ لَمْ يَسْتَطِعْ	أَحَدٌ دُونَ الْعَنَائِيَا حَرْسَهَا

وقال في صفه العقل وحسن خواصه (من السريع):

يَا وَاعِظُ الْعَاقِلِ مَا وَاعِظُ	أُبْلَغَ فِي الْعَاقِلِ مِنْ نَفْسِهِ
قَدْ يَضْرِبُ الْعَاقِلُ أَمْثَالَهُ	فِي غَدِهِ يَوْمًا وَفِي أَمْسِهِ
فَعِنْدَهُ مَا يَنْفَعُ أَهْلَ الْحِجَى	مِنْ أَبْعَدِ النَّاسِ وَمِنْ جُنْيِهِ
قَدْ يَسْتَشِيرُ الشَّيْخُ أَبْنَاءَهُ	وَيَقِيسُ الْحِكْمَةَ مِنْ عِرْسِهِ
وَالْعَقْلُ مَقْسُومٌ فَلَا تَزْهَدَنَّ	فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَفِي قَبْسِهِ
وَأَسْأَلُ فَقَدْ يَكْشِفُ عِنْدَ الْعَمَى	سُؤَالَكَ الْعَالِمَ فِي أُنْسِهِ

وقال أيضاً في الثقة بالله والتوكل عليه تعالى (من السريع):

لِلْمَرءِ يَوْمَ يَحْمَى قُرْبِهِ	وَتُظْهَرُ الْوَحْشَةُ مِنْ أُنْسِهِ
كَمْ مِنْ صَرِيحٍ قَدْ نَجَا سَالِياً	وَمِنْ عَرُوسٍ مَاتَ فِي عِرْسِهِ

(١) وفي نسخة: لي نفسها.

## قافية الشين

وقال ابو العتاهية في الحكم والآداب (من الطويل):

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْتَعْ عَلَى نَفْسِهِ طَاشَا      سِرْمَى بِقَوْسِ الْجَهْلِ مَنْ كَانَ طَاشَا  
فَلَا يَأْمَنَنَّ الْمَرْءُ سُوءَ يَعْرِهُ      إِذَا جَالَسَ الْمَعْرُوفَ بِالسُّوءِ أَوْ مَا شَى  
وَلَيْسَ بَعِيداً كُلُّ مَا هُوَ كَائِنٌ      وَمَا أَقْرَبَ الْأَمْرِ الْبَطِيءَ لِمَنْ عَاشَا

## قافية الصاد

قال ابو العتاهية يعاتب نفسه (من الخفيف):

زَادَ حُبِّي لِقُرْبِ أَهْلِ الْمَعَاصِي دُونَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْإِخْلَاصِ  
كَيْفَ أَغْتَرُ بِالْحَيَاةِ وَعُمْرِي سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فِي انْتِقَاصِ

اخبر ابن محمد بن الفضل الهاشمي قال: جاء ابو العتاهية إلى أبي  
فتح دنا ساعة وجعل أبي يشكو إليه تخلف الصنعة وجفاء السلطان . فقال لي  
ابو العتاهية اكتب (من الكامل):

كُلَّ عَلَى الدُّنْيَا لَهُ حِرْصُ وَالْحَادِثَاتُ أَتَانَهَا غَفْصُ  
تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا زِيَادَتَهَا وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ النَّقْصُ  
وَكَأَنَّ مَنْ وَارَوْهُ فِي جَدَثٍ لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِنَظِيرِ شَخْصُ  
لَيْدِ الْمَنِيَّةِ فِي تَلَطُّفِهَا عَنْ دُخْرِ كُلِّ شَفِيقَةٍ فَحْصُ

وله وقد اوصى ان يكتب على قبره (من الخفيف):

إِنَّ عَيْشًا يَكُونُ آخِرُهُ أَلَمٌ تُ لَعِيشٌ مُعْجَلُ التَّنْفِيسِ



## قافية الضاد

قال ابو العتاهية بحث الانسان على اصلاح امر نفسه والتهيه لآخرتِه  
(من البسيط):

نَسِيَ الْمَنَابَا عَلَى أَنَا لَهَا غَرَضُ  
إِنَّا لَنَرْجُو أُمُورًا نَسْتَعِدُّ لَهَا  
لِلَّهِ دَرُّ بَنِي الدُّنْيَا لَقَدْ غُبُوهَا  
مَا أُرْبِحَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا تِجَارَةً إِنْ  
فَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارًا لَا تَرَى أَحَدًا  
مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا لَا  
تَصِحُّ أَقْوَالُ أَقْوَامٍ بِوَصْفِهِمْ  
وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ  
وَالْحَادِثَاتُ بِهَا الْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ  
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا  
نَفْسُ الْحَكِيمِ إِلَى الْخَيْرَاتِ سَاكِئَةٌ  
إِصْبِرْ عَلَى الْحَقِّ تَسْتَعِذِبُ مَعْبَتُهُ  
وَمَا اسْتَرَبْتَ فَكُنْ وَفَافَةً حَذِرًا

فَكَمْ أَنَا رَأَيْنَاهُمْ قَدْ انْقَرَضُوا  
وَالْمَوْتُ دُونُ الَّذِي نَرْجُو لَمُعْتَرِضُ  
فِيمَا أَطْمَأْنَوْا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا  
سَانٍ يَرَى أَنَّهَا مِنْ نَفْسِهِ عِرْضُ  
مِنْ أَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَعُدَّهُ غَرَضُ  
يَنْكَفُ عَنْ غَرَضِ الدُّنْيَا وَيَنْقِضُ  
وَفِي الْقُلُوبِ إِذَا كَشَفَتْهَا مَرَضُ  
وَكُلُّهُمْ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ مُنْقَرِضُ  
وَالْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ  
حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الْغُرَاتِ نَرْتَكِضُ  
وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي الشَّرِّ مُنْقِضُ  
وَالصَّبْرُ لِلْحَقِّ أَحْيَانًا لَهُ مَقْضُ  
قَدْ يَبْرُمُ الْأَمْرُ أَحْيَانًا قَيْتَقِضُ

وله في جَوْرِ البشر ومنافستهم في امور الدنيا (من الكامل):

إِشْتَدَّ بَغْيُ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ  
دَعُهُمْ وَمَا اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ  
عَجَبًا أَلَّا تَفْتَكِرُونَ قَيْتَعَبِرَ  
وَعَلَوْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ  
فَاللَّهُ يَبْنِي عِيَادَهُ يَقْضِي  
الَّذِي يَبْقَى بِمَنْ يَمْضِي

وقال يذكر الموت (من الطويل):

أَقُولُ وَيَقْضِي اللَّهُ مَا هُوَ قَاضِي      وَإِنِّي بِتَقْدِيرِ الْإِلَهِ لِرَاضِي<sup>(١)</sup>  
أَرَى الْخَلْقَ يَمْضِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ      قَبْلًا لَيْتَنِي أَدْرِي مَتَى أَنَا مَاضٍ  
كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ حَيًّا إِذَا أَحْتَثَ غَاسِلِي      وَأَحْكَمَ دَرْجِي فِي ثِيَابِ بَيَاضٍ

وقال في زوال الدنيا وبهجتها (من الكامل):

قَلْبَ الزَّمَانِ سَوَادَ رَأْسِكَ أَيْضًا      وَتَعَاكَ جِسْمُكَ رَقَّةً وَتَقْبُضَا  
نَلَّ أَيُّ شَيْءٍ شَيْءٍ شِئْتُ مِنْ نَوْعِ الْمَتَى      فَكَأَنَّ شَيْئًا لَمْ تَلَهُ إِذَا انْتَقَضَى  
وَإِذَا أَتَى شَيْءٌ أَتَى لِمُضِيِّهِ      وَكَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَطُّ إِذَا مَضَى  
نُبْغِي مِنَ الدُّنْيَا الْغِنَى فَيَزِيدُنَا      فَقَرًّا وَتَطْلُبُ أَنْ نَصِيحَ فَنَمْرَضَا  
لَنْ يَصْدُقَ اللَّهُ الْمَحَبَّةَ عَبْدُهُ      إِلَّا أَحَبَّ لَهُ وَمِنْهُ وَأَبْغَضَا  
وَالنَّفْسُ فِي طَلَبِ الْخَلَاصِ وَمَا لَهَا      مِنْ مَخْلَصٍ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى الرِّضَى

وقال في الاحكام الصمدانية (من الرمل):

نَسَأَلُ اللَّهَ بِمَا يَقْضِي الرِّضَى      حَسْبِيَ اللَّهُ بِمَا شَاءَ قَضَى  
قَدْ أَرَدْنَا فَأَبَى اللَّهُ لَنَا      وَأَرَادَ اللَّهُ شَيْئًا فَمَضَى  
رُبُّ أَمْرِ بَشَرٍ قَدْ أَبْرَمْتُهُ      ثُمَّ مَا أَصْبَحْتُ إِلَّا فَانْتَقَضَى  
كَمْ وَكَمْ مِنْ هَنَةٍ مَحْقُورَةٍ      تَرَكْتُ قَوْمًا كَثِيرًا أَمْرَضَا  
رُبُّ عَيْشٍ لِأَنَاسٍ سَلَفُوا      كَانَ ثُمَّ انْقَرَضُوا أَوْ قُرِضَا  
عَجَبًا لِلْمَوْتِ مَا أَفْطَعُهُ      مَا رَأَيْنَا مَاتَ إِلَّا رُفِضَا  
رُفِضَ الْمَيِّتُ مِنْ سَاعَتِهِ      وَجَفَّاهُ أَهْلُهُ حِينَ قَضَى  
شَرُّ أَيَّامِي هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي      أَقْبَلُ الدُّنْيَا بِإِدْنِي عِوَضَا

(١) وفي رواية: لقاضي.

وقال يلوم نفسه عن رضاها بالدنيا (من المتقارب):

رَضِيتُ لِنَفْسِي بِغَيْرِ الرِّضَا      وَكُلُّ سِجْزَى بِمَا أَفْرَضَا  
بُلِيتُ بِذَارٍ رَأَيْتُ الْحَكِيمَ      لَزَهْرَتَهَا قَاصِيَا مُبِضَا  
سَمِضِي الَّذِي هُوَ مُسْتَقْبِلُ      مُضِيِّ الَّذِي مَرَّ بِي فَأَنْقَضَى  
وَأَنَا لَفِي مَنْزِلٍ لَمْ يَزَلْ      نَرَاهُ حَقِيقًا بِأَنْ يُرْفَضَا  
قَضَى اللَّهُ فِيهِ عَلَيْنَا الْفَنَا      لَهُ الْحَمْدُ شُكْرًا عَلَى مَا قَضَى

وقال في القناعة والتجرد عن حب الدنيا (من البسيط):

حُبُّ الرِّئَاسَةِ أَطْعَى مَنْ عَلَى الْأَرْضِ      حَتَّى بَقِيَ بَعْضُهُمْ مِنْهَا عَلَى بَعْضٍ  
فَحَسْبِيَ اللَّهُ رَبِّي لَا شَيْءَ بِهِ      وَضَعْتُ فِيهِ كَيْلًا بَسْطِي وَمُنْقِضِي  
إِنَّ الْقَنُوعَ لَزَادٌ إِنْ رَأَيْتُ بِهِ      كُنْتُ الْغَنَى وَكُنْتُ الْوَاثِرَ الْعِرْضِ  
مَا بَيْنَ مَيْتٍ وَبَيْنَ الْحَيِّ مِنْ صِلَةٍ      مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ فِي بُحْبُوحَةِ الرَّفْرِ  
الْدَّهْرُ يُبْرِئُنِي طَوْرًا وَيُنْقِضُنِي      فَمَا بَقَائِي عَلَى الْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ  
مَا زِلْتُ مُذْ كَانَ فِي الرُّوحِ مُنْقِضًا      يَمُوتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّ بِي بَعْضِي

وله يعاتب من يُعَرُّ بالفانيات (من الكامل):

مَاذَا يَصِيرُ إِلَيْكَ يَا أَوْضُ      مِمَّنْ عَرَاهُ اللَّيْنُ وَالْخَفْضُ  
أُبْهَرْتُ مَنْ وَافَقَتْ مَيْتُهُ      وَكَانَ حُبَّ حَبِيبِهِ بُغْضُ  
عَجَبًا لِيذِي أَمَلٍ يُعَرُّ بِهِ      وَيَقِينُهُ بِفَنَائِهِ نَقْضُ  
وَلِكُلِّ ذِي عَمَلٍ يَدِينُ بِهِ      يَوْمًا عَلَى دِيَانِهِ عَرْضُ  
يَا ذَا الْمُمِيقِ بِمَنْزِلِ أَشْبِ      وَمَقَامُ سَاكِنِهِ بِهِ دَخْضُ  
مَا لِابْنِ آدَمَ فِي تَصَرُّفِ مَا      يَجْرِي بِهِ بَسْطٌ وَلَا قَبْضُ

وقال في التغاضي عن عيوب الاصدقاء (من الطويل):

خَلِيلِي إِنْ لَمْ يَغْتَفِرْ كُلَّ وَاحِدٍ      عَارَ أَخِيهِ مِنْكُمْ فَتَرَاغَبَا

وَمَا يَلْبِثُ الْحَيَّانِ إِنْ لَمْ يُجَوِّزَا  
كثيْرًا مِنَ الْمَكْرُوهِ أَنْ يَتْبَاعِضَا  
خَلِيلِي بَابُ الْفَضْلِ أَنْ يَتَوَاهَبَا  
كَمَا أَنَّ بَابَ النِّقْصِ أَنْ يَتَقَارِضَا

## قافية الطاء

قال ابو العتاهية يعاتب المرء لسهوه عن عواقبه (من الكامل):

حَتَّى مَتَى تَصْبُو وَرَأْسُكَ أَشْمَطُ      أَحْسِبْتَ أَنَّ الْمَوْتَ فِي أَسْمِكَ تَغْلَطُ  
أَمْ لَسْتَ تَحْسِبُهُ عَلَيْكَ مُسَلِّطاً      وَبَلَى وَرَبِّكَ إِنَّهُ لَمُسَلِّطُ  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يَفْرِسُ تَارَةً      جُنْتُ الْمُلُوكَ وَتَارَةً يَتَخَبَّطُ  
فَتَالَفَ الْخُلَّانَ مُفْتَقِداً لَهُمْ      سَتَشِيطُ عَمَّنْ تَأْلَفَنَّ وَتَشْخَطُ  
وَكَأَنَّنِي بِكَ يَبْنُهُنَّ وَاهِي الْقَوَى      نَضُوا تَقْلَصَ بَيْنَهُمْ وَتَسْطُ  
وَكَأَنَّنِي بِكَ يَبْنُهُنَّ خَيْقَ الْحَشَا      بِالْمَوْتِ فِي غَمْرَانِهِ يَتَشَحُّطُ  
وَكَأَنَّنِي بِكَ فِي قَمِيصٍ مُذْرَجاً      فِي رِبْطَتَيْنِ مُلْفَفٍ وَمُخَبَّطُ  
لَا رِبْطَتَيْنِ كَرِبْطَتِي مُتَسِّمِ      رُوحَ الْحَيَاةِ وَلَا الْقَمِيصِ مُخَبَّطُ

وله في فناء ما يحرص الانسان بجمعه من دنياه (من الطويل):

أَتَجْمَعُ مَالاً لَا تُقَدِّمُ بَعْضُهُ      لِنَفْسِكَ ذُخْراً إِنَّ ذَا لَسُقُوطُ  
أَتَوْصِي لِمَنْ بَعْدَ أَلَمَاتِ جَهَالَةٍ      وَتَتْرُكُهُ حَيّاً وَأَنْتَ بَسِيطُ  
نَفْسِكَ مِمَّا صِرْتَ تَجْمَعُ ذَائِباً      فَتَوْبَانِ مِنْ قَبْطِيَّةٍ وَخَسُوطُ  
كَأَنَّكَ قَدْ جُهِّزْتَ تُهْدَى إِلَى أَلْيَى      لِنَفْسِكَ فِي أَيْدِي أَلْرِجَالِ أَطِيطُ  
وَعَابَيْتُ هَولاً لَا يُعَايِنُ مِثْلُهُ      وَقُدْرَةَ رَبِّ بِالْعِبَادِ تُحِيطُ  
وَصِرْتَ إِلَى دَارٍ هِيَ الدَّارُ لَا أَلْيَى      أَقَمْتَ بِهَا حَيّاً وَأَنْتَ نَشِيطُ  
مَحَلٌّ بِهِ الْأَقْدَامُ وَتَحَكَّ تَسْتَوِي      وَصَيْدٌ كِرَامٍ سَادَةٌ وَنَشِيطُ

## قافية الظاء

قال ابو العتاهية يحزر الانسان من نفسه الامارة (من الكامل):

غَلَبَتْكَ نَفْسُكَ غَيْرَ مُتَّعِظَةٍ	نَفْسٌ مُقَرَّرَةٌ بِكُلِّ عِظَةٍ
نَفْسٌ مُصَرَّفَةٌ مُدَبَّرَةٌ	مَطْلُوبَةٌ فِي النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ
نَفْسٌ سَتُطْغِيهَا وَمَا وَسَّهَا	إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ مُحْتَفِظَةٍ
قَالَ اللَّهُ حَسْبُكَ لَا مِوَاهُ وَمَنْ	رَاعَ الرُّعَاةَ وَحَافِظَ الْحَفَظَةِ

## قافية العين

قال ابو العتاهية يبشر الخلان بالفراق والوداع . وقيل ان هذه الايات استشهده اباها بعض الشعراء فقضوا له فيها بالسبق والامامة . وكانوا يقولون : لو أن أبا العتاهية طُبع بجزالة اللفظ لكان أشعر الناس ( من الكامل ) :

وَعَيْنَايَ مِنْ مَضٍ التَّفَرُّقِ تَذَمُّعُ	عَلَيْكُمْ سَلَامٌ إِلَهِي مُودِعُ
وَإِنْ نَحْنُ مُتْنَا قَالِقِيَامَةً تَجْمَعُ	فَإِنْ نَحْنُ عِشْنَا يَجْمَعُ إِلَهِي بَيْتُنَا
لَهُ عَارِضٌ فِيهِ أَلْمِيَّةٌ تَلْمَعُ	أَلَمْ تَرَ رَبِّبَ الدُّهْرِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِيُفَرِّقَ تَجْمَعُ	أَيَا بَانِي الدُّنْيَا لِيُفَرِّقَ تَبْتَنِي
وَلِلْمَرَّةِ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ مَضَرَعُ	أَرَى الْمَرَّةَ وَثَابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ
مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتٍ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ	تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمَلِكُ غَيْرُهُ
إِلَى غَايَةِ أُخْرَى سِوَاهَا تَطْلُعُ	وَأَيُّ أَمْرِي فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ

وله في مصرع الموت والتأهب لوروده ( من الكامل ) :

وَأَرَاهُ يَجْمَعُ دَائِبًا لَا يَشْبَعُ	أَجَلُ الْفَتَى مِمَّا يُؤْمَلُ أَسْرَعُ
الْيَعْلُ عَرِيكَ لَا أَبَا لَكَ تَجْمَعُ	قُلْ لِي لِمَنْ أَصْبَحَتْ تَجْمَعُ مَا أَرَى
رَبِّبَ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ مَا يَصْنَعُ	لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْهَوَى وَانْظُرْ إِلَى
وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تُدْفَعُ	الْمَوْتُ حَقٌّ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ
إِذَا أَتَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضَرَعُ	الْمَوْتُ دَاءٌ لَيْسَ يَدْفَعُهُ أَلَدُّوَا
قَلْبِي إِلَيْهِ مِنَ الْجَوَانِحِ مَضَرَعُ	كَمْ مِنْ أَخِي حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ
مَا لِلْكَبِيرِ بِلَدَّةٍ مَتَمِّعُ	وَإِذَا كَبُرَتْ فَهَلْ لِنَفْسِكَ لَدَّةٌ

وَإِذَا قُتِبْتَ فَإِنَّ أَغْنَىٰ مِنْ غِنِي  
وَإِذَا طَلَبْتَ فَلَا إِلَىٰ مُضَايِقِ  
إِنَّ الْمَطَامِعَ مَا عَلِمْتَ مَزَلَّةَ  
إِقْنَعْ وَلَا تُنْكِرْ لِرَبِّكَ قُدْرَةَ  
وَلَرُبَّمَا انْتَفَعَ الْفَتَىٰ بِضِرَارٍ مِنْ  
لَا شَيْءٍ أَسْرَعَ مِنْ تَقَلُّبٍ مِنْ لَهُ  
كُلُّ أَمْرِيءٍ مُتَفَرِّدٌ بِطِبَاعِهِ

إِنَّ الْفَقِيرَ لَكُلُّ مَنْ لَا يَقْنَعُ  
مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَرِزْقُ رَبِّكَ أَوْسَعُ  
لِلطَّامِعِينَ وَأَيُّنَ مَنْ لَا يَطْمَعُ  
فَاللَّهُ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ  
يَنْوِي الضَّرَارَ وَضَرَّهُ مَنْ يَنْفَعُ  
أُذُنٌ تَسْمَعُهُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ  
لَيْسَ أَمْرُوهُ إِلَّا عَلَىٰ مَا يُطْبَعُ

وقال يحث الانسان على الصدق واليقين (من البسيط):

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو الظُّنُونَ بِهِ  
قَدْ يَصِيحُ الْمَرْءُ فِيمَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ  
لَمْ يَعْمَلِ النَّاسُ فِي التَّصْحِيحِ بَيْنَهُمْ

وَأِنْ بَدَأَ لَكَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ قَدِّعْ  
مُمَلِّقَ الْبَالِ بَيْنَ الْبِئْسِ وَالطَّمَعِ  
فَاضْطَرَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَى الْخُدَعِ

وقال في زوال الدنيا وزوال الانسان معها (من الطويل):

لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيَ لَوْ كُنْتُ تَسْمَعُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ فِي غَفْلَاتِهِمْ  
أَلَمْ تَرَ لَذَاتِ الْجَدِيدِ إِلَى الْبَلَى  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُعْقِبُهُ الْغِنَى  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ يُهْتَرُ شَبِيبَةً  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَشْبَعُ بَطْنُهُ  
أَيَا بَائِسِي الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَحْسِبُ مَالَهُ  
كَأَنَّ الْحَمَامَةَ الْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ  
وَمَا هُوَ إِلَّا النَّعْشُ لَوْ قَدْ دَعَا بِهِ  
وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ  
أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ الْأُمُورِ تَقْطَعُ  
أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ الْحِمَامِ تُشِيعُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الضِّيقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ  
وَأَنَّ رِمَاحَ الْمَوْتِ نَحْوِكَ تُشْرِعُ  
وَنَظَائِرُهُ فِيمَا تَرَى لَيْسَ يَشْبَعُ  
وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ  
وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدَاً يَتَمَتَّعُ  
غَدَاً بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَاحاً فَأَبْرَعُوا  
تُقِيلُ فَتُلْقَى قَوْقُهُ ثُمَّ تُرْفَعُ  
فَمِنْ أَيِّ أَنْوَاعِ الْحَوَادِثِ تَجْزَعُ



أَلَا وَإِذَا أُوذِغْتَ تَوْدِيعَ هَالِكٍ  
 أَلَا وَكَمَا شِئْتَ يَوْمًا جَنَازَةً  
 رَأَيْتَكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا  
 وَلَمْ تُعْنِ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُوَ وَاقِعٌ  
 وَإِنَّكَ لِلْمُنْقُوضِ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
 إِذَا لَمْ يَضِقْ قَوْلٌ عَلَيْكَ فَقُلْ بِهِ  
 فَلَا تَخْتَفِرْ شَيْئًا تَصَاعَرَتْ قُدْرُهُ  
 تَقَلَّبَتْ فِي الدُّنْيَا تَقَلَّبَ أَهْلُهَا  
 وَمَا زِلْتَ أُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِيرَةٍ  
 فَمَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَا نَيْهَا  
 تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمَلِكُ غَيْرُهُ  
 وَأَيُّ أَمْرِي فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ  
 وَبَعْضُ بَنِي الدُّنْيَا لِبَعْضٍ ذَرِيعَةٌ  
 يُحِبُّ السَّعِيدُ الْعَدْلَ عِنْدَ أَحْتِجَاجِهِ  
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْحَقِّ أَقْوَى لِحُجَّةٍ  
 وَدُو الْفَضْلِ لَا يَهْتَزُّ إِنْ هَزَّهُ الْغِنَى

وقال في القناعة وفضلها (من المنسرح):

مَا اجْتَمَعَ الْحِرْصُ قَطُّ وَالْوَرَعُ  
 لَأَسْعُوا فِي الَّذِي بِهِ قَنَعُوا  
 لَكِنَّهُ مَا يُرِيدُ مَا يَسْعُ  
 هَلْ لَكَ فِي مَا حَلَبْتَ مُنْتَفَعُ  
 السَّاعَاتُ عَنْ نَفْسِهِ فَيُنْخَدِعُ

الْحِرْصُ لَوْ وَمِثْلُهُ الطَّمَعُ  
 لَوْ قَنَعَ النَّاسُ بِالْكَفَافِ إِذَا  
 لِلْمَرْءِ فِيمَا يَقِيمُهُ سَعَةٌ  
 يَا حَالِبَ الدَّهْرِ دَهْرًا أَشْطَرُهُ  
 يَا عَجَبًا لِأَمْرِي يُخَادِعُهُ

(١) قد ورد هذان البيتان في جملة أبيات تقدمت صفحة ١٢٥.

يَا عَجَبًا لِلزَّمَانِ يَأْمَنُهُ  
عَجِبْتُ مِنْ آمِنٍ يَمْزِلُهُ  
عَجِبْتُ مِنْ جَهْلٍ قَوْمٍ قَدْ عَرَفُوا  
النَّاسَ فِي زَرْعٍ نَسْلُوهُمْ وَيَدُّ  
مَا شَرَفَ الْمَرْءَ كَالْقِنَاعَةِ  
لَمْ يَزَلِ الْقَانِعُونَ أَشْرَقْنَا  
لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ حَدَثٌ  
مَنْ ضَاقَ بِالصَّبْرِ عَنْ مُصِيبَتِهِ  
الشَّمْسُ تَنْعَاكَ حِينَ تَغْرُبُ لَوْ  
حَتَّى مَتَى أَنْتَ لَا عِيبَ أَشَرَّ  
إِنَّ الْمُلُوكَ الْأُولَى مَضَوْا سَلَفًا  
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ الَّذِينَ مَضَوْا  
بُؤْسًا لَهُمْ أَيُّ مَنَزِلٍ نَزَلُوا  
الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ مَنْ سَكَنَ

مَنْ قَدْ يَرَى الصَّخْرَ عَنْهُ يَنْصَدِعُ  
يَكْثُرُ فِيهَا الْأَمْرَاضُ وَالْوَجَعُ  
الْحَقُّ قَوْلُوا عَنْهُ وَمَا رَجَعُوا  
الْمَوْتُ بِهَا حَصْدُ كُلِّ مَا زَرَعُوا  
وَالصَّبْرُ عَلَى كُلِّ حَدِيثٍ يَقَعُ  
يَا حَبِذَا الْقَانِعُونَ مَا قَبِعُوا  
يُذْهِبُ مِنْهُ مَا لَيْسَ يُرْتَجِعُ  
ضَاقَ وَلَمْ يَتَسَّعْ لَهَا الْجَزَعُ  
تَدْرِي وَتَنْعَاكَ حِينَ تَطْلُعُ  
حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالصَّبَا وَلِعُ  
بَادُوا جَمِيعًا وَمَا بَادَ مَا جَمَعُوا  
قُبُلِي إِلَى التُّرْبِ مَا الَّذِي صَنَعُوا  
بُؤْسًا لَهُمْ أَيُّ مَوْقِعٍ وَقَعُوا  
الدُّنْيَا فَعَنَّا بِالْمَوْتِ يَنْقَطِعُ

وقال يَحْيَى الْإِنْسَانُ عَلَى عَدَمِ الرُّكُونِ إِلَى الزَّائِلِ وَالْفَانِي (من الكامل):

إِنَّاكَ أَغْنِي يَا أَبْنَ آدَمَ فَاسْتَمِعْ  
لَوْ كَانَ عُمْرُكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ  
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تَزَالُ مِلْحَةً  
فَأَجْعَلْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً لِلِقَاءِ مَنْ  
شُغِلَ الْخَلَائِقُ بِالْحَيَاةِ وَأَغْفَلُوا  
ذَهَبَتْ بِنَا الدُّنْيَا فَكَيْفَ تَغُرُّنَا  
وَالْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّه  
لَمْ تُقْبَلِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ بِزِينَتِهَا

وَدَعَ الرُّكُونَ إِلَى الْحَيَاةِ فَتَنْتَفِعْ  
لَمْ تَذْهِبِ الْأَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعْ  
حَتَّى تُشَبِّتَ كُلَّ أَمْرِ مُجْتَمِعٍ  
لَوْ قَدْ آتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَمْتَنِعْ  
مِنَا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَفْتَرِغْ  
أَمْ كَيْفَ تَخْذَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيَنْخَدِعْ  
عَنْهَا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا مُنْقَلِعْ  
فَمَلَّ مِنَ الْحَيَاةِ وَلَا شَبَعَ

يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُضْبِعُ دِينَهُ  
وَاللَّهُ أَرْحَمُ بِالْفَتَى مِنْ نَفْسِهِ  
وَالْحَقُّ أَفْضَلُ مَا قَصَدْتَ سَبِيلَهُ  
فَأَمِّهْ لِنَفْسِكَ صَالِحاً تُجْزَى بِهِ  
وَأَجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لَصَدِيقِهِ  
وَأَمْنَعْ فُؤَادَكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى  
وَأَعْلَمْ بِأَنْ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ  
طُوبَى لِمَنْ رُزِقَ الْقَنُوعُ وَلَمْ يُرِدْ  
وَلَيْثُنَ طَمِعَتْ لَتُصْرَعَنَّ فَلَا تَكُنْ  
إِنَّا لَنَلْقَى الْمَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسُهُ  
وَالْمَرْءُ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَتَنَغَّى  
مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ التُّرَابَ فِرَاشَهُ

إِخْرَازُ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَصْطَلِحُ  
فَاعْمَلْ فَمَا كَلَفْتَ مَا لَا تَسْتَطِيعُ  
وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ تَزُورُ وَتَسْتَجِيعُ  
وَأَنْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ أَمْرِ تَتَّبِعُ  
وَأَجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَسْقُطُ مِنْ سُرْعٍ  
وَأَشْدُدْ يَدَكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَالْوَرَعِ  
عِنْدَ الْإِلَهِ مُؤَخَّرُ لَكَ لَمْ يَضِعْ  
مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَيَرَى ضَرْعُ  
طَمِعاً فَإِنَّ الْحَرَّ عَبْدُ مَا طَمِعَ  
فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ أَمْرِ مُتَّبِعٍ  
مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَغْضَبُ إِنْ مِيعَ  
أَلَّا يَنَامَ عَلَى الْحَرِيرِ إِذَا قَنِعَ<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً في معناه وفي تدبيره تعالى لخلقِهِ (من الطويل):

هُوَ الْمَوْتُ فَاصْنَعْ كُلَّ مَا أَنْتَ صَانِعٌ  
أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُخَادِعُ نَفْسَهُ  
وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِ بِلَاغِهِ  
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا الْجَامِعِينَ قَدْ أَصْبَحَتْ  
لَوْ أَنَّ ذَوِي الْأَبْصَارِ يَرْعَوْنَ كُلَّمَا  
فَمَا يَعْرِفُ الْعَطْشَانُ مَنْ طَالَ رِيئُهُ  
وَصَارَتْ بَطُونُ الْمَرْمَلَاتِ خَمِيصَةً  
وَإِنْ بَطُونُ الْمُكْثِرَاتِ كَانَتْ مَآ

وَأَنْتَ لِكَاسِ الْمَوْتِ لَا بُدَّ جَارِعُ  
رُويْدَا أَتَذِيرِي مَنْ أَرَاكَ تُخَادِعُ  
سَتَرُكُهَا فَانْظُرْ لِمَنْ أَنْتَ جَامِعُ  
لَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ مَضَاجِعُ  
يَرَوْنَ لَمَّا جَحَّتْ لِعَيْنٍ مَدَامِعُ  
وَمَا يَعْرِفُ الشَّبْعَانُ مَنْ هُوَ جَائِعُ  
وَأَيَّتَامُهُمْ مِنْهُمْ طَرِيدُ وَجَائِعُ  
تَتَقَنَّقُ فِي أَجْوَافِهِنَّ الْأَضْفَادُ

(١) قد استحسّن الشعراء هذا البيت حتى أن عبد العزيز العمري قال إن أبا العتاهية هو الشعر الناس فيه وأصدقهم قولاً.

وَكُلُّ إِلَيْهِ لَا مَحَالَةَ رَاجِعٌ  
تَدُلُّ عَلَى تَدْبِيرِهِ وَبَدَائِعُ  
بِهَا ظَاهِرًا بَيِّنَ الْعِبَادِ الْمَنَافِعُ  
أَلَا فَهُوَ مُعْطِي مَا يَشَاءُ وَمَانِعُ  
قَدْرُهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ فِي الْأَرْضِ وَاسِعُ  
سَبْتُهُ الْإِنْفَاقُ وَاسْتَبْعَدَتْهُ الْمَطَامِعُ  
وَمَنْ قَنَعَ اسْتَفْنَى فَهَلْ أَنْتَ قَانِعُ  
عَنِ الشَّيْءِ أَحْيَانًا وَرَأْيُ يَنَازِعُ

وَتَصْرِيفُ هَذَا الْخَلْقِ لِلَّهِ وَحْدَهُ  
وَاللَّهُ فِي الدُّنْيَا أَعْجَابُ جَمَّةٌ  
وَاللَّهُ أَسْرَارُ الْأُمُورِ وَإِنْ جَرَتْ  
وَاللَّهُ أَحْكَامُ الْقَضَاءِ يَعْلَمُ بِهِ  
إِذَا ضَنَّ مَنْ تَرَجُّو عَلَيْكَ يَتَفَعِّلُ  
وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمَّهُ  
وَمَنْ عَقَلَ اسْتَحْيَا وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ  
لِكُلِّ أَمْرٍ رَأْيَانِ رَأْيُ يَكْفُهُ

وقال في الامساك والاكتفاء بما رزق الله (من الرمل):

وَأَصْطِنَاعُ الْخَيْرِ أَبْقَى مَا صَنَعَ  
شَافِعٌ بَتَّ إِلَيْهِ فَشَفَعَ  
يَحْصِدُ الزَّرْعُ إِلَّا مَا زَرَعَ  
رُبَّمَا ضَاقَ الْفَتَى ثُمَّ اتَّسَعَ  
وَأَسْلُ عَمَّا بَانَ مِنْهَا وَأَنْقَطَعَ  
فَاقْتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنْهُ وَدَعْ  
وَاتَّبِعِ الْحَقَّ فَيَنْعَمَ الْمُسْبَغُ  
فَعَنْ أَحْتَاجَ إِلَى النَّاسِ ضَرَعُ  
يَوْمُهُ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ مَا جَمَعَ  
طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا طَبَعَ  
فَرَأَيْنَاهُمْ لِيَذِي الْمَالِ تَبَعَ  
إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعًا بِالْطَّمَعِ  
قَدَّرَ الرِّزْقَ فَأَعْطَى وَمَنَعَ

خَيْرُ أَيَّامٍ الْفَتَى يَوْمٌ نَفَعَ  
وَتَطْيِيرُ الْمَرُو فِي مَعْرُوفِهِ  
مَا يُنَالُ الْخَيْرُ بِالشَّرِّ وَلَا  
لَيْسَ كُلُّ الدَّهْرِ يَوْمًا وَاحِدًا  
خُذْ مِنَ الدُّنْيَا الَّذِي دَرَّتْ بِهِ  
إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعُ زَائِلٍ  
وَأَرْضُ لِلنَّاسِ بِمَا تَرْضَى بِهِ  
وَأَنْبِ مَا اسْطَغَتْ عَنْ النَّاسِ الْغِنَى  
إِشْهَادُ الْجَمَاعِ لَوْ أَنَّ قَدْ أَتَى  
إِنَّ لِلْخَيْرِ لَرَسْمًا يَنْتَبِهَا  
قَدْ بَلَوْنَا النَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ<sup>(١)</sup>  
وَحَيْبُ النَّاسِ مَنْ أَلْطَمَهُمْ  
إِحْمَدُ اللَّهِ عَلَى تَدْبِيرِهِ

(١) وفي نسخة: احوالهم.

سُمْتُ نَفْسِي وَرَعَا تَصَدُّقُهُ  
وَلِنَفْسِي حِينَ تُعْطَى قَرْحٌ  
وَلِنَفْسِي غَفَلَاتٌ لَمْ تَزَلْ  
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ  
عَجَبًا لِلنَّاسِ مَا أَغْفَلَهُمْ  
عَجَبًا إِنَّا لَنَلْقَى مَرْتَعًا  
يَا أَخِي أَلَمِيتَ الَّذِي شِيعْتُهُ  
لَبِثَ شِعْرِي مَا تَزَوَّدَتْ مِنْ  
يَوْمٍ يَهْدُوكَ مُجِوُكَ إِلَى

وقال يحذر الانسان من الموت ويردعه عن اللذات (من الخفيف):

أَيْهَا الْمُبْصِرُ الصَّحِيحُ السَّمِيعُ  
كَيْفَ يَغْمَى عَنِ السَّيْلِ بَصِيرٌ  
مَا لَنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَجْمَعَ أَلْمَا  
حُبَّ الْأَكْلِ وَالشَّرَابِ إِلَيْنَا  
وَصُنُوفُ اللَّذَاتِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ  
لَيْسَ يَنْجُو مِنْ أَلْفَنَّا فَاجِرٌ لَبِثَ  
كُلُّ حَيٍّ سَيَطْعُمُ الْمَوْتَ كَرِهًا  
كَيْفَ نَلْهَوْهُ أَوْ كَيْفَ نَسْلُو مِنَ الْعَيْشِ  
نَجْمَعُ أَلْفَانِي وَالْقَلِيلَ مِنَ أَلْمَا  
فِي مَقَامٍ تَعْشَى الْعُيُونُ إِلَيْهِ

وقال في التقوى والقنوع (من الرمل):

رُبَّمَا ضَاقَ أَلْفَتَى ثُمَّ اتَّسَعَ  
إِنَّ مَنْ يَطْمَعُ فِي كُلِّ مَنَى  
وَأَخُو الدُّنْيَا عَلَى النِّقْصِ طَبِيعٌ  
أَطْعَمَتْهُ النَّفْسُ فِيهِ لَطِيعٌ

لِلتَّقَى عَاقِبَةٌ مَحْصُودَةٌ  
وَقُنُوعُ الْمَرْءِ يَحْمِي عِرْضَهُ  
وَسُرُورُ الْمَرْءِ فِي مَا زَادَهُ  
عَبْرُ الدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوفَةٌ  
وَأَخُو الدُّنْيَا غَدًا تَضَرَعُهُ  
وَأَرَى كُلَّ مُقِيمٍ زَائِلًا  
وَأَعْتِقَادُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَسَى  
أَمِّ مَزْرُوعَةٍ مَحْصُودَةٍ  
يَصْرَعُ الدَّهْرُ رِجَالًا نَارَةً  
إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَى مَا جُلِبَتْ  
الَّتِيقَى الْبَرُّ مَنْ يَنْبَرُهَا  
فَسَدَ النَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا  
إِنْتِبَهَ لِلْمَوْتِ يَا هَذَا الَّذِي  
خَلَّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَمْنَعُهُ  
وَأَسْأَلُ عَنْ دُنْيَاكَ عَمَّا أَسْطَعْتَهُ

وَالَّتِيقَى الْمَحْضَرُّ مَنْ كَانَ بُرْعُ  
مَا الْقَرِيرُ الْعَيْنُ إِلَّا مَنْ قَبِعُ  
وَإِذَا مَا تَقَصَّ الْمَرْءُ جَزْعُ  
قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسَمِعُ  
فَبَأَى الْعَيْشَ فِيهَا يَنْتَفِعُ  
وَأَرَى كُلَّ اتِّصَالٍ مُنْقَطِعُ  
بَعْضُنَا فِيهَا لِيَعْضُرَ مَتَبِعُ  
كُلُّ مَزْرُوعٍ فَلِلْحَصْدِ زُرْعُ  
هَكَذَا مَنْ صَارَعَ الدَّهْرَ صُرْعُ  
جَيْفَةٌ نَحْنُ عَلَيْهَا نَصْطَرِعُ  
وَالْمُحَامِي دُونَهَا الْغُرُّ الْخَدِيعُ  
صَالِحًا فِي الدِّينِ قَالُوا مَبْتَدِعُ  
عِلَلُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ تَقْتَرِعُ  
قَدْ نَرَى الشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنِيعُ  
وَأَلَّهُ عَنْ تَكْلِيفٍ مَا لَا تَسْتَطِيعُ

وقال في زوال الدنيا وتعامي الانسان عن امره (من الوافر):

لِبَطَائِرِ كُلِّ حَادِثَةٍ وَقُوعُ  
يُرِيدُ الْأَمْنُ فِي دَارِ الْبَلَايَا  
وَقَدْ يَسْأَلُ الْمَصَائِبَ مَنْ تَعَزَّى  
هِيَ الْأَجَالُ وَالْأَقْدَارُ تَجْرِي  
هِيَ الْأَعْرَاقُ بِالْأَخْلَاقِ تَنْمُو  
هِيَ الْأَيَّامُ تُحْصِدُ كُلَّ زُرْعِ  
تُشْهِي النَّفْسَ وَالشَّهَوَاتُ تَنْمِي

وَالِدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وَكُلُوعُ  
وَمَنْ يَتَفَكَّرْ مِنْ حَدَثِ يَرُوعُ  
وَقَدْ يَزْدَادُ فِي الْحُزْنِ الْجَزُوعُ  
يَقْدِرُ الدَّرُّ تَخْتَلِبُ الضُّرُوعُ  
يَقْدِرُ أَصُولُهَا تَزْكُو الْفُرُوعُ  
لِيَوْمِ حَصَادِهَا زُرْعُ الزَّرُوعُ  
فَلَيْسَ لِقَلْبٍ صَاحِبِهَا خُشُوعُ

وَمَا تَنْفَكُ دَائِرَةً يَخْطُبُ  
مُعَلَّقَةً بِفِرْيَتِهِ الْمَنَائِيا  
رَأَيْتُ الْمَرْءَ مُعْتَزِلاً يُسَامِي  
عَجِبْتُ لِمَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَبْكِي

وقال أيضاً في معناه (من الكامل):

مَا يُرْتَجَى بِالشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ  
وَلَقَلَّ يَوْمَ مَرٍّ بِي أَوْ لَيْلَةٍ  
كَمْ مِنْ أَسِيرِ الْعَقْلِ فِي شَهَوَاتِهِ  
سُبْحَانَ مَنْ فَهَرَ الْمُلُوكَ بِقُدْرَةِ  
أَيِّ الْحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّهُ  
مَا النَّاسُ إِلَّا كَأَبْنٍ أُمٍّ وَاحِدٍ  
وَالْخُلُقُ فِي الْمَجْزَى أَغْزَى مُحْجَلٍ  
مَا خَيْرٌ مَنْ يُدْعَى فَيَحْزِرُ حَظَّهُ  
أَنْطَالِغُ الْأَمَالِ مُتَنَظِّراً وَلَا  
مَا لِأَمْرِي وَعَيْشٌ بِغَيْرِ بَقَائِهِ  
وَإِذَا أَبْنُ أَدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ  
وَإِذَا الْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا  
كَمْ مِنْ مَنَى مَتَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ  
لِذِ الْبَالِغِ مِنَ الرَّدَى وَطُرُوقِهِ

وَمَا يَنْفَكُ جَمْعاً مَنُوعٌ  
وَفَوْقَ جَبِينِهِ الْأَجَلُ الْخَدُوعُ  
وَرَائِحَةُ الْإِلَهَى مِنْهُ تَضُوعُ  
عَجِبْتُ لِمَنْ تَجِفُّ لَهُ دُمُوعُ

مَا لِلْخُطُوبِ وَلِلزَّمَانِ الْفَاجِعِ  
لَمْ يَقْرَعَا قَلْبِي بِخُطْبٍ رَائِعِ  
ظَفِيرَ الْهَدْيِ مِنْهُ يَعْقِلُ ضَائِعِ  
وَسِعَتْ جَمِيعَ الْخُلُقِ ذَاتِ بَدَائِعِ  
صَنَعَ وَيَشْهَدُ بِأَقْتِدَارِ الصَّانِعِ  
لَوْلَا اخْتِلَافُ مَذَاهِبِ وَطَبَائِعِ  
تَلْقَاكَ غُرَّتُهُ بِنُورِ سَاطِعِ  
مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ مَطَاوِعِ  
تَذَرِي لَعَلَّ الْمَوْتَ أَوَّلُ طَالِعِ  
مَاذَا تُحِسُّ يَدُ بَغِيرِ أَصَابِعِ  
حَلَّ أَبْنُ أَمَكَ فِي الْمَتَّكَانِ الشَّاسِعِ  
تَرَكَّتْكَ تَيْنَ مُفْجِعٍ أَوْ فَاجِعِ  
إِلَّا كَمَنْزِلَةِ السَّرَابِ اللَّامِعِ  
فَتَحَلَّ مِنْهُ فِي الْمَحَلِّ الْوَاسِعِ

وله في حثِّ الإنسان على ادخار الصالحات ليوم القيامة (من الكامل):

الشَّيْءُ مَحْرُوسٌ عَلَيْهِ إِذَا أَمْتَنَ  
وَالْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيعِهِ  
وَالدَّهْرُ يَخْدَعُ مَنْ يَرَى عَنْ نَفْسِهِ

وَلَقَلَّ مَا يَخْلُو هَوَاهُ مِنَ الْوَلَنِ  
وَبَشَرُهُ حَتَّى يَلَاقِي مَا صَنَعَ  
إِنَّ أَبْنَ أَدَمَ يَسْتَرِيحُ إِلَى الْخَدْعِ

وَلَمَنْ يَضِيقُ عَنِ الْمَكَارِمِ ضِيقَهُ  
وَالنَّاسُ بَيْنَ مُسْلِمٍ وَرَبِّحٍ أَلَزَمَا  
وَالْحَقُّ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصِلٌ بِهِ  
وَلَرُبَّ مُرَّ قَدْ أَفَادَ خِلَاوَةً  
وَأَمَّاكَ الْوَطَنُ الْمَخُوفُ سَبِيلُهُ  
لَيْسَ الْمَوْقُرُ حَظَّهُ مِنْ مَالِهِ  
عَبْدُ الْمَطَامِعِ فِي لِبَاسٍ مَذَلَّةٍ  
وَلَرُبَّمَا مُحِقٌ الْكَثِيرُ وَرَبَّمَا  
وَالْمَرْءُ اسْلَمَ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ

وقال في عدم نفع المال في يوم الرحيل عن الدنيا (من البسيط):

أَمَّا بَيُوتُكَ فِي الدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ  
وَلَيْتَ مَا جَمَعْتَ كَفَّاكَ مِنْ تَشَبُّبٍ  
أَيَفْرَحُ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا  
مَنْ كَانَ مُغْتَبِطاً فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ  
وَكُلُّ نَاصِرٍ دُنْيَا سَوْفَ تَخْذُلُهُ  
مَا لِي أَرَى النَّاسَ لَا تَسْلُوْ ضِعَائِنَهُمْ  
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعاً تَسْرُ بِهِ  
يَا جَامِعَ أَلْمَالِ فِي الدُّنْيَا لِوَارِثِهِ  
لَا تُمْسِكِ أَلْمَالَ وَاسْتَرْضِ الْإِلَهَ بِهِ

وقال ينذر المرة بالزوال (من الطويل):

أَلَا إِنَّ وَهْنَ الشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرِعٌ  
سُصْبِحُ يَوْماً مَا مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
قَلِيلٌ بَيْتُ الْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنْتَهُ  
وَأَنْتَ تَصَابِي دَائِماً لَسْتَ تُقْلِعُ  
وَحَبْلُكَ مَبْثُوثُ الْقُوَى فَتَقْطَعُ  
لَوْ دَعَتْ تَوْدِيعَ أَمْرِي لَيْسَ يَرْجِعُ



وقال يعاتب الدهر على حدثائه (من الطويل):

عَوَّلْتُ وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ لِي الْجَزَعُ      وَأَعُوَّلْتُ لَوْ أَغْنَى الْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعَ  
أَيَا سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمْ      عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى الدَّهْرِ مُطْلَعُ  
فَوَاللَّهِ مَا أَبْقَى لِي الدَّهْرُ مِنْكُمْ      حَيِّياً وَلَا ذُخْراً لَعَمْرِي وَلَا وَرْعُ  
فَأَيَّاكُمْ أَبْكِي بِعَيْنِ سَخِينَةٍ      وَإِيَّاكُمْ أُرْسِي وَإِيَّاكُمْ أَدْعُ  
أَيَا دَهْرٍ قَدْ قَلَّلْتَنِي بَعْدَ كَثْرَةٍ      وَأَوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ أُنْسٍ وَمُجْتَمَعُ

وقال في التقوى واعمال البر (من الخفيف):

إِنْطِغَاءُ الْأَيَّامِ عَنِّي سَرِيعُ      إِنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ يَفْهِيعُ  
عَجَباً إِنَّ مَنْ تَعَبَّدَ الدُّنْيَا      بَصِيرٌ أَعْمَى أَصَمُّ سَمِيعُ  
كَمْ تَعَلَّلْتُ بِالْمُنَى وَكَأَنِّي      بِكَ يَا ذَا الْمُنَى وَأَنْتَ صَرِيعُ  
خَلَعْتُكَ الدُّنْيَا مِنَ الدِّينِ حَتَّى      صِرْتُ تَبْغِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ خَلِيعُ  
وَبَدِيعُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَكْفِيكَ      فَسَلِّمْ لَهُ وَأَنْتَ مُطِيعُ  
سَأَلْتُ اللَّهَ لَا يَخِيبُ وَجَارُ      اللَّهُ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ بُؤْسٌ مَبِيعُ  
طَاعَةُ اللَّهِ خَيْرُ زَادٍ إِلَيْهِ      حِكْمَةُ اللَّهِ لِلْقُلُوبِ نَزِيعُ  
وَجَنَابُ الْإِفْسَادِ مُرٌّ وَبِئْسَ      وَجَنَابُ الْإِصْلَاحِ حُلُوٌّ مُرِيعُ  
عَجَباً زَيَّنْتَ لَنَا الدُّنْيَا زِينَةً      وَمِنْ تَحْتِهَا سِمَامٌ نَقِيعُ  
تَتَفَانِي وَتَحْنُ نَسْعَى لِعَيٍّ      كَيْفَ نَبْقَى وَالْمَوْتُ فِينَا ذَرِيعُ  
إِصْنَعِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ إِلَى      النَّاسِ وَبِاللَّهِ وَحْدَهُ تَسْتَطِيعُ  
وَأَبْسُطِ الْوَجْهَ لِلشَّفِيعِ وَالْأَيُّ      كَانَ أَوْلَى بِالْفَضْلِ مِنْكَ الشَّفِيعُ  
أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ أَعْجَبَ مِمَّا      يَلْعَبُ النَّاسُ وَالْفَنَاءُ سَرِيعُ

وقال يذكر الانسان ويعظه (من الكامل):

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ جَمِيعَا      أَخْشَى التَّفَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعَا

يَا آمِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى  
أَصْبَحْتَ أَغْمَى مُبْصِرًا مُتَحَيِّرًا  
لِلْمَوْتِ ذِكْرٌ أَنْتَ مُطْرَحٌ لَهُ  
مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا  
وَتَشَوَّقْتُ لِذَوِي مَخَابِلِهَا أَلْمَنَى  
وَالِي مَدَى سَبَقَتْ حَيَادُ ذَوِي التَّقَى  
وَلْتُعَيِّنَنَّ عَنِ الْهَدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ  
كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنْ أَعْتَبَرُ  
إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ السَّلَامَةَ فِي الْأُمُورِ

وقال في العلم واشتهار صاحبه. (من المنسرح):

وَأَنَّمَا الْعِلْمُ مِنْ قِيَاسٍ  
وَالْكَائِمُ الْأَمْرَ لَيْسَ يَخْفَى  
وَمِنْ عِيَارٍ وَمِنْ سَمَاعٍ  
كَالْمَوْقِدِ النَّارِ مِنْ يَفَاعٍ

وقال يُبَشِّرُ الْإِنْسَانَ بِسُرْعَةِ الزَّوَالِ وَالْبَلَى (من الوافر):

أَلَمْ تَرَ أَنَّ لِلْأَيَّامِ وَقْعًا  
وَأَنَّ الْأَحَادِيثَ إِذَا تَوَالَتْ  
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ يَا أَخَانَا  
وَأَنَّ خُطَا الزَّمَانِ مُوَاصِلَاتُ  
إِذَا انْقَلَبَ الزَّمَانُ أَدَلَّ عِزًّا  
أَرَأَيْتَ تُدَافِعُ الْأَيَّامَ يَوْمًا  
أَخِي إِذَا الْجَدِيدُ إِذَا اسْتَدَارَا  
إِذَا كَرَّ الزَّمَانُ بِنَاطِئِهِ  
وَلَسْتُ الدَّهْرَ مُتَسِعًا لِفَضْلِ  
إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَتَفَعَّلْ حَيًّا

وَأَنَّ لِيَوْقِعَهَا عَقْرًا وَصَرَعًا  
جَذَبَنَ بِقُوَّةٍ وَصَرَعَنَ صَرَعًا  
طُبِعَتْ عَلَى الْبَلَى وَالنَّقْصِ طَبْعًا  
وَأَنَّ لِكُلِّ مَا وَصَلْنَ قَطْعًا  
وَأَخْلَقَ جَدَّةً وَأَبَادَ جَنَمًا  
فَيَوْمًا بِالْمَنَى دَفْعًا فَدَفْعًا  
أَرَأَيْتَ يَدَاهُمَا حَصْدًا وَزَرْعًا  
فَبِإِنَّ لِكُرِّهِ خَفَضًا وَرَفْعًا  
إِذَا مَا ضِغْتُ بِالْإِنْصَافِ ذَرْعًا  
فَلَوْ قَدْ مَاتَ كَانَ أَقْلٌ نَفْعًا

وقال يذم الحرص والطمع (من المنسرح):

حَتَّى مَتَى يَسْتَفِزُّنِي الطَّمَعُ      أَلَيْسَ لِي بِالْكَفَافِ مُتَّعُ  
مَا أَفْضَلَ الصَّبْرَ وَالْقَنَاعَةَ      لِلنَّاسِ جَمِيعاً لَوْ أَنَّهُمْ قَبِعُوا  
وَأَخَذَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِأَقْوَامِ      أَرَاهُمْ فِي الْغَيِّ قَدْ رَتَعُوا  
أَمَّا الْمَنَابِيا فَغَيْرُ غَافِلَةٍ      لِكُلِّ حَيٍّ مِنْ كَأْسِهَا جُرْعُ  
أَيُّ لَيْسَ تَصِفُوا الْحَيَاةَ لَهُ      وَالْمَوْتُ وَرَدُّ لَهُ وَمُتَجَعُ  
وَالْخَلْقُ يَمْضِي بِرُومًا يَبْغِضُهُمْ      بَعْضًا فَهُمْ تَابِعٌ وَمُتَّبِعُ  
يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكِ آمِنَةً      حَيْثُ يَكُونُ الرُّوْعَاتُ وَالْفَرْعُ  
مَا عُدَّ لِلنَّاسِ فِي تَصَرُّفِ حَا      لِأَيَّامٍ مِنْ حَوَادِثِ تَقَعُ  
لَقَدْ حَلَبْتُ الزَّمَانَ أَشْطَرَهُ      فَكَانَ فِيهِنَّ الْأَصَابُ وَالسَّلْعُ  
مَا لِي بِمَا قَدْ أَتَى بِهِ فَرَحُ      وَلَا عَلَى مَا وَلَّى بِهِ جَزَعُ  
لَهُ دَرُّ الدُّنَى لَقَدْ لَعِبْتُ      قَلِيلِي بِقَوْمٍ فَمَا تُرَى صَنَعُوا  
بَادُوا وَوَقَّتَهُمُ الْأَهْلَةُ مَا      كَانَ لَهُمْ وَالْأَيَّامُ وَالْجُمُعُ  
أَثَرُوا فَلَمْ يُدْخِلُوا قُبُورَهُمْ      شَيْئاً مِنَ الشَّرِيعَةِ الَّتِي جَمَعُوا  
وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ      أَغْظَمَ نَفْعاً مِنَ الَّذِي وَدَّعُوا  
غَدًا يُنَادِي مِنَ الْقُبُورِ إِلَى      هَوْلِ حِسَابٍ عَلَيْهِ يَجْتَمِعُوا  
غَدًا تُوَفَّى النُّفُوسُ مَا كَسَبَتْ      وَيَحْصِدُ الزَّرَّاعُونَ مَا زَرَعُوا  
تَبَارَكَ اللَّهُ كَيْفَ قَدْ لَعِبْتُ      يَا لِنَاسٍ هَذِهِ الْأَهْوَاءُ وَالْيَدْعُ  
شَتَّ حُبِّ الدُّنَى جَمَاعَتَهُمْ      فِيهَا فَقَدْ أَصْبَحُوا وَهُمْ شَيْعُ

أخبر صاحب الأغاني قال: لما حضرت أبا العتاهية الوفاة أوصى بأن يكتب على قبره<sup>(١)</sup>.

(١) وقد عارض بعض الشعراء أبي العتاهية في قوله وأمر بأن يكتب على قبره:

إِسْمَعِي ثُمَّ عِي وَعِي  
فَأَحْذَرِي مِثْلَ مَضْرَعِي<sup>(٢)</sup>  
فِي دِيَارِ التَّزَعْرُزُعِ  
فَخُذِي مِنْهُ أَوْ دَعِي

أَذِنَ حَاسِي<sup>(١)</sup> تَسْمَعِي  
أَنَا رَهْنٌ بِمَضْجَعِي  
عِشْتُ تَبْعِينَ حِجَّةً  
لَيْسَ زَادَ سِوَى التَّقَى

وقال يصف نسيان الاحياء للموتى (من الكامل):

وَجَنَاهُ مُلَطِّفُهُ وَشَتَّ جَمِيعُهُ  
مَنْ كَانَ يَحْفَظُهُ فَسَوْفَ يُضِيعُهُ  
تَحْتَ التُّرَابِ رَفِيعُهُ وَوَضِيعُهُ  
يُنْعَاكَ لَا يَبْقَى عَلَيْكَ طُلُوعُهُ  
بِنَاكَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ صَبِيعُهُ  
مَنْ كُنْتَ تَقْبَلُ نُصْحَهُ وَتُطِيعُهُ  
وَأَسْرُ سِرِّكَ لِلْحَبِيبِ سَرِيعُهُ  
فِيمَا يَقُولُ فَلَنْ تَجْفَ دُمُوعُهُ  
فِيمَا جَمَعْتَ يَشِيلُهُ وَيَبِيعُهُ

عِنْدَ أَلْبَى هَجَرَ الضَّجِيعِ ضَجِيعُهُ  
وَكَذَلِكَ كُلُّ مُفَارِقٍ لَا يَرْتَجِي  
مَنْ مَاتَ فَاتَ وَفِي الْمَقَابِرِ يَسْتَوِي  
لَوْ كُنْتُ تُبْصِرُ يَوْمَ يَطْلُعُ طَالِعُ  
لَرَأَيْتَ أَنْفَسَ مَنْ يَلِيكَ أَخْفَهُ  
وَأَشَدُّ أَهْلِكَ ثُمَّ مِنْكَ تَبْرؤُأُ  
وَأَجَلُ زَادِكَ مِنْ تَرَائِكَ رَيْطُهُ  
إِنْ كَانَ مِنْ يَتِيكَ بَعْدَكَ صَادِقًا  
هَيْهَاتَ كَلَّا إِنْ أَكْبَرَ هَمُّهُ

وقال في اعتزال الناس والاستغناء عنهم بالكفاف (من الخفيف):

وَعَنَاءٌ وَقَاقَةٌ وَضَرَاغَةٌ  
سِ مِنْ النَّاسِ وَالْغَنَى فِي الْقَنَاعَةِ

شِدَّةُ الْجِرْصِ مَا عَلِمْتُ وَضَاعَةً  
إِنَّمَا أَلْرَّاحَةُ الْمَرْيَحَةِ فِي أَلْيَا

وعليّ وموضع  
الترب يسا ذل مصرعي  
اليهم تطلعي  
واحد منهم معي

اصبح القر مضجعي  
صرعتني الحنوف في  
ايمن اخواني للذين  
مئت وحدي فلم يومت

(١) وفي رواية: ادن مني.

(٢) وفي نسخة: ثم وافيت.

نَحْنُ فِي دَارِ مَرْتَعِ غَيْهِ أَلَمَوْ  
مَا لَنَا بِالدُّنْيَا وَآخِرَهَا الْقَبْرِ  
عَزَمَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَلَى أَنْ  
لَيْسَ حَيًّا بِمُسْتَقِيلٍ بِمَا  
تُ وَدَارِ سَرَّاعَةِ خَدَاعِهِ  
يَلِيهِ حَوَادِثُ فَجَاعِهِ  
لَا يَمَلَأُ تَفْرِيقُ كُلِّ جَمَاعَةٍ  
وَلَتْ بِهِ مِنْهُ سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَةٍ

وقال في الدهر ونكباته وشدة مصرعه (من الكامل):

لَا عَيْشَ إِلَّا أَلَمُوتُ يَقْطَعُهُ  
وَأَلَمُومُ فِي شَهَوَاتِ غَفْلَتِهِ  
وَمَدَافِعُ لِلشَّيْبِ يَخْضِيهِ  
وَالْعَيْشُ كُلُّ جَدِيدِهِ خَلَقَ  
وَلَقَلَّ مَا جَرَتْ الْخُطُوبُ قَلَمُ  
وَلَخِيرُ قَوْلِ الْمَرْءِ أَصْدَقُهُ  
وَأَلَمُوتُ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ  
وَجَمِيعُ مَا لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلٍ  
لَا شَيْءَ دُونَ أَلَمُوتٍ يَمْنَعُهُ  
وَأَلَمُومُ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ  
وَالشَّيْبُ نَحْوُ أَلَمُوتٍ يَدْفَعُهُ  
كُلُّ لَهُ عَيْشٌ يُسْرِقُهُ  
تَخْطُرُ عَلَى قَلْبٍ تُرَوِّعُهُ  
وَلَخِيرُ فِعْلِ الْمَرْءِ أَنْفَعُهُ  
وَلِكُلِّ جَمْعٍ مِنْهُ مَضَرَعُهُ  
فَأَلَمُومُ يَحْصِدُهُ وَيَزْرَعُهُ

وقال في ضبط هوى النفس وردعها بالقناعة (من الكامل):

النَّفْسُ بِالشَّيْءِ الْمُنْتَعِ مُوَلَّعَةٌ  
وَالنَّفْسُ لِلشَّيْءِ الْبَعِيدِ مُرِيدَةٌ  
مَنْ عَاشَ عَاشَ بِخَاطِرٍ مُتَصَرِّفٍ  
وَأَلَمُومُ يَضَعُفُ عَنْ عَزِيمَةِ صَبْرِهِ  
وَأَلَمُومُ يَغْلُطُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ  
كُلُّ يُخَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا  
وَأَلَمُومُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا زُرْقُهُ  
وَالْحَادِثَاتُ أَصُولُهَا مُتَفَرِّعَةٌ  
وَلِكُلِّ مَا قَرَّبَتْ إِلَيْهِ مُضَيِّعَةٌ  
مُتَشَاغِلٌ فِي الضِّيقِ طَوْرًا وَالسَّعَةِ  
فَيَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْهُ لَهُ سَعَةٌ  
وَلَرَبَّمَا اخْتَارَ الْعَنَاءَ عَلَى الدَّعَةِ  
دَفَعَ الْمَضَرَّةَ وَاجْتَلَبَ الْمُنْفَعَةَ  
فَأَقْنَعُ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْهُ فِي ضَعْفِهِ

قال ابو عمر النمرى: وجدت بخط عبد الله بن عبد الوارث بن علي

الشيرازي لابي العتاهية اسماعيل بن القاسم قوله (من البسيط):

مَا بَالُ نَفْسِكَ بِالْآمَالِ مُنْخَدِعَةٌ      وَمَا لَهَا لَا تُرَى بِالْوَعْظِ مُنْتَفِعَةٌ  
أَمَّا سَمِعْتَ يَمَنْ أَضْحَى لَهُ سَبَبٌ      إِلَى النَّجَاةِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ سَمِعَةٌ

## قافية الغين

أخبر صاحب الاغانى عن عبد الله بن الحسن قال: جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس اليّ فقلت: يا أبا اسحاق أما يصعب عليك شيء من الالفاظ فتحتاج فيه إلى استعمال الغريب كما يحتاج اليه سائر من يقول الشعر أو إلى ألفاظ مستكرهة. قال: لا. فقلت له: لا حسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة. قال: فاعرض عليّ ما شئت من القوافي الصعبة. فقلت: قل أبياتاً على مثل (البلاغ). فقال من ساعته (من الخفيف):

أَيُّ عَيْشٍ يَكُونُ أَبْلَغُ مِنْ عَيْشِ	كَفَافٍ قُوتٍ يَقْضِي أَلْبَلَاغُ
صَاحِبِ الْبَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهُ	وَعَلَى نَفْسِهِ بَقَى كُلُّ بَاغٍ
رُبَّ ذِي نِعْمَةٍ تَعَرَّضَ مِنْهَا	حَائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسَاغِ
أَبْلَغُ الدَّهْرِ فِي مَوَاعِظِهِ بَلْ	زَادَ فِيهِنَّ لِي عَلَى الْإِبْلَاغِ
غَبَّتَنِي الْأَيَّامُ عَقْلِي وَمَالِي	وَشَبَّابِي وَصِحَّتِي وَقِرَاعِي

## قافية الفاء

قال ابو العتاهية في صبيحة القيامة (من الكامل):

لله دَرُّ أَيْبِكَ آتِيَةٌ لَّيْلَةٌ      مَخَضَتْ صَبِيحَتَهَا يَوْمَ الْمَوْفِ  
لَوْ أَنَّ عَيْنًا شَاهَدَتْ مِنْ نَفْسِهَا      يَوْمَ الْحِسَابِ تَمَثُّلاً لَمْ تُطْرِفِ

وقال يعاتب نفسه ويحضرُ الانسان على طلب التَّقَى (من البسيط):

إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ فَمَا كَلَّفِي      وَمَا عَنَّا بِيَمَا يَدْعُو إِلَى الْكَلْفِ  
لَا شَيْءَ لِلْمَرْءِ أَغْنَى مِنْ قَسَاعَتِهِ      وَلَا أَمْتَلَاءَ لِعَيْنِ أَلْمَلْتِهِ الطَّرْفِ  
مَنْ فَارَقَ الْقَصْدَ لَمْ يَأْمَرْ عَلَيْهِ هَوَى      يَدْعُو إِلَى الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ وَالسَّرْفِ  
مَا كُلُّ رَأْيٍ أَلْفَتِي يَدْعُو إِلَى رَشْدٍ      إِذَا بَدَأَ لَكَ رَأْيٌ مُشْكِلاً فَقِفِ  
أَخِي مَا سَكَنْتَ رِيحَ وَلَا عَصَفَتْ      إِلَّا لِتُؤْذِنَ بِالنَّقْصَانِ وَالنَّكْلِ  
مَا أَقْرَبَ الْجَنِّ مِمَّنْ لَمْ يَزَلْ بِطِرًا      وَلَمْ تَزَلْ نَفْسُهُ تُوْفِي عَلَى شُرْفِ  
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ عَظِيمِ الشَّانِ فِي جَدَثٍ      مُجَدَّلٍ بِسَرَابِ الْأَرْضِ مُلْتَحِفِ  
لِلَّهِ أَهْلُ قُبُورٍ كُنْتُ أَعْهَدُهُمْ      أَهْلَ الْقَبَابِ الرِّخَامِيَّاتِ وَالْعُرْفِ  
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَزَيْنَتِهَا      حَسْبُ أَلْفَتِي بِتَقَى الرَّحْمَانِ مِنْ شُرْفِ  
وَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِي التَّصْوِيرِ بَيْنَهُمَا      لَوْ صَوَّرَا لَكَ بَوْنٌ غَيْرُ مُؤْتَلِفِ  
أَخِي أَخِ الْمَصْنُوعِ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا      تَسْتَعِذِينَ مُوَاخَاةَ الْأَخِ النَّطِيفِ  
مَا أَحْرَزَ الْمَرْءُ مِنْ أَطْرَافِهِ طَرْفًا      إِلَّا نَحْوَةَ النَّقْصَانِ مِنْ طَرْفِ (١)  
وَاللَّهُ يَكْفِيكَ إِنْ أَنْتَ أَغْصَمْتَ بِهِ      مَنْ يَصْرِفِ اللَّهُ عَنْهُ السُّوءَ يَنْصْرِفِ

(١) قال الماوردي ان أبا العتاهية أخذ هذا المعنى عن قول الحكم: ما انتقصت جارحة من الإنسان إلا كانت ذكاء في عقله.



الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا مِثِيلَ لَهُ مَا قِيلَ شَيْءٌ بِمِثْلِ آلِينِ وَاللُّطْفِ

قال في القناعة باليسير (من الطويل):

مَتَى تَتَقَضَى حَاجَةً الْمَتَكَلِّفِ      وَلَا سِيَّما مِنْ مُتَرَفِ النَّفْسِ مُشْرِفِ  
طَلَبْتُ الْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمْ أَجِدْ      سَبِيلَ الْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ التَّعَفُّفِ  
إِذَا كُنْتُ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ تَنَالُهُ      وَكُنْتُ عَلَى مَا قَاتَ حَمَّ التَّلَهُّفِ  
فَلَسْتُ مِنَ الْهَمِّ الْعَرِضِ بِخَارِجِ      وَلَسْتُ مِنَ الْغَيْظِ الطَّوِيلِ بِمُشْتَفِ  
أَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَعَزِّزًا      كَأَنِّي عَلَى الْآفَاتِ لَسْتُ بِمُشْرِفِ  
وَإِنِّي لَعَيْنُ الْبَائِسِ الْوَاهِنِ الْقَوَى      وَعَيْنُ الضَّعِيفِ الْبَائِسِ الْمُتَطْرِفِ  
وَلَيْسَ أَمْرٌ لَمْ يَرَعْ مِنْكَ بِجَهْدِهِ      جَمِيعَ الَّذِي تَرَعَاهُ مِنْهُ بِمُنْصِفِ  
خَلِيلِي مَا أَكْفَى الْيَسِيرَ مِنَ الَّذِي      نُحَاوِلُ إِنْ كُنَّا بِذَلِكَ نَكْتَفِي  
وَمَا أَكْرَمَ الْعَبْدَ الْحَرِيسَ عَلَى النَّدَى      وَأَشْرَفَ نَفْسَ الصَّابِرِ الْمُتَعَفِّفِ

وقال في الاعتصام بالتقوى وقطع حبال الدنيا (من البسيط):

اللَّهُ كَافٍ قَمًا لِي دُونَهُ كَافٍ      عَلَى اعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَإِسْرَافِي  
تَشَرَّفَ النَّاسُ بِالْذُّنُوبِ وَقَدْ غَرِقُوا      فِيهَا فَكُلُّ عَلَى أُمُوجِهَا طَافِ  
هُمُ الْعَبِيدُ لِذَايِرِ قُلُوبِ صَاحِبِهَا      مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِجَافِ  
حَسَبُ الْفَتَى يَتَقَى الرَّحْمَانُ مِنْ شَرَفِ      وَمَا عَيْدُكَ يَا ذُنُوبًا بِأَشْرَافِ  
يَا ذَارُ كَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيكَ مِنْ أَثَرِ      يَتَقَى الْمُلُوكُ إِلَيْنَا دَارِسَ عَافِ  
أَوْ ذَى الزَّمَانِ بِأَسْلَافِي وَخَلْفَتِي      وَمَتَى يُلْحِقُنِي يَوْمًا بِأَسْلَافِي  
كَأَنَّنَا قَدْ تَوَافَيْنَا بِأَجْمَعِنَا      فِي بَطْنِ ظَهْرِ عَلَيْهِ مَدْرَجُ السَّافِي  
أَخِي عِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ تَجَرِبَةٌ      فِيمَا أَظُنُّ وَعِلْمٌ بَارِعٌ شَافِ  
لَا تَمْشِ فِي النَّاسِ إِلَّا رَحْمَةً لَهُمْ      وَلَا تُعَامِلُهُمْ إِلَّا بِإِنْصَافِ  
وَأَقْطَعْ قَوَى كُلِّ حَقْدٍ أَنْتَ مُضْمِرُهُ      إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَمَّ هَافِ  
وَأَرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ      وَأَوْسِعِ النَّاسَ مِنْ بَرٍّ وَالطَّافِ

وَإِنْ يَكُنْ أَحَدُ أَوْلَاكَ صَالِحَةً  
وَلَا تُكْشِفْ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ  
فَتَسْتَحِقَّ مِنَ الدُّنْيَا سَلَامَتَهَا  
مَا أَحْسَنَ الشُّغْلَ فِي تَذْيِيرِ مَنْفَعَةٍ  
فَكَافِهِ قَوْقَ مَا أَوْلَى بِأَصْعَافِ  
وَصِلْ حَيَالَ أَخِيكَ الْقَاطِعِ الْجَنَافِ  
وَتَسْتَقِيلَ بِعِرْضِ وَافِرِ وَافِ  
أَهْلُ الْفَرَاغِ ذَوُو خَوْضٍ وَإِرْجَافِ

وقال يصف تقلب الدنيا باصحابها (من مجزوء الوافر):

أَلَا أَيُّنَ الْأَلْسَى سَلَفُوا  
فَوَافُوا حِينَ لَا تُحْفَ  
تُرْصُ عَلَيْهِمْ حَقَرُ  
لَهُمْ مِنْ تَرْبِهَا فُرُشُ  
تَقْطَعُ مِنْهُمْ سَبَبُ  
تَمُرُّ بِعَسْكَرِ الْمَوْتَى  
كَأَنَّ مُشْيِيكَ وَقَدْ  
فُتُونُ رَدَاكَ يَا دُنْيَا  
فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الظُّلُمُ  
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْهَمُّ  
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْغَدُ  
وَفِيكَ الْحَبْلُ مُضْطَرِبُ  
وَفِيكَ إِسَاكِينِيكَ الْغَبْنُ  
وَمُلْكُكَ فِيهِمْ دَوْلُ  
كَأَنَّكَ بَيْنَهُمْ كُرَّةُ  
تَرَى الْأَيَّامَ لَا يَنْظُرُ  
وَلَنْ يَتَّقِيَ لِأَهْلِ الْأَرْ  
وَكُلُّ دَائِمُ الْغَفْلَا

دُعُوا لِلْمَوْتِ وَآخُطِفُوا  
وَلَا طُرْفَ وَلَا لُطْفُ  
وَبُنَى ثُمَّ تَنْخَسِفُ  
وَمِنْ رَضْرَاضِهَا لُحْفُ  
الرَّجَاءِ فَضِيعُوا وَجُفُوا  
وَقَلْبِكَ مِنْهُ لَا يَجِفُ  
رَمَوْا بِكَ ثُمَّ وَأَنْصَرَفُوا  
لَعَمْرِي قَوْقَ مَا أَصِيفُ  
وَالْمُدَوَانُ وَالسَّرْفُ  
وَالْأَخْزَانُ وَالْأَسْفُ  
رُ وَالْتَفَيْصُ وَالْكَلْفُ  
وَفِيكَ الْبَالُ مُنْكَسِفُ  
وَالْأَقْبَاتُ وَالْتَلْفُ  
بِهَا الْأَقْدَارُ تَخْتَلِفُ  
تُرَامَى ثُمَّ تُلْتَقِفُ  
نَ وَالسَّاعَاتِ لَا تَقِفُ  
ضِرَ لَا عِزُّ وَلَا شَرَفُ  
تِ وَالْأَنْفَاسُ تُخْطَفُ

وَأَيُّ النَّاسِ إِلَّا مُوْ  
وَخَلَقَ اللَّهُ مُشْتَبِهَةً  
وَمَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ  
وَقَوْلِ اللَّهِ ذَاكَ لَنَا  
قِنْ بِأَلَمَوْتٍ مُتَّصِفُ  
وَسَغَى النَّاسِ مُخْتَلِفُ  
سَتَّرَحُ نُسَمُّ تَنْتَسَفُ  
وَلَيْسَ لِقَوْلِهِ خُلْفُ

وقال يذكر دخول الانسان الى قبره وحالته فيه (من الطويل):

أَتَبْكِي لِهَذَا أَلَمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفُ  
كَأَنَّكَ قَدْ غَيَّبْتَ فِي اللَّحْدِ وَالْثَرَى  
أَرَى أَلَمَوْتٍ قَدْ أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ  
كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ تَعْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً  
وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ تَنْدُبُونَهُ  
وَعُودِرَ فِي لَحْدٍ كَرِيهِ حُلُولُهُ  
يَقُلُ الْغَنَاءُ عَنْ صَاحِبِ اللَّحْدِ وَالْثَرَى  
وَمَا مِنْ يَخَافُ أَلْبَعَثَ وَالنَّارَ آمِينَ  
إِذَا عَنْ ذِكْرِ أَلَمَوْتٍ أَوْجَعَ قَلْبُهُ  
وَأَعْلَمُ غَيْرَ الظَّنِّ أَنَّ لَيْسَ بِالِغَا  
يَمْنَزِلِي تَبْقَى وَفِيهَا أَلَمَتَالِفُ  
فَتَلْقَى كَمَا لَأَقَى الْقُرُونُ السَّوَالِفُ  
فَلَمْ يَبْقَ دُوْ إِلْفٍ وَلَمْ يَبْقَ إِلْفُ  
إِذَا أُعْصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ أَلْفَالِفُ  
فَمُسْتَعْبَرٌ يَبْكِي وَآخِرُ هَاتِفُ  
وَتَعْقُدُ مِنْ لَبَنِ عَلَيْهِ السَّقَائِفُ  
بِمَا ذَرَقَتْ فِيهِ أَلْعَيُونُ الدَّوَارِفُ  
وَلَكِنْ حَزِينٌ مُوجِعُ أَلْقَلْبِ خَائِفُ  
وَهَيَّجَ أَحْزَانًا ذُنُوبُ سَوَالِفُ  
أَعَاجِيبُ مَا يَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَاصِفُ

وقال ابو العتاهية وقد اخذ هذا المعنى عن الحسن البصري وكان سألته  
بعضهم كيف ترى الدنيا فقال: شغلني توقع بلائها عن الفرح لرخائها (من  
السريع):

تَزِيدُهُ الْأَيَّامُ إِنْ أَقْبَلَتْ  
كَأَنَّهَا فِي حَالٍ إِسْتَعَاثِهَا  
شِدَّةَ خَوْفٍ لَتَصَارِيهَا  
تُسْمِعُهُ أَوْقَاتُ تَخَوِينِهَا

## قافية القاف

قال ابو العتاهية في ادخار الصالحات للآخرة (من الطويل):

أَلَمْ تَرَ هَذَا الزَّوْتُ يَسْتَعْرِضُ الْخَلْقَا	تَرَى أَحَدًا يَبْقَى فَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى
لِكُلِّ أَمْرٍ حَيٍّ مِنَ الْمَوْتِ خُطَّةٌ	يَصِيرُ إِلَيْهَا حِينَ يَسْتَكْمِلُ الرِّزْقَا
تَزَوَّدَ مِنَ الدُّنْيَا فَلِأَنَّكَ شَاخِصٌ	إِلَى الْمُنْتَهَى وَاجْعَلْ مَطْلَبَكَ الصِّدْقَا
فَأَمْسِكَ مِنَ الدُّنْيَا الْكَفَافَ وَجُدْ عَلَى	أَخِيكَ وَخُذْ بِالرِّفْقِ وَأَجْتَنِبِ الْخَرْقَا
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَرْءَ يُحْرِمُ حَظَّهُ	مِنَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا إِذَا حُرِمَ الرِّفْقَا
وَلَا تَجْعَلَنَّ الْحَمْدَ إِلَّا لِأَهْلِهِ	وَلَا تَدْعِ الْإِمْسَاكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤَاسِي بِفَضْلِهِ	وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُرَى وَجْهُهُ طَلْقَا
وَلَيْسَ الْفَتَى فِي فَضْلِهِ بِمُقْصِرٍ	إِذَا مَا اتَّقَى الرَّحْمَانُ وَاتَّبَعَ الْحَقَّا

وله في تغافل الانسان عن امور آخرته (من المنسرح):

مَا أَغْفَلَ النَّاسَ وَالْخُطُوبُ بِهِمْ	فِي خَبَبٍ مَرَّةً وَفِي عَنَقٍ
وَفِي فَنَاءِ الْمُلُوكِ مُعْتَبَرٌ	كَفَى بِهِ حُجَّةً عَلَى السُّوقِ

وقال في الاعتزال عن الخلق وخلو الدهر عن الخلق الوفي (من

الطويل):

طَلَبْتُ أَخَا فِي اللَّهِ فِي الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ	فَأَعُوذَنِي هَذَا عَلَى كَثْرَةِ الْخَلْقِ
فَقَصِرْتُ وَحِيداً بَيْنَهُمْ مَتَصَبِّراً	عَلَى الْغَدْرِ مِنْهُمْ وَالْعِلَالَةِ وَالْمَذَقِ
أَرَى مَنْ يَهَا يَقْضِي عَلَيَّ لِنَفْسِهِ	وَلَمْ أَرِ مَنْ يَرْعَى عَلَيَّ وَلَا يَبْقِي
وَكَمْ مِنْ آخٍ قَدْ دُقَّتْهُ ذَا بَشَاشَةٍ	إِذَا سَاعَ فِي عَيْنِي يَغْصُ بِهِ خَلْقِي

وَلَمْ أَرَ كَالدُّنْيَا وَكَشَفِي لِأَهْلِهَا      فَمَا أَنْكَشُفُوا لِي عَنْ وَقَائِهِ وَلَا صِدْقِ  
وَلَمْ أَرَ أَمْرًا وَاحِدًا مِنْ أُمُورِهَا      أَغَزَّ وَلَا أَعْلَى مِنْ الصَّبْرِ لِلْحَقِّ

وقال يصف تصرف الدنيا باصحابها (من الخفيف):

قَطَعَ الْمَوْتُ كُلَّ عَقْدٍ وَثَبِقَ      لَيْسَ لِلْمَوْتِ بَعْدَهُ مِنْ صَدِيقِ  
مَنْ يَمُتْ يَغْدُمُ النَّصِيحَةَ وَالْإِشْرَ      فَاقَ مِنْ كُلِّ نَاصِحٍ وَشَفِيقِ  
نَزَلَ السَّاكِنُ الثَّرَى مِنْ ذَوِي      الْإِلْطَافِ فِي الْمَنْزِلِ الْبَعِيدِ السَّحِيقِ  
كُلُّ أَهْلِ الدُّنْيَا تَعَوْمُ عَلَى الْغَفْلَةِ      مِنْهَا فِي غَمْرِ بَحْرِ غَمِيقِ  
يَتَبَارَوْنَ فِي السَّبَاحِ فَهَمٌّ مِنْ      بَيْنِ نَاجٍ مِنْهُمْ وَبَيْنِ غَرِيقِ  
وَالْتِمَاسِي لِمَا أَطَالَ بُ مِنْهَا      لَمْ أَكُنْ لِالْتِمَاسِيهِ بِحَقِيقِ

وقال في الرفق وحسن الخلق (من المديد):

عَامِلِ النَّاسَ بِرَأْيِ رَفِيقِ      وَالْقَ مَنْ تَلْقَى بِوَجْهِ طَلِيقِ  
فَإِذَا أَنْتَ جَمِيلُ النَّشَاءِ      وَإِذَا أَنْتَ كَثِيرُ الصَّدِيقِ

وله في لين الطبع ومداراة البشر (من الرمل):

ذَاوٍ بِالرَّفْقِ جَرَاحَاتِ الْخَرَقِ      وَأَبْلُ قَبْلَ الذَّمِّ وَالْحَمْدِ وَذُقِ  
وَسِعَ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنِ      لَمْ يَضِقْ شَيْءٌ عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ  
كُلُّ مَنْ لَمْ تَتَّبِعْ أَخْلَاقَهُ      بَعْدَ إِحْسَانٍ إِلَيْهِ يَنْسَحِقُ  
كَمْ تُرَانَا يَا أَخِي نَبْقَى عَلَى      جَوْلَانِ الْمَوْتِ فِي هَذَا الْأَفْقِ  
نَحْنُ أَرْسَالُ إِلَى دَارِ الْبَلَى      تَتَوَالَى عُقُوبًا بَعْدَ عُقْبِ

وله في كَرَبَةِ الدهر وسرعة الموت وتلافي السيرة (من البسيط):

الرَّفْقُ يُبْلَغُ مَا لَا يُبْلَغُ الْخَرَقُ      وَقَلَّ فِي النَّاسِ مَنْ يَصْنُو لَهُ خُلُقُ  
لَمْ يَفْلُقِ الْمَرءُ عَنْ رُشْدٍ فَيَتْرُكُهُ      إِلَّا دَعَاهُ إِلَى مَا يَكْرَهُ الْفَلَقُ  
الْبَاطِلُ الدَّهْرُ يُلْفَى لَا ضِيَاءَ لَهُ      وَالْحَقُّ أَبْلَجُ فِيهِ النُّورُ يَأْتِلِقُ

مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ ذَائِبٌ أَبَدًا  
يَسْتَعِينُ النَّاسُ مِنْ قَوْمٍ قَوَائِدُهُمْ  
فَيَجْهَدُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا مُنَافَسَةً  
يَا مَنْ بَنَى الْقَصْرَ فِي الدُّنْيَا وَشَبَدَهُ  
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّ الدَّارَ قَانِيَةً  
وَالْمَوْتَ حَوْصٌ كَرِيهٌ أَنْتَ وَارِدُهُ  
إِسْمُ الْعَزِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيتَتِهِ  
يَبْلَى الشَّبَابُ وَيَفْنَى الشَّيْبُ نَضْرَتُهُ  
مَا لِي أَرَاكَ وَمَا تَتَفَكَّرُ مِنْ طَمَعٍ  
تَذُمُّ ذُنُوبَكَ ذَمًّا لَا تَبْسُوحُ بِهِ  
فَلَوْ عَقَلْتَ لِأَعْدَدْتَ الْجِهَازَ لَهَا  
إِذَا نَظَرْتَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى صَوْرِ  
مَا نَحْنُ إِلَّا كَرُكْبٍ ضَمَهُ سَقَرٌ  
وَلَا يَقِيمُ عَلَى الْأَسْلَافِ غَايِرُهُمْ  
مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْتَنِي لَا بَقَاءَ لَهُ  
نَسْتَوْطِنُ الْأَرْضَ دَارًا لِلْغُرُورِ بِهَا  
لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ  
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذَلَّ الْمَوْتُ مَضْرَعَهُ  
كُلُّ أَمْرٍ وَهُوَ وَلَهُ رِزْقٌ سَيَلُّغُهُ  
إِذَا نَظَرْتُ إِلَى ذُنُوبِكَ مُقْبِلَةً  
أُخَيَّ إِنَّا لَنَحْنُ الْفَائِزُونَ غَدًا  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا أَنْقِطَاعَ لَهُ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا  
مَا أَغْفَلَ النَّاسَ عَنْ يَوْمِ اتِّعَازِهِمْ

وَالْحَرِصُ دَاءٌ لَهُ تَحْتَ الْحَصَا قَلْقُ  
وَإِنَّمَا هِيَ فِي أَعْنَاقِهِمْ رَبْقُ  
وَلَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرُ مَا رُزِقُوا  
أَسَسْتُ قَصْرَكَ حَيْثُ السَّبِيلُ وَالْفَرَقُ  
وَشَرِبَهَا غَصَصٌ أَوْ صَفْوَهَا رَنَقُ  
فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْعَمَلِ يَا مَذِقُ  
وَأَسْمُ الْجَدِيدِ بُعِيدَ الْجَدِّ هُوَ الْخَلْقُ  
كَمَا تَسَاقَطُ عَنْ عِيدَانِهَا الْوَرَقُ  
يَمْتَدُّ مِنْكَ إِلَيْهِ الطَّرْفُ وَالْعُنُقُ  
إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي ذَاكَ مُعْتِنِقُ  
بَعْدَ الرَّجُلِ بِهَا مَا دَامَ لِي رَمَقُ  
تَحَلَّيْتُ لَكَ يَوْمًا فَوْقَهَا الْخَرَقُ  
يَوْمًا إِلَى ظِلِّ قِيٍّ ثَمَّتِ اقْتَرَفُوا  
كَأَنَّهُمْ يَوْمَ مَنْ بَعْدَهُمْ لِحِقُوا  
وَالْبَرُّ وَالْبُخْرُ وَالْأَفْطَارُ وَالْأَفُقُ  
وَكُلُّنَا رَاحِلٌ عَنْهَا وَمُنْطَلِقُ  
قَتَلَى الْحَوَادِثِ بَيْنَ الْخَلْقِ تَخْرِقُ  
كَأَنَّ عَلَى رَأْسِهِ الرِّايَاتُ تَخْتَفِقُ  
وَاللَّهُ يَرْزُقُ لَا كَيْسَ وَلَا حُمُقُ  
فَلَا تَغُرَّنَّكَ تَعْظِيمُ وَلَا تَمَلُّقُ  
إِنْ سَلَّمَ اللَّهُ مِنْ دَارٍ لَهَا عُلُقُ  
مَا إِنْ يُعْظَمُ إِلَّا مَنْ لَهُ وَرَقُ  
فَازَ الَّذِينَ إِلَى مَا عِنْدَهُ سَبَقُوا  
وَيَوْمَ يُلْجِمُهُمْ فِي الْمَوْفِ الْغَرَقُ

وقال يصف الودَّ الصحيح وهو المبني على التقوى والصلاح (من الطويل):

لَا إِنَّمَا الْإِخْوَانُ عِنْدَ الْحَقَائِقِ      وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ الصَّدِيقِ الْمَمَازِقِ  
لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ مِنَ الْعَيْشِ كُلِّهِ      أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ صَدِيقٍ مُوَافِقِ  
وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِيهِ اللَّهُ وَدُّهُ      فَإِنِّي بِهِ فِي وَدِّهِ غَيْرُ وَائِقِ  
أَجِبُّ أَخًا فِي اللَّهِ مَا صَحَّ دِينُهُ      وَأَفْرِشُهُ مَا يُشْتَوِي مِنْ خَلَائِقِ  
وَأَرْغَبُ عَمَّا فِيهِ ذَلٌّ دَنِيَّةٍ      وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مَا عِشْتُ رَازِقِي  
صَنِيٍّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَافِقِ      صَبُورٍ عَلَى مَا نَابَهُ مِنْ بَوَائِقِ

وقال يحدِّث الإنسان ويعظُّه (من مجزوء الكامل):

أَنْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِي      حَتَّى مَتَى لَا تَتَّقِي  
أَوْ مَا تَرَى الْأَيَّامَ      تَخْتَلِسُ الْأَنْفُوسَ وَتَنْتَقِي  
أَنْظُرْ بِطَرَفِكَ هَلْ تَرَى      فِي مَغْرِبٍ أَوْ مَشْرِقِ  
أَحَدًا وَقَى لَكَ فِي الشَّدَائِدِ      إِنْ لَجَّاتِ بِمَوْتُوقِ  
كَمْ مِنْ أَخٍ غَمَضْتُهُ      يَبْدِي نَفْسِيحٍ مُشْفِقِ  
وَيَسُتُ مِنْهُ فَلَسْتُ أَطْمَعُ      أَنْ يَعِيشَ فَنَلْتَقِي  
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّهُ      مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقِ  
وَالْمَوْتُ غَايَةُ مَنْ مَضَى      مِنَّا وَمَوْعِدُ مَنْ بَقِيَ

وقال وهو من امثاله الفاخرة السائرة (من الطويل):

وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا رِحْلَةٌ غَيْرُ أَتْهَا      مِنَ الْمَنْزِلِ الْفَاقِي إِلَى الْمَنْزِلِ الْبَاقِي

وقال يعاتب نفسه على اكترائه بالدنيا وفقته بها (من الطويل):

أَرَى الشَّيْءَ أَحْيَانًا بِقَلْبِي مُعَلَّقًا      فَلَا بُدَّ أَنْ يَبْلَى وَأَنْ يَتَمَزَّقَا  
تَصَرَّفْتُ أَطْوَارًا أَرَى كُلَّ عَيْرَةٍ      وَكَانَ الصَّبَا مِنِّي جَدِيدًا فَأَخْلَقَا

وَكُلُّ أَمْرٍ فِي سَعْيِهِ الدَّهْرَ رَبَّمَا  
وَمَنْ يُحَرِّمِ التَّوْفِيقَ لَمْ يُغْنِ رَأْيُهُ  
وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا لِنَقْصِهِ  
أَنَا ابْنُ الْأَلَى بَادُوا فَلِلْمَوْتِ نُسْبَتِي  
وَبُثْتُ بِأَيَّامِي عَلَى غَدَرَاتِهَا  
أَلَا حَقٌّ لِلْعَانِي بِمَا هُوَ صَائِرٌ  
أَيَّا ذِكْرٍ مَنْ تَحْتَ الثَّرَى مِنْ أَجْبِي  
تَشَوَّقْتُ فَأَرْفَضْتُ دُمُوعِي وَلَمْ أَكُنْ

يُقَتِّحُ أَحْيَانًا لَهُ أَوْ يُغَلِّقَا  
وَحَسْبُ أَمْرٍ مِنْ رَأْيِهِ أَنْ يُوقِّقَا  
وَمَا اجْتَمَعَ الْإِلْفَانِ إِلَّا تَفَرَّقَا  
فَوَاعَجَبَا مَا زِلْتُ بِالْمَوْتِ مُغَرَّقَا  
وَلَمْ تُعْطِنِي الْأَيَّامُ مِنْهُنَّ مَوْثِقَا  
إِلَيْهِ وَشَيْكَا أَنْ يَبِيَّتْ مَوْزِقَا  
وَصَلْتُ يَوْمَ عَهْدِي عَلَى بُعْدِ مُلْتَقَى  
بِأَوَّلِ مَحْزُونٍ بَكَى وَتَشَوَّقَا

وقال في وصف الاحق (من الرمل):

إِخْذِرِ الْأَحْمَقَ وَآخِذِرِ وِدَّةَ  
كُلَّمَا رَفَعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ  
أَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاجْشِ  
فَإِذَا غَابَتْهُ كَيْ يَرْعَوِي

إِنَّمَا الْأَحْمَقُ كَالثَّوْبِ الْخَلْقُ  
زَعَزَعَتْهُ الرِّيحُ يَوْمًا فَانْتَحَرَقُ  
هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقُ  
زَادَ شَرًّا وَتَمَادَى فِي الْحَقِّ

وقال ايضا في معناه (من الخفيف):

كُلُّ رِزْقٍ أَرْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ  
وَأَنَا قَائِلٌ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ  
لَسْتُ أَرْضَى بِمَا أَتَانِي إِلَّا هِي

يَعْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّغْوِيكِ  
مَقَالِ الْمَجَازِ لَا التَّحْقِيقِ  
فَلِرِزْقِي مَوْكُولٌ بِالْمَخْلُوقِ

وقال في تجرُّد القلب عن معاليق الدنيا (من السريع):

خَيْرُ سَبِيلِ أَلْمَالِ تَفْرِيقُهُ  
وَالدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى أَهْلِهِ  
وَقَدْ أَرَى الْقَلْبَ إِذَا مَا صَفَا  
مَا كُلُّ مَنْ أَبْرَقَ تَأْدِيبُهُ

فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَتَمْزِيقُهُ  
تَفْرِيقُهُ طَوْرًا وَتَشْرِيقُهُ  
قَلْتُ مِنَ الدُّنْيَا مَعَالِيْقُهُ  
يَعُرَّتِي مَبَا عِشْتُ تَبْرِيقُهُ



مَنْ حَقَّقَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ أَوْشَكَ مَا يَظْهَرُ تَحْقِيقُهُ

وقال يوبخ نفسه لتغافلها عن أمر أخرها (من الطويل):

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْكَثِيرُ عِلَاقَتُهُ  
تُسَابِقُ رَبِّبَ الدَّهْرِ فِي طَلَبِ الْغِنَى  
رُوَيْدَكَ لَا تَنْسَ الْمَقَابِرَ وَالْبَلَى  
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَاعَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا  
وَأَيُّ هَوًى أَمْ أَيْ لَهْوٍ أَصْبَتْهُ  
إِذَا اعْتَصَمَ الْمَخْلُوقُ مِنْ فِتْنِ الْهَوَى  
وَمَنْ هَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيْهِ قَبَانِي  
أَرَى صَاحِبَ الدُّنْيَا مُقِيمًا بِجَهْلِهِ  
أَلَا رَبَّ ذِي طِمْرَيْنِ فِي مَجْلِسِ عَدَا  
وَرُبَّ مَحَلٍّ إِنْ صَدَقْتَ خَلَلْتُهُ

أَلَمْ تَرَ هَذَا الدَّهْرَ تَجْرِي بِوَائِقِهِ  
بِأَيِّ جَنَاحٍ خِلْتَ أَنَّكَ سَابِقُهُ  
وَطَعَمَ حُسَى الْمَوْتِ الَّذِي أَنْتَ ذَائِقُهُ  
نَهَارٌ وَلَيْلٌ بِالْمَنَابِيا تُسَاقِقُهُ  
عَلَى ثِقَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ تَفَارِقُهُ  
بِخَالِقِهِ نَجَاهُ مِنْهُنَّ خَالِقُهُ  
لَهُ ضَامِنٌ أَنْ لَا تَذُمَّ خَلَائِقُهُ  
عَلَى ثِقَةٍ مِنْ صَاحِبٍ لَا يُوَافِقُهُ  
زَرَائِيهِ مَثْبُوتَةٌ وَتَمَارِقُهُ  
إِذَا عَلِمَ الرَّحْمَانُ أَنَّكَ صَادِقُهُ

وله في معناه ايضاً (من الطويل):

أَلَا رَبُّ أَحْزَانٍ شَجَانِي طُرُوقَهَا  
وَلَنْ يَسْتَيْمَ الصَّبْرَ مَنْ لَا يَرْبُهُ  
وَلِلنَّاسِ خَوْضٌ فِي الْكَلَامِ وَاللُّسَنِ  
وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ  
أَرَانِي بِأَعْيَاشِ الْمَلَاعِبِ لَا هِيَا  
أَرْفَعُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا ذِيَّةً  
فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعَ الْبِنْدَا  
وَتَجَرَّةَ صِدْقٍ لِلْمَعَادِ أَضَعْتُهَا  
وَلَمْ تَخُلْ نَفْسِي مِنْ نَهَارٍ يَفُودُهَا

فَسَكَنْتُ نَفْسِي حِينَ هَمَّ خُفُوقَهَا  
وَلَا يَعْرِفُ الْأَحْزَانُ مَنْ لَا يَذُوقَهَا  
وَأَقْرَبُهَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ صَدُوقَهَا  
وَمَا تَنْبَتْ الْأَغْصَانُ إِلَّا عُروُوقَهَا  
وَبِاللَّهْرِ لَوْلَا جَهْلُ نَفْسِي وَمُوقَهَا  
وَدَارًا كَثِيرًا وَهَنَهَا وَخُرُوقَهَا  
يُنَادِي غُرُوبَ الشَّمْسِ لِي وَشُرُوقَهَا  
وَقَدْ أَمَكَّنْتَنِي مِنْ يَدِ الْبَرْحِ سُوُوقَهَا  
إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى وَلَيْلٍ يَسُوقَهَا

وله في تقلب الاخوان ومما ذقتهم (من الطويل):

إِذَا قُلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ      وَصَافَتْ بِهِ عَمَّا يُرِيدُ طَرِيقُهُ  
وَقَصَّرَ طَرَفُ الْعَيْنِ عَنْهُ كَلَالَةٌ      وَأَسْرَعَ فِيمَا لَا يُحِبُّ شَقِيقُهُ  
وَذَمَّ. إِلَيْهِ خِذْلُهُ طَعْمَ عُدُوِّهِ      وَقَدْ كَانَ يَسْتَحْلِيهِ حِينَ يَذُوقُهُ

وقال يصف عاقبة فعل الخير وفعل الشر (من مجزوء الكامل):

خَيْرُ الرِّجَالِ رَفِيقُهَا      وَتَصِيحُهَا      وَشَقِيقُهَا  
وَالْخَيْرُ مَوْعِدُهُ الْجَنَّا      نَ وَظَلُّهَا      وَرَحِيقُهَا  
وَالشَّرُّ مَوْعِدُهُ لَفْظِي      وَزَفِيرُهَا      وَشَقِيقُهَا  
مَا حُبُّ دَارِ لَيْسَ يُؤْمَنُ      سِيلُهَا      وَخَرِيقُهَا  
أَشَقَى بَنِي الدُّنْيَا بِهَا      اللَّهُ أَنْتَ صَدِيقُهَا  
وَهِيَ الْمُبْغِضَةُ السُّرُورِ      رِ وَإِنْ زَهَاهَا      أَنْيَقُهَا  
إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ يَغُرَّ      كَ زَهْرُهَا      وَبَرِيقُهَا  
إِرْغَبُ قَانَتْ أَسِيرُهَا      وَأَزْهَدُ قَانَتْ      طَلِيقُهَا  
خَلَّ إِلَهِي إِنْ رُمْتَ لَمْ      يَسْهَلْ عَلَيْكَ      طَرِيقُهَا  
وَلَرَبُّمَا خَانَ الْأَرِيبَ      مِنْ الْأُمُورِ      وَيُيقُهَا  
مِخَنُ الرِّجَالِ إِذَا سَمَتْ      سَعَةُ الصُّدُورِ      وَضِيقُهَا

وقال يحذر الانسان عن تغافلِه (من الوافر):

سَكِرَتْ بِإِمْرَةِ السُّلْطَانِ جِدًّا      فَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكَ  
رُوِيَكَ فِي طَرِيقٍ صِرْتَ فِيهَا      فَإِنَّ الْحَادِثَاتِ عَلَى طَرِيقِكَ

## قافية الكاف

قال ابو العتاهية في تبكيت نفسه وتحذيرها من الهلاك (من الطويل):

نَمُوتُ جَمِيعًا كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكَّ	وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَالِكِ الْمَلِكِ
أَيَا نَفْسُ أَنْتِ الدَّهْرُ فِي حَالِ غَفْلَةٍ	وَلَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةٌ عَنْكِ
أَيَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكِ مِنْ يَوْمٍ صَرَعَةٍ	إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَعَالِجُهُ مِنْكِ
أَيَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَهْلِكْ مِمَّا أَخَافُهُ	عَلَيْكَ غَدًا عِنْدَ الْحِسَابِ فَمَنْ يَبْكِي
أَيَا نَفْسُ هَذَا الدَّارُ لَا دَارُ قَلْعَةٍ	فَلَا تَجْعَلِينَ الْقَصْدَ فِي مَنَزِلِ الْإِفْكِ <sup>(١)</sup>
أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِي عَنِ اللَّهِ فَضْلَهُ	فَتَأْيِيذُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي
وَلَيْسَ دَيْبُ الدَّرِّ قَوْقُ الصَّقَاةِ فِي	الظَّلَامِ بِأَخْفَى مِنْ رِيَاوِ وَلَا شِرْكِ

وقال يَحْيَى الْإِنْسَانُ عَلَى التَّبَصُّرِ فِي أَمْرِهِ (من الكامل):

إِنْ كُنْتُ تُبْصِرُ مَا عَلَيْكَ وَمَا لَكَ	فَانْظُرْ لِمَنْ تَمْضِي <sup>(١)</sup> وَتَتْرَكُ مَا لَكَ
وَلَقَدْ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ	وَتَرَى الْمَنِيَّةَ حَيْثُ أَنْتَ حَيَالُكَ
يَا ابْنَ آدَمَ كَيْفَ تَرْجُو أَنْ يَكُونَ	الرَّأْيُ رَأْيَكَ وَالْفِعَالُ فِعَالُكَ

وقال في سرعة موافاة الموت (من الطويل):

كَأَنَّ الْمَنَابِيَا قَدْ قَصَدْنَ إِلَيْكَ	يُرِدْنَكَ فَانْظُرْ مَا لَهْنٌ لَدَيْكَ
سَيَاتِيكَ يَوْمَ لَسْتُ فِيهِ بِمُكْرَمٍ	بِأَكْثَرِ مِنْ حَنُوِ التُّرَابِ عَلَيْكَ

(١) وفي رواية: لا تجعلنَّ القصد إلا إلى تلك.

(٢) وفي رواية: تبكي.

وقال في العدول عن الدنيا والزهد فيها (من الوافر):

خُذِ الدُّنْيَا بِأَيْسَرِهَا عَلَيْكَ      وَبَلِّغْ عَنْهَا إِذَا قَصَدْتَ إِلَيْكَ<sup>(١)</sup>  
فَبِأَنْ جَمِيعَ مَا خَوَّلْتَ مِنْهَا      سَتَنْفُضُهُ جَمِيعاً مِنْ يَدَيْكَ<sup>(٢)</sup>

وقال بصف تعامي الانسان عن موته واخراؤه (من المنسرح):

الْمَرْءُ مُسْتَأْسَرٌ<sup>(٣)</sup> بِمَا مَلَكَ      وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدْرِهِ هَلَكَ  
مَنْ لَمْ يُصِيبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً      فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُذْرِكٍ دَرَكَا  
لِلْمَرْءِ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنْ      الْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكََا  
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ أَنْتِ وَاقِعَةٌ      لِلْمَرْءِ فِي أَيِّ أَقْبَى<sup>(٤)</sup> سَلَكََا  
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتَ لِهَذَا      الْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ شَرَكَا  
أَخْيَ إِنَّ الْخُطُوبَ مُرْصَدَةٌ      بِالْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلَكَا  
مَا عُدُّرَ مَنْ لَمْ تَنْمِ تَجَارِبُهُ<sup>(٥)</sup>      وَخَنَكُنْهُ الْأُمُورُ فَأَخْتَنَكَا  
خُضَّتِ الْمَنَى ثُمَّ صِرَتْ بَعْدُ إِلَى      مَوَلَاكَ فِي وَحْلِهِنَّ مُرْتَبَكَا  
مَا أَعْجَبَ الْمَوْتَ ثُمَّ أَعْجَبَ مِنْهُ      مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِهِ ضَحِكَا  
حَنٌّ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي      إِنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِمْ وَبَكَى  
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ حَيْثُمَا زَرَعَ      الْخَيْرَ أَمْرُؤًا طَابَ زَرْعُهُ وَزَكََا  
لَا تَجْتَنِي الطَّيِّبَاتُ يَوْماً مِنْ      الْغَرَسِ يَدُّ كَانَ غَرْسُهَا الْحَسَكَا  
إِنَّ الْمَنَايَا لَا تُخْطِئْنَ وَلَا      تُبْقِينَ لَا سُوقَةً وَلَا مَلِكَا  
أَلْحَمْدُ لِلْخَالِقِ الَّذِي حَرَكَ      أَلْسَاكِينَ مِنَّا وَسَكَنَ الْحَرَكََا  
وَقَامَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ بِهِ      وَمَا دَحَى<sup>(٦)</sup> مِنْهُمَا وَمَا سَمَكَا  
وَقَلْبَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَصَبَّ      الرِّزْقَ صَبّاً وَدَبَّرَ أَلْفَلَكَا

(١) وفي رواية: وحدها إذا قصدت لديك. (٢) وفي رواية: مشتركاً وشيكاً من يدبك.

(٣) وفي نسخة: مستأثر.

(٤) وفي رواية: آية.

(٥) وفي نسخة: تجارته.

(٦) وفي رواية: دجا.

وقال يصف قلّة فضل اهل زمانه (من مجزوء الوافر):

رَأَيْتُ الْفَضْلَ مُتَكِنًا      يُنَاجِي الْبَحْرَ وَالسَّمَكَ  
فَأَرْسَلَ عَنْهُ لَمَّا      رَأَيْتُ مَقِيلًا وَبَكِي  
فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ      بِأَنِّي صَائِمٌ صَحِيكَ

وقال في الثقة به تعالى (من المنسرح):

لَا رَبَّ أَرْجُوهُ لِي سِوَاكَ      إِنْ لَمْ يَخْبِ سَعْيِي مَنْ رَجَاكَ <sup>(١)</sup>  
أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَزَلْ خَفِيًّا      لَمْ يَبْلُغِ الْوَهْمُ مُنْتَهَاكَ  
إِنْ أَنْتَ لَمْ تَهْدِنَا ضَلَلْنَا      يَا رَبُّ إِنْ أَلْهَدَى هَذَاكَ  
أَخْطَتْ عَلَيَّا بِنَا جَمِيعًا      أَنْتَ تَرَانَا وَلَا تَرَكَ

وقال ينذر الانسان بشيئه وقرب فوته (من الهزج):

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَغْرُوكَ <sup>(٢)</sup>      بِأَنَّ الْمَوْتَ يَنْحَوِكَ  
فَخُذْ حِذْرَكَ يَا هَذَا      فَإِنِّي لَسْتُ أَلْرُوكَ  
وَلَا تَزِدْ مِنْ الدُّنْيَا      فَتَزِدَادَنَّ بِهَا نُورُكَ  
فَتَقْصُوى إِلَهٌ تُغْنِيكَ      وَإِنْ سُمِّيتَ صُعْلُوكَ  
تَسَاوَمْتَ عَنِ الْمَوْتِ      وَدَاعِ الْمَوْتَ يَدْعُوكَ  
وَحَادِيهِ وَإِنْ نِمْتَ      حَيْثُ السَّيْرِ يَخْدُوكَ  
فَلَا يَوْمُوكَ يَنْسَاكَ      وَلَا رِزْقُكَ يَغْدُوكَ  
مَتَى تَرْغَبُ إِلَى النَّاسِ      تَكُنْ فِي النَّاسِ مَلُوكَ  
إِذَا مَا أَنْتَ خَفَقْتَ      عَنِ النَّاسِ أَحْبُوكَ

(١) وفي رواية:

يَا رَبُّ ارْجُوكَ لَا سِوَاكَ      ولم يخب سعي من رجاك

(٢) وفي نسخة: يعدوك.

وَإِذَا تَقَلَّسَتْ مَلُوكَ  
إِذَا مَا ثُبُتَ أَنْ تُعْصَى (١)  
وَمُرْ مَنْ لَيْسَ يَخْشَاكَ

وقال في معناه (من المنسرح):

لَا تَنْسَ وَأَذْكُرْ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَ  
أَنْتَ سَيَخْلُو الْمَكَانُ مِنْكَ كَمَا  
كَانَ ذَا الْعَيْنِ فِي تَطَرُّفِهَا  
مَنْ لَمْ يُجِزْ مَا لَهُ بِالْبَرِّ

وَعَابُوكَ وَسَبُّوكَا  
فَمُرْ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوكَ  
فَيَدْتَمِي عِنْدَهَا فُوكَا

سَتَسْلُكُ الْمَسْلُوكَ الَّذِي سَلَكَ  
خَلَاةً مَنْ كَانَ فِيهِ قَبْلُ لَكَ  
لَعْبًا وَلَهْوًا قَدْ عَايَنَ أَهْلُكَ  
فَاقْتَهُ أَوْلَى مِنْهُ بِمَا مَلَكَ

وله أيضاً في فتكة الموت وعاقبته (من الكامل):

مَا لِي رَأَيْتُكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَ  
أَنْظُرْ لِنَفْسِكَ فَالْمَنِيَّةُ حَيْثُ مَا  
خُذْ مِنْ حِرَاكِكَ لِلْسُكُونِ (٢) بِخُطَّةٍ  
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزْعِجٍ وَكَأَنَّهُ  
وَلْيَوْمٍ فَقْرِكَ عُدَّةٌ ضَيَعَتْهَا  
لِتَجْهَزَنَ جِهَازَ مُنْقَطِعِ الْقَوَى  
وَلَيْسَلِمَنَّ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَإِنْ  
وَإِلَى مَدَى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ الَّتِي  
بَا لَتَبْنِي أَذْرِي بِأَيِّ وَثِيقَةٍ  
يَا جَاهِلًا بِالْمَوْتِ مُرْتَهَنًا بِهِ  
لَا تَكْذِبَنَّ قَلْبُكَ قَدْ أَحْتَفِرَ الْحَشَا

أُظَنِّتُ أَنْ اللَّهَ لَيْسَ يَرَاكَ  
وَجَّهْتَ وَاقِفَةً هُنَاكَ حِذَاكَ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَسْتَطِيعَ حِرَاكَ  
قَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثُمَّ دَعَاكَ  
وَالْمَرَّةُ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَ  
وَلَتَشْخَطَنَّ عَنِ الْقَرِيبِ نَوَاكَ  
نَازَاكَ بِأَسْنِيكَ سَاعَةً فَبَكَكَ  
لَا تُسْتَقَالُ إِذَا بَلَّغْتَ مَدَاكَ  
تَرْجُو الْخُلُودَ وَمَا خُلِقْتَ لِيَذَاكَ  
أَحْسَبْتُ أَنْ لِمَنْ يَمُوتُ فِكَكَ  
بَطَلَ آخِثَاكَ عَنْدَهُ وَرَقَاكَ

(١) ولي نسخة: تقصى.

(٢) وفي رواية: من حركات السكون.

وَالرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ لَبَغَاكَ  
وَكَفَى بِذَلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكًا  
وَإِذَا قِنَعْتَ فَقَدْ بَلَغْتَ مُنَاكَ  
وَلْتَمُضِينَ كَمَا مَضَى أَبَوَاكَ  
لَجَعَلْتَ أُمَّكَ عَيْرَةً وَأَبَاكَ  
وَكَاثِمًا يُغْنِي بِذَلِكَ سِوَاكَ  
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الشَّيْبَ كَيْفَ نَعَاكَ  
حَتَّى تَقْطَعَ بِالْعِزَاءِ مُنَاكَ  
بَصْرًا وَأَنْتَ مُحَسِّنٌ لِمَعَاكَ  
وَتُبْسِرُ وَاقِدَهَا وَأَنْتَ كَذَاكَ  
وَتُبِيلَ خَيْرَكَ أَوْ تَكُفَّ أَذَاكَ  
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لَهْنٌ شِيَاكَ  
دَارَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرُونِ رَحَاكَ

خَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحِفًا<sup>(١)</sup>  
وَجَعَلْتَ عِرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بُذْلَةً  
وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ الْغِنَى لِتَسْأَلَهُ  
وَلَقَدْ مَضَى أَبَوَاكَ عَمَّا خَلْفَا  
لَوْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا بِعَظْمِ مُصِيبَةٍ  
مَا زِلْتَ تُوعِظُ كَيْ تَفِيقَ مِنَ الصَّبَا  
قَدْ نِلْتَ مِنْ مَرَحِ الشَّبَابِ وَسُكْرِهِ  
لَنْ تَسْتَرِيحَ مِنَ التَّعَبِ لِلْمُنَى  
وَبُخْتَ غَيْرِكَ بِالْعَمَى فَأَقْدَرُهُ  
كَفَيْلَةَ الصَّبَاحِ تَحْرُقُ نَفْسَهَا  
وَمِنَ السَّعَادَةِ أَنْ تَعِفَّ عَنِ الْخَنَا  
دَهْرٌ يَوْمُنَا الْخُطُوبَ وَإِنْ تَرَى  
يَا دَهْرٌ قَدْ أَغْظَمْتَ عِزَّتَنَا بِمَنْ

وقال في من من عليه بالنعمة (من الطويل):

وَصَغَّرْتَنِي مَذْ نِلْتُ فَضْلَ يَدَيْكَ  
إِلَى بَعْضِ ذُلِّ الرَّاغِبِينَ إِلَيْكَ  
وَالْأَقْنَى فِي السُّقُوطِ لَدَيْكَ

رَزَائِكَ يَا هَذَا فَهَنْتُ عَلَيْكَ  
وَرَغَبْتَنِي حَتَّى رَغِبْتُ فَصِرْتُ يَسِي  
فَهَاتَيْسِكَ مَيِّ عَشْرَةً إِنْ أَقْلَتَهَا

وقال في الكفاف (من المديد):

تَسْبِغُ فِيهِ وَإِنْ كَانَ ضَنْكَا  
يَوْمَ تَغْمَى يُرْتَجَى الْخَيْرُ مِنْكَ  
قَبْلَ أَنْ يَفْنِيَهُ اللَّهُ عَنْكَ

إِضْءَ بِالْعَيْشِ عَلَى كُلِّ حَالٍ  
خَيْرُ أَيَّامِكَ إِنْ كُنْتَ تَذَرِي  
إِغْتِنِمْ حَاجَةَ لِرَاجِيكَ فِيهَا

(١) ولي نسخة: محلقاً.

وقال في بطلان الدنيا وزواها وفي ضرورة التقى (من الطويل):

بَلَيْتَ وَمَا تَبَلَى يَتَابُ صَبَاكَ	كَفَاكَ مِنَ اللَّهِوِ الْمُضِيرِ كَفَاكَ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيَا	مَقَامَ الشَّيْبَابِ الْقَمَرِ ثُمَّ نَعَاكَ
تَسْمَعُ وَدَعُ مَنْ أَغْلَقَ الْغَيَّ سَمْعُهُ	كَأَنِّي يَدَاعُ قَدْ أَتَى قَدَعَاكَ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْقَوَى	وَهَتْ وَإِذَا الْكَرْبُ الشَّدِيدُ عَلَاكَ
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسِيَتْهُمْ	وَتُنْسَى وَتَهْوَى الْعِرْسُ بَعْدُ سَوَاكَ
تَمَيَّيْتُ حَتَّى نَلَيْتُ ثُمَّ تَرَكْتَهَا	تَنْقُلُ بَيْنَ الْوَارِثِينَ مَنَاكَ
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَنَجَرِ الْبِرِّ وَالتَّقَى	خَسِرْتَ نَجَاةً وَآكَسَبْتَ هَلَاكَ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعِزْ عَلَى الصَّبْرِ لِلْأَذَى	رَمَيْتَ الَّذِي مِنْهُ الْأَذَى وَرَمَاكَ
إِذَا كُنْتَ تَبْغِي الْبِرَّ فَاكْفُفْ عَنِ الْأَذَى	وَمَا الْبِرُّ إِلَّا أَنْ تَكْفُفَ إِذَاكَ
أُخْوِكَ الَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِيفٌ	إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ أَخَاكَ

وقال ينذر المرة بالهلاك كما هلك الماضون قبل (من المتقارب):

لَيْسَ عَلَيْكَ نَفْسِهِ مَنْ بَكَى	فَمَا أَوْشَكَ أَلَمُوتَ مَا أَوْشَكَ
فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى هَالِكٍ	فَإِنَّ قُصَارَاكَ أَنْ تَهْلِكَ
أَتَطْمَعُ فِي الْخُلْدِ بَعْدَ الْآلَى	رَأَيْتَهُمْ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَ

وقال يحضُّ الانسان على الفِرار من الدنيا الغرور (من السريع):

خَفِضْ هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ بَالِكََا	وَأَفْرِخْ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ مَالِكََا
لَا تَأْمَنِ الدُّنْيَا عَلَى غَدْرِهَا	فَكَمْ غَدَرَتْ مِنْ قَبْلُ أَمْثَالِكََا <sup>(١)</sup>
كَمْ سَتَرَى فِي النَّاسِ مِنْ هَالِكٍ	وَهَالِكٍ حَتَّى تُرَى هَالِكَا
فَانْظُرْ سَبِيلًا سَلَكَوْهُ وَلَا	تَحْسَبْ بِأَنْ لَسْتَ لَهُ مَالِكَا
أَصْبَحْتَ الدُّنْيَا لَنَا عَيْرَةً <sup>(٢)</sup>	وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكََا

(٢) وفي رواية: فتنة.

(١) وفي رواية: من قبل بماثالكا



قَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى ذَمِّهَا وَلَا أَرَى <sup>(١)</sup> مِنْهُمْ لَهَا تَارِكًا  
وقال في عموم الموت وخدعة الاماني استشهد بها المعتصم عند موته  
(من الكامل):

الْمَوْتُ بَيْنَ الْخَلْقِ مُشْتَرَكٌ لَا سُوْقَةَ يَنْقَى وَلَا مَلِكٌ  
مَا ضَرَّ أَصْحَابَ الْقَلِيلِ وَمَا أَغْنَى عَنِ الْأَمْلاكِ مَا مَلَكَوْا  
عَجَبًا تَشَاغَلَ أَهْلُ ذِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَهُمْ دَرَكٌ  
طَلَبُوا فَمَا نَالُوا الَّذِي طَلَبُوا مِنْهَا وَقَاتَهُمُ الَّذِي دَرَكُوا  
لَمْ يَخْتَلِفْ فِي الْمَوْتِ مَسْلَكُهُمْ لَا بَلَّ سَبِيلًا وَاحِدًا سَلَكَوْا

وقال في حسن المعاملة نحو الناس (من مجزوء الرمل):

إِنَّمَا أَنْتَ بِحَسَبِكَ وَمِنْ النَّاسِ بِأَنْتَ  
لَا يَفُوتُكَ يَوْمُكَ مَا فَاتَ مِنْكَ بِأَمْسِكَ  
إِرْحَمِ النَّاسَ جَمِيعًا فَهُمْ أَتْنَاءَ جَنَّتِكَ  
إِبْغِ لِلنَّاسِ مِنَ الْخَيْرِ كَمَا تَبْغِي لِنَفْسِكَ

وقال أيضاً في معناه (من السريع):

لَا تَكُ فِي كُلِّ هَوًى تَنْهَمِكَ وَلَا تَكُونَنَّ لَجُوجًا مَجِكُ  
نَافِسٌ إِذَا نَافَسَتْ فِي حِكْمَةٍ وَلَا تَدْعُ خَيْرًا وَلَا تَتَّكِرُ  
وَأَصْنَعْ إِلَى النَّاسِ جَمِيلًا كَمَا تُحِبُّ أَنْ يَصْنَعَهُ النَّاسُ بِكَ  
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِغِنَى بُلْقَةٍ يَوْمًا يَوْمِ عَاشٍ عَيْشَ الْمَلِكِ

وقال يصف الخطاط الانسان الى قبره ثم يحذره من دنياه (من الوافر):

كَانَ قَدْ عَجَلَ الْأَفْوَامُ غَسَلَكَ وَقَامَ النَّاسُ يَتَدَرُونَ حَمَلَكَ

(١) وفي نسخة: ما ان ترى.

وَنَجَّدَ بِالشَّرَى لَكَ يَتُّ هَجْرَ  
وَأَسْلَمَكَ أَبْنُ عَمِّكَ فِيهِ قَرْدًا  
وَحَاوَلْتَ الْقُلُوبَ سِوَاكَ ذِكْرًا  
وَصَارَ الْوَارِثُونَ وَأَنْتَ صِفْرًا  
إِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ زَادًا  
فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى  
أَرَاكَ تَفْرُكَ الشَّهَوَاتِ قِدْمًا  
أَمَّا وَلِتَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَنَايَا  
بَخْلَتْ بِمَا مَلَكَتْ قَيْفَ رُؤْيَا  
كَأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِالْمَنَايَا  
أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ دَعِ التَّمْيِي  
وَحُذْ فِي عَذَلٍ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ  
أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ مَحَلُّ عِلْمٍ  
أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ حَيِّثُ فِعْلِي  
رَأَيْتُ الْمَوْتَ مَسْلُوكَ كُلِّ حَيٍّ  
أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ الْأَيَّامِ تَبْلَى  
أَلَا فَأَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا مُخِفًا

وَأَسْرَعْتَ الْأَكْفُفُ إِلَيْهِ نَقْلَكَ  
وَأَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ أَخُوكَ حَبْلَكَ  
أَنْسَنَ بِوَصْلِهِ وَتَسِينَ وَصْلَكَ  
مِنَ الدُّنْيَا لِمَالِكَ مِنْكَ أَمْلَكَ  
وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ شُغْلَكَ  
وَأَصْلَكَ حِينَ تَنْسِيهِ وَفَصْلَكَ  
وَكَمْ قَدْ غَرَّتِ الشَّهَوَاتُ مِثْلَكَ  
كَمَا ذَهَبَتْ بِمَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ  
كَأَنَّكَ قَدْ وَهَبْتَ فَلَمْ يَجْزُ لَكَ  
وَقَدْ شَتَّنَ بَعْدَ الْجَمْعِ شَمْلَكَ  
وَلَا تَأْمَنُ عَوَاقِبُهُ فَتَهْلِكَ  
لَعَلَّ النَّفْسَ تَقْبَلُ مِنْكَ عَذْلَكَ  
رَأَيْتَ الْعِلْمَ لَيْسَ يَكْفُ جَهْلَكَ  
عَلَيَّ فَعَيْتُهُ وَتَسَيْتَ فِعْلَكَ  
وَأَنَّ الْحَادِثَاتِ يَرِدُنَ قَتْلَكَ  
فَقَدِّمْ عَنْكَ بَيْنَ يَدَيْكَ نِقْلَكَ  
وَلَمْ أَرْ دُونَهُ لِلْحَيِّ مَسْلَكَ

وقال يصف الخداع المرء بشهواته (من الوافر):

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِالْمَوْتِ شَكًّا  
نَرَى الشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا  
لَهَوْنَا وَالْحَوَادِثُ دَائِبَاتُ  
وَفِي الْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ الْأَمَلَاهِي<sup>(١)</sup>

وَمَا عَقَلَ عَلَى الشَّهَوَاتِ يَزْكُو  
وَعِنْدَ الْمُتَّقِينَ لَهُنَّ تَرْكُ  
لَهُنَّ بِمَا قَصَدْنَ إِلَيْهِ قَتْلُ  
رَهَائِنُ مَا تَفُوتُ<sup>(٢)</sup> وَلَا تُفْلُ

(١) وفي نسخة: التلاهي.

(٢) وفي نسخة: تفكُّ.

وَاللَّذُنُيَا عِدَاتٌ بِالْتَّمَنِي  
وَمَا مَلِكٌ لَدَى مَلِكٍ يَبَاقُ  
وَكُلُّ عِدَاتِهَا كَذِبٌ وَإِفْكَ  
وَهَلْ يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ مُلْكُ  
وَأَنَّ الْأَرْضَ بَعْدَكُمْ تَذْكُ

وقال في تقرير الدنيا وغرورها (من الطويل) :

أَلَمْ نَرَ يَا دُنْيَا تَصَرَّفَ حَالِكِ  
فَلَسْتَ بِدَارٍ يَسْتَيْمُ لَكَ الرِّضَا  
وَدَوُّ اللَّبِّ فِينَا مُشْفِقٌ مِنْ حَلَالِكِ  
فَلَيْسَ نَجَاةً مِنْكَ غَيْرَ أَهْزَالِكِ  
وَلَكِنْ خُذِي بِالزَّادِ قَبْلَ ارْتِحَالِكِ  
لَكَ الْوَيْلُ إِنْ أُعْطِيَتْ بِشِمَالِكِ  
فَدُونِكِ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ أَشْغَالِكِ  
جَوَاباً لِيَوْمِ الْحَشْرِ قَبْلَ سُؤَالِكِ  
إِلَى خَيْرٍ مَا قَدَّنِيهِ مِنْ فِعَالِكِ  
نَجَوْتُ كَفَافاً لَا عَلَيْكَ وَلَا لَكَ

وقال في الرجل التقى المالك لشهوته (من الطويل) :

لَيْعَمَ فَتَى التَّقْوَى فَتَى ضَامِرُ الْحَشَا  
فَتَى مَلِكُ اللَّذَاتِ لَا يَغْتَبِذُهُ  
خَمِصٌ مِنَ الدُّنْيَا نَفْيُ الْمَسَالِكِ  
وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهَنَّ بِمَالِكِ

وقيل أنه كتب على سقف بيته بتزويقه (من الوافر) :

أَتَطْمَعُ أَنْ تُخَلِّدَ لَا أَبَا لَكَ  
أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ لَهَا رَسُولاً  
أَمِنَتْ مِنَ الْعَنِيَّةِ (١) أَنْ تَنَالَكَ  
وَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّكَ (٢) لَمَنَا أَقَالَكَ  
يُشَتُّ بَعْدَ جَمْعِهِمْ عِيَالِكَ  
تَنْظُرُ حَيْثُ كُنْتَ قُدُومَ مَوْتِ

(٢) وفي رواية: بها لو قد اتاك .

(١) وفي نسخة: امتنت قوى المنية .

كَأَنِّي بِالْثَّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا<sup>(١)</sup>      وَيَا ثَبَاكِينَ يَفْتَسِمُونَ مَالَكَ  
أَلَا فَخْرُجٌ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا      وَرَجٌّ مِنَ الْمَعَاشِ بِمَا رَجَّالَكَ  
فَلَسْتُ مُخَلَّفًا فِي النَّاسِ شَيْئًا      وَلَا مُتَزَوِّدًا إِلَّا فِعَالَكَ

وقال في الطلب من الخالق دون المخلوق (من الطويل):

إِلَى اللَّهِ فَارْغَبْ لَا إِلَى ذَا وَلَا ذَاكَ      فَإِنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَاللَّهُ مَوْلَاكَ  
وَأِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَلَامًا مِنَ الْأَذَى      فَكُنْ لِشِرَارِ النَّاسِ مَا عِشْتَ تَرَاكَ

وله في خلوص المودة قوله وقد احسن (من الرجز):

إِنْ أَخَاكَ الصَّدُوقَ مَنْ كَانَ مَعَكَ      وَمَنْ يَضِرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ  
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَعَكَ      شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكَ

قال السعودي: ولو لم يكن لابي العتاهية إلا هذه الابيات التي ابان فيها صدق الإخاء ومحض الوفاء لكان مبرزاً على غيره من كان في عصره.

حدث الرياشي قال: قدم رسول ملك الروم الى الرشيد فسأل عن ابي العتاهية وانشده شيئاً من شعره وكان يحسن العربية فمضى الى ملك الروم وذكره له. فكتب ملك الروم اليه وردّ رسوله يسأل الرشيد ان يوجه باي العتاهية يأخذ فيه رهائن من اراد والحّ في ذلك. فكلم الرشيد ابا العتاهية في ذلك فاستعفى منه واباه. واتصل بالرشيد ان ملك الروم امر ان يكتب بيتان من شعر ابي العتاهية على ابواب مجالسه وباب مدينته وهما (من المنسرح):

مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا      دَارَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ فِي أَلْفَلَكِ  
إِلَّا لِنَقْلِ السُّلْطَانِ عَنْ مَلِكِ      قَدْ اتَّقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكِ

(١) وفي رواية: عليك يُحْثَى.

حدث القاسم بن عيسى العجلي قال : خججت فرأيت أبا العتاهية واقفاً على اعرابي في ظل ميل وعليه شملة فقال له : كيف اخترت هذا البلد القفر على البلدان المخصبة . فقال له : يا هذا لولا ان الله قنَّع بعض العباد بشرَ البلاد ما وسع خيرُ البلاد جميع العباد . فقال له : فمن اين معاشكم . فقال : منكم معشر الحاج تمرون بنا فتنال من فضولكم وتنصرفون فيكون ذلك . فقال : اننا نمر ونصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم . فاطرق الاعرابي ثم قال : لا والله لا ادري ما اقول الاَّ انا نرزق من حيث لا نحسب اكثر ثمَّ نرزق من حيث نحسب . فولى ابو العتاهية وهو يقول (من الهزج) :

هَبِ الدُّنْيَا نُؤَاتِيكَ      أَلَيْسَ الْمَوْتُ بِأُتِيكَ  
أَلَا يَا طَالِبُ الدُّنْيَا      دَعِ الدُّنْيَا لِشَانِيكَ  
وَمَا تَصْنَعُ بِالدُّنْيَا      وَظِلُّ الْمِيلِ بِكُفْيِكَ (★)

وله ايضاً قوله في الكرم والقناعة :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُعْنِقْ مِنَ الْمَالِ رِقَهُ      تَمَلَّكَ الْمَالُ الَّذِي هُوَ مَالِكُهُ  
أَلَا إِنَّمَا مَالِي الَّذِي أَنَا مُنْفِقٌ      وَلَيْسَ لِي الْمَالُ الَّذِي أَنَا تَارِكُهُ  
إِذَا كُنْتُ ذَا مَالٍ قَبَادِرُ بِهِ الَّذِي      يَحِقُّ وَإِلَّا اسْتَهْلَكْتُهُ هُوَ الْكَفُّ

وقال في الكذب وتلون الكاذب (من الكامل) :

إِيَّاكَ مِنْ كَذِبِ الْكَذُوبِ وَإِفْكِهِ      فَلَرُبَّمَا مَزَجَ الْيَقِينَ بِشَكِيهِ  
وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ الْكَذُوبُ تَكَلُّفًا (١)      وَبَكَى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُبْكِيهِ

(\*) واخبر المسعودي ان ابا العتاهية قال هذه الايات للرشد وكان حجَّ معه في بعض السنين فنزل الرشد عن رحلته ومشى ساعة ثم اعيأ فقال : هل لك يا ابا العتاهية ان تستريح الى ظل هذا الميل . فلما قعد الرشد اقبل على ابي العتاهية وقال : حركنا . فقال ابو العتاهية هذه الايات . (١) وفي رواية : تفكَّهًا .

وَلَرُبَّمَا صَمَتَ الْكَذُوبُ تَخْلُقًا      وَشَكَى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُشْكِهِ  
وَلَرُبَّمَا كَذِبَ أَمْرُؤُهُ بِكَلَامِهِ      وَيَصْمَتِهِ وَبُكَائِهِ وَيَضْحَكِهِ

وقال يوبخ الانسان لتمسكه بالمال (من الكامل) :

مَا بَالُ<sup>(١)</sup> قَلْبِكَ لَا تُحَرِّكُهُ      عِظَّةً عَلَى مَاذَا تُورِّكُهُ  
مَاذَا تُؤْمِلُ لَا أَبَا لَكَ فِي      مَالٍ قُوتٍ وَأَنْتَ تُمْسِكُهُ  
مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهِ مَنَفَعَةٌ      مِمَّا مَلَكَتَ فَلَسْتَ تَمْلِكُهُ  
أَنْفِقْ فَإِنَّ اللَّهَ يَخْلُقُهُ<sup>(٢)</sup>      لَا تَمُضِ مَذْمُومًا وَتَتْرِكُهُ

(١) وفي رواية : ما زال .

(٢) وفي رواية : يخلقه .

## قافية اللام

وقال ابو العتاهية يغري المرء بعمل الصالحات (من البسيط):

طُولُ التَّعَاشُرِ بَيْنَ النَّاسِ مُعْلُولٌ      مَا لِأَبْنِ آدَمَ إِنْ فَتَشَتْ <sup>(١)</sup> مُنْقُولُ  
لِلْمَرْءِ أَلْوَانُ دُنْيَا رَغْبَةً وَهَوًى      وَعَقْلُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولُ  
يَا رَاعِي النَّفْسِ <sup>(٢)</sup> لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا      فَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا اسْتَرْعَيْتَ مَسْئُولُ  
خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ      لِلْأَمْرِ وَجْهَانِ مَعْرُوفٌ وَمَجْهُولُ  
وَإِذَا خَذَرْتَ فَلَسْتَ مِنَ الْأَيَّامِ مُنْقَلَبًا      حَتَّى يَقُولَكَ مِنْ أَيَّامِكَ الْغُولُ  
وَالدَّائِرَاتُ بِرَتَبِ الدَّهْرِ دَائِرَةٌ      وَالْمَرْءُ عَنْ نَفْسِهِ مَا عَاشَ مَخْتُولُ  
لَنْ تَسْتَيْمَ جَمِيلًا أَنْتَ فَاعِلُهُ      إِلَّا وَأَنْتَ طَلِيقُ الْوَجْهِ بُهْلُولُ  
مَا أَوْسَعَ الْخَيْرِ فَأَبْسُطْ رَاخَتَيْكَ بِهِ      وَكُنْ كَأَنَّكَ عِنْدَ الشَّرِّ مَعْلُولُ <sup>(٣)</sup>  
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ فِي أَجَالِنَا قِصَرٌ      نَبْغِي الْبَقَاءَ وَلِي أَمَالِنَا طُولُ  
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ خِذْلَانِهِ أَبَدًا      فَإِنَّمَا النَّاسُ مَعْصُومٌ وَمَخْذُولُ  
إِنِّي لَفِي مَنَزَلٍ مَا زِلْتُ أَعْمُرُهُ      عَلَى يَقِينِي بِأَنِّي عَنْهُ مُنْقُولُ  
وَأَنْ رَحْلِي وَإِنْ أَوْثَقْتَهُ لَعَلِّي      مَطِيَّةٌ مِنْ مَطَالِنَا الْحَيْنِ مَحْمُولُ  
وَلَوْ تَأَهَّبْتُ وَالْأَنْفَاسُ فِي مَهَلٍ      وَالْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَيْشِ مُقْبُولُ  
وَإِذَا الْحَيَاةُ مَحَلٌّ لَا مَقَامَ بِهِ      لِنَازِلِيهِ وَوَادِي الْمَوْتِ مَخْلُولُ  
وَالدَّارُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٌ      أَلْجَدُّ مَرًّا بِهَا وَالْهَزْلُ مَعْسُولُ  
وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ نَادِيهِ مِنْ حَرَمٍ <sup>(٤)</sup>      إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْلُولُ

(١) وفي نسخة: كَشَفَتْ. (٢) وفي نسخة: الشاء. (٣) وفي رواية: معلول.

(٤) وفي نسخة: وليس من منزل يأويه مرتحل. وفي غيرها: ياتيه ذو نفس.

وَكَلَّمْنَا عَنْهُ بِاللَّذَاتِ مَشْغُولُ  
وَالْحَيِّ مَا عَاشَ مَغْشِيٍّ وَمَوْصُولُ  
وَكُلُّ ذِي أَكُلٍ لَا بُدَّ مَا كُؤُولُ  
وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمَمْلُؤُولُ  
كُلُّ يُؤَافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ  
وَفَضْلُهُ لِيَعَاةِ الْخَيْرِ مَبْذُولُ  
فَالْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ اللَّهِ مَأْمُولُ

لَمْ يُشْغَلِ الْمَوْتُ عَنَّا مَدَّةً لَنَا  
وَمَنْ يَمُتْ فَهَهُ مَقْطُوعٌ وَمُجْتَنَّبُ  
كُلُّ مَا بَدَأَ لَكَ فَالْآكَالُ قَانِيَةٌ  
وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمَنْتَقِضُ  
سُبْحَانَ مَنْ أَرْضَهُ لِلْخَلْقِ مَائِدَةٌ  
غَدَى الْأَنَامِ وَعَشَاهُمْ فَأَوْسَعُهُمْ  
يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَنْبِشِرْ وَأَسْتَعِذْ لَهُ

وقال يخاطب الدنيا ويبتها عن غرورها (من الكامل):

وَحَطَّطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رِحَالِي  
فِيكَ يَا دُنْيَا وَإِنْ يَتَقَى لِي  
وَأَرَحْتُ مِنْ حَلِي<sup>(١)</sup> وَمِنْ تَرْحَالِي  
بَرَقْتُ لِذِي طَمَعٍ وَبَرْقَةٍ<sup>(٢)</sup> آلِ  
يَا دَارَ كُلِّ تَشْتَبٍ<sup>(٣)</sup> وَزَوَالِ  
فَقَدَا عَلَيَّ وَرَاحٍ<sup>(٤)</sup> بِالْأَمْسَالِ  
وَتَفَرَّغَتْ هِمَمِي عَنِ الْأَشْغَالِ  
تَفْضِي إِلَيَّ بِمُفَرِّقٍ وَقَدْ ذَالِ  
بِيَدِ الْبَيْنَةِ حَيْثُ كُنْتُ حِيَالِي  
وَلَقَدْ تَصَدَّى<sup>(٥)</sup> الْوَارِثُونَ لِمَالِي  
فِيمَا تَنَكَّرَ مِنْ تَصَرُّفٍ حَالِي  
بِجَرَسِ الْأَزْزَاقِ وَالْأَجَالِ

قَطَّعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ  
وَتَيْسْتُ أَنْ أَبْقَى لِي شَيْءٌ نِلْتُ مِمَّا  
فَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي  
وَلَكِنْ يَيْسْتُ لِرُبِّ بَرْقَةٍ خَلَبِ  
فَالآنَ يَا دُنْيَا عَرَفْتُكَ فَادْهَبِي  
وَالآنَ صَارَ لِي الزَّمَانُ مُؤَدَّبًا  
وَالآنَ أَبْصَرْتُ السَّبِيلَ إِلَى الْهُدَى  
وَلَقَدْ أَقَامَ لِي الْمَشِيبُ نُعَاتَهُ  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يَسِيرُ سَبْقَهُ  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُزَى الْحَيَاةِ تَخَرَّسَتْ  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْفَنَاءِ أَدْلَةً  
وَإِذَا اغْتَبَرْتُ رَأَيْتُ خُطْبَ حَوَادِثِ

(١) وفي رواية: حطلي.

(٢) وفي رواية: فغدا وراح علي.

(٣) وفي رواية: حطلي.

(٤) وفي رواية: تنقل.

(٥) وفي نسخة: لقد تهدى.



وَإِذَا تَنَاسَبَتِ الرِّجَالُ فَمَا أَرَى  
وَإِذَا بَحَثْتُ عَنِ النَّقِيِّ وَجَدْتُهُ  
وَإِذَا اتَّقَى اللَّهَ أَمْرُؤُهُ وَأَطَاعَهُ  
وَعَلَى النَّقِيِّ إِذَا تَرَسَّخَ فِي النَّقِيِّ  
وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ تَعَاوَرَا  
وَيَحْسَبُ مَنْ تَنَعَّى إِلَيْهِ نَفْسُهُ  
إِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي  
يَمِينِي الْجَدِيدُ وَأَنْتَ فِي تَجْدِيدِهِ  
يَا أَيُّهَا الطَّيْرُ<sup>(١)</sup> الَّذِي هُوَ فِي<sup>(٢)</sup> غَدِي  
حَذَفَ الْمُنَى عَنْهُ الْمُشْمَرُ فِي الْهَدَى  
وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى أَغْبَرَ لِنَفْسِهِ  
يَا تَاجِرَ الْغَى الْمُضِرَّ بِرُشْدِهِ<sup>(٣)</sup>  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ بِنْتِهِ  
لِلَّهِ يَوْمَ تَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ  
يَوْمَ النَّوَازِلِ وَالزَّلَازِلِ وَالْحَوَا  
يَوْمَ النَّغَابِينَ وَالنَّبَايِينَ وَالْتِنَا  
يَوْمَ يَنَادِي فِيهِ كُلُّ مُضَلَّلٍ  
لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ نَزَلُ كَرَامَةٍ  
زُمَرُ أَضَاءَتْ لِلْحِسَابِ وَجُوهُهَا  
وَسَوَابِقُ عُرٍّ مُحَجَّلَةٍ جَرَتْ  
مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ نَاحِلًا

نَسَبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ  
رَجُلًا يُصَدَّقُ قَوْلُهُ يُفْتَعَالِ  
قِيْدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمِ وَمَقَالِ  
تَاجَانِ تَاجُ سَكِينَةٍ وَجَلَالِ  
بِالْخَلْقِ فِي الْإِدْبَارِ وَالْإِقْبَالِ  
مِنْهُ بِأَيَّامِ خَلَّتْ وَلَيَالِ  
عَبْرٍ لَهْنٌ تَدَارَكَ وَتَوَالِ  
وَجَمِيعُ مَا جَدَدَتْ مِنْهُ قَبَالِ  
فِي قَبْرِهِ مُتَفَرِّقٌ<sup>(٤)</sup> الْأَوْصَالِ  
وَأَرَى مَنَّاكَ طَوِيلَةَ الْأَذْيَالِ  
مِنْ لَاعِبٍ مَرِحَ بِهَا مُخْتَالِ  
حَتَّى مَتَى بِأَلْغِي أَنْتَ تَغَالِي  
خَسِرْتَ وَلَمْ تَرْتَبِعْ يَدُ الْبَطَالِ  
وَتَشِيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ الْأَطْفَالِ  
مِلَ فِيهِ إِذْ يَقْذِفْنَ بِالْأَحْمَالِ  
زُلْ وَالْأُمُورِ عَظِيمَةِ الْأَهْوَالِ  
بِمَقْطَعَاتِ النَّارِ وَالْأَغْلَالِ  
عَلَتْ الْوُجُوهُ بِنُضْرَةٍ وَجَمَالِ  
فَلَهَا بَرِيقٌ عِنْدَهَا وَتَلَالِي  
خُمْصُ الْبُطُونِ خَفِيفَةُ الْأَثْقَالِ  
خَلَقَ الرِّدَاءَ مُرْتَقِعَ السِّرْبَالِ

(١) وفي رواية: البطل.

(٢) وفي نسخة: من.

(٣) وفي نسخة: متمزق.

(٤) وفي نسخة: بنفسه.

حَيْلُ ابْنِ آدَمَ فِي الْأُمُورِ كَثِيرَةٌ  
نَزَلُوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ فَأَظْلَمَهُمْ  
وَمِنَ النَّعَاةِ إِلَى ابْنِ آدَمَ نَفْسُهُ  
مَا لِي أَرَاكَ لِحَرٍّ وَجْهَكَ مُخْلِفاً  
فَبِتِ السُّؤَالَ فَكَانَ أَغْظَمَ قِيَمَةٍ  
كُنْ بِالسُّؤَالَ أَشَدَّ عَقْدٍ ضَنَانَةٍ  
وَصُنْ أَلْمَحَامِدَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهَا  
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الْمُتَمَرِّ مَالَهُ  
وَإِذَا أَمَرُوْا لَيْسَ الشُّكُوكَ بِعَزَمِهِ  
وَإِذَا أَدْعَتْ خُدْعَ الْحَوَادِثِ قَسْوَةً  
وَإِذَا أَتَيْتِ بِتَذَلٍّ وَجْهَكَ سَائِلًا  
وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّراً فِي بَلَدَةٍ  
وَأَصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا

وَالْمَوْتُ يَقْطَعُ حِيلَةَ الْمُحْتَالِ  
فِي دَارِ مُلْكٍ جَلَالَةٍ وَظِلَالِ  
حَرَكَ الْخَطَى وَظُلُوعِ كُلِّ هِلَالِ  
أَخْلَقْتَ يَا دُنْيَا وَجُوهَ رِجَالِ  
مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالِ  
مِمَّنْ يَضِنُّ عَلَيْكَ بِالسُّؤَالَ  
فِي الْوَزْنِ تَرْجُحُ بِذَلِّ كُلِّ نَوَالِ  
نَيْسِي الْمُتَمَرُّ زِينَةَ الْأَقْلَالِ (١)  
سَلَكَ الطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ (٢) ضَلَالِ  
شَهِدَتْ لَهُنَّ مَصَارِعُ الْأَبْطَالِ  
فَأَبْذَلَهُ لِلْمُتَكَرَّمِ الْفِضَالِ  
فَأَشْدَدُ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرَحُّالِ  
فَرَجَّ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلٍّ عِقَالِ (٣)

قيل ان ابن الاعرابي اجتمع في مجلس بعض الخلفاء فانشده ابياتاً زهدية  
لابي العتاهية فقال له رجلٌ بالمجلس: ما هذا الشعر بمستحق الذكر. قال:  
ولم. قال: لأنه شعر ضعيف. فقال ابن الاعرابي وكان احداً الناس:  
الضعيف والله عقلك لا شعرُ ابي العتاهية. الأبي العتاهية تقول أنه  
ضعيف الشعر واني ما رأيت قط شاعراً اطبع ولا اقدر على بيت منه. وما  
احسب مذهبه الا ضرباً من السحر. ثم انشد له قصيدته اللامية السابق  
ذكرها فأفحم خصم ابن الاعرابي.

(١) وفي رواية: رتبة الاقوال. (٢) وفي رواية: على قعود.

(٣) وهذه الايات الاخيرة ليست في نسخ ديوانه.

وقال في من يرشد غيره الى الخير ولا يعمل به (من السريع):

يَا ذَا الَّذِي يَقْرَأُ فِي كُتُبِهِ      مَا أَمَرَ اللَّهُ وَلَا يَفْعَلُ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ بَيَّنَّ الرَّحْمَانُ مَقْتَ الَّذِي      يَأْمُرُ بِالْحَقِّ وَلَا يَنْقُلُ  
 مَنْ كَانَ لَا تُشْبِهُ أَفْعَالُهُ      أَقْوَالَهُ فَصْنَتُهُ أَجْمَلُ  
 مَنْ عَذَلَ النَّاسَ فَتَنَفْسِي بِمَا      قَدْ فَارَقَتْ مِنْ دِينِهَا<sup>(٢)</sup> أَغْذَلُ  
 أَنَا الَّذِي يَنْهَى وَيَأْتِي الَّذِي<sup>(٣)</sup>      عَنْهُ نَهَى فِي الْخَلْقِ<sup>(٤)</sup> لَا يَغْذِلُ  
 وَالرَّاكِبُ الذَّنْبَ عَلَى جَهْلِهِ      أَغْذَرُ مِمَّنْ كَانَ لَا يَجْهَلُ  
 لَا تَخِطُنْ مَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ      فِعْلٍ بِقَوْلٍ مِنْكَ لَا يَقْبَلُ

وقال ينذر الانسان بزواله (من البسيط):

مَا لِلْجَدِيدَيْنِ لَا يَبْلَى اخْتِلَافُهُمَا      وَكُلُّ غَضٍّ جَدِيدٍ فَيَوْمًا بَالٍ  
 يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَيْسِبٍ بَعْدَ مَيْتَتِهِ      كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ أَيْضًا عَنْكَ مِنْ سَالٍ  
 كَانَ كُلُّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ      مِنْ لَذَّةِ الْغَيْشِ يَحْكِي لَمَعَةَ الْآلِ  
 لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى      مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ<sup>(٥)</sup> فِيهَا وَأَمْشَالِ  
 مَا حِيلَةَ الْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ      أَوْ لَا فَمَا حِيلَةً فِيهِ لِمُخْتَالِ

حدث ابو العتاهية قال: ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزناً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب. فقلت ابياتاً اعزيتها فيها فوافيتها وقد سلا وضحك واكل وهو يقول: لا بُدَّ من الصبر على ما لا بُدَّ منه ولئن سلونا عمن فقدنا ليسلون عناً من يفقدنا وما يأتي الليل والنهار على شيء إلا ابلياه. فلما سمعتُ هذا منه قلت: يا امير المؤمنين اتأذن لي ان

(١) وفي نسخة: ما قد نهى الله ولا يعمل.

(٢) وفي نسخة: من ربه.

(٣) وفي رواية: ولا بالذي.

(٤) وفي نسخة: في الحق.

انشدك : قال : هات . فانشدته : ( ما للجديدين لا يبلى اختلافها ) فقال لي : احسنت ويحك واصبت ما في نفسي ووعظت واوجزت . ثم امر لي لكل بيت بالف درهم .

وقال في تقلبات الدنيا وفي زوالها وفي الزهد بها ( من الكامل ) :

<p>وَمَسَاكِينُ الدُّنْيَا فَهَنْ بَوَالِ (١) وَسَهَوُوا يَبْتَاطِلُهُمْ عَنِ الْآجَالِ وَأَرْحَلُ فَقَدْ نُودِيَتْ بِالتَّرَحُّالِ مَا زِلْتُ يَا دُنْيَا كَفَيْهِ ظِلَالِ وَمُرَجَّتْ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَبَالِ فَقَرْنِي نِي (٢) بِوَسَاوِسٍ وَخَبَالِ قُبْحًا فَمَاتَ لِذَاكَ نُورُ جَمَالِي شَجَرَ الْقَنَاعَةِ وَالْقَنَاعَةُ مَالِي وَالآنَ فِيكَ قَبْلْتُ مِنْ عُدَّالِي وَقَطَعْتُ حَبْلَكَ مِنْ وَصَالِ حِيَالِي وَقَطِنْتُ لِلْأَيَّامِ وَالْأَحْوَالِ وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ الْهَوَى أَذْيَالِي بِتَصَرُّفِ (٣) فِي الْحَالِ بَعْدَ الْحَالِ مَلِكًا يَرَى الْإِكْثَارَ كَالْإِفْلَالِ وَالْفَقْرُ عَيْنُ الْفَقْرِ فِي الْأَمْوَالِ مَرْجَ الْهَوَى بِمَلَالِيهِ وَثِقَالِ قُرْنِ أَبْنِ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِقَالِ</p>	<p>حَيْلُ الْبَلَى تَأْتِي عَلَى الْمُخْتَالِ شُغْلُ الْآلَى كَنْزُوا الْكُنُوزَ عَنِ التَّقَى سَلَّمَ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامَ مُودَعٍ مَا أَنْتَ يَا دُنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ وَحَقَّقْتُ (٤) يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَكِيَّةٍ قَدْ كُنْتُ يَا دُنْيَا مَلَكْتُ مَقَادِي حَوَلْتُ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَيْبَتِي غَرَسَ التَّخَلُّصُ مِنْكَ بَيْنَ جَوَانِحِي الآنَ أَبْصَرْتُ الضَّلَالَةَ وَالْهُدَى وَطَوَيْتُ عَنْكَ ذُبُولَ بُرْدِ صَبُوتِي وَقَهَمْتُ مِنْ نُوْبِ الزَّمَانِ عِظَاتِهَا وَمَلَكْتُ قَوْذَ عَيْنَانِ نَفْسِي بِالْهُدَى وَتَنَاوَلْتُ فِكْرِي عَجَائِبُ جَمَّةٍ لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى الْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ إِنَّ الْقَنَاعَةَ بِالْكَفَافِ هِيَ الْغِنَى مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ يَمْنَحُكَ الْهَوَى وَإِذَا أَبْنِ آدَمَ نَالَ رِفْعَةَ مَنْزِلِ</p>
--	--

(٢) وفي نسخة : خَفَّتْ .

(٤) وفي نسخة : تَصَرُّفِي .

(١) وفي نسخة : هَزَالِ .

(٣) وفي رواية : فَرَنْتِي .

وَإِذَا الْفَتَى حَجَبَ إِلَهَى عَنْ عَقْلِهِ  
وَإِذَا الْفَتَى لَزِمَ التَّلَوْنَ لَمْ يَجِدْ  
وَإِذَا تَزَلَّزَتِ الْأُمُورُ لَفْضُهَا  
أَمَسَتْ رِيَاضُ هَذَاكَ مِنْكَ خَوَالِيَا  
اقْبِذْ عَنِ الدُّنْيَا هَوَاكَ بِسُلُوةٍ  
وَبِحَسْبِ عَقْلِكَ بِالزَّمَانِ مُؤَدِّبَا  
بَرِّدْ بِبَاسِكَ عَنْكَ حَسْرَ مَطَامِعِ  
قَاتِلْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ  
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطْلًا إِذَا حَمَى الْوَعَى  
إِخْزَنْ لِسَانَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَنَا  
وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ  
وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الْهَدَى وَأَطَعْتَهُ  
وَإِذَا طَمِعْتَ لَيْسَتْ تَوْبٌ مَذْلَةٍ  
وَإِذَا سَجَّيْتَ إِلَى إِلَهَى أَذْبَالَهُ  
وَإِذَا خَلَلْتَ عَنِ اللِّسَانِ عِقَالَهُ  
وَإِذَا ظَلَمْتَ إِلَى اتَّقَى أَسْقِيَتَهُ  
وَإِذَا أَتَيْتَ بِذُلٍ وَجْهَكَ سَائِلًا  
إِنَّ الشَّرِيفَ إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ  
مَا أَعْتَاضَ بِأَذِلٍّ وَجْهَهُ بِسُؤَالِهِ  
عَجَبًا عَجِبْتَ لِمَوْقِنٍ بِوَقَاتِهِ  
زَجَّ الْعُقُولِ الْأَصَافِيَّاتِ فَبِأَنَّهَا  
صَافٍ الْكِرَامَ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الْنَهَى  
صِلْ قَاطِعِيكَ وَخَارِمِيكَ وَأَعْطِهِمْ  
وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ

رَشَدَ الْفَتَى وَصَفَا مِنَ الْأَوْحَالِ  
أَبَدًا لَهُ فِي الْوَصْلِ طَعْمٌ وَصَالِ  
فَالدِّينُ مِنْهَا أَرْجَحُ الْمِثْقَالِ  
وَرِيَاضُ غَيْكَ مِنْكَ غَيْرُ خَوَالِ  
وَأَقْمَعْ نَشَاطَكَ فِي إِلَهَى بِنِكَالِ  
وَبِحَسْبِهِ يَتَقَلَّبُ الْأَخْوَالِ  
قَدَحَتْ بِعَقْلِكَ انْتِقَبَ الْأَشْعَالِ  
قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلَّ قِتَالِ  
فَاحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ الْأَبْطَالِ  
وَاحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ الْأَقْوَالِ  
أُطْلِقْتَهُ مِنْ شَيْنٍ كُلِّ عِقَالِ  
الْيَسْتِ حُلَّةٌ صَالِحُ الْأَعْمَالِ  
إِنَّ الْمَطَامِعَ مَعْدِنُ الْأَذْلَالِ  
كَيْسَتْ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الْجُهَالِ  
أَلْفَاكَ مِنْ قِيلٍ عَلَيْكَ وَقَالَ  
مِنْ مَشْرَبٍ عَذْبِ الْمَذَاقِ زُلَالِ  
فَأَبْذُلُهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْإِفْضَالِ  
أَعْطَاكَه سِلَاسًا بِغَيْرِ مِطَالِ  
عَوَضًا وَلَوْ نَالَ الْغَنَى بِسُؤَالِ  
يَمْشِي التَّبَخُّثُ مِشْيَةَ الْمُخْتَالِ  
كَتَرَ الْكُتُورُ وَمَعْدِنُ الْإِفْضَالِ  
وَاحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ الْأَنْذَالِ  
وَإِذَا فَعَلْتَ قَدُمَ بِذَاكَ وَوَالَ  
حَتَّى يُزَيِّنَ قَوْلُهُ بِفِعَالِ

وَلَرَبَّمَا ارْتَفَعُ<sup>(١)</sup> التَّوَضُّعُ بِفِعْلِهِ  
 كَمْ عِبرَةٌ لِّذَوِي التَّفَكُّرِ وَالنَّهْيِ  
 كَمْ مِنْ ضَعِيفِ الْعَقْلِ زَيْنَ عَقْلِهِ  
 كَمْ مِنْ رَجَالٍ فِي الْعُيُونِ وَمَا هُمْ  
 وَلَرَبَّمَا سَقَلَ الرَّفِيعُ الْعَالِي  
 مِنْ ذَا الزَّمَانِ وَذَا الزَّمَانِ الْخَالِي  
 مَا قَدْ رَعَى وَوَعَى مِنَ الْأُمُثَالِ  
 فِي الْعَقْلِ إِنْ كَشَفْتَهُمْ بِرَجَالِ

وقال في الكلمات الالهية وفي الرجاء به تعالى (من الوافر):

تَعَالَى الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْجَلِيلُ  
 هُوَ الْمَلِكُ الْغَزِيرُ وَكُلُّ شَيْءٍ  
 وَمَا مِنْ مَذْهَبٍ إِلَّا إِلَيْهِ  
 وَإِنَّ لَهُ لَمِينًا لَيْسَ يُحْصَى  
 وَإِنَّ عَطَاءَهُ عَدْلٌ عَلَيْنَا  
 وَكُلُّ مَقْوٍ أَتَى عَلَيْهِ  
 أَيَا مَنْ قَدْ تَهَاوَنَ بِالْمَنَآيَا  
 أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ  
 وَخَاشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ  
 سِوَاهُ فَهَوَ مُتَّقِصٌ ذَلِيلُ  
 وَإِنَّ سَبِيلَهُ لَهُوَ السَّيْلُ  
 وَإِنَّ عَطَاءَهُ لَهُوَ الْجَزِيلُ  
 وَكُلُّ بَلَاءٍ حَسَنٌ جَمِيلُ  
 لِيَبْلُغَهُ فَمُنْخَبِرٌ كَلِيلُ  
 وَمَنْ قَدْ غَرَّهَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ  
 وَأَنْ مَقَامَنَا فِيهَا قَلِيلُ

وقال يحضُّ المرء على الانتباه من غفلته وطلب الآخرة (من السريع):

أَصْبَحَ هَذَا النَّاسُ قَلَالًا وَقِيلَ  
 مَا أَثْقَلَ الْحَقُّ عَلَى مَنْ نَرَى  
 أَيَا بَنِي الدُّنْيَا وَبَا جِرَّةِ الْمَوْتِ  
 إِنَّا عَلَى ذَاكَ لَفِي غَفْلَةٍ  
 إِنْ لَمْ نَغْرُورْ وَإِنَّ الْبَلَى  
 تَزَوَّدَ لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْ  
 أَغْتَرَّ بِالْدَّمْرِ عَلَى أَنْ لِي  
 فَالْمُسْتَعَانَ اللَّهُ صَبْرًا جَمِيلُ  
 لَمْ يَزَلِ الْحَقُّ كَرِيهًا ثَقِيلُ  
 إِلَى كَمْ تُغْفَلُونَ السَّيْلُ  
 وَالْمَوْتُ يُغْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَجِيلُ  
 يُسْرِعُ فِي جِسْمِي قَلِيلًا قَلِيلُ  
 نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلُ الرَّحِيلُ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ خَطْبًا جَلِيلُ

(١) وفي نسخة: انتفع.

كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّانِ فِي نَفْسِهِ  
يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا  
مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا  
أَسْلَ عَنْ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا  
وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِلرَّوْحِ  
مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ نَالَ الرِّضَى

وقال أيضاً في معناه (من الكامل):

أَصْبَحْتُ مَغْلُوباً عَلَى عَقْلِي  
عَذْلُ الْقِيَامَةِ غَيْرُ مُخْتَلِفِ  
يَا غَفْلَتِي عَمَّا خَلَفْتُ لَهُ  
وَلَيْلَحَقَّتِي مَنْ أَخْلَفَهُ  
لَا يَسْتَوِي قَوْلِي مَعَ فِعْلِي  
وَالْمَوْتُ أَوَّلُ ذَلِكَ الْعَذْلِ  
إِنِّي بِمَغْلَبِي لَدُو جَهْلِي  
وَالْحَقُّنَ بِمَنْ مَضَى قَبْلِي

وقال في تقلبات الدهر وفناء العمر (من البسيط):

إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا  
إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّا لِأَحْقُونَ بِمَنْ  
ضَمِنْتُ لِلطَّالِبِ الدُّنْيَا وَرِثَتَهَا  
يَا رَبِّ مَنْ كَانَ مُغْتَرًّا بِنَاصِرِهِ  
يَا رَبِّ مُغْتَبِطٍ بِالْمَالِ يَأْكُلُهُ  
مَا زَالَ يَبْكِي عَلَى الْمَوْتَى وَيَنْقُلُهُمْ  
وَكَيْفَ نَجْهَلُ أَمْرًا لَيْسَ مَجْهُولًا  
وَلَكِنْ فِي أَمَانِنَا طُغُولًا  
أَنْ لَا يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولًا  
أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي الْأَجْدَاثِ مَجْدُولًا  
يَوْمًا وَيَشْرَبُهُ إِذْ صَارَ مَأْكُولًا  
حَتَّى رَأَيْنَاهُ مَبْكِيًا وَمَنْقُولًا

وقال يبكت نفسه عن غرورها (من الطويل):

تَنَكَّبْتُ<sup>(١)</sup> جَهْلِي فَاسْتَرَاخَ دُوُو عَذْلِي  
وَأَصْبَحَ لِي فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ الصَّبَا  
وَأَخْدَمْتُ غَيْبَ الْعَذْلِ حِينَ أَنْقَضَى جَهْلِي  
وَفِي الْمَوْتِ شُغْلٌ شَاغِلٌ لِدَوِي الْعَقْلِ

(١) وفي نسخة: قبلاً قبل.

(٢) وفي نسخة: تبكيت.

مِنَ النَّاسِ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ بِهَا شُغْلِي  
وَعِرْضِي وَدِينِي مَا حَيِّتُ فَمَا فَضْلِي<sup>(١)</sup>  
وَلَسْتُ بِهَا مُسْتَوْفِرًا فَلَيْقَ الرَّحْلِ  
وَمُعْتَرِبًا فِيهَا وَإِنْ كَانَ ذَا أَهْلٍ  
كَمَا لَمْ يُخَلِّدْهَا هُنَا مِنْ مَضَى قَبْلِي<sup>(٢)</sup>  
وَلَوْ عَقَلُوا كَانُوا جَمِيعًا عَلَى رَحْلِ  
وَمَا تَنْطَوِي الْأَيَّامُ إِلَّا عَلَى نُكُلٍ  
بِهَا أَحَدًا مَا عَاشَ مُجْتَمَعُ الشُّمْلِ

إِذَا أَنَا لَمْ أَشْغَلْ بِنَفْسِي فَتَنَفَسُ مَنْ  
وَأِنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ أَمَانَتِي  
أَحِنُّ إِلَى الدُّنْيَا حَنِينًا كَأَنِّي  
وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْحِشًا بِهَا  
سَامُضِي وَمَنْ بَعْدِي فَقِيرٌ مُخَلَّدٌ  
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ لِأَهْلِهَا  
وَمَا تَبَحُّثُ السَّاعَاتُ إِلَّا عَنْ أَلْبَى  
وَأَنَا لَفِي دَارِ الْفِرَاقِ فَلَنْ تَرَى

وله في الامساك والقناعة (من الوافر):

وَمَا أَنْفُكَ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلٍ  
وَمَا أَنْفُكَ مِنْ قَالٍ وَقِيلٍ  
كَأَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ إِلَى الرَّحِيلِ  
تَجُورُ بِهِنَّ عَنْ قَصْدِ السَّيْلِ  
لَقَدْ عَوِيتَ مِنْ شَرِّ طَوِيلٍ  
لِتَذْهَبَ بِالْعَزِيزِ وَبِالذَّلِيلِ  
وَتَسْتَلِبُ الْخَلِيلَ مِنَ الْخَلِيلِ  
وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ ذَلِيلٍ  
وَغَيْرَ فَعَالِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ  
وَعَزَمُ الصَّبْرِ يَنْهَضُ بِالْجَلِيلِ

شَرِهْتُ فَلَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ  
وَمَا أَنْفُكَ مِنْ أَمَلٍ بِغِي<sup>(٣)</sup>  
أَلَا يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا أَلْمَعْنَى  
أَمَا تَنَفَّكَ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ  
لَنْ عَوِيتَ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ  
وَالدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتٍ  
وَالدُّنْيَا يَدُ تَهَبُ الْمَنَائِ  
وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ نَصِيحٍ  
وَمَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ مَالٍ  
وَقَارِ الْجَلْمِ يَقْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ

وقال في من يستند على الآمال الباطلة (من البسيط):

إِعْمَدْ لِنَفْسِكَ وَأَذْكُرْ سَاعَةَ الْأَجَلِ  
وَلَا تُغَرَّنْ فِي دُنْيَاكَ بِالْأَمَلِ

(٢) وفي نسخة: كما لم يخلد من مضى ذاهلاً قبلي.

(١) وفي نسخة: ذا أهل.

(٣) وفي رواية: من أمل يعني.



سَابِقُ حُتُوفِ الرَّدَى وَاعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَحَصٌ  
لَا تَلْعَنَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا  
لَا يَحْذَرُ النَّفْسَ إِلَّا ذُو مُرَاقَبَةٍ  
مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَيَاةِ وَمَا  
وَالْمَوْتُ مَدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ  
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا

مَا دُمْتَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى مَهَلٍ  
عَمَّا عَمِلْتَ وَمَعْرُوضٌ عَلَى الْعَمَلِ  
فَإِنَّهَا قُرْنَتْ فِي الظِّلِّ بِالْعَمَلِ  
يُمْسِي وَيُصْبِحُ<sup>(١)</sup> فِي الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ  
أُحْجِيَ اللَّيْلِيَّ بِحُسْنِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ  
قَصْدًا إِلَيْهِ يَكْرَهُ مَجْمَعُ السَّبِيلِ  
وَأَقْبَحَ الْكَفْرِ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ

وقال في التوبة والرجوع إليه تعالى (من مجزوء الرمل):

قُلْ لِمَنْ يَنْجِبُ مِنْ حُسْنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي  
رُبَّ صَدٍّ بَعْدَ وَدٍّ وَهَوًى بَعْدَ ثِقَالِ  
قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرٍ جَارِيًا يَتْنُ الرِّجَالِ

وقال في فناء الدنيا وهو من احسن ما جاء في هذا المعنى (من الوافر):

نَعِيَ<sup>(٢)</sup> نَفْسِي إِلَى مَرِّ اللَّيَالِي  
فَمَا لِي لَسْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي  
لَقَدْ أَتَقَنْتُ أَنِّي غَيْرُ بَاقٍ  
وَمَا لِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ  
كَأَنَّ مُمْرَضِي قَدْ قَامَ يَمْشِي<sup>(٣)</sup>  
وَخَلْفِي نُسُوءَ يَبْكِينَ شَجْوًا  
سَأَقْنَعُ مَا بَقِيَتْ بِقُوتِ يَوْمٍ  
تَصَرَّفُهُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالٍ  
وَمَا لِي لَا أَخَافُ الْمَوْتَ مَالِي  
وَلَكِنِّي أَرَانِي لَا أَبَالِي  
تَفَانُوا رَبُّمَا خَطَرُوا بِبَالِي<sup>(٤)</sup>  
بِنَعْشِي يَتْنُ أَرْبَعَةَ عِجَالٍ  
وَلَا أَنْبِي مَكَاثِرَةَ<sup>(٥)</sup> بِمَالٍ

(١) وفي نسخة: يضحي ويسمي. (٢) وفي رواية: نعي.

(٣) وفي نسخة:

أَمَا فِي السَّالِفِينَ لِي أَعْتِبَارٌ وَمَا لَا قُوَّةَ لَمْ يَخْطُرْ بِيَالِي  
(٤) وفي رواية: يسعي. وفي غيرها: كالي بالنية ازهجتني. (٥) وفي نسخة: مقاتلة.

تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمَ بْنَ عَمْرٍو<sup>(١)</sup> هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوَاً  
فَمَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى وَحَقِّكَ كُلُّ ذَا يَفْتَى سَرِيعاً  
خَبَرْتُ النَّاسَ قِرْنًا بَعْدَ قِرْنٍ وَذُقْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ طَرّاً  
وَلَمْ أَرَ فِي الْأُمُورِ أَشَدَّ وَقَعاً وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ عَيْباً  
أَذَلُّ الْحِرْصِ أَغْنَاكَ أَلْرَجَالِ أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى أَلَزْوَالِ  
وَشَيْكَا مَا تُغَيِّرُهُ أَلْيَالِي وَلَا شَيْءٌ يَدُومُ مَعَ أَلْيَالِي  
فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خُتَالٍ وَقَالَ فَمَا طَعَمَ أَمْرٌ مِنَ السُّؤَالِ  
وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ أَلْرَجَالِ كَتَفَضَّ الْقَادِرِينَ عَلَى الْكَمَالِ  
وَقَالَ يَحْضُ نَفْسُهُ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ (من مجزوء الوافر):

سَهَوْتُ وَغَرَّيْتُ أَمْلِي وَقَدْ قَصَّصْتُ فِي عَمَلِي  
وَمَنْزِلَةً خَلَقْتُ لَهَا جَعَلْتُ لِيغْيَرَهَا شُغْلِي  
أَرَى الْأَيَّامَ مُسْرِعَةً تُقَرِّبُنِي إِلَى أَجْلِي  
وَلَهُ فِي مَنْ يَحْتَكِرُ الْأَمْوَالَ الْفَانِيَةَ (من مجزوء الكامل):

عَجَباً لِأَرْبَابِ الْعُقُولِ وَالْحِرْصِ فِي طَلَبِ الْفُضُولِ

(١) هو سَلَمَ بن عمرو بن حَمَاد كان شاعراً مُعاصِراً لابي العتاهية ويُسمى الخاسر لكونه باع مصحفاً واشترى به طنبوراً. وكان سلم يدخل على المهدي وينشد له الأشعار فيحيزه. وكان من تلامذة بشر يأخذ معانيه ويكسوها الفاظاً اخف من الفاظه. فلما بلغه قول ابي العتاهية هذا قال: وبلي على الزنديق جمع الأموال وكنزها وعبأ البدور في بيته ثم تزود امرأة ونفاقاً فاخذ يهتف في اذا تصديق للطلب ثم كتب الى ابي العتاهية هذه الابيات:

ما اقبح التزعيد من واعظٍ يُزهد الناس ولا يزمهم  
لو كان في تزعيده صادقاً اضحى وامسى ويستعرف  
ان رفص الدنيا فما باله يكتنز المال ويستعرف  
يخاف ان تنفسد ارزاقه والرزق عند الله لا ينفد

وكانت وفاة سلم سنة ١٧٦ هـ (٧٩٣ م).

سُلَّابٍ أَكْسِيَّةٍ الْأَرَا  
وَالْجَامِعِينَ الْمُكْثِرِينَ  
وَالْمُؤْتِرِينَ لِذَارِ  
وَضَعُوا عُقُولَهُمْ مِنْ  
وَلَهُ بِأَطْرَافِ الْفُرُ  
وَتَتَّبِعُوا جَمْعَ الْحُطَا  
وَلَقَدْ رَأَوْا غِيلَانَ رَيْبِ

مِلٍ وَالْيَتَامَى وَالْكُهُولِ  
مِنْ الْخِيَانَةِ وَالْفُلُولِ  
رَحْلَتِهِمْ عَلَى دَارِ الْحُلُولِ  
الَّذِينَ بِمَدْرَجَةِ السُّيُولِ  
عِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ الْأُصُولِ  
مِ وَقَارَقُوا سَنَنَ الْعُقُولِ  
الَّذِينَ غُولًا بَعْدَ غُولِ

### وله في الزهد والادب (من المنسرح):

أَرَى الْمَقَادِيرَ تَعْمَلُ الْعَمَلَا  
كُلُّ لَهْ عِلَّةٌ يَفُوهُ يَهَا  
مَنْ عَرَفَ النَّاسَ فِيهِ تَصَرَّفُوهُمْ  
إِنْ أَنْتَ كَافَيْتَ مَنْ أَسَاءَ فَقَدْ  
إِنَّ مَعَالِي الْأُمُورِ تُنْسِي لِمَنْ  
ذُو الْجِلْمِ فِي جَنَّةٍ تَرُدُّ مِيهَا  
يَلْتَمِسُ الْعُذْرَ لِلصَّدِيقِ وَإِنْ  
خَفَّفَ عَلَى كُلِّ مَنْ صَحِيحَ وَقَدْ  
كَمْ قَدْ رَأَيْنَا أَمْرًا مِنَ الْخَيْرِ عُرِ  
لَا يَأْتِنَنَّ أَمْرُوهُ مُسَاعَدَةً  
كُلُّ فَقَدْ أَمَّهُ لَهُ أَمَلٌ  
يَا بُؤْسَ لِلْغَافِلِ الْمُضَيِّعِ عَنْ  
كُلِّ جَدِيدٍ قَالِذْهُرُ يُخْلِقُهُ  
كُلُّ يُوَافِي بِهِ الْقَضَاءُ إِلَى

وَالْمَرْءَ مَا عَاشَ أَمِلَ أَمَلًا  
سُبْحَانَ رَبِّي مَا أَكْثَرَ أَلْعِلَلَا  
لَمْ يَتَّبِعْ مِنْ صَاحِبِ زَلَلَا  
صِيرَتْ إِلَى مِثْلِ سُوءِ مَا فَعَلَا  
يَصْبِرُ عِنْدَ الْمَكْرُوهِ إِنْ نَزَلَا  
مَ الْجَهْلُ عَنْهُ إِنْ جَاهِلٌ جَوَلَا  
أَتَاهُ يَوْمًا بِمُذْرِهِ قَبَلَا  
كَانَ لِحَمَلِ الثَّقِيلِ مُحْتَمَلَا  
يَانَا وَإِنْ كَانَ يَلْبَسُ الْحُلَلَا  
الَّذِينَ رَأَيْتُنِي رَأَيْتُهَا دَوْلَا  
يَلْهَى وَلَكِنْ خَلَقَهُ الْأَجَلَا  
أَيُّ عَظِيمٍ مِنْ أَمْرِهِ غَفَلَا  
وَكُلُّ حَيٍّ قَمِيَّتْ عَجَلَا  
الْمَوْتُ وَيُوفِيهِ (١) رِزْقُهُ كَمَلَا

(١) وفي رواية: ياتيه.

وقال في التهبوء للموت بالاعمال المبرورة (من المنسرح):

مَاذَا تَزَوَّدَتْ لِلرَّحِيلِ  
وَالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ الْجَلِيلِ  
نَحْنُ بِهَا عَابِرُو سَبِيلِ  
يَتَكُونُ أَذَاهَا إِلَى عَلِيلِ  
مِنْ مَنَزِلٍ مُّقْفِرٍ مَحِيلِ  
أَخْرَجَ مِنْ ظِلِّهِ الظَّلِيلِ  
عَنْ مُسْتَدَالٍ إِلَى مُدِيلِ  
مَضَوْا وَكَمْ خَالَ مِنْ قَبِيلِ  
عَلَى سُورٍ وَمِنْ مَقِيلِ  
يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالْعَوِيلِ  
يَتَقَى عَلَيْهَا وَلَا ذَلِيلِ  
لَمْ تَعْرِ مِنْ خَادِثٍ جَلِيلِ  
وَلَا قَرِيبٍ وَلَا دَخِيلِ  
وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلِ  
ثَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلِ  
بِهِ وَصُولٌ عَلَى وَصُولِ  
فَقَصَّرِي الْعُمْرَ أَوْ أَطِيلِي  
وَالْأَمَلَ النَّازِحَ الطَّوِيلِ  
فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلِ  
وَالصَّبْرَ لِلْفَادِحِ الْجَلِيلِ  
مَا أَشَيْنَ الْبُخْلَ مِنْ بَخِيلِ

يَا سَاكِنَ الْقَبْرِ عَنْ قَلِيلِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْمَعَالِي  
إِنَّا لَمُسْتَطِطُونَ دَارًا  
دَارُ أَدَى لَسْمٍ يَزَلُّ عَلِيلُ  
كَمْ شَاهِدٍ أَنْهَا سَتَفَتَى  
كَمْ مُسْتَظِلٍّ بِظِلِّ مُلْكِ  
لَا بُدَّ لِلْمُلْكِ (١) مِنْ ذَوَالِ  
كَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ أَنَاسِ  
كَمْ نَقَصَ الدَّهْرُ مِنْ مَيِّتِ  
كَمْ قَتَلَ الدَّهْرُ مِنْ أَنَاسِ  
مِهْمَاتٍ لِلْأَرْضِ مِنْ عَزِيزِ  
يَا عَجَبًا مِنْ جُمُودِ عَيْنِ  
كَأَنِّي لَمْ أَصَبْ بِإِلْفِ  
وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقِ  
مَالِي إِذَا مَا تَكَلَّمْتُ خِلَاءُ  
مَحَلٌّ مَنْ مَاتَ لَيْسَ يَلْوِي  
يَا نَفْسُ لَا بُدَّ مِنْ فِتَاءِ  
مَا أَفْطَحَ الْمَوْتَ لِلْأَمَانِي  
مَا أَخَوَضَ النَّاسَ مِنْذُ كَانُوا  
مَا أَفْضَلَ الرَّفْضَ لِلْمَلَاهِي  
مَا أَزَيْنَ الْجُودَ مِنْ خَلِيفِ

(١) وفي نسخة: للبال.

وقال يؤنب نفسه عن سهوه وغفلته (من الرجز) :

مَا أَقْطَعَ الْأَجَالَ لِلْأَمَالِ وَأَسْرَعَ الْأَمَالَ فِي الْأَجَالِ  
يُعْجِبُنِي حَالِي وَآيُّ حَالٍ تَبْقَى عَلَى الْآيَامِ وَاللَّيَالِي  
وَكُلُّ شَيْءٍ فَإِلْسَى زَوَالٍ يَا عَجَباً مِنِّي بِمَا أَشْتَغِلِي  
وَالْمَوْتُ لَا يَخْطُرُ لِي بِبَالِي وَتَبْلُهُ مُسْرِعَةً حِيَالِي

وقال في من ينوط بالدنيا وآمالها (من البسيط) :

أَفْتَيْتَ عُمْرَكَ إِذْ بَارَأَ وَإِقْبَالَاً تَبْنِي النَّيْنَ وَتَبْنِي الْأَهْلَ وَالْمَالَ  
لِلْمَوْتِ غَوْلٌ فَكُنْ مَا عَشْتَ مُلْتَمِئاً<sup>(١)</sup> مِنْ حَوْلِهِ<sup>(٢)</sup> حِيلَةً إِنْ كُنْتَ مُحْتَالاً  
وَلَسْتَ حَقّاً يَهْوِلُ الْمَوْتُ مُنْقَلِباً حَتَّى تُعَايِنَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَهْوَالَ  
أَمَلْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَ مُدْرِكُهُ وَالْعُمْرُ لَا بُدَّ أَنْ يَفْنَى وَإِنْ طَالَ  
حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالْأَمَالِ مُشْتَبِكٌ إِذَا أَنْقَضَى أَمَلٌ أَمَلْتَ آمَالاً  
أَلَمْ تَرَ أَلَمَلِكَ الْأُمِّيَّ<sup>(٣)</sup> حِينَ مَضَى هَلْ نَالَ حَيٍّ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا نَالَ  
أَفْتَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمُلُوكَ فَقَدْ أُمْسَى وَأَصْبَحَ عَنْهُ أَلَمَلُكَ قَدْ زَالَ  
كَمْ مِنْ مُلُوكٍ مَضَى رَيْبُ الزَّمَانِ يَوْمَ قَدْ أَصْبَحُوا عَيْراً فِينَا وَأُمْسَالاً

قيل ان ابا العتاهية انشد هذه الابيات للفضل بن الربيع فاستحسنها  
جداً واجازة عليها. وامر له فيها الحسن بن سهل بعشرة آلاف درهم  
وعشرة اثواب واجرى له كل شهر ثلاثة دراهم فلم يزل يقبلها دارةً إلى ان  
مات.

وقال في الاتكال عليه تعالى دون المخلوقات (من الطويل) :

أَلَا طَالَ مَا خَانَ الزَّمَانُ وَبَدَلَا وَقَصَّرَ آمَالُ الْأَنَامِ وَطَوَّلَا

(١) وفي رواية: الموت هول فكن ما شئت ملتمساً.

(٢) وفي نسخة: من غوله ومن هوله. (٣) وفي رواية: الأمي.

أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا مُعَافَىً وَمُنْتَلَى  
مَضَى فِي جَمِيعِ النَّاسِ سَابِقٌ عَلَيْهِ  
وَلَسْنَا عَلَى خَلْقِ الْقَضَاءِ وَمُرَّةً  
بَلَا خَلْقَهُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِتْنَةً  
وَلَمْ يَتَّبِعْ إِلَّا أَنْ يُسَوِّءَ بِفَضْلِهِ  
هُوَ الْأَحَدُ الْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ  
وَمَا خَلَقَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِغَايَةٍ  
كَفَى عِزَّةً أَنِّي وَأَنْتَ يَا أَخِي  
كَأَنَّ وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لغيرِنَا  
تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا فَكَأَنَّهُمْ  
وَلَسْتُ بِأَبْقَى مِنْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَيِّتٌ وَأَبْنٌ مَيِّتٌ  
وَلَا تُحَسِّنَنَّ اللَّهُ يُخْلِفُ وَعْدَهُ  
هُوَ الْمَوْتُ يَا أَبْنَ الْمَوْتِ وَالْبَغْثُ بَعْدَهُ  
وَمِنْ بَيْنِ مَنْحُوبٍ عَلَى حُرٍّ وَجْهِهِ  
عَشِقْنَا مِنَ اللَّذَاتِ كُلِّ مُحَرَّمٍ  
رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَطَالَ رُكُونُنَا  
لَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ مِنَ النَّاسِ قَبْلَنَا  
فَلِلَّهِ دَارٌ مَا أَحْثَ رَحِيلُهَا  
أَتَى الزَّمَنُ إِلَّا أَنْ يَطُولَ أَغْيَرَارُهُ  
إِذَا أَمَلَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا فَنَالَهُ  
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ (١) مِنْ بَعْدِ ذَلَا

وَمَا زَالَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مُرْسَلًا  
وَفَضْلُهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَوَصَلًا  
نَرَى حَكَمًا فِينَا مِنَ اللَّهِ أَعْدَلًا  
لِيَرْغَبَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ وَيَسْأَلَ  
عَلَيْنَا وَإِلَّا أَنْ تُثُوبَ قَبْقَبًا  
وَمَا زَالَ فِي دَيْمُومَةِ الْمَلِكِ أَوَّلًا  
وَلَمْ يَتْرُكْ الْإِنْسَانَ فِي الْأَرْضِ مُهْمَلًا  
نُصَرِّفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا وَنُبْتَلِي  
نُخَاصُ كَمَا خُضْنَا الْحَدِيثَ لِمَنْ خَلَا  
بِاجْتِمَاعِهِمْ كَانُوا خِيَالًا تَخَيَّلًا  
وَلَكِنَّ لِي فِيهَا كِتَابًا مُوجَلًا  
تَاجَلَّ حَيٍّ مِنْهُمْ أَوْ تَعَجَّلًا  
بِمَا كَانَ أَوْصَى الْمُرْسَلِينَ وَأُرْسَلًا  
فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ مُخْفَاً وَمُنْقَلًا  
وَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَأْتِي أَغْرَ مُحَجَّلًا  
فَأَفَّ عَلَيْنَا مَا أَغْرَ وَأَجْهَلًا  
وَلَسْنَا نَرَى الدُّنْيَا عَلَى ذَاكَ مَنُزَلًا  
يَعَافُونَ مِنْهُمْ الْخَلَالَ الْمُحَلَّلًا  
وَمَا أَغْرَضَ الْأَمَالَ فِيهَا وَأَطْوَلًا  
وَتَأْبَى بِهِ الْحَالَاتُ إِلَّا تَتَقَلَّلًا  
فَمَا (١) يَتَّبِعِي فَوْقَ الَّذِي كَانَ أَمَلًا  
وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي الْأَرْضِ اسْمَلًا

(١) ولي نسخة: كما.

(٢) وفي رواية: قليل غر.

وَلَمْ أَرَ إِلَّا مُسْلِمًا فِي وَقَائِهِ  
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّانِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ  
أَيَا صَاحِبِ الدُّنْيَا وَيَقْتِ بِمَنْزِلِ  
تَنَافُسٍ فِي الدُّنْيَا لِيَتَبَلَّغَ عِزَّهَا  
إِذَا اصْطَحَبَ الْأَقْوَامُ كَانَ أَذْلَهُمْ  
وَمَا الْفَضْلُ فِي أَنْ يُؤْثِرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ  
وَأَنْ أَكْثَرَ الْبَاكِي (١) عَلَيْهِ وَأَعْمُولًا  
تَلَحَّفَ فِيهَا بِالشَّرَى وَتَسْرَبَلًا  
تَرَى الْمَوْتَ فِيهِ بِالْيَنَادِ مُوَكَّلًا  
وَلَسْتُ تَنَالُ الْعِزَّ حَتَّى تُذَلَّلًا  
لِأَصْحَابِهِ نَفْسًا أَبْرَ وَأَفْضَلًا  
وَلَكِنَّ فَضْلَ الْمَرْءِ أَنْ يَتَفَضَّلًا

ولابي العتاهية في التحذير من الموت وتلافيه بالأعمال (من المزج):

تَمَسَّكْتُ (٢) بِأَمَالٍ طَوَالَ بَعْدِ (٣) آمَالٍ  
وَأَقْبَلْتُ عَلَى الدُّنْيَا بِعَزْمٍ (٤) أَيْ أَقْبَالَ  
وَمَا تَنَفَّكُ أَنْ تَكْدَ حَ أَشْغَالًا بِأَشْغَالٍ  
فَيَا هَذَا تَجَهَّزْ لِفِرَاقِ الْأَهْلِ وَالْمَالِ  
وَلَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى حَالٍ مِنْ أَلْحَالِ

حدَّث أحمد بن زهير قال: سمعت مصعب بن عبد الله يقول: أبو  
العتاهية اشعر الناس. قلت له: بأي شيء استحق ذلك. فانشد الأبيات  
السابقة ثم قال: هذا كلام لا حشوفيه ولا نقصان يعرفه العاقل ويقر به الجاهل.  
وقال يصف خطوب الدهر ويحث المرء على طلب الآخرة (من الكامل):

الْدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَةً وَزَوَالًا وَخُطُوبُهُ بِكَ تَضْرِبُ الْأَنْشَالَ  
يَا رَبَّ عَيْشٍ كَانَ يُغْبِطُ أَهْلُهُ يَتِيمِيهِ (٥) قَدْ قِيلَ كَانَ فَرَا لًا  
يَا طَالِبَ الدُّنْيَا يُثْقَلْ نَفْسُهُ إِنَّ الْمَخِيفَ غَدًا لِأَحْسَنَ حَالًا  
إِنَّا لَفِي دَارٍ نَرَى الْإِكْثَارَ لَا يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا الْإِفْلَاقَ

(١) وفي نسخة: الباقي.

(٢) وفي رواية: أي.

(٣) وفي نسخة: لتعيجه.

(٤) وفي نسخة: تعلق.

(٥) وفي رواية: واقتبل على الدهر ملتحاً.

أَخِيَّ إِنَّ أَلَمَانَ إِنْ قَدَّمْتَهُ  
 أَخِيَّ كُلَّ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ  
 أَخِيَّ شَأْنُكَ بِالْكَفَافِ وَخَلَّ مَنْ  
 كَمْ مِنْ مُلُوكٍ زَالَ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ  
 أَلَدَهُمُ الْطَفُ خَائِلٌ لَكَ خُطُّهُ  
 حَتَّى مَتَى تُمَسِّي وَتُصْبِحُ لَأَعْيَا  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْحَادِثَاتِ مُلِحَّةً (١)  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِينًا مُسَلَّوْبَةً  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسْلَطْنَآ (٢) وَمَمْلَكًا  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ أَلَدَهُمْ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ أَلَمَوْتَ يُسْرِعُ فِيهِمْ  
 فَسَلِ الْحَوَادِثَ لَا أَبَا لَكَ عَنْهُمْ  
 فَلْتُخْبِرَنَّكَ أَنَّهُمْ خُلِقُوا لِمَا  
 وَلَقُلْ مَا تَصِفُوا الْحَيَاةَ لِأَهْلِهَا  
 وَلَقُلْ مَا دَامَ السُّرُورُ لِمَعْشَرٍ  
 وَلَقُلْ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ آخِرٍ  
 وَلَقُلْ مَا تَسْخُو بِخَيْرِ نَفْسِهِ  
 فَإِذَا أَرَدْتَ النَّاسَ أَنْ يَتَحَمَّلُوا  
 أَخِيَّ إِنَّ أَلَمَرَّةَ حَيْثُ فِعَالُهُ  
 أَقْصِرْ خَطَاكَ عَنِ الْمَطَامِعِ عِقَّةً

لَكَ لَيْسَ إِنْ خَلَّفْتَهُ لَكَ مَالًا  
 فَلَيْسَ نَرَاكَ تُثْمَرُ الْأَمْوَالَ  
 أَثَرِي وَتَافَسَ فِي الْحَطَامِ وَغَالِي  
 فَكُنْ ذَاكَ أَلَمْلَكَ كَمَا خَيَالًا  
 وَأَلَدَهُمْ أَحْكَمُ مَنْ رَمَاكَ نَيْلًا  
 تَبْنِي الْبَقَاءَ وَتَأْمُلُ الْآمَالَ  
 تَنْفِي أَلَمْنِي وَتُقَرِّبُ الْآجَالَ  
 سَكَّانَهَا وَمَصَايِعًا وَظِلَالًا  
 وَمُقَرَّهًا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَ  
 شَيْبًا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ أَطْفَالًا  
 حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالًا  
 وَسَلِ الْقُبُورَ وَأَصْفُوهُمْ سُؤَالَ  
 خُلِقُوا لَهُ فَمَضُوا لَهُ أَرْسَالَ  
 حَتَّى تُبَدِّلَ عَنْهُمْ (٣) أَبْدَالًا  
 وَلَطَلَلْنَا صَالَ (٤) أَلَزْمَانُ وَغَالًا  
 أَخِيَّتُهُ (٥) إِلَّا سَخِطَتْ خِصَالًا  
 حَتَّى يُقَاتِلَهَا (٦) عَلَيْهِ قِتَالًا  
 لِلْعَارِ أَنْتَ فَكُنْ لَهَا حِمَالًا  
 فَانْظُرْ لِأَحْسَنِ مَا يَكُونُ (٧) فِعَالًا  
 عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفَا زَلَالًا

(١) ولي نسخة: محيلة.

(٢) وفي نسخة: منهم.

(٣) نسخة: احبيته.

(٤) وفي نسخة: من يكون.

(٥) وفي رواية: مسلطاً.

(٦) وفي رواية: خان.

(٧) وفي رواية: يعاتبها.



وَأَمَّا أُولَى بِأَخْبَابِكَ مُنْفَقاً<sup>(١)</sup>  
وَإِذَا الْخُتُوفُ<sup>(٢)</sup> تَوَاتَرَتْ فَأَصْبِرْ لَهَا  
فَكَفَى بِمُلْتَمِسِ التَّوَاضُّعِ رَفْعَةً  
أَخِيَّ مَنْ عَشِقَ الرِّئَاسَةَ خَفْتُ أَنْ  
أَخِيَّ إِنَّ أَمَانَتَا كُرْباً لَهَا  
أَخِيَّ إِنَّ الدَّارَ مُذْبِرَةٌ وَإِنْ  
أَخِيَّ لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ لَطَالِبٍ  
فَالْتَمِزْهُ مَطْلُوبٌ بِمُهْجَةٍ نَفْسِهِ  
وَالْتَمِزْهُ لَا يَرْضَى بِشُغْلٍ وَاحِدٍ  
وَتَرْبُ ذِي لَغْوٍ لَهُنَّ حَلَاوَةٌ  
وَأَرَى التَّوَاضُّعَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا تَدْخُ  
أَخِيَّ إِنَّ الْخُلُقَ فِي طَبَقَاتِهِ  
وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَعَتْ نَوَالُهُ  
مِلْكٌ تَوَاضَعَتْ الْمُلُوكُ لِعِزِّهِ  
لَا شَيْءَ مِنْهُ أَدَقُّ لَطْفٍ إِحَاطَةً

وقال أيضاً وإن هذا من محاسن شعره (من الكامل):

إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَابِيَا وَرِمَالَا  
فَبَادَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُخِفَّةً وَإِذَا صَدَرْنَ بِنَا صَدَرْنَ يُقَالَا

وقال في شهوة السوء وعاقبتها الوحيمة وفي كبحها بخوف الله (من الكامل):

يَا رَبُّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ قَدْ أَغْقَبَتْ مَنْ نَالَهَا حُزْناً هُنَاكَ طَوِيلَا

(١) وفي رواية: منقفاً.

(٢) وفي نسخة: الحقوق وهو تصحيف. (٢) وفي رواية: فمألاً.

عَظُمَ الْبَلَاءُ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا  
فَإِذَا دَعَنْكَ إِلَى الْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ  
وَحَفِيَ الْإِلَهَ فَإِنَّهُ بِكَ نَاطِرٌ  
مَاذَا تَقُولُ غَدًا إِذَا لَاقَيْتَهُ  
لَا تَرْكَنْ إِلَى الرَّجَاءِ فَإِنَّهُ  
نَالَ الْمُضَلَّلُ لِلشَّقَاءِ قَلِيلًا  
فَاجْعَلْ لِعَظَمِكَ فِي السَّمَاءِ سَبِيلًا  
وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسُؤْلًا  
بِصَغَائِرٍ وَكِبَائِرٍ مَسْئُولًا  
خَدَعَ الْقُلُوبَ وَضَلَّلَ الْمَعْقُولَ

وقال في فناء الدنيا وزوالها (من الوافر):

سَخَلَقَ جِدَّةً وَتَجَوَّدَ خَالٌ  
وَلِدُنْيَا وَدَائِعُ فِي قُلُوبٍ  
تَخَوْفُ مَا لَعَلَّكَ لَا تَرَاهُ  
وَقَدْ طَلَعَ الْهَلَالُ لِهَدْمِ عُمْرِي  
وَعِنْدَ الْحَقِّ تُخْتَبِرُ الرِّجَالَ  
بِهَا جَرَتْ الْأَقْطِيعَةُ وَالْوِصَالُ  
وَتَرْجُو مَا لَعَلَّكَ لَا تَنَالُ  
وَأَفْرَحُ كُلَّمَا طَلَعَ الْهَلَالُ

وله أيضاً وقد اخذه عن قول الحسن: يا ابن آدم انت اسير الدنيا  
رضيت من لذتها بما ينقضي ومن نعيمها بما يمضي ومن ملكها بما ينفد فلا  
تجمع الاوزار لنفسك ولاهلك الاموال فاذا مت حُمِلت الاوزار لنفسك  
ولاهلك الاموال. فقال ابو العتاهية:

أَبْقَيْتَ مَا لَكَ مِيرَاثًا لِوَارِثِهِ  
أَلْقَوْمٌ بَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسْرُهُمْ  
مَلَأُوا الْبُكَاءَ فَمَا يَبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ  
فَلَيْتَ شِعْرِي مَا أَبْقَى لَكَ أَلَمَالُ  
فَكَيْفَ بَعْدَهُمْ دَارَتْ بِكَ الْحَالُ  
وَأَسْتَحْكَمُ الْقَيْلُ فِي الْعِمْرَانِ وَالْقَالَ

وقال أيضاً في غرور الدنيا وسخرها بضاعها (من البسيط):

أَهْرُبُ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُضَلَّلَةٍ  
مُرٌّ مَذَاقُهُ عُقْبَاهَا وَأَوَّلُهَا  
إِنْ دَقَّتْ حُلُوهَا عَادَتْ لِي عَوَاقِبُهَا  
قَدْ أَهْلَكْتَ قَبْلَكَ الْأَحْيَاءَ وَالْمَيَلَةَ  
غَدَارَةٌ تَكْثُرُ الْأَحْزَانُ<sup>(١)</sup> وَالْعِلَلَةَ  
مَرَارَةٌ يَخْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكَلَا

(١) وفي نسخة: الاحزاب.

لَمْ يَصْنَفْ شَرْبُ أَمْرِي فِيهَا فَأَعْجَبَهُ  
 زَوَالَةُ ذَاتِ إِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَا  
 يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هَذَا وَيُطْعِمُ ذَا  
 تُذِلُّ هَذَا لِهَذَا بَعْدَ عِزَّتِهِ  
 لَمْ تَعْتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إِلَى أَحَدٍ  
 هِيَ الَّتِي لَمْ تَدُمْ مِنْهَا مَوَدَّتَهَا  
 إِلَّا تَكَدَّرَ أَوْ أُمْسَى لَهُ وَشَلَا  
 يَرْضَى بِطَارِفِهَا مِنْ تَالِدٍ بَدَلَا  
 مَا كَانَ هَذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَبَزَلَا  
 وَقَدْ تَزَادَ لِهَذَا مَرَّةً خَوَلَا  
 وَالْحُرُّ مُعْتَذِرٌ إِنْ زَلَّ فَعَلَا  
 لِصَاحِبٍ قَطُّ إِلَّا صَارَمَتْ عَجَلَا

وقال في ذم الحرص وسوء عقابه (من مجزوء الكامل):

الْجِرْمُ دَاءٌ قَدْ أَضَرَّ  
 كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتُ  
 فَتَجَنَّبَ الشَّهَوَاتِ وَأَخَذَرَ  
 قَلْبُهُ شَهْوَةَ سَاعَةٍ  
 مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا  
 وَتَوَقَّ جَهْدَكَ أَنْ تَكُو  
 وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ فَارْعَهَا  
 وَلَقُلْ مَا تَلْقَى اللَّئِيمَ  
 وَالْمَرءُ إِنْ عَرَفَ الْجَمِيلَ  
 كَشَفَتْ أَخْلَاقَ الرَّجُلِ  
 إِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ  
 بِمَا مُوْطِنَ الدَّارِ الَّتِي  
 إِنْ لَمْ تُنَلْ خَيْرًا أَخَاكَ  
 وَإِذَا أَنْلَسْتَ أَخَا فَلَا  
 بِمَنْ تَرَى إِلَّا قَلِيلًا  
 الْجِرْمُ صَيَّرَهُ ذَلِيلًا  
 أَنْ تَكُونُ لَهَا قَتِيلًا  
 قَدْ أَوْرَثَتْ حُزْنَ طَوِيلًا  
 فِي الْوَدِّ فَايْغِ بِهِ بَدِيلًا  
 نَ لِكُلِّ ذِي سَخَفٍ ذَخِيلًا  
 وَأَكْسِبْ لَهَا فِعْلًا جَمِيلًا  
 عَلَيْكَ إِلَّا مُسْطِيلًا  
 وَجَدْنَاهُ يَنْفِي الْجَمِيلَ  
 لَ وَذُقْتُهُمْ جِيلًا فَعِيلًا  
 فَلَا تَسْرِى إِلَّا بَخِيلًا  
 هُوَ مُسْرِعٌ عَنْهَا الرَّحِيلَ  
 فَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ ذَلِيلًا  
 تَسْتَكْثِرُنَّ لَهُ الْجَزِيلَ

وقال في وصف عبَّادان وهي مدينة على مصب دجلة في بحر فارس وهي

عن البصرة مرحلة ونصف. وكان فيها قوم مقيمون للعبادة والانقطاع  
(من الطويل).

سَقَى اللَّهُ عِبَادَانَ غَيْشًا مُجَلَّدًا      قَانَ لَهَا فَضْلًا جَدِيدًا وَأَوَّلًا  
وَبَيَّتَ مَنْ فِيهَا مَقِيًّا مُرَابِطًا      فَمَا إِنْ أَرَى عَنْهَا لَهُ مَتَحَوَّلًا  
إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلَقْ<sup>(١)</sup> إِلَّا مُكَبَّرًا      تَخَلَّى عَنْ الدُّنْيَا وَالْأَهْلَ مُهْلَلًا  
فَأَكْرِمَ يَمَنَ فِيهَا عَلَى اللَّهِ نَازِلًا      وَأَكْرِمَ بَعْبَادَانَ دَارًا وَمَنْزِلًا

وقال في عموم الموت (من الخفيف):

قُلْ لِأَمَلِ الْإِكْتِسَارِ وَالْإِفْلَاحِ      كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ  
مَا أَرَى خَالِدًا عَلَى قِلَّةِ أَلَمَا      لَ وَلَا بَاقِيًا لِكثْرَةِ مَالٍ  
عَجَبًا لِي وَلَا غَيْرَارِي بِدَارِ      لَسْتُ أَبْقَى لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي  
مَا تَصَافَى قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتِ      اللَّهُ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ تَقَالِ  
مَتَى مَا شِئْتَ أَنْ تُطْعَمَ بِأَلَدُ      لَ قَوْمٌ مَا حَوْتُهُ أَيْدِي الرِّجَالِ

وله في غفلة المرء عن أخراه وطلب دنياه (من الطويل):

غَفَلْتُ وَلَيْسَ الْمَوْتُ عَنِّي بِغَافِلِ      وَإِنِّي أَرَاهُ بِي لَأَوَّلَ نَازِلِ  
نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ مَرِيضَةٍ      وَفِكْرَةٍ مَغْرُورٍ وَتَذْيِيرِ جَاهِلِ  
فَقُلْتُ هِيَ الدَّارُ الَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا      وَتَأَفَّسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلِ  
وَضَيِّعَتْ أَهْوَالًا أَمَامِي طَوِيلَةٌ      بِلَدَّةِ أَيَّامٍ قِصَارِ قَلَائِلِ

وقال يحذر الانسان عن الآمال الباطلة وعن صولة المنون (من مجزوء  
الكامل):

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْأَمَلُ      حَتَّى تُقْصَرَ فِي الْعَمَلِ

(١) وفي نسخة: لم تر. وهو مختل الوزن.

إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُو  
 فَقَدْ أَتَبَّانَ الْحَقُّ  
 مَا لِي أَرَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ  
 خُذْ لِلْوَقَاةِ مِنَ الْحَيَاةِ  
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ  
 مَا إِنْ رَأَيْتُ الْوَالِدَا  
 فَكَأَنَّ يَوْمَكَ قَدْ أَتَى  
 وَكَأَنِّي بِالْمَوْتِ أَغْفَلَ  
 إِنْ الْمَرَارِيَةَ الْحَجَا  
 وَذَوُ الْفَضْلِ فِي الْمَجَا  
 وَذَوُ الْمَنَابِرِ وَالْأَسْرَةِ  
 وَذَوُ الْمَشَاهِدِ فِي الْوَقَاةِ  
 سَقَلَتْ بِهِمْ لُجْجُ الْمَيِّتَةِ  
 لَمْ يَنْقُ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ  
 فَمَنْ فَايَكِ نَفْسِكَ وَأَرْثَهَا  
 لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ  
 عَلَلُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
 فَإِنْ أَتَقَيْتُ فَإِنَّ تَقْوَى  
 وَإِذَا أَتَقَى اللَّهَ الْفَتَى

نَ مِنْ الْفَتَاءِ عَلَى وَجَلِ  
 وَأَتَضَحَّ السَّيْلُ لِمَنْ عَقَلَ  
 لَا أَبَا لَكَ تَشْتَبِلُ  
 لِحَظَهَا قَبْلَ الْأَجَلِ  
 بِغَايِلِ عَمَّنْ غَفَلَ  
 تَ يَلْذَنُ إِلَّا لِلنَّكَسْلِ  
 يَسْعَى إِلَيْكَ عَلَى عَجَلِ  
 مَا تَرَى بِكَ قَدْ نَزَلَ  
 حِجَّةُ الْبَطَارِقَةِ الْأَوَّلِ  
 لِسِ وَالْتَرَفُلِ فِي الْحُلُلِ  
 وَالْمَخَاضِيرِ وَالْخَوَلِ  
 وَذَوُ الْمَكَايِدِ وَالْحَيْلِ  
 كُلُّهُمْ يَمُنُّ سَفَلَ  
 إِلَّا خَدِيدُكَ أَوْ مَثَلِ  
 مَا دُمْتَ وَنَحَكَ فِي مَهَلِ  
 فَمَا عَلَيْهِ مُحْتَمَلِ  
 فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ  
 هُوَ لَا يَزَالُ وَلَسْمَ يَزَلُ  
 اللَّهُ مِنْ خَيْرِ النَّفْلِ  
 فِيمَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلَ

وقال يتذكَّر الموت وتغافل الاصدقاء عن موتى خلائهم (من الطويل):

وَالْأَهْلُ إِلَى طُولِ الْحَيَاةِ سَيَّلُ  
 وَإِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِالْمَوْتِ مُوقِنًا  
 وَأَنْتَ وَهَذَا الْمَوْتُ لَيْسَ يُقِيلُ  
 فَلِي أَمَلٌ دُونَ الْيَقِينِ طَرِيلُ

وَلِلدَّهْرِ أَلْوَانٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي  
وَمَنْزِلٌ حَقٌّ لَا مُعَرَّجَ دُونَهُ  
أَرَى عِلَلَ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً  
إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِّي <sup>(١)</sup> مِنَ الْعَيْشِ مُدَّتِي  
سَيَعْرِضُ عَن ذِكْرِي وَتَنْسَى مَوَدَّتِي  
وَلِلْحَقِّ أَخْيَانًا لَعَمْرِي مَرَارَةً  
وَلَمْ أَرَ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِيًا  
أَجَلَكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الْغِنَى  
وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا غِنَى زَيْنِ الْفَتَى  
وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا <sup>(٢)</sup>  
إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْمَرْءِ رَغَبَتْ

وله بيت مفرد في وصف الدنيا وقد احسن (من البسيط):  
خُوفُهَا رَصَدٌ وَعَيْشُهَا نَكْدٌ وَرَغْدُهَا كَمَدٌ وَمُلْكُهَا دَوْلٌ

وقال يخصص نفسه على التهيؤ للآخرة (من مجزوء الكامل):

يَا نَفْسُ قَدْ أَزِفَ الرَّحِيلُ وَأُظْلِكَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ  
فَتَاهِي يَا نَفْسُ لَا يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ  
فَلْتَسْرَ إِنَّ بِمَنْزِلٍ يَنْسَى الْخَلِيلُ بِهِ الْخَلِيلُ

(١) وفي رواية: إذا ما انقضت عني.

(\*) قيل لابي العتاهية لما حضرته الوفاة: ما تشتهي. فقال: اشتهي ان يجيء غارق المغني ويغني عند

رأسي بين يدي قلبي.

(إذا ما انقضت عني من الدهر مدني الخ)

(٣) وفي نسخة: بعد ما وهو تصحيف.

وَلَيَرْكَبَنَّ<sup>(١)</sup> عَلَيْكَ فِيهِ  
قُرْنُ الْفَنَاءِ بِنَا فَمَا  
لَا تَعْمُرِ الدُّنْيَا فَلَيْسَ  
بَا صَاحِبَ الدُّنْيَا أَرَى<sup>(٢)</sup>  
كُلَّ يُفَارِقُ رُوحَهُ<sup>(٣)</sup>  
عَمَّا قَلِيلٍ بَا أَخَا  
فَإِذَا أَقْتَضَاكَ أَلَمَوْتَ نَفْسَكَ  
فَهَنَّاكَ مَا لَكَ تَمَّ إِلَّا  
إِنِّي أَعْيُوكَ أَنْ يَمِيلَ  
وَأَلَمَوْتَ أَخِيرُ عَلِيٍّ  
لِدِفَاعِ دَائِرَةِ أَلَرَدَى  
فَلَرُبَّمَا عَثَرَ الْجَوَا  
وَلَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى  
وَلَرُبَّ بَا كَيْتِ عَلِيٍّ

وقال يعاتب نفسه ويردعها عن غيها (من البسيط):

مَا لِي<sup>(٧)</sup> أَقْرَطُ فِيمَا يَنْبَغِي مَا لِي  
الْيَوْمَ أَلْعَبُ<sup>(٩)</sup> وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ  
يَجْرِي الْجَدِيدَانِ وَالْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا  
إِنِّي لَأَغْبُنُ<sup>(٨)</sup> إِذْ بَارِي وَإِقْبَالِي  
فِي هَذِمِ عُمُرِي وَفِي تَصْرِيفِ أَخْوَالِي  
تَعْدُو<sup>(١٠)</sup> وَتَسْرِي بِأَرْزَاقٍ وَأَجَالِ

(١) وفي رواية: وليركبَنَّ.

(٢) وفي رواية: تدلُّ.

(٣) وفي رواية: منه.

(٤) وفي نسخة: أتني.

(٥) وفي رواية: اتعب.

(٦) وفي رواية: أبا.

(٧) وفي نسخة: روحها.

(٨) وفي نسخة: بها.

(٩) وفي رواية: لأغتر.

(١٠) وفي نسخة: الأيام بينها تندو.

يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبِهِ  
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ  
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى  
الْقِيَّ فِي ظُلْمَةٍ <sup>(١)</sup> وَالرُّشْدُ فِي صُورٍ  
وَالْقَوْلُ أَبْلَغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقُهُ  
لَنْ يَصْلِحَ النَّفْسُ إِنْ كَانَتْ مُدْبِرَةً <sup>(٢)</sup>  
فَنَحْمَدُ اللَّهَ مَا تَنْفَكُ فِي نُقُلٍ  
وَالشَّيْبُ يَنْعَى إِلَيَّ مَرَّ الشَّبَابِ كَمَا  
لَا تُظَنُّنَّ إِلَى دَارٍ خُلِقَتْ لَهَا  
مَا حِيلَةُ الْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ  
وَالْمَرَّةُ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ  
إِنِّي لَأَمْلُ وَالْأَحْدَاثُ دَائِبَةٌ

كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالٍ  
مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ يَحْكِي لَمَعَةَ الْآلِ  
مَا شِئْتَ مِنْ عَيْسٍ فِيهَا وَأَمْشَالَ  
مُسْرَبَاتٍ بِإِحْسَانٍ وَإِجْمَالٍ  
وَالصَّبْدُ فِي مَوْقِفٍ <sup>(٣)</sup> مُسْتَسْهَلٍ عَالٍ  
إِلَّا التَّنْقُلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ  
كُلٌّ إِلَى الْمَوْتِ فِي حَلٍّ وَبِرَّحَالٍ  
يَنْعَى الْأَيْسَ إِلَيْهِ الْمَنْزِلُ الْخَالِي  
وَخَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي  
أَوْ لَا فَلَا حِيلَةَ فِيهِ لِمُخْتَالٍ  
إِلَّا مُفَارَقَةً لِلْأَهْلِ وَالْمَالِ  
فِي نَشْرِ يَأْسِي وَفِي طَيِّ لَأَمَالِي

وله في تنقل الأيام وفي غفلة الخاطيء عن تلافي سيرته (من البسيط):

لَا تَعْجَبَنَّ مِنَ الْإِيَّامِ وَالْأَيَّامِ  
مَنْ يَأْمَنُ الْمَوْتَ إِذْ صَارَتْ لَهُ عِلَلٌ  
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ  
أَمَّا الْجَدِيدَانِ فِي مَرَفٍ أَخِيلاً فُهِمَا  
وَقَدْ أَتَاكَ نَذِيرُ الْمَوْتِ يَقْدُمُهُ  
يَا لِلْيَاسِ الْيَاسِ وَالْإِيَّامِ إِنَّ لَهَا

وَمِنْ خُطُوبٍ جَرَتْ بِالرَّيْثِ وَالْعَجَلِ  
تَكُونُ فِي الزَّيْدِ أَحْيَاناً وَفِي الْعَمَلِ  
إِلَّا سَيِّئِي عَلَى الْآفَاتِ وَالْعِلَلِ  
فَإِنْ وَجَدْتَ مَقَالاً فِيهِمَا فَقُلِ  
فِي عَارِضِكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُتَّقِلٍ  
يَا لِلْيَاسِ الْيَاسِ وَالْإِيَّامِ إِنَّ لَهَا

فِي الْخَلْقِ خُطْفَا كَخُطْفِ الْبَرْقِ فِي مَهَلٍ  
مَاذَا يَقُولُ أَمْرُوهُ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ  
يَوْمَ الْعَنَاءِ وَيَوْمَ الْكِبَرِ وَالزَّلَلِ

(٢) وفي نسخة: ما موقوف.

(١) وفي رواية: ظلمة.

(٣) وفي نسخ: مصرقة.



رُبَّ أَمْرٍ لَا عَيْبَ لَهُ يَزُخْرُفُهُ      يُلْهِمُهُ عَنْ نَفْسِهِ بِاللَّهِوِ مُشْتَغِلِ  
إِضْرِبْ بِطَرْفِكَ لِلدُّنْيَا قَبَانَ لَهَا      مَا شِئْتَ مِنْ عَيْرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلِ

وقال يخاطب نفسه وينذرها بالموت (من السريع) :

يَا نَفْسِ مَا أَوْضَحَ قَصْدَ السَّيْلِ      خَلَقْتَ يَا نَفْسُ لِأَمْرِ جَلِيلِ  
يَا نَفْسِ مَا أَقْرَبَ مِنَّا أَلْبَسِي      أَنَا الَّذِي لَا نَفْسَ لِي عَنْ قَلِيلِ  
كُلَّ خَلِيلٍ فَلَسْهُ فِرْقَةٌ      لَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ فِرَاقِ الْخَلِيلِ  
يَا عَجَبًا إِنَّا لَنَلْهُوْ وَقَدْ      نُودِيَ فِي أَسْمَاعِنَا بِالرَّحِيلِ

وقال يحث على انفاق المال في سبيل الصلاح ويذكر وثبات الآجال

(من البسيط) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ زَائِلٍ بَالٍ      لَا شَيْءَ يَبْقَى مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَالٍ  
يَا ذَا الَّذِي يَشْتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ      تَبْغِي الثَّوَابَ <sup>(١)</sup> فَكُنْ حَمَّالَ اثْقَالِ  
لَا خَيْرَ فِي الْمَالِ إِلَّا أَنْ تَقْدَمَهُ      إِنْ لَمْ تَقْدَمْهُ مَا تَرْجُو مِنَ الْمَالِ  
أَمَّا وَدَيَّان <sup>(٢)</sup> يَوْمَ الْدِينِ مَا طَلَعَتْ      شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا لِأَجَالِ  
كُلُّ يَمُوتَ وَلَكِنْ نَحْنُ فِي لَعِبٍ      وَالْمَوْتُ مُحْتَجِبٌ عَنَّا بِأَمَالِ

وقال في عبر الموت وموعظاته (من مجزوء الوافر) :

كَأَنَّ أَلْمَوْتَ قَدْ نَزَلَ      فَفَرَّقَ بَيْنَنَا عَجَلًا  
كَفَى بِالْمَوْتِ مَوْعِظَةً      وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ عَقَلًا  
أَلَا يَا ذَا كِبَرِ الْأَمَلِ      الَّذِي لَا يَذْكُرُ الْأَجَلَ  
وَمَا تَنْفُكُ مِنْ مِثْلِ <sup>(٣)</sup>      لِسْمْعِكَ ضَارِبٍ مَثَلًا  
وَحِيلُكَ الْتِيْسِي لِلْمَسُو      تِ فِي أَنْ تُخَيِّنَ أَعْمَلًا

(١) وفي نسخة: بيني الزوال.

(٢) وفي رواية: انا ودَيَّان.

(٣) وفي بعض النسخ: أمْلَر وأَمْد.

وله في الدهر وصروفه وغدراته (من المديد):

أَحْمَدُ اللَّهِ <sup>(١)</sup> عَلَى كُلِّ حَالٍ  
 إِنَّمَا الدُّنْيَا مَنَاحٌ لِرُكُوبِ <sup>(٢)</sup>  
 رَبِّ مُعْتَرٍ بِهَا قَدْ رَأَيْنَا  
 مَنْ رَأَى الدُّنْيَا بَعَيْنِي بِصِيرٍ  
 إِنَّمَا الْمُسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا  
 لَيْسَ مَالٌ لَمْ يُقَدِّمُهُ دُخْرًا  
 مَا أَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي  
 يَا مُضِيعَ الْجِدِّ بِالْهَزْلِ مِنْهُ  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَاذَا أَضَعْنَا  
 إِنَّ أَتِيَامًا قِصَارًا حَمَقْنَا <sup>(٣)</sup>  
 لَوْ عَقَلْنَا مَا نَرَى لَا نَتَفَعْنَا  
 عَجَبًا مِنْ رَاغِبٍ فِي حَرَامٍ  
 إِحْتِيَالُ الْمَرْءِ تَأْيِي عَلَيْهِ

إِنَّمَا الدُّنْيَا كَقَمِيٍّ وَالْظَّلَالِ  
 يُسْرِعُ الْحَثَّ بِسَرْعِ الرِّحَالِ  
 نَعْمُهُ فَوْقَ رِقَابِ الرِّجَالِ  
 لَمْ تَكُذْ تَخْطُرُ مِنْهُ بِبَالٍ  
 مَنْ عَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ اللَّيَالِي  
 بِمَعْدٍ فِي يَدَيْهِ بِمَالٍ  
 وَبَحْ نَفْسِي مَا لِنَفْسِي وَتَالِي  
 مَنْ يُبَالِي مِنْكَ مَا لَا تُبَالِي  
 إِذْ تَشَاغَلْنَا بِغَيْرِ أَشْيَعَالِ  
 خَيْرُ أَيَّامٍ سَتَائِي طَوَالِ  
 وَأَعْتَبَرْنَا بِالْقُرُونِ الْخَوَالِي  
 لَمْ تَضِيقْ عَنْهُ وَجُوهُ الْحَلَالِ  
 سَاعَةً تَقْطَعُ كُلَّ أَحْيَالِ

وقال في من يبذل وجهه للسؤال ولم يرض بالكفاف (من الوافر):

وَفِي بَذْلِ الْوُجُوهِ إِلَى الرَّجَالِ  
 يَمِيزُ عَلَى التَّنَزُّهِ مَنْ رَحَاهُ  
 مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ خُلُقٍ دَنِيٍّ  
 يَدُ تَقْلُو يَدًا بِجَمِيلٍ فِعْلٍ <sup>(١)</sup>  
 إِذَا كَانَ النَّوَالُ يَبْذُلُ وَجُوهِي

أَتَذِرِي أَيَّ ذُلٍّ <sup>(٢)</sup> فِي السُّؤَالِ  
 وَتَسْتَفْنِي الْعَقِيفُ بِغَيْرِ مَالٍ  
 فَلَا قَرَبْتُ مِنْ ذَاكَ النَّوَالِ <sup>(٣)</sup>  
 يَكُونُ الذَّلُّ فِيهِ لَدَى السُّؤَالِ  
 لَمَّا عَلَتْ أَلْيَمِينَ عَلَى الشِّمَالِ

(١) وفي رواية: الحمد لله.

(٢) وفي نسخة: جمعنا.

(٣) وفي نسخة: يكون الفضل فيه لآلي.

(٢) وفي نسخة: لراكب وهو غاط.

(٤) وفي نسخة: أي حال.

(٦) وفي نسخة: بجميل فصل.

تَوَقَّ يَدَا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا  
وَجُوهُ الْغَيْشِ مِنْ سَعَةِ وَضِيقِ  
اِتِّكِرُ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمٍ  
وَأَنْتَ تَرُومُ<sup>(١)</sup> قُوَّتِكَ فِي عَفَافٍ  
مَتَى تُمِسي وَتُصْبِحُ مُسْتَرِيحًا  
تُكَابِدُ جَمَعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ  
وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ أَلْمَالِ<sup>(٢)</sup> مَجْرَى  
إِذَا كَانَ الْقَلِيلُ يَسَدُّ فَقْرِي  
هِيَ الدُّنْيَا رَأَيْتُ الْحُبَّ<sup>(٣)</sup> فِيهَا

مَصَانِعُهَا إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَالٍ  
وَحَسْبُكَ وَالتَّوَسُّعُ فِي الْحَلَالِ  
وَأَنْتَ تَصِيفُ فِي نَيْءِ الظَّلَالِ  
وَرِيَانًا ظَلِمْتَ مِنَ الزُّلَالِ  
وَأَنْتَ الدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالٍ  
وَتَبْغِي أَنْ تَكُونَ رَخِيًّا بِأَلٍ  
كَثِيرِ أَلْمَالِ فِي سَدِّ الْخِلَالِ  
وَلَمْ أَجِدِ الْكَثِيرَ فَلَا أَبَالِي  
عَرَائِيهِ التَّفَرُّقُ عَنْ يُقَالِ

وقال في الفراق وفي ورود المنية وبطشها بالانام طراً (من مجزوء الوافر):

لِمَنْ طَلَّلَ أَتَائِلُهُ  
غَدَاةَ رَأَيْتُهُ تَنْقَى  
وَكُنْتُ أَرَاهُ مَأْمُولًا  
وَكُلٌّ لِأَعْتِسَافِ الدَّهْرِ  
وَمَا مِنْ مَسْلُوكٍ إِلَّا  
فَيَضْرَعُ مَنْ يَصَارِعُهُ  
يُنَازِلُ مَنْ يَهْمُ بِهِ  
وَأَحْيَانًا يُؤَخَّرُهُ  
كَفْسَاكَ بِهِ إِذَا نَزَلْتَ  
وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ  
يَخَافُ النَّاسُ صَوْلَتَهُ

مُعْطَلَّةٌ مَنَازِلُهُ  
أَعَالِيَهُ أَتَائِلُهُ  
وَلَكِنْ بَسَادَ أَهْلِهِ  
مُعَرَّضَةً مَقَاتِلُهُ  
وَرِيبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ  
وَيَنْضَلُ مَنْ يَنَاضِلُهُ  
وَأَحْيَانًا يُخَاتِلُهُ  
وَتَارَاتٍ يُعَاجِلُهُ  
عَلَى قَوْمٍ كَلَّاكِلُهُ  
يَحْفُ<sup>(٤)</sup> بِهِ قَتَائِلُهُ  
وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ

(١) وفي نسخة: تصيب.

(٢) وفي رواية: الحشد.

(٢) وفي رواية: قليل الماء.

(٤) وفي نسخة: يخف به.

وَيَنْبِي عِظْفُهُ مَرَحًا  
فَلَمَّا أَنْ أَتَاهُ الْحَقُّ  
فَغَمَضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْتِ  
فَمَا لَبِثَ السَّيَاقُ بِهِ  
فَجَهَّزَهُ إِلَى جَدَثٍ  
وَيُصْبِحُ شَاحِطُ الْمَوْتَى  
مُخَمَّسَةً نَوَادِيْبُهُ  
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ  
رَأَيْتُ الْحَقَّ لَا يَخْفَى  
أَلَّا فَنَظَرُ لِنَفْسِكَ أَيُّ  
لَمَنْزِلٍ وَخُدَّةٍ بَيْنَ  
قَصِيرِ السَّمَكِ قَدْ رُصَّتْ  
بَعِيدِ نَزَاوِرِ الْجِوَارِ  
أَلَيْتُهَا الْمَقَابِرُ فِيكَ  
وَمَنْ كُنَّا نَتَاجِرُهُ  
وَمَنْ كُنَّا نَعَاشِرُهُ  
وَمَنْ كُنَّا نُشَارِبُهُ  
وَمَنْ كُنَّا نُسَرِافُهُ  
وَمَنْ كُنَّا نُكَارِمُهُ  
وَمَنْ كُنَّا لَهْ إِنْفَا  
وَمَنْ كُنَّا لَهْ بِالْأَمْسِ

وَيُنْجِبُهُ شَمَائِلُهُ  
وَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ  
تِ وَأَسْرَخَتْ مَقَاصِلُهُ  
إِلَى أَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ  
سَيَكْثُرُ فِيهِ خَاذِلُهُ  
مُفْجَعَةً تُوَاكِلُهُ  
مُسَلَّبَةً (١) غَلَاثِلُهُ  
فَلَمْ يُذِرْكُهُ أَمِلُهُ  
وَلَا تَخْفَى شَوَاكِلُهُ  
زَادَ أَنْتَ حَامِلُهُ  
الْمَقَابِرِ أَنْتَ نَازِلُهُ  
عَلَيْكَ بِهِ جَنَادِلُهُ  
نَ ضَيِّقُهُ مَدَاخِلُهُ  
مَنْ كُنَّا نَنَازِلُهُ  
وَمَنْ كُنَّا نُعَامِلُهُ  
وَمَنْ كُنَّا نُطَاوِلُهُ (٢)  
وَمَنْ كُنَّا نُؤَاكِلُهُ  
وَمَنْ كُنَّا نَنَازِلُهُ (٣)  
وَمَنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ  
قَلِيلًا مَا نُزَايِلُهُ  
أَحْيَانًا نُوَاصِلُهُ

(١) وفي رواية: مثلبة.

(٢) وفي نسخة: نداخله.

(٣) وفي رواية: نناوله.

فَخَلَّ مَحَلَّةً مِّنْ حَلِّهَا  
 إِلَّا إِنَّ الْمَيِّتَةَ مِنْهُلُ  
 أَوَاخِرُ مَنْ تَرَى تَفْنَى  
 لَتَمُوتَنَّ مَا اسْتَوَى فِي الْأَمْرِ  
 لَيَعْلَمَنَّ كُلُّ ذِي عِلْمٍ  
 فَاسْرِعْ فَائِزاً بِالْخَيْرِ  
 صُرِمْتَ جَبَائِلُهُ  
 وَالْخَلْقُ نَاهِلُهُ  
 كَمَا قَيِّمْتَ أَوَائِلُهُ  
 عَالِمُهُ وَجَاهِلُهُ  
 بِإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُ  
 قَائِلُهُ وَقَاعِلُهُ

وله في القناعة وقمع الهوى (من الطويل):

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا  
 فَقُلْتُ لَهَا يَا نَفْسُ مَا كُنْتُ آخِذًا  
 فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبَعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ  
 وَمُدَّةٌ وَقْتُ لَمْ يَدْعُ مَرُّ مَا مَضَى  
 أَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعِزَّهَا  
 تُفَارِقُ مَنْ قَدْ غَرَّهَا وَأَذَلَّهَا  
 مِنَ الْأَرْضِ لَوْ أَصْبَحْتُ أَمْلِكُ كُلَّهَا  
 وَإِلَّا مَتَى قَدْ حَانَ لِي أَنْ أَمْلَهَا  
 عَلَيَّ مِنَ الْأَيَّامِ إِلَّا أَقْلَهَا  
 وَلَسْتُ تُعِزُّ النَّفْسَ حَتَّى تُذِلَّهَا

وقال في المؤاخاة وطلب المحامد (من الوافر):

إِذَا مَا الْمَرْءُ صِيرَتْ إِلَى سُؤَالِهِ  
 وَمَنْ عَرَفَ الْمُحَامِدَ جَدًّا فِيهَا  
 وَلَمْ يَسْتَغْلِلْ مَخْمَدَةً بِإِلِ  
 عِيَالِ اللَّهِ أَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ  
 أَتَذَرِي مَنْ أَخُوكَ أَخُوكَ حَقًّا  
 أَخُوكَ الْمُتَّبِعِي لَكَ كُلِّ خَيْرٍ  
 إِذَا غَضِبَ الْحَلِيمُ فَسَرَّ<sup>(١)</sup> غَنَةً  
 وَلَمْ تَرَ مَثِيئاً أَتْنَى عَلَى ذِي  
 فَمَا تُعْطِيهِ أَكْثَرَ مِنْ نَوَالِهِ  
 وَحَنَ إِلَى الْمُحَامِدِ بِأَخْتِيَالِهِ  
 وَلَوْ أَصَحَّتْ تُحِيطُ بِكُلِّ مَالِهِ  
 أَبْنَاهُ الْمَكَارِمِ فِي عِيَالِهِ  
 أَخُوكَ بِصَبْرِهِ لَكَ وَأَخِيْمَالِهِ  
 وَصَاحِبُكَ الْمُدَاوِمِ فِي وَصَالِهِ  
 وَإِنْ غَضِبَ اللَّيْمُ فَلَا تُبَالِهِ  
 فَعِيَالٍ قَطُّ أَفْصَحَ مِنْ فَعَالِهِ<sup>(٢)</sup>

(١) وفي رواية: تعز.

(٢) وفي نسخة: لسانه.

كَأَنَّ الْعَيْنَ لَمْ تَرَ مَا تَقْضَى <sup>(١)</sup> وَإِنْ بَقِيَ آلَتَوْهُمْ مِنْ خَيَالِهِ  
وَأَسْرَعَ مَا يَكُونُ الشَّيْءُ نَقْصًا لِأَقْرَبَ مَا يَكُونُ إِلَى كَمَالِهِ

وقال في التقوى وعمل الصالحات ذكراً للاخرة (من الطويل):

أَلَا إِنَّ أَبْقَى الدُّخْرِ خَيْرٌ تُبِيلُهُ <sup>(٢)</sup> وَشَرَّ كَلَامِ الْقَائِلِينَ فُضُولُهُ  
عَلَيْكَ بِمَا يَغْنِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى وَبِالصَّمْتِ إِلَّا مِنْ جَمِيلٍ تَقُولُهُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ فِي دَارٍ قَلْعَةٍ <sup>(٣)</sup> إِلَى غَيْرِهَا وَالْمَوْتُ فِيهَا سَبِيلُهُ  
وَأَيُّ بَلَاغٍ يُكْتَفَى بِكَثِيرِهِ إِذَا كَانَ لَا يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلِيلُهُ  
مَضَاجِعُ سَكَّانِ الْقُبُورِ مَضَاجِعُ <sup>(٤)</sup> يُجَانِبُ فِيهِنَّ<sup>(٥)</sup> الْخَلِيلَ خَلِيلُهُ  
تَزُودُ مِنَ الدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ التَّقَى فَكُلُّ بِهَا ضَيْفٌ وَشَيْكٌ رَحِيلُهُ  
وَحُذِّ لِلْمَنَابِتِ لَا أَبَا لَكَ عُدَّةٌ فَإِنَّ الْمَنَابِتِ مَنْ أَتَتْ لَا تُقِيلُهُ  
وَمَا حَدَثَاتِ الدَّهْرِ إِلَّا لِعُرْوَةٍ تَفُكُّ<sup>(٦)</sup> قَوَاهَا أَوْ لِمُلْكٍ تُزِيلُهُ

وقال في الارشاد بمثال الغير ومصادقة العقلاء (من السريع):

مَنْ جَعَلَ الدَّهْرَ عَلَى بَالِهِ أَمْ بِهِ أَفْطَحَ أَهْوَالِهِ  
وَحَطَّ لَهُ بَعْدَ سُورٍ بِهِ قَسْرًا إِلَى أَخْبَثِ أَحْوَالِهِ  
قَدْ يُغْبِنُ الْإِنْسَانُ فِي دِينِهِ وَجَهْلًا وَلَا يُغْبِنُ فِي مَالِهِ  
يَتَعِظُ الْعَاقِلُ مِنْ مِثْلِهِ وَيَحْذِي مِنْهُ بِأَفْعَالِهِ  
وَصَاحِبُ الْمَرْءِ شَيْبَةٌ بِهِ فَسَلْ عَنِ الْمَرْءِ بِأَمْثَالِهِ  
لَا تَغِطُنَ الدَّهْرَ ذَا ثُرْوَةٍ فَبَائِتُهُ شَيْبَةٌ بِنُزَالِهِ  
قَدْ جَعَلَ اللَّذَاتِ مِنْ مَالِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّذَاتِ مِنْ مَالِهِ

(٢) وفي نسخة: ألا أن خير الدهر خير تبيل.

(٤) وفي نسخة: يفرق فيهن.

(٦) وفي رواية: احواله.

(١) وفي رواية: ما مضى.

(٣) وفي نسخة: دار بلعة.

(٥) وفي بعض النسخ: تفت وتبث.

صَاحِبٍ إِذَا صَاحَبْتَ ذَا فِكْرَةٍ (١) مُخْتَلِلاً أَعْبَاءَ أَنْفَالِهِ  
لَهُ وَقَاءٌ وَلَهُ عَزْمَةٌ تَأْوِي إِلَى أَكْنَافِ أَغْلَالِهِ

وقال في من غرته الدنيا وافضت به إلى الهلاك (من البسيط):

مِسْكِينُ مَنْ غَرَّتِ الدُّنْيَا بِأَمَالِهِ يَنْسَى الْمَلِيعُ عَلَى الدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ  
فَكَمْ تَلَاعَبَتِ الدُّنْيَا بِأَمْنَالِهِ يَطُولُ إِذْبَارُهُ فِيهَا وَإِقْبَالُهُ  
وَمَا تَزَالُ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَحْتَلُّهُ حَتَّى تَقْنَصَهُ مِنْ جَوْفِ سِرْبَالِهِ  
لَيْسَ اللَّيَالِي وَلَا الْأَيَّامُ تَارِكَةً شَيْئًا يَدُومُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَالِهِ  
يَا بُؤْسَ لِلْجَاهِلِ الْمَغْرُورِ كَيْفَ أَتَى أَنْ يَخْطُرَ الْمَوْتُ فِي الدُّنْيَا عَلَى بَالِهِ  
الْمَرءُ يُنْقِذُهُ (٢) مَا كَانَ قَدَمٌ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَحْسَانٍ فِيهَا وَإِجْمَالِهِ  
يَا مَنْ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا اعْتَدَدْتَ لِكَرْ بِ الْمَوْتِ (٣) يَوْمَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهِ  
يَمُوتُ ذُو الْبِرِّ وَالْتَقْوَى فَتَقْطَعُهُ وَلَا تَنَافُسُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهِ  
إِسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ قَالَهُ أَفْضَلُ مَسْئُولٍ لِسُؤَالِهِ

وقال في وصف من درج في قبره (من الكامل):

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ الثَّرَى مَا حَالُهُ أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حَيَالُهُ  
أَمْسَى وَلَا رُوحَ الْحَيَاةِ تُصَيِّبُهُ يَوْمًا وَلَا لُطْفُ الْحَبِيبِ يَنَالُهُ  
أَمْسَى وَحِيدًا مُوحِشًا مُتَفَرِّدًا مَتَشَتًّا بَعْدَ الْجَمِيعِ عِيَالُهُ  
أَمْسَى وَقَدْ ذَرَسَتْ (٤) مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ

وله في بلاء الدنيا وفي معاطبها (من مجزوء الكامل):

دَارٌ وَعُورَةٌ سَهْلَهَا شَمَلَتْ مَتَذَامِبَ أَهْلِهَا

(١) وفي بعض النسخ: ذا عقل وذا عقدة. (٢) وفي رواية: المرة بسبعة.

(٣) وفي نسخة: ماذا اعتددت إلى الموت وهو غتل الوزن.

(٤) وفي نسخة: درجت.

قَتَالَةً خَبَطْتُ<sup>(١)</sup> جَمِيعَ  
جَدَّاعَةٍ بِغُرُورِهَا  
يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ أَسْمَعُوا  
يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ أَفْطَنُوا  
أَعْذَرْتَ نَفْسَكَ يَا أَخِيَّ  
وَرَضِيتَ مِنْهَا فِي الَّذِي  
وَتَرَكْتَهَا وَتَتَّبَعُ  
لَمْ تَنْسَ نَفْسَكَ يَوْمَهَا  
كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ فِي الْمَلُوكِ  
إِنَّ الْخَوَادِثَ رَيْمًا  
فَإِذَا رَمَتْكَ يَنْبَلَةٌ

الْعَالَمِينَ يَقْتُلُهَا  
وَيَنْقُضُهَا وَيَقْتُلُهَا  
نَفْيَ الْحَيَاةِ لِأَهْلِهَا  
لِلْخَادِثَاتِ وَكَلَّهَا  
بَغْيَهَا وَبِجْهَلِهَا  
تَأْتِي بِأَقْبَحِ فِعْلِهَا  
الشَّهَوَاتِ أَكْبَرُ<sup>(٢)</sup> شُغْلَهَا  
إِلَّا لِقَلِيلَةٍ عَقْلِهَا  
كَ وَفِي تَفَرُّقِ شَمْلِهَا  
قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِنَيْلِهَا  
كَرَّرَتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِهَا

وقال في الدنيا وعواقب الموت (من مجزوء الكامل):

يَا رَبَّ سَاكِنِ حُفْرَةٍ  
تَرَكَ الْأَحْيَاءَ بَعْدَهُ  
الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَا  
فَاجِبُهُمْ طُورًا إِلَيْهِ

أَبَكْتُ جَدِيدَ جَمَالِهِ  
يَتَلَذَّذُونَ بِمَالِهِ  
لُ اللَّهُ تَحُوتَ ظِلَالِهِ  
أَبْرُهُمْ بِعِيَالِهِ

وقال في معناه أيضاً (من البسيط):

مَضَى النَّهَارُ وَيَنْضِي اللَّيْلُ فِي مَهَلٍ  
وَالرَّيْحُ مُقْبِلَةٌ طَوْرًا وَمُذْبِرَةٌ  
يَا نَفْسِ لَا تَرْتَجِيَنِ الْغَوْثَ مِنْ قَبْلِي  
كَمْ مُتَرَفٍ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا حَوْلٍ

كَلَامُهَا مُسْرِعٌ فِينَا عَلَى مَهَلَةٍ  
وَالدَّهْرُ يَقْرَعُ بَيْنَ النَّاسِ فِي دَوْلَةٍ  
هَلَكْتُ إِنْ لَمْ يَنْعُكِ اللَّهُ مِنْ قَبْلَةٍ  
قَدْ صَارَ مِنْ مَالِهِ صَفْرًا وَمِنْ حَوْلَةٍ

(١) وفي بعض الروايات: حيطت وحبطت. (٢) وفي رواية: أكثر.



وَرَبُّ رَبِّ أَمْرِي أَقْوَى لِمَا خَذِهِ لِمَا أَرَادَ وَأَوْحَى فِيهِ مِنْ أَجَلِهِ (١)

وقال في بطلان كل شيء ما خلا الله (من الطويل):

سَلِّ الْقَصْرَ أَوْدَى أَهْلُهُ أَيْنَ أَهْلُهُ  
أَكْلَهُمْ خَالَتْ بِهِ الْحَالُ وَأَنْقَضَتْ  
أَكْلَهُمْ مُسْتَبَدِّلَ بَعْدَهُ بِهِ  
أَكْلَهُمْ لَا وَصَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
خَلِيلِي مَا الدُّنْيَا بِدَارِ فُكَاهَةٍ  
تَزَوَّدْتُ تَشْمِيرَ الْمَشِيبِ وَجِدَّةً (٢)  
وَكَمْ مِنْ هَوَى لِي طَالَ مَا قَدْ رَكِبْتُهُ  
وَعَذْلُ الْفَتَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِيُغَيِّرَهُ  
لَعَمْرُكَ إِنَّ الْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ  
وَالْحَقُّ أَهْلٌ لَيْسَ تَخْفَى وَجُوهُهُمْ  
وَمَا صَحَّ قَرَعُ أَصْلُهُ الدَّهْرُ قَاسِدٌ  
وَمَا لِأَمْرِي مِنْ نَفْسِهِ وَتَلِيدِهِ  
وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلاً بِقُوَّةٍ  
لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ  
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ زَالَ فَاللَّهُ بَعْدَهُ  
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى اللَّهِ زَائِلٌ  
أَلَا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى الْإِلَهِ  
أَلَا مَا مَلَأَمَاتُ الْإِلَهِ بِخَفِيَّةٍ  
أَخِي أَرَى لِلدَّهْرِ نَبْلاً مُصَيَّبَةً

أَكْلَهُمْ عَنْهُ تَبَدَّدَ شَمْلُهُ  
وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ الْعِزِّ نَعْلُهُ  
سِوَاهُ وَتَبَيَّنَتْ مِنَ النَّاسِ حَبْلُهُ  
إِذَا مَاتَ أَوْ لَى أَمْرُؤُا بَانَ وَصْلُهُ (٣)  
وَلَا دَارَ لَذَاتٍ لِمَنْ صَحَّ عَقْلُهُ  
وَفَارَقْنِي زَهْرٌ (٤) الشَّبَابِ وَهَزْلُهُ  
وَمِنْ عَازِلٍ لِي رَبِّمَا طَالَ عَذْلُهُ  
إِذَا مَا أَلْفَتِي عَنْ نَفْسِي ضَاقَ عَزْلُهُ  
وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْحَقَّ يَكْرَهُ ثِقْلُهُ  
يَخِفُّ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ  
وَلَكِنْ يَصْحُ الْفَرْعُ مَا صَحَّ أَصْلُهُ  
وَطَارِفِهِ إِلَّا تَقَاهُ وَبَذْلُهُ  
وَلَكِنَّهُ مِنَ الْإِلَهِ وَفَضْلُهُ  
وَيَغْفُو وَلَا يَجْزِي بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ  
كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ فَاللَّهُ قَبْلُهُ  
أَلَا كُلُّ ذِي نَسْلِ يَمُوتُ وَتَسْلُهُ  
أَلَا إِنَّ يَوْمَ الْمَيِّتِ لِلْحَيِّ مِثْلُهُ  
وَلَكِنَّمَا هَرَّ أَبْنُ آدَمَ جَهْلُهُ  
إِذَا مَا رَمَانَا الدَّهْرُ لَمْ يُخْطِ تَبْلُهُ

(١) وفي نسخة: ارجى فيه من عجله.

(٢) وفي نسخة: مات أصله.

(٣) وفي رواية: تزودت قسمين المشيب وجدته.

(٤) وفي نسخة: زهر.

سَجَّ نَوَى الْخَيْرَ قَالَهُ      فِي طَوْلِ سَهْوِهِ  
وَلَا مِثْلَ رَبِّبِ الدَّهْرِ يُؤْمَنُ خَتْلُهُ      وَإِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يَكْذِبْهُ فِعْلُهُ

قال في التفرد والسلوة عن الناس (من الخفيف):

لَنْ تَقُومَ الدُّنْيَا بِمَرِّ الْأَهْلَةِ      قَاسِلُ عَنْهَا فَإِنَّهَا مُضْمَحِلَّةٌ  
يَا بَنِي الدُّنْيَا اتَّقَتُّرُ بِالدُّنْيَا      وَلَيْسَتْ لِأَهْلِهَا فِي مَحَلَّةٍ  
مِنْ أَبِي وَاحِدٍ خُلِقْنَا وَأُمُّ      غَيْرَ أَنَّا فِي الْمَالِ أَوْلَادُ عِلَّةٍ  
إِنَّ فِي صِحَّةِ الْإِخَاءِ <sup>(١)</sup> مِنَ النَّاسِ      مَوْفِي صِحَّةِ الْوَفَاءِ لِقِلَّةِ  
فَالْبَسِ النَّاسَ مَا اسْتَطَعْتَ عَلَى الصَّبْرِ      وَإِلَّا لَمْ تَسْتَقِمْ لَكَ خَلَّةٌ  
مَا بَقَاءُ الْإِخَاءِ مِنْ مُتَجَنِّ <sup>(٢)</sup>      يَتَّبِعِي مِنْكَ عِلَّةٌ بَعْدَ عِلَّةٍ  
عِشْ وَجِدًا <sup>(٣)</sup> إِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ الْعُدَّ      وَإِنْ كُنْتَ لَا تُجَاوِزُ زَلَّةً

وقال في طاعة الله مع الاقبال والسعد (من السريع):

مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا      إِذَا أَطَاعَ اللَّهُ مَنْ نَالَهَا  
مَنْ لَمْ يُؤَاسِ النَّاسَ مِنْ فَضِيلِهَا      عَرَضَ لِلْإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا  
كَأَنَّنَا لَمْ نَرَ أَيَّامَهَا      تَلْعَبُ بِالنَّاسِ وَأُخْوَالَهَا  
إِنَّا لَنَزْدَادُ اغْتِرَارًا بِهَا      وَاللَّهُ قَدْ عَرَفْنَا حَالَهَا  
نَغْضِبُ لِلدُّنْيَا وَنَرْضَى لَهَا      كَأَنَّنَا لَمْ نَرَ أَفْعَالَهَا

(١) وفي رواية: الاحياء.

(٢) وفي رواية: متحسن وهو مختل الوزن. (٣) وفي نسخة: فريداً.

## قافية الميم

قال ابو العتاهية في طلب الرزق منه تعالى (من الخفيف):

كُلُّ حَيٍّ كِتَابُهُ مَعْلُومٌ      لَا شَقَاءَ وَلَا نَعِيمَ يَسُدُّومُ  
يُحْسَدُ الْمَرْءُ فِي النَّعِيمِ صَبَاحاً      ثُمَّ يُمْسِي وَعَبْشُهُ مَذْمُومٌ  
وَإِذَا مَا الْفَقِيرُ قَتَعَهُ اللَّهُ      فَسَيَّانَ بُؤُسُهُ وَالنَّعِيمُ  
مَنْ أَرَادَ الْغِنَى فَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ      مَنْ قَبَانَ السُّؤَالَ ذُلٌّ وَلُومٌ  
إِنَّ فِي الصَّبْرِ وَالْقَنُوعِ غِنًى الْذَهْرِ      وَحِرْصُ الْحَرِيصِ فَقْرٌ مُقِيمٌ  
إِنَّمَا النَّاسُ كَالْبَهَائِمِ فِي الْبَرِّ      قِ سَوَاءَ جَهْلُهُمْ وَالْعِلْمُ  
لَيْسَ خِزْمُ الْفَتَى يَجْرُ لَهُ الْبَرُّ      قَ وَلَا عَاجِزاً يُعَدُّ الْقَدِيمُ

وقال في صروف الدهر (من البسيط):

هُوَ التَّنَقُّلُ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ      كَأَنَّهُ مَا تُرِكَ الْعَيْنُ فِي النَّوْمِ  
إِنَّ الْمَنَاتِيَا وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي لَعِبٍ      تَحُومُ حَوْلَكَ حَوَماً أَيْمًا حَوَمِ  
وَالذَّهْرُ ذُو دُولٍ فِيهِ لَنَا عَجَبٌ      دُنْيَا تَنْقَلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمِ

وقال في الصالحين وطيب ذكرهم (من الكامل):

مَاذَا يُفُورُ الصَّالِحُونَ بِهِ      سَقِيَتْ قُبُورُ الصَّالِحِينَ دِيَمِ  
لَوْلَا بَقَايَا الصَّالِحِينَ عَفَا      مَا كَانَ أَثْبَتُهُ لَنَا وَرَسَمِ  
سُبْحَانَ مَنْ سَبَقَتْ مَشِيئَتُهُ      وَقَضَى بِذَلِكَ لِنَفْسِهِ وَحَكَمِ

وقال في وصف القبور وريم الاموات (من الكامل):

أَهْلُ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ مِنِّي السَّلَامُ      إِنِّي أَكَلَمْتُكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامِ

لَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْأَحْيَاءَ لَمْ يَسْغُ  
 كَلًّا لَقَدْ رَفَضُوكُمْ وَأَسْتَبَدُّوا  
 وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ كَذَآكَ وَكُلُّ مَنْ  
 سَاءَلْتُ أَجْدَاثَ الْمُلُوكِ فَأَخْبَرْتَنِي  
 لِلَّهِ مَا وَارَى التُّرَابُ مِنَ الْأَلَى  
 لِلَّهِ مَا وَارَى التُّرَابُ مِنَ الْأَلَى  
 يَا صَاحِبِي نَسِيتُ دَارَ إِقَامَتِي  
 دَارَ يُرِيدُ الدَّهْرُ نُقْلَهُ أَهْلِهَا  
 مَا نِلْتُ مِنْهَا لَذَّةً إِلَّا وَقَدْ

وقال ينذر نفسه بقرب الحمام (من السريع):

يَا عَيْنُ قَدْ نِمْتَ فَاِسْتَبِيهِ (١)  
 أَكْرَهُ أَنْ أَلْقَى حِمَامِي وَلَا  
 لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ يَدَارِ الْإِلَى  
 يَا طَالِبَ الدُّنْيَا وَلَسْذَاتِهَا  
 مَنْ جَاوَزَ الرَّحْمَنَ فِي دَارِهِ

وقال في من يقنع بدياه عن دينه (من الخفيف):

لِعَظِيمٍ مِنَ الْأُمُورِ خُلِقْنَا  
 كُلُّ يَوْمٍ يُحِيطُ أَجَالَنَا الدَّهْرُ  
 لَا نُبَالِي وَلَا نَرَاهُ غَرَامًا  
 مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا  
 مَا نُبَالِي أَمِنْ حَرَامٍ جَمَعْنَا  
 غَيْرَ أَنَا مَعَ الشَّقَاءِ نَنَامُ  
 وَتَدْنُو إِلَى النَّفْسِ الْحِمَامُ  
 ذَا لَعْمَرِي لَوْ اتَّقَطْنَا الْغَرَامُ  
 هُ وَقَلْنَا لَهُ عَلَيْكَ السَّلَامُ  
 أَمْ حَلَالٍ وَلَا يَحِلُّ الْحَرَامُ

(١) وفي نسخة: اعظام

(٢) وفي رواية: فاستيقظي.

هَمُّنَا أَلَلَهُوْ وَالتَّكَأُتُرُ فِي أَلْمَا  
كَيْفَ نَبْتَاعُ قَانِي الْعَيْشِ بِأَلْدَا  
لَوْ جَهَلْنَا فَنَاسَهُ وَقَعَ أَلْعُدُّ  
لِ وَهَذَا أَلْبِنَاءُ وَأَلْخُدَّامُ  
ئِمَّ أَيْنَ أَلْعُقُولُ وَأَلْأَخْلَامُ  
رُ وَلَكِنْ كَلَّنَا عَلَامُ

وقال يصف رحمة الله للخطايء (من الكامل):

سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِأَلْكَلَامِ حَكِيمَا  
وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنْ أَلْعَوَايَةِ مَثْرِيَا<sup>(١)</sup>  
أَغْفَلْتَ مِنْ دَارِ أَلْبَقَاءِ نَعِيمَهَا  
مَنْعَ أَلْجَدِيدَانِ أَلْبَقَاءِ وَأَبْلِيَا  
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا أَبْنَى أَدَمَ جَاهِدَا<sup>(٢)</sup>  
وَسَأَلْتَ رَبَّكَ يَا أَبْنَى أَدَمَ رَغْبَةً  
وَدَعَوْتَ رَبَّكَ يَا أَبْنَى أَدَمَ رَهْبَةً  
فَلَيْسَ شَكَرْتُ لَتَشْكُرَنَّ لِمُنْعِمٍ  
فَتَبَارَكَ أَللَّهُ أَلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ  
وَلَقَدْ أَرَاكَ عَلَى أَلْقَبِيحِ مُقِيمَا  
وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنْ أَلرَّشَادِ عَدِيمَا  
وَطَلَبْتَ فِي دَارِ أَلْفَنَاءِ نَعِيمَا  
أَمَّا<sup>(٣)</sup> خَلَوْنَ مِنْ أَلْقُرُونِ قَدِيمَا  
فَوَجَدْتُ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمَا  
فَوَجَدْتُ رَبَّكَ إِذْ سَأَلْتَ كَرِيمَا  
فَوَجَدْتُ رَبَّكَ إِذْ دَعَوْتَ رَحِيمَا  
وَلَيْسَ كَفَرْتُ لَتَكْفُرَنَّ عَظِيمَا  
مَلِكَا بِمَا تُخْفِي أَلصُّدُورُ عَلِيمَا

وقال ينصح نفسه ويرشدها الى طلب الباقيات ورذل الفانيات (من

البيط):

يَا نَفْسِ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامٍ  
يَا نَفْسِ مَا لِي لَا أَنْفُكَ مِنْ طَمَعٍ<sup>(٤)</sup>  
يَا نَفْسِ كُونِي عَنِ أَلدُّنْيَا مَبْعَدَةً  
يَا نَفْسِ مَا أَلدُّخْرُ إِلَّا مَا أَنْتَفَعْتَ بِهِ  
كَأَنَّ لَدَانَهَا أَضْفَاثُ أَخْلَامٍ  
طَرَفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ<sup>(٥)</sup> طَامِغٌ سَامٍ  
وَخَلْفِيهَا فَإِنَّ أَلْخَيْرَ قُدَّاسِي  
بِأَلْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ أَلدَّفَنُ إِكْرَامِي

(١) وفي رواية: مكثراً.

(٢) وفي رواية: ميتاً.

(٣) وفي رواية: مطمع.

(٤) وفي نسخة: جاهلاً.

(٥) وفي نسخة: ريع وهو غلط.

إِنَّ الزَّمَانَ لَدُوْهُ نَقْصٌ وَإِبْرَامُ  
وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مِنْذُ أَيَّامٍ <sup>(١)</sup>  
جَهْلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهْلًا لِإِعْظَامِ  
حَتَّى يَنْعَشِكَ إِسْرَاعًا بِأَقْدَامِ  
تُهْدَى إِلَى حَيْثُ لَا قَادٍ وَلَا حَامٍ  
لَوْلَا تَفَاوُتُ أَرْزَاقٍ وَأَقْسَامِ  
وَلِلْحَوَادِثِ مِنْ شَدِيدٍ وَإِقْدَامِ  
لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامِ  
كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامِ  
وَالدَّارُ دَارُ مَنِيَّاتٍ وَأَسْقَامِ <sup>(٢)</sup>  
فَكَمْ تَلَاَعَبَتِ الدُّنْيَا بِأَقْوَامِ  
وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِيبٍ وَإِحْكَامِ  
وَرُبَّ مُسْتَهْذِفٍ بِالْبَغْيِ لِلرَّامِي <sup>(٣)</sup>

وَلِلزَّمَانِ وَعَيْدٍ فِي تَصَرُّفِهِ  
أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ آدَى نَذَارَتَهُ  
إِنِّي لَأَسْتَكْبِرُ الدُّنْيَا وَأَعْظُمُهَا  
فَلَوْ عَلَا <sup>(٤)</sup> بِكَ أَقْوَامٌ مَنَاكِبُهُمْ  
فِي يَوْمٍ آخِرٍ تَوَدِّعُ تَوَدَّعُهُ  
مَا النَّاسُ إِلَّا كَنَفْسٍ فِي تَقَارِيهِمْ  
كَمْ لِأَبْنِ آدَمَ مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ لَعِبٍ  
كَمْ قَدْ نَعَتْ <sup>(٥)</sup> لَهُمُ الدُّنْيَا الْحُلُولُ بِهَا  
وَكَمْ تَخَرَّمَتِ الْأَيَّامُ مِنْ بَشَرٍ  
يَا سَاكِنِ الدُّنْيَا <sup>(٦)</sup> تَبَيَّنْهَا وَتَعْمُرْهَا  
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَخُذْ عَثْمَهَا  
يَا رَبُّ مُقْتَصِدٍ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ  
وَرُبَّ مُكْتَسِبٍ بِالْحُكْمِ رَامِيَهُ <sup>(٧)</sup>

وله في زوال الدنيا وعدم قرارها (من الطويل):

فَهَلْ تَمَّ عَيْشٌ لِأَمْرِي فِيهِ أَوْ دَامَا  
لَيَرْفَعَنَّ دَا عَامًا وَتَخْفِضَنَّ دَا عَامَا  
فَتَرْفَعَنَّ أَقْوَامَا وَتَخْفِضَنَّ أَقْوَامَا  
مَقَامُكَ فِيهَا لَا أَبَا لَكَ أَيَّامَا

أَلَسْتُ تَرَى لِلدَّهْرِ نَقْصًا وَإِبْرَامَا  
لَقَدْ أَتَتْ الْأَيَّامُ إِلَّا تَقَلُّبًا  
وَنَحْنُ مَعَ الْأَيَّامِ حَيْثُ تَقَلَّبَتْ  
فَلَا تُوطِنِ الدُّنْيَا مَحَلًّا فَإِنَّمَا

(١) وفي رواية: اعوام.

(٢) وفي نسخة: لو قد علا.

(٣) وفي نسخة: لغت.

(٤) وفي نسخة: الدار.

(٥) وفي رواية: مئات واقام وهو تصحيف.

(٦) وفي نسخة: وامية وواقية وكلاهما تصحيف.

(٧) وفي رواية: بالرمي.

وقال في تقوى الله وحسن منافعتها وحيد عاقبتها (من الطويل):

أَيَا رَبَّ يَا ذَا الْعَرْشِ أَنْتَ حَكِيمٌ  
فَيَا رَبَّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْماً فَإِنِّي  
أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ أَكْبَرُ<sup>(١)</sup> نِسْبَةً  
إِذَا مَا اجْتَنَبْتَ النَّاسَ إِلَّا عَلَى التَّقَى  
أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَفْوَ  
فَحَتَّى مَتَى يُعْفَى وَيُعْفَوْ إِلَى مَتَى  
وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدْتَ اللَّيْلَ وَأَفْتَرَشْتَهُ  
تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ  
وَإِنَّ أَمْرًا لَا يَرِيحُ<sup>(٢)</sup> النَّاسُ نَفْعَهُ  
وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يَجْعَلِ الْبِرَّ كَنْزَهُ  
وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يُلْهِهِ الْيَوْمُ عَنْ غَدٍ  
وَمَنْ يَأْمَنِ الْآيَاتِ جَهْلٌ وَقَدْ رَأَى  
فَإِنَّ مَنَى الدُّنْيَا غُرُورٌ لِأَهْلِهَا  
وَأَذَلَّتْ نَفْسِي الْيَوْمَ كَيْمَا أُعِزَّهَا

وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي الصُّدُورَ عَلِيمٌ  
أَرَى الْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حِلْمٌ  
تَسَامَى بِهَا عِنْدَ الْفَخَارِ كَرِيمٌ  
خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمٌ  
وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمٌ (★)  
تَبَارَكَ رَبِّي إِنَّهُ لَرَحِيمٌ  
لَقَدْ صَبَرْتَ لَا يَلْوِي عَلَيْكَ حَمِيمٌ  
أَيَا مَنْ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمٌ  
وَلَمْ يَأْمَنُوا مِنْهُ إِلَّا ذَى اللَّيْمِ  
وَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَهُ لَعَدِيمٌ  
تَخَوْفَ مَا يَأْتِي بِهِ لَحَكِيمٌ  
لَهْنٌ صُرُوفاً كَيْدُهُنَّ عَظِيمٌ  
أَبَى اللَّهُ أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ نَعِيمٌ  
غَدًا حَيْثُ يَبْقَى الْعِزُّ لِي وَيَدُومُ

(١) وفي نسخة: اكرم.

(★) حَدَّثَ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ خَزِيمَةَ فَجَرَى حَدِيثُ مَا يُسْفِكُ مِنَ الدَّمَاءِ. فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا لَنَا عِنْدَ اللَّهِ عَذْرٌ وَلَا حُجَّةٌ إِلَّا رَجَاءُ عَفْوِهِ وَمَغْفِرَتِهِ وَلَوْلَا عَزُّ السُّلْطَانِ وَكَرَاهَةُ الذُّلَّةِ وَإِنْ أَصْبِرُ بَعْدَ الرَّأْسَةِ سَوْقَةً وَتَابِعًا بَعْدَ مَا كُنْتُ مُتَبَوِّعًا مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ أَزْهَدٌ وَلَا أَعْبَدُ مَنِي: فَإِذَا هُوَ بِالْحَاجِبِ قَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ بَرْقَةٌ مِنْ أَيْ الْمَتَاهِيَةِ فِيهَا مَكْتُوبٌ:

(أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَفْوَ الْخ)

فَنَفَسَ خَزِيمَةَ وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا الْمَعْرُوفُ عِنْدَ هَذَا الْمَعْتَوَةِ الْمَلْحَدِ مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ فَيَرْغَبُ فِيهِ حَرٌّ فَبِلَ لَهُ: وَكَيفَ ذَلِكَ فَقَالَ: لِأَنَّهُ مِنَ الَّذِينَ يَكْتُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفَقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

(٢) وفي نسخة: لا يريحى.

وَلِلْحَقِّ بُرْهَانٌ وَلِلْمَوْتِ فِكْرَةٌ وَمُعْتَبَرٌ لِلْعَالَمِينَ قَدِيمٌ  
وَلَهُ يَفْتَخِرُ بِالتَّقْوَى وَيَتَبَرَّأُ بِهِ عَلَى مَنْ عَيَّرَهُ بِذَلِكَ أَصْلُهُ وَنَسَبِهِ (من  
الطويل):

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هِيَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ وَحُجَّتُكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الَّذِلُّ وَالْعَذَمُ<sup>(١)</sup>  
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيٍّ نَقِيصَةٌ إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَإِنْ حَاكَ أَوْ حَجَمَ

وَلَهُ فِي الْحِكْمِ وَالنَّصَائِحِ (من مجزوء الرجز):

مَنْ سَأَلَ النَّاسَ سَلِمَ	مَنْ شَاتَمَ النَّاسَ شَتِمَ
مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ أَسَا	مَنْ رَجِمَ النَّاسَ رُجِمَ
مَنْ طَلَسَ الْفَضْلَ إِلَى	غَيْرِ ذَوِي الْفَضْلِ حُرِمَ
مَنْ حَفِظَ الْعَهْدَ وَقَى	مَنْ أَحْسَنَ السَّمْعَ قَوْمَ
مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ عَلَا	مَنْ طَلَسَ الْعِلْمَ عَلِمَ
مَنْ خَالَفَ الرُّشْدَ غَوَى	مَنْ تَبَعَ الْغَيَّ نَسِىَ
مَنْ لَزِمَ الصَّنْعَ نَجَا	مَنْ قَالَ بِالْخَيْرِ غَنِمَ
مَنْ عَفَا وَكَتَفَ زَكَا	مَنْ جَحَدَ الْحَقَّ إِنِى
مَنْ مَسَّ الضَّرَّ شَكَا	مَنْ عَصَى الدَّمْرَ أَلِمَ
لَمْ يَغْدُ حَيًّا رِزْقُهُ	رِزْقُ امْرِئٍ حَيْثُ قَسِمَ

وَقَالَ يَبْشِرُ الْمَرْءَ بِالرَّحِيلِ وَيَهْدِيهِ بَادِءُ الْحِسَابِ لِدَيَانِهِ (من الكامل):

نَادَتْ يَوْشَكَ رَجِيلُكَ الْأَيَّامُ	أَقْلَسَتْ تَسْمَعُ أَوْ بِكَ اسْتِصْنَامُ
وَمَضَى أَمَانُكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ	لِلْبَاقِينَ حَتَّى يَلْحَقُوكَ إِمَامُ
مَا لِي أَرَكَ كَأَنَّ عَيْنَكَ لَا تَرَى	عَيْراً تَعُرُّ كَأَنَّهُنَّ سِهَامُ
تَأْتِي الْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُتَّبِعٌ لَهَا	فَبَادَا تَقْصَتْ فَكَأَنَّهَُا أَخْلَامُ

(١) وفي رواية: السقم والفقير



قَدْ وَدَعْتَكَ مِنَ الصَّبَاءِ نَزْوَاةً  
عَرَضَ<sup>(١)</sup> الْمَشِيبُ مِنَ الشَّبَابِ خَلِيفَةً  
وَكِلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قَوِيَّةٌ  
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ مُؤَدِّبًا  
وَلَقَدْ غُشِيَتْ<sup>(٢)</sup> مِنَ الشَّبَابِ بَغِيطَةٌ  
لِلَّهِ أَرْمِيَةٌ عَوْدَتْ رَجَالَهَا  
أَيَّامٌ أُعْطِيَتْهُ الْأَكُفُّ جَزِيلَةً  
فَلِيعْبَرَةَ آخَرَتْ لِلزَّمَنِ الَّذِي  
زَمَنَ مَكَايِبُ أَهْلِهِ مَذْخُورَةٌ  
زَمَنَ تَحَامَى الْمَكْرُمَاتِ<sup>(٣)</sup> سَرَانُهُ  
زَمَنَ مَوْتِ أَغْلَامِهِ وَتَقَطَّعَتْ  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الطَّاعِمِينَ<sup>(٤)</sup> لِمَا أَشْتَهَوْا  
مَا زُخْرُفَ الدُّنْيَا وَزَبْرَجَ أَهْلُهَا  
وَلَرُبَّ أَقْوَامٍ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ  
وَلَرُبَّ ذِي فُرْشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ  
وَعَجِبْتُ إِذْ عِلَلُ الْحُتُوفِ كَثِيرَةٌ  
وَالْغَيِّ مُزْدَحَمٌ عَلَيْهِ وَعُورَةٌ  
وَالْمَوْتُ يَعْمَلُ وَالْعَيُونُ قَرِيرَةٌ  
وَاللَّهُ يَقْضِي فِي الْأُمُورِ بِعِلْمِهِ  
وَالْخَلْقُ يَقْدُمُ بَعْضُهُ بَعْضًا يَقُو

فَأَحْذَرُ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مَقَامٌ  
وَكِلَاهُمَا لَكَ حِلَةٌ وَنَظَامٌ  
وَكِلَاهُمَا نَعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامٌ  
وَعَلَى الشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ  
وَلَقَدْ وَكَأَ عِنَارُهُ الْإِحْكَامُ  
فِي النَّاتِيَاتِ وَإِنَّهُمْ لَكِرَامُ  
أَفَلَا يَضِيعُ لَدَى الزَّمَانِ ذِمَامُ<sup>(٥)</sup>  
هَلْكَ الْأَرَامِلِ فِيهِ وَالْأَيْتَامُ  
دَخَلَا فُرُوعُ أَصُولِهِ الْآثَامُ  
حَتَّى كَانُ الْمَكْرُمَاتِ حَرَامُ  
قِطْعًا فَلَيْسَ لِأَهْلِهِ أَغْلَامُ  
وَهُمْ لِأَطْبَاقِ التُّرَابِ طَعَامُ  
إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَحُطَامُ  
وَلَنَمْضِينَ كَمَا مَضَى الْأَقْوَامُ  
أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ رُكَامُ  
وَالنَّاسُ عَنْ عِلَلِ الْحُتُوفِ نِيَامُ  
وَالرُّشْدُ سَهْلٌ مَا عَلَيْهِ زِحَامُ  
تَلْهُوٌ وَتَلْعَبُ بِالْمُنَى وَتَنَامُ  
وَالْمَرْءُ يُخَمِّدُ مَرَّةً وَيُلَامُ  
دُ الْخَلْقُ مِنْهُ إِلَى الْبَلَى الْقَدَامُ

(١) وفي نسخة: عوض.

(٢) وفي رواية: غشيت.

(٣) وفي نسخة: الكرامات.

(٤) وفي نسخة: اذ لا يضيع لذي الذمام ذمام.

(٥) وفي نسخة: الطاعنين.

كُلُّ يَدُورٍ عَلَى الْبَقَاءِ مُؤَمَّلًا  
وَلِدَائِمِ الْمَلَكُوتِ رَبِّ لَمْ يَزَلْ  
وَالنَّاسُ يَتَدَبَّرُونَ فِي أَهْوَائِهِمْ  
وَتَخَيَّرَ الشُّبُهَاتِ مَنْ لَمْ يَنْهَهُ (١)  
مَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ دَائِمٌ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَجَلَالُهُ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ  
سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ  
وَعَلَى الْفَنَاءِ تُدِيرُهُ الْأَيَّامُ  
مَلِكًا تَقْطَعُ دُونَهُ الْأَوْدَهَامُ  
يَدْعَا فَقَدْ قَعَدُوا هُنَاكَ وَقَامُوا  
عَنْهُمْ نَسْلِمٌ وَلَا أَسْئَلَامُ  
إِلَّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ  
أَبَدًا وَلَيْسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامُ  
وَلِجَلْمِهِ تَتَصَاغَرُ الْأَحْلَامُ  
لَا تَسْتَقِيلُ بِعِلْمِهِ الْأَفْهَامُ  
وَلِوَجْهِهِ الْإِجْلَالُ وَالْإِكْرَامُ

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْفَزَارِيُّ قَالَ:  
اجْتَازَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ وَعَلَيْهِ قَفْصٌ فِيهِ فَخَّارٌ يَدُورُ بِهِ فِي الْكَوْفَةِ  
وَيَبِيعُ مِنْهُ فَمَرَّ بِفَتْيَانٍ جُلُوسٍ يَتَذَاكِرُونَ الشَّعْرَ وَيَتَنَاشِدُونَهُ. فَسَلَّمَ وَوَضَعَ  
الْقَفْصَ عَنْ ظَهْرِهِ ثُمَّ قَالَ: يَا فَتْيَانُ أَرَأَيْتَ تَتَذَاكِرُونَ الشَّعْرَ فَأَقُولُ شَيْئًا مِنْهُ  
فَتَجِيزُونَهُ فَإِنْ فَعَلْتُمْ فَلَكُمْ عَشْرَةُ دَرَاهِمٍ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَعَلَيْكُمْ عَشْرَةُ  
دَرَاهِمٍ. فَهَزَّأُوا مِنْهُ وَسَخَرُوا بِهِ وَقَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: لَا بَدَأَ أَنْ يَشْتَرِيَ بِأَحَدِ  
الْقَمَرِينَ رُطْبَ يُوَكِّلُ فَإِنَّهُ قَمَرٌ حَاصِلٌ. وَجَعَلَ رَهْنُهُ تَحْتَ يَدِ أَحَدِهِمْ.  
فَفَعَلُوا فَقَالَ: أَجِيزُوا.

سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ

وَجَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ وَقْتًا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ إِذَا بَلَغَتْهُ الشَّمْسُ وَلَمَّا لَمْ يَجِيزُوا  
الْبَيْتَ غَرَمُوا الْخَطَرَ وَجَعَلَ يَهْزَأُ بِهِمْ وَتَمَمَهُ:

سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ مِثْلُنَا بِالْأَمْسِ كُنْتُمْ

(١) وفي رواية: يَنْهَاهُمْ.

لَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعْتُمْ أَرَبِحْتُمْ أَمْ خَسِرْتُمْ  
وهي قصيدة طويلة في شعره.

وله في البغي والظلم وهو احسن ما جاء في هذا الباب. قيل انه ارسل  
بها الى الرشيد وكان امر بحبسهِ والتضييق عليه لانه امتنع عن مجلس خرو  
وابى انشاد شعر الغزل فلما سمعها رق له وامر باطلاقه. وتروى هذه  
الايات لعلّي (من الوافر):

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظَّلْمَ لَوُومٌ إِلَى دِيَانِ يَوْمِ الدِّينِ نَمُضِي  
لِأَمْرِ مَا تَصَرَّقْتَ اللَّيَالِي سَتَبْلُغُ فِي الْحِسَابِ إِذَا التَّقِينَا  
سَيَقْطِيعُ التَّرَوُّحُ <sup>(١)</sup> عَنْ أَنَاسٍ تَلُومٌ عَلَى السَّفَاهِ وَأَنْتَ فِيهِ  
وَتَلْتَمِسُ الصَّلَاحَ بِغَيْرِ عِلْمٍ تَنَامُ وَلَمْ تَنْمِ عَنْكَ الْمَنَآيَا  
تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ لَهَوْتَ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى  
تَرُومُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَآيَا سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أَمْرِ تَقَضَّتْ  
وَمَا تَنْفَكُ فِي <sup>(٢)</sup> زَمَنِ عَقُورٍ إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ رَجَيْتُ عَمَّا

وَلَكِنَّ <sup>(٣)</sup> الْأُمْسِيءَ هُوَ الظَّلُومُ وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ  
وَأَمْرِي مَا تَوَلَّيْتَ النُّجُومُ غَدًا عِنْدَ آلِهِ <sup>(٤)</sup> مِنَ الْعُلُومُ  
مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ الْعُمُومُ أَجَلٌ سَقَامَةٌ مِمَّنْ تَلُومُ  
وَإِنَّ الصَّالِحِينَ لَهُمْ حُلُومٌ تَنْبَهُ لِلْمَيِّتَةِ بِأَنْزُومُ  
مِنَ الْفَقَلَاتِ فِي لُجَجِ تَعُومُ وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ  
وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرَكَ <sup>(٥)</sup> مَا تَرُومُ فَتُخِيرَكَ الْعَمَالِمُ وَالرُّسُومُ  
يَقْلِبُكَ مِنْ مَخَالِسِهِ كُلُّومُ قَمَرٌ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ عُومُومُ

(١) وفي نسخة: وما زال.

(٢) وفي نسخة: الملك.

(٣) وفي رواية: ستقطع اللذذة.

(٤) وفي رواية: من.

(٥) وفي رواية: قبلك ومثلك.

وَلَيْسَ يَذِلُّ بِالْإِنْصَافِ حَيٌّ<sup>١</sup>  
وَلِلْمُعْتَادِ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ  
أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرْجَى  
أَقْلَنِي زَلَّةً لَمْ أَجْرِ مِنْهَا  
وَخَلَّصْنِي تَخْلُصَ يَوْمٍ بَعَثَ  
وَلَيْسَ يَعْزُ بِالْغَشْمِ الْغَشُومُ  
وَلِلْعَادَاتِ يَا هَذَا لُزُومُ  
عَلَيْهِ نَوَاهِضُ الدُّنْيَا تَحُومُ  
إِلَى لَوْمٍ وَمَا مِثْلِي مَلُومُ  
إِذَا لِلنَّاسِ بَرَزَتْ التُّجُومُ

وله أيضاً في التحذير عن الدنيا وحدثانها (من الهزج):

تَفَكَّرْ قَبْلَ أَنْ تَقْدَمَ  
وَلَا تَفْتَرَّ بِالدُّنْيَا  
وَإِنْ جَدِيدَهَا يَبْلَى  
وَإِنْ نَعِيمَهَا يَفْتَى  
وَمَنْ هَذَا الَّذِي يَتَّقَى  
رَأَيْتُ النَّاسَ<sup>(١)</sup> اتَّبَاعاً  
وَمَا لِلْمَرءِ إِلَّا مَا

فَبِإِنَّكَ مَيِّتٌ فَأَعْلَمُ  
فَبِإِنَّ صَحِيحَهَا يَسْقَمُ  
وَإِنْ شَبَابَهَا يَهْرَمُ  
فَتَرُكُ نَعِيمَهَا أَحْزَمُ  
عَلَى الْجِدَّتَانِ أَوْ يَسْلَمُ  
لِذِي الدُّنْيَاءِ وَالْذِرَّهَمِ  
نَوَى فِي الْخَيْرِ أَوْ قَدَّمَ

وقال في الوداع والسlope عن ذوي القربى (من الخفيف):

شَحِطْتُ عَنْ ذَوِي الْمَوَدَّاتِ دَارِي  
وَأَهْتِمَامِي لَهُمْ مِنَ النَّقْصِ وَاللَّهُ  
إِنْ نَعِشْ نَلْقَهُمْ وَإِلَّا فَمَا أَشْغَلَ

وَالْقَرَابَاتِ مِنْ ذَوِي الْأَرْحَامِ  
لَهُمْ حَافِظٌ فَفِيمَ أَهْتِمَامِي  
مَنْ مَاتَ عَنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ

وقال في المرء اذ يودعه احبابه في لحنه (من الوافر):

كَأَنِّي بِالثَّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا  
بِرَبْعٍ لَوْ تَرَى الْأَحْبَابَ فِيهِ  
أَلَا يَا ذَا الَّذِي هُوَ كُلَّ يَوْمٍ

بِرَبْعٍ لَا أَرَى لَكَ فِيهِ رَمًا  
رَأَيْتُ لَهُمْ مَبَاعِدَةً وَصَرْمًا  
يُسَاقُ إِلَى أَلْبَلَى قِدْمًا فَقِدْمًا

(١) وفي رواية: الدنيا.

ضَرَبْتَ عَنْ أَذْكَارِ الْمَوْتِ صَفْحًا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَامَ الْمَنَائِنَا  
سَبَّغْنَا الَّذِي أَفْتَى جَدِيسًا  
وَرُبَّ مُسْلَطٍ قَدْ كَانَ فِينَا  
وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحْتُهُ أَجْرًا  
فَوَسَّعَ فِي حِلَالِ اللَّهِ أَكْلًا  
فَبِائِكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ  
أَشَدُّ النَّاسِ لِلْعِلْمِ إِدْعَاءُ  
أَرَى الْإِنْسَانَ مَنْقُوصًا ضَعِيفًا  
وَفِي الصَّمْتِ الْمُبْلَغِ عَنْكَ حُكْمٌ  
إِذَا لَمْ تَخْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ

كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَتْمًا  
تُورَعُ بَيْنَنَا قِسْمًا فِقْسَمًا  
وَأَفْتَى قَبْلَنَا إِرْمًا وَطَسَمًا  
عَزِيزًا مُنْكَرَ السَّطَوَاتِ فَخْمًا<sup>(١)</sup>  
وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحْتُهُ إِمَامًا  
وَالَا لَمْ تَجِدْ لِلْعَيْشِ طَعْمًا  
وَأَنْتَ بِغَيْرِهِ أَهْمَى أَصَمًا  
أَقْلَهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمًا  
وَمَا يَأْلُو لِعِلْمِ الْغَيْبِ رَجْمًا  
كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمًا  
أَسَاتَ إِجَابَةً وَأَسَاتَ قَهْمًا

أخبر أبو محمد المؤدب قال: قال أبو العتاهية لابنته رقية في علته التي مات فيها: قومي يا بنية فاندبي أباك بهذه الابيات فقامت فندبته بقوله (من الكامل):

لَعِبَ أَلْبَى بِمَعَالِمِي وَرُسُومِي  
لَزِمَ أَلْبَى جِسْمِي فَأَوْهَنَ قُوَّتِي  
وَقَبِرْتُ حَيًّا تَحْتَ رَذَمِ هُمُومِي  
إِنَّ أَلْبَى لَمُوكَّلٌ بِلُزُومِي

ولا بي العتاهية في حكم الله وقسمه الخير لخلائقه (من مجزوء الكامل):

الْخَيْرُ خَيْرٌ، كَأَسْمِيهِ  
سَبَّحَانَ مَنْ وَسَّعَ أَلْعِيَادِ  
وَالْشَّرُّ شَرٌّ، كَأَسْمِيهِ  
وَيَعْفُوهُ وَيُعْطِيهِ  
يَعْدِلُهُ فِي حُكْمِيهِ  
وَيَجْرِي بِسَابِقِ عَلَيْهِ

قَدْ اسْتَعَدَّ اللَّهُ امْرَأَةً أَرْضَاهُ مِنْهُ يَقْسِمُ بِهِ

وَلَهُ فِي حَسَنِ الْآدَابِ وَالْمَحَامِدِ (من الكامل):

الْجُودُ لَا يَنْفُكُ حَامِدُهُ وَالْعِلْمُ حَيْثُ يَصِيحُ عَالِمُهُ  
وَإِذَا آمَرُوا كَمَلَتْ لَهُ شُعْبُ وَالصِّدْقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ  
وَالْمَرْءُ لَا يَصْفُو هَوَاهُ وَلَا وَالنَّفْسُ ذَاتُ تَخْلُقِ وَيَهَا  
وَأَبْنُ الْأَتَائِمِ مِنْ حَوَادِثِ رَبِّهِ وَالذَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ  
وَلَقَدْ بَلَّيْتُ وَكُنْتُ مُطْرِفًا وَكَأَنَّ طَعْمَ الْغَيْشِ حِينَ مَضَى  
يَا رَبِّ جِيلٍ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ وَجَمِيعُ مَا نَلَّهُوَ بِهِ مَرَحًا  
وَالنَّاسُ فِي رُتَحِ الْفُرُودِ كَمَا كُلُّ لَهُ أَجَلٌ يُرَاوَعُهُ  
يَا ذَا النَّدَامَةِ عِنْدَ مِيتَتِهِ أَمَّا الْمَقْبَلُ فَأَنْتَ تَحْقِرُهُ  
مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُعِدُّ لَهُ رَقَدَتْ عَيُونُ الظَّالِمِينَ وَلَمْ  
وَالصَّبْحُ يُغْبَنُ فِيهِ لِأَعْبُهُ

وَالْبُخْلُ لَا يَنْفُكُ لَائِمُهُ وَالْجَلْمُ حَيْثُ يَعِفُ حَالِمُهُ<sup>(١)</sup>  
الْتَقَوَى فَقَدْ كَمَلَتْ مَكَارِمُهُ بُنِيَتْ<sup>(٢)</sup> عَلَى رُشْدٍ دَعَائِمُهُ  
يَقْوَى عَلَى خَلْقٍ يُدَاوِمُهُ عَنْ نُصْحِهَا دَاءُ تَكَايُمُهُ  
الذَّهْرُ لَا تُغْنِي تَمَائِمُهُ سِلْمًا وَتُرْغِمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ  
وَالشَّيْءُ يُخْلِقُهُ تَقَادُمُهُ حُلْمٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ حَالِمُهُ  
وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَدَتْ خُضَارِمُهُ مِنْ لَذَّةٍ فَالْمَوْتُ هَادِمُهُ  
رَبَعْتُ حِمَى الْمَرْعَى بِهَائِمُهُ وَتَحِيدُ عَنْهُ وَهُوَ لِأَزْمَةِ  
وَالْمَوْتُ لَيْسَ يُقَالُ نَادِمُهُ فَإِذَا اسْتَرَّاشَ قَانَتْ خَادِمُهُ  
فَلْيَقْدَمَنَّ عَلَيْكَ قَادِمُهُ تَرْقُدُ لِمَظْلُومٍ مَقْسَالِمُهُ  
وَاللَّيْلُ يُغْبَنُ فِيهِ نَائِمُهُ

(٢) وفي رواية: بُنِيَتْ.

(١) وفي نسخة: حاكمه.

وَمَنْ اعْتَدَىٰ فَاللَّهُ خَاذِلُهُ وَمَنْ اتَّقَىٰ فَاللَّهُ عَاصِمُهُ  
وقال في يوم النشر (من مجزوء الرمل):

نَعْمُرُ الدُّنْيَا وَمَا الدُّنْيَا لَنَا دَارُ إِقَامَةٍ  
إِنَّمَا الْغَيْطَةُ وَالْحَسْرَةُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
وقال في الشيب وفي انذاره بالفناء (من الكامل):

الَّيْلُ شَيْبَ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا رَأْسِي بِكَثْرَةِ مَا تَدُورُ رَحَاهُمَا  
يَنَاهِيَانِ لُحُومَنَا وَدِمَاءَنَا وَنَفُوسَنَا جَهْرًا وَتَخْنُ نَرَاهُمَا  
الشَّيْبُ اخَذَى الْمَيِّتَيْنِ تَقَدَّمَتْ إِحْدَاهُمَا وَتَأَخَّرَتْ إِحْدَاهُمَا  
فَكَانَ مَنْ نَزَلَتْ بِهِ أُولَاهُمَا يَوْمًا وَقَدْ نَزَلَتْ بِهِ أُخْرَاهُمَا

## قافية النون

قال ابو العتاهية وهو احسن ما قيل في الزهد (من المديد):

سَكَنَ يَبْقَى لَهُ سَكَنٌ      مَا يَهَذَا يُؤْذِنُ أَلْزَمَنُ  
نَحْنُ فِي دَارٍ يُخْبِرُنَا      عَنْ بَلَاهَا نَاطِقٌ لَيِّنُ  
دَارُ سُوهُ لَمْ يَدُمْ فَرَحٌ      لَيَامِرِي فِيهَا وَلَا حَزَنُ  
مَا تَرَى مِنْ أَهْلِهَا أَحَدًا      لَمْ تَقُلْ <sup>(١)</sup> فِيهَا بِهَ الْفِتْنُ  
عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا      أَيَّ عِبْنٍ بَيْنَ عِبْنُوا  
وَقَرُّوا الدُّنْيَا لِقَرِهِمْ      وَابْتَنُوا فِيهَا وَمَا سَكُنُوا  
تَرَكُوهَا بَعْدَ مَا أَشْبَكَتْ      يَتْنَهُمْ فِي جَهَا الْإِحْنُ  
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مَيِّتِهِ <sup>(٢)</sup>      حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفْنُ (\*)

(١) ولي نسخة: لم تصل.

(٢) وفي رواية: كل نفس عند ميتها.

(\*) لهذا البيت قصة رواها صاحب الاغانى قال: روى محمد بن عيسى ان سائلاً من العبارين الظرفاء وقف على ابي العتاهية ذات يوم وحاجته من جيرانه حوله فسأله من بين الجيران. فقال: صنع الله لك فاعاد السؤال. فاعاد عليه ثانية فاعاد عليه ثالثة فردّ عليه مثل ذلك فغضب وقال: ألسنت القائل:

كل حي عند ميتته      حظُّهُ من مَالِهِ الْكَفْنُ  
ثم قال: فبالله عليك أتريد ان تعدّ مالك كله لثمن كفنك. قال: لا. قال: فبالله كم قدّرت لكفنك. قال: خسة دينار. قال: فهي اذا حظك من كله. قال: نعم. قال: فتصدّق عليّ من غير حظك بدرهم واحد. قال: لو تصدّقت عليك لكان حظي. قال: فاعمل على أن ديناراً من الخمسة الدنانير وضيعة قيراط واحد وادفع اليّ قيراطاً واحداً والآخر فواحد آخر. قال: وما ذلك. قال: القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهماً وأقيم لك كفيلاً بأني أحفر لك قبرك به متى متّ وترجع درهمين لم يكونا في حسابك فإن لم احتفر رددته على ورثتك أو ردّه كفيلي عليهم. فحجل ابو العتاهية وقال: إعرب لعنك الله.



إِنَّ مَالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ الْخَسَنُ  
 مَا لَهُ مِمَّا يُخْلَفُهُ بَعْدُ إِلَّا فِعْلُهُ الْخَسَنُ  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسَنَا كُلُّنَا بِأَلْمُوتِ مُرْتَهَنُ  
 حَدَّثَ مُوسَى بْنُ صَالِحٍ الشَّهْرَزُورِيُّ قَالَ: أَتَيْتُ سَلَامَ الْخَاسِرِ فَقُلْتُ لَهُ:  
 انْشُدْنِي لِنَفْسِكَ. قَالَ: لَا بَلَّ أَنْ شِئْتَ انْشُدْتُكَ لِأَشْعَرِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ لِأَبِي  
 الْعَتَاهِيَةِ فَانشدهُ الْآبِيَاتِ السَّابِقَةَ:

وقال يذكر وفاته ويطلب المغفرة من الله (من الكامل):

نَهْنِهْ دُمُوعَكَ كُلَّ حَيٍّ فَإِنْ وَأَصْبِرْ لِقَرْعِ نَوَائِبِ الْجِدَّتَانِ  
 يَا دَارِيَّ الْحَقَّ الَّتِي لَمْ أَتِيهَا فِيمَا أَشِيدُهُ مِنَ الْبَيَّانِ  
 كَيْفَ الْعَزَاءِ وَلَا مَحَالَةَ إِنِّي يَوْمًا إِلَيْكَ مُشِيعِي إِخْوَانِي  
 نَعْمًا يَكْنُكُمُهُ الرِّجَالُ وَقَوْقُهُ جَسَدٌ يَبَاعُ بِأَوْكُسِ الْأَثْمَانِ  
 لَوْلَا الْإِلَهُ وَإِنْ قَلْبِي مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ غَيْرُ مُضِيعِ إِيْمَانِي  
 لَظَنَنْتُ أَوْ أَتَقَنْتُ عِنْدَ مَنِّي أَنْ الْمَصِيرَ إِلَى مَحَلٍّ هَوَانِ  
 فَبُنُورِ وَجْهِكَ يَا إِلَهَ مَرَاجِمِ زَخْرُوحِ إِلَيْكَ عَنِ السَّعِيرِ مَكَانِي  
 وَأَمُنْ عَلَى بَتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا يَا ذَا الْعَلَى وَالْعَمَنِ وَالْإِحْسَانِ

وقال يحث الإنسان على هجر الملاذ وكبح هوى النفس (من الوافر):

أَيَا مَنْ يَتَّبِعَ بَاطِلِيَّةً وَدَنَ وَعُودٍ فِي يَدَيْ غَاوٍ مُعَنَ  
 إِذَا لَمْ تَنْتَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا وَتُحْسِنُ صَوْنَهَا فَالْبَيْتُ عَيْنِي  
 فَإِنَّ اللَّهَوَ وَالْمَلَهَى جُنُونٌ وَلَسْتُ مِنَ الْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي

---

وغيض عليه. فضحك جميع من حضر ومن السائل يضحك. فالتفت إلينا أبو العتاهية فقال: من أجل هذا وأمثاله حرمت الصدقة. فقلنا له: ومن حرمتها ومتى حرمت. فما رأينا أحداً ادعى أن الصدقة حرمت قبله ولا بعده.

وَأَيُّ قَبِيحٍ اقْتَبَحُ مِنْ لَيْسٍ      يُرَى مُنْطَرِباً فِي مِثْلِ سِنِي  
إِذَا مَا لَمْ يَتَّبِ كَهْلٍ لِشَيْبٍ      فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي

وقال في فناء القرون الغابرة (من مجزوء الكامل):

أَيَّنَ الْقُرُونُ بَنُو الْقُرُونِ      وَدَوُّ الْمَدَائِنِ وَالْحَصُونِ  
وَدَوُّ التَّجْبِيرِ فِي الْمَجَا      لِسِ وَالتَّكْبِيرِ فِي الْعِيُونِ  
كَانُوا أَلْمُلُوكَ فَأَيُّهُمْ      لَمْ يُفْنِهِ رَبُّ الْمُنُونِ  
أَوْ أَيُّهُمْ لَمْ يُلْفَ فِي      دَارِ أَلَيْلى عِلْقِ الرُّهُونِ  
وَلَوْ عَلَوْا<sup>(١)</sup> فِي عَيْشَةٍ      لَيْسَتْ لِأَنْفُسِهِمْ بِسُدُونِ  
صَارُوا حَدِيثاً بَعْدَهُمْ      إِنْ الْحَدِيثُ لَدَوُّ شُجُونِ  
وَالدَّهْرُ دَائِيَّةٌ عَجَا      يُبُ صَرْفِهِ جَمُّ الْفُنُونِ  
لَا بُدَّ فِيهِ لِأَيَّمِنِ      الْأَيَّامِ مِنْ يَوْمِ خَوُونِ

وقال في ظلم اهل زمانه وتعديهم على حقوقه (من الطويل):

لَقَدْ طَالَ يَا ذُنَيْبَا إِلَيْكَ رُكُونِي      وَطَالَ إِخَائِي فِيكَ قَوْماً أَرَاهُمْ  
وَكُلُّهُمْ غَيْبِي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ      وَكُلُّهُمْ مُسْتَأْثِرٌ بِكَ دُونِي  
فَيَا رَبَّ إِنَّ النَّاسَ لَا يُنْصِفُونَنِي      إِذَا غَلَقْتَ فِي الْهَالِكِينَ رُهُونِي  
وَإِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّقُوا لِأَخْذِهِ      وَإِنَا لَمْ أَنْصِفْهُمْ ظَلْمُونِي  
وَإِنْ نَالَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ      وَإِنْ جِئْتُ أَنْبِئِي سِتْهُمُ مَعُونِي  
وَإِنْ وَجَدُوا عِنْدِي رَخَاءً تَقَرَّبُوا      وَإِنَا لَمْ أَبْذُلْ لَهُمْ شَتْمُونِي  
وَإِنْ طَرَقْتَنِي نَكْبَةً فَكَيْهُوا بِهَا      وَإِنْ تَزَلَّتْ بِي شِدَّةٌ خَذَلُونِي  
وَإِنْ صَحَبْتَنِي نِعْمَةً حَسَدُونِي

(١) وفي نسخة: غنوا.

سَأْمَنْعُ قَلْبِي أَنْ يَحِنَّ إِلَيْهِمْ (★) وَأَحْجَبُ عَنْهُمْ نَظْرِي وَجُفُونِي  
وَأَقْطَعُ أَيَّامِي بِيَوْمِ سَهْوَةٍ أَرَجِّي<sup>(١)</sup> بِهِ عُمْرِي وَيَوْمِ حُزُونِي  
أَلَا إِنَّ أَصْفَى الْعَالَمِينَ مَا طَابَ غَيْهُ وَمَا نَلَسَتْ فِي عَيْفَةٍ وَسُكُونِ

وقال في من يسيء التجارة ببيع دينه (من الطويل):

هِيَ النَّفْسُ لَا اعْتَاظُ عَنْهَا بِغَيْرِهَا وَكُلُّ ذَوِي عَقْلٍ إِلَى مِثْلِهَا يَدْنُو  
لَهَا أَطْلُبُ الْآخَرَى فَإِنْ أَنَا يَعْتَمُهَا بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَذَٰكَ هُوَ الْغَبْنُ

وقال في سكرة الدنيا (من الكامل):

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ نَالَ سُلْطَانًا فَكَأَنَّهُ لَيْسَ الَّذِي كَانَا  
مَا اسْتَكْرَأَ الدُّنْيَا لِصَاحِبِهَا وَأَضَرَّهَا لِلْعَقْلِ أَحْيَانَا  
دَارَ لَهَا شُبَّةٌ مُلَبَّسَةٌ تَدْعُ الصَّحِيحَ الْعَقْلَ سَكْرَانَا

وله أيضاً في غوائل الدنيا وبلاياها (من الخفيف):

أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا أَيْنَ أَنَا مِنْ أَنَاسٍ كَانُوا جَمَالاً وَزِينَا  
إِنْ ذَهَبَ أَتَى عَلَيْهِمْ فَاقْتَنَى مِنْهُمْ الْجَمْعَ سَوَفَ يَأْتِي عَلَيْنَا  
خَدَعْتَنَا الْأَمَالُ حَتَّى طَلَبْنَا وَجَعَلْنَا لِفَيْرِنَا وَسَعَيْنَا<sup>(١)</sup>  
وَأَبْتَنَيْنَا<sup>(٢)</sup> وَمَا نَفَكَّرُ فِي الدَّهْرِ وَفِي صَرْفِهِ غَدَاةَ أَبْتَنَيْنَا  
وَأَبْتَعَيْنَا مِنَ الْعَمَاشِ فُضُولاً لَوْ قَتَعْنَا بِدُونِهَا لَأَكْتَفَيْنَا  
وَلَعَمْرِي لَتَمْضِينَ وَلَا نَمْضِي بِشَيْءٍ مِنْهَا إِذَا مَا مَضَيْنَا

(★) ليس هذا القول بموافق لما علَّمهُ السيد المسيح في انجيله الشريف من الصفح عن المآثم ومحبة  
الاعداء وبجائزة الشرِّ بالخير الى غير ذلك من التعاليم الخلاصية التي تسمو بمن يستنُّ بسننها الى  
اقصى درجات الكمال.

(١) وفي نسخة: ارجي.

(٢) وفي رواية: وابتنينا.

(٢) وفي نسخة: وشبنا.

وَأَقْتَرَفْنَا فِي الْمَقْدَرَاتِ وَسَوَى  
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا  
مَا لَنَا نَأْمُلُ الْمَنَآيَا كَأَنَّا  
عَجَبًا لِأَمْرِيءَ تَيَقَّنَ أَنَّ  
اللَّهُ فِي الْمَوْتِ بَيْنَنَا وَاسْتَوَيْنَا  
وَوَشِيكًا يُرَى بِنَا مَا رَأَيْنَا  
لَا نَرَاهُمْ يَهْتَدِينَ إِلَيْنَا  
الْمَوْتُ حَقًّا فَقَرَّ بِالْعَيْشِ عَيْنَا

وقال في نوائب الزمان (من مجزوء الكامل):

إِنَّ الزَّمَانَ وَلَوْ يَلِينُ لِأَهْلِهِ لَمُخَاشِشُنُ  
خَطَوَاتِهِ الْمُتَحَرِّكَمَا تَ كَأَنَّهُنَّ سَوَاكِينُ

وقال في من يركن الى الدنيا ويثق بشبابه ويطلق لشهواته عنانها (من المجتث):

سُكِرَ الشَّبَابُ جُنُونٌ وَلِلْأُمُورِ ظُهُورٌ  
وَلِلزَّمَانِ تَقْنٌ مِنَ الْعُقُولِ سُهُولٌ  
فِيهِمْ رَطَبٌ مُؤَاتٍ إِنِّي وَإِنْ خَانَنِي مَنْ  
لَا أُغْمِلُ الظُّلْمَ إِلَّا يَا مَنْ تَمَجَّجْنَ مَهْلًا  
هَوْنَتْ عَسْفَ اللَّيَالِي يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا  
لَوْ قَدْ تُرِكَتْ صَرِيْعًا لَقَلَّ غَنَّاكَ غَنَاءُ  
وَالنَّاسُ فَوَقُّ وَدُونُ تَبَدُّو لَنَا وَبَطُونُ<sup>(١)</sup>  
كَمَا تَنْتَقِي الْغُصُونُ مَعْرُوقَةً وَخَزُونُ  
مِنْهُمْ كَزُ حُرُونُ أَهْوَى<sup>(٢)</sup> فَلَسْتُ أَخُونُ  
فِيْمَا تَسُوغُ الظُّلُونُ قَدْ طَالَ مِنْكَ الْمُجُونُ  
هَوْنَتْ مَا لَا يَهُونُ دُفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ  
وَقَدْ بَكَتْكَ الْعَيُونُ دَمَعٌ عَلَيْكَ هَتُونُ

(٢) وفي رواية: من احب.

(١) وفي نسخة: وللأمور بطون.

لَا تَأْمَنَنَّ اللَّيَالِي  
 إِنَّ الْقُبُورَ سُجُونُ  
 كَمْ فِي الْقُبُورِ قُرُونُ  
 مَا فِي الْمَقَابِرِ وَجْهٌ  
 لَتَفْنِيَنَّ جَمِيعًا  
 أَمَا النَّفْسُ عَلَيْهَا  
 لَا تَذْقِعُ الْمَوْتَ عَمَنُ  
 مَا لَلْمَنَآيَا سُكُونُ  
 فَكَلَّهِنَّ خَوُونُ  
 مَا مِثْلَهُنَّ سُجُونُ  
 مِمَّنْ مَضَى وَقُرُونُ  
 عَنِ التُّرَابِ مَصُونُ  
 وَإِنْ كَرِهْنَا أَلْمُونُ  
 فَلِلْمَنَآيَا دُيُونُ  
 حَلَّ الْحُصُونِ الْحُصُونُ  
 عَنَّا وَتَحْنُ سُكُونُ

وقال في صفاته تعالى وفي الالتجاء الى عزته من غرور الدنيا (من

الكامل):

كُلُّ أَمْرِيءَ فَكَمَا يَدِينُ يَدَانُ  
 سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي الْمَنَى بِخَوَاطِرِ  
 سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ  
 سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَبِّحًا  
 سُبْحَانَ مَنْ تَجْرِي قَضَائَاهُ عَلَى  
 سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ  
 سُبْحَانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ<sup>(١)</sup> الرِّضَى  
 مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يَفَارِقُ عِزَّهُ  
 مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ الْقَضَاءِ وَبَطْنُهُ  
 مَلِكٌ هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي مِنْ حِلْمِهِ  
 يَبْلَى لِكُلِّ مُسْطَبٍ<sup>(٢)</sup> سُلْطَانُهُ  
 كَمْ يَسْتَصِمُّ الْغَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا  
 سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانُ  
 فِي النَّفْسِ لَمْ يَنْطَلِقْ بِهِنَّ لِسَانُ  
 فَالسِّرُّ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِغْلَانُ  
 أَبَدًا وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ السُّبْحَانُ  
 مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبٌ وَعَيَانُ  
 لِلْعَالَمِينَ بِهِ عَلَيْهِ ضَمَانُ  
 مِنْهُ وَفِيهِ الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ  
 يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ الْغُفْرَانُ  
 لَمْ تَبْلُ جِدَّةَ مُلْكِهِ الْأَزْمَانُ  
 يُعْصَى بِحُسْنِ بَلَايِهِ وَيَخَانُ  
 وَاللَّهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ  
 وَغَدَا وَرَاحَ عَلَيْهِمُ الْجِدْثَانُ

(٢) وفي رواية: مستطاب.

(١) وفي نسخة: طُرْف.

أُبَشِّرُ بِعَوْنِ اللَّهِ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا  
نُفْيَ (١) التَّعَزُّزُ عَنْ مَلُوكِ اصْتَبَحَتْ  
أَسْرُ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ  
وَبِئْسَ أَهْلُ الدُّنْيَا كَيْفَ تَرَقَّدُ عَيْنُهُ  
وَبِئْسَ أَهْلُ الدُّنْيَا كَيْفَ تَسْكُنُ نَفْسُهُ  
يَوْمَ انْشِقَاقِ الْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ الْبَلَى  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ يُظْلَمُ فِيهِ ظُلْمٌ  
يَا غَايِرَ الدُّنْيَا لَسْتُ كُنْتَهَا وَلَيْسَتْ  
تَفْنَى وَبَقِيَ الْأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلَمَا  
أَهْلُ الْقُبُورِ نَسَبُوكُمْ وَكَذَلِكَ  
أَهْلُ الْبَلَى أَنْتُمْ مُعْسَكِرٌ وَخَشَعٌ  
الْصِدْقُ شَيْءٌ لَا يَقُومُ بِهِ أَمْرُهُ

فَالْمَرْءُ يَخْسُنُ طَرَفَةَ فَيْعَانِ (٢)  
فِي ذَلَّةٍ وَهُمْ الْأَعِزَّةُ (٣) كَانُوا  
وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ الْتَقْصَانُ  
عَنْ رَبِّهِ وَلَعَلَّهُ غَضَبَانُ  
وَلَهُ يَتَوْمُ حِسَابُهُ أَشَقَّانُ  
فِيهَا وَيَتَدَوُّ السَّخَطُ وَالرِّضْوَانُ  
الظَّالِمِينَ وَيُشْرِقُ الْإِحْسَانُ  
بِالَّذِي يَبْقَى لَهَا سَكَّانُ  
يَبْقَى الْمَنَاحُ وَيَرْحَلُ الرُّكْبَانُ  
الْإِنْسَانُ مِنْهُ السَّهْوُ وَالنِّسْيَانُ  
حَيْثُ اسْتَقَرَّ الْبُعْدُ وَالْهَجْرَانُ  
إِلَّا وَخَشَوْ فُؤَادِهِ إِيمَانُ

وقال في عمل الاحسان وخلد ذكر الفتى التقى (من البسيط):

عُمُرُ الْفَتَى ذِكْرُهُ لَا طَوْلَ مُدَّتِهِ  
فَأَخِي ذِكْرَكَ بِالْإِحْسَانِ تَفْعَلُهُ  
وَمَوْتُهُ خِزْيُهُ لَا يَوْمُهُ الدَّانِي  
يَكُنْ كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا حَيَاتَانِ

وقال في جهل من يسعى بطلب الدنيا وحطامها (من الكامل):

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ الْإِنْسَانِ  
فَكَرَّتْ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنَزِلًا  
قَطَعَ الْحَيَاةَ بِعِزَّةٍ وَأَمَانِي  
عِنْدِي كَبَعَضِ مَنَازِلِ الرُّكْبَانِ  
وَعَزَاءُ جَمْعِ النَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ  
فَبَالَى مَتَى كُلِّي بِمَا لَوْ كُنْتُ تَحْتَ  
فَقَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سَيِّئَانِ  
الْأَرْضِ ثُمَّ رُزْقَتُهُ لِأَتَانِي

(١) وفي نسخة: ويهان وهو غلط صريح.

(٢) وفي نسخة: الاصاغر.

(٣) وفي رواية: فني.

أَنْبِيَّ الْكَثِيرِ إِلَى الْكَثِيرِ مُضَاعَفًا      وَلَوْ أَقْتَصَرْتُ عَلَى الْقَلِيلِ كَفَانِي  
لِلَّهِ دَرُّ الْوَارِثِينَ كَأَنْبِيَّي      بِأَخْصِهِمْ مَبْرَمَ بِمَكَانِي  
قَلْبًا يُجَهِّزُنِي إِلَى دَارِ الْبَلَى      مَتَحَرِّبًا لِكِرَامَتِي بِهَوَانِي  
مَسْرِيًّا مِنِّي إِذَا نُفِذَ الْفَرَى      فَوْقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

وقال في اهل زمانه وما ذقتهم (من الخفيف):

يَا خَلِيلِي لَا أَذُمَّ زَمَانِي      غَيْرَ إِنِّي أَذُمَّ أَهْلَ زَمَانِي  
لَسْتُ أَحْصِي كَمَ مِنْ أَخٍ كَانَ لِي      مِنْهُمْ قَلِيلُ الْوَفَاءِ حُلُوَ اللَّسَانِ  
لَمْ أَجِدْهُ مُؤَاتِيًّا فَتَصَدَّقْتُ      بِحَظِّي مِنْهُ عَلَى الشَّيْطَانِ  
لَيْتَ حَظِّي مِنْهُ وَمِنْ مِثْلِهِ أَنْ      لَا تَرَاهُ عَيْنِي وَأَنْ لَا يَرَانِي  
أَحْمَدُ اللَّهَ كَيْفَ قَدْ فَسَدَ النَّاسُ      وَقَلَّ الْوَفَاءُ فِي الْإِخْوَانِ

وقال في من لم يصدق الموَدَّةَ (من الكامل):

لِلَّهِ دَرُّ أَيْسِكَ أَيَّ زَمَان      أَصْبَحْتُ فِيهِ رَأْيَ أَهْلِ زَمَانِ  
كُلُّ يُوزَانُكَ الْمَوَدَّةَ ذَائِبًا      يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِالْمِيزَانِ  
فَإِذَا رَأَى رُجْعَانًا حَبَّةَ خَرْدَلٍ      مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ الرَّجْعَانِ

وله في صدق الموَدَّةَ (من الوافر):

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِمُنِي هُمُومِي      وَيَرْمِي بِالْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي  
وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهُ      وَأَرْجُوهُ لِنَائِيَةِ الزَّمَانِ

وقال في من فُتِنَ بِحَبِّ الدُّنْيَا فَلَهَا عَنْ آخِرَتِهِ (من الخفيف):

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ أَمْرُوهُ مَخْزُونٌ      مُوقِنٌ أَنَّهُ عَدَا مَدْفُونٌ  
فَهُوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدٌّ مُعَدٌّ      لَا يَصُونُ الْحُطَامَ فِيمَا يَصُونُ  
يَا كَثِيرَ الْكُتُوزِ إِنَّ الَّذِي      بِكَفَيْكَ مِمَّا أَكْتَنَزْتَ<sup>(١)</sup> مِنْهَا لَدُونُ

(١) وفي نسخة: اكثرت.

وَكُلٌّ بِحَبِّهَا مَقْتُونٌ  
فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ الْخُصُونُ  
غَلَقَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ الرُّمُونُ  
تُ وَإِلَّا سَتَشِيْبِهِ الْمُنُونُ  
وَإِنَّ الْقُرُونُ أَيْنَ الْقُرُونُ  
الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَتْهُمْ لَمْ يَكُونُوا  
مَ وَيَوْمَ لَا بُدَّ مِنْهُ خَوْذُونَ  
رَابِحَاتٍ وَالْحَادِيَاتُ فُتُونُ  
حَرَكَاتٍ كَأَنَّهُنَّ سَكُونُ  
هَامٌ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا الْعَيُونُ  
وَيَأْتِيكَ رِزْقُهُ الْمَضْمُونُ  
مِنْ الدَّمْرِ حَدَّةُ الْمَسْنُونُ  
مَا يُبِيرُ الْهَمُومُ إِلَّا الظَّنُّونُ  
نَتَ فُضُولُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ  
وَتَرْضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ  
مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ الْمَكْتُونُ  
الْخَلْقُ فِيهَا مُحَدَّدَةٌ مَوْزُونُ  
وَاحْصَاءُ عِلْمُهُ الْمَخْزُونُ  
لَرَأْيٍ مَبَارَكٍ تَبْمُونُ

كَلَّمَا يُكْبِرُ الْمَذْمَةُ لِلدُّنْيَا  
لَتَأْتِكَ<sup>(١)</sup> الْمَنَايَا وَكُوْ أَنْكَ  
وَتَرَى مِنْ بِهَا جَمِيعًا كَأَنَّ قَدْ  
أَيَّ حَيٍّ إِلَّا سَيَبْصُرُهُ الْمَوُ  
أَيْنَ آبَاؤُنَا وَآبَاؤُهُمْ قَبْلُ  
كَمْ أَنَاسٍ كَانُوا قَافَتْهُمْ  
لِلْمَنَايَا وَلَا بَيْنَ آدَمَ آيَا  
وَالنَّصَارِيْفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتُ  
وَلِمَرَّةُ الْفَنَاءِ فِي كُلِّ يَوْمٍ  
وَالْمَقَادِيرُ لَا تَنَالُهَا إِلَّا زُ  
وَسَيَجْرِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ اللَّهُ  
وَسَيَكْفِيكَ ذَا التَّعَزُّزِ وَالْبَغْيِ  
وَالْيَقِيْنَ الشَّفَاءِ مِنْ كُلِّ هَمٍ  
فَارَ بِالرُّوحِ وَالسَّلَامَةِ مَنْ كَا  
وَالْغِنَى أَنْ تُحْسِنَ الظَّنَّ فِي اللَّهِ  
وَالَّذِي يَذَلُّكَ الْأُمُورَ جَمِيعًا  
وَسِيحَ الْخَلْقِ قُدْرَةً فَجَمِيعُ  
كُلِّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ اللَّهُ  
إِنْ رَأَى دَعَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ

وقال أيضاً في بطلان ملاذ الدنيا (من الخفيف):

وَلِلَّابِي فَوْقَ الَّذِي يَكْفِينِي  
وَأَشْتِغَالِي بِكُلِّ مَا يُلُونِي

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَغْنِينِي  
وَأَحْتِيَإِلِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي

(١) وفي رواية: لتأتلك منك.



مِنْ قَضَاءِ قَائِهِ يَأْتِينِي  
كَانَ رِزْقِي هُوَ الَّذِي يَبْغِينِي  
مَا عَلَيْهَا إِلَّا ضَعِيفُ الْيَقِينِ  
مِنْ لِنَاطِرِ الْمُسْتَبِينِ  
يَ ضَيْنًا أَضُنُّ بِدِينِي  
بِشَمَالِي لِشَقْوَتِي أَمْ يَمِينِي

وَأَرَى مَا قَضَى عَلَيَّ إلهي  
وَلَوْ أَنِّي كُفَيْتُ لَمْ أَبْغِ رِزْقِي  
أَحْمَدُ اللَّهَ ذَا الْمَعَارِجِ شُكْرًا  
وَلَعَمْرِي إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْحَقِّ  
وَبِحْ نَفْسِي إِنِّي أَرَانِي بِدُنْيَا  
لَيْتَ شِعْرِي غَدًا أُعْطِيَ كِتَابِي

وقال في قرب الموت (من المجتث):

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَّا      تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنَّا  
كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا      بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

— وقال يستغفر الله عن ذنوبه وهي آخر شعر قاله ابو العتاهية في مرضه  
الذي مات فيه (من الوافر):

مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي  
وَعَفْوُكَ إِنَّ عَفْوَتَ وَحْسُنُ ظَنِّي  
وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنْ  
عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي  
لَشَرُّ النَّاسِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي  
وَأَفْنِي الْعَمْرَ فِيهَا بِالتَّمَنِّي (٣)  
كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي  
قَلْبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهَرَ الْمَجَنِّ

إلهي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي  
وَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي  
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْبَرَايَا (١)  
إِذَا فَكَّرْتُ فِي قُدُمِي (٢) عَلَيْهَا  
يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي  
أَجْرٌ بِزَهْرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا  
وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ (٤)  
وَلَوْ أَنِّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ (٥) فِيهَا

(١) وفي نسخة: الخطايا.

(٢) وفي رواية: ندمي.

(٤) وفي نسخة: ميقات عظم.

(٣) وفي رواية: واقطع طول عمري بالتأمني.

(٥) وفي رواية: لله.

وقال يوتخ نفسه لاسترسالها وراء شهواتها (من مجزؤه الكامل):

يَا نَفْسُ أَنْتِ تُؤْفِكِينَا	حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِينَا
حَتَّى مَتَى لَا تَقْلَعِينَ	وَتَسْمَعِينَ وَتُبْصِرِينَ
أَصْبَحْتَ أَطْوَلَ مِنْ مَضَى	أَمَلًا وَأَضْعَفَهُمْ يَقِينَا
وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ مَا	أَقْنَى الْقُرُونِ الْأُولِينَا
يَا نَفْسُ طَالَ تَمَسُّكِ	بِعُرَى الْمَتَى حِينًا فَحِينَا
يَا نَفْسُ إِلَّا تَصْلُحِي	فَتَشْبُهِي بِالصَّالِحِينَا
وَتَفْكَرِي فِيمَا أَقْو	لُ لَعَلَّ قَلْبِكَ أَنْ يَلِينَا
أَيِّنَ الْأَلَى جَمَعُوا وَكَأ	نُوا لِلْخَوَادِثِ آمِينَا
أَفْنَاهُمْ الْأَجَلَ الْمُطِلُّ	عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَا
فَإِذَا مَآكِنُهُمْ وَمَا	جَمَعُوا لِقَوْمٍ آخِرِينَا

وقال في شكره عن جميع احسانه (من الكامل):

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْلطِيفِ بِنَا	سَرَّ الْقَيْحِ وَأَظْهَرَ الْحَسَنَا
مَا تَنْقِضِي عَنَّا لَهُ مِنْ	حَتَّى يُجَدِّدَ ضِعْفَهَا مِنَّا
وَلَوْ أَهْتَمَمْتُ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَّا	أَصْبَحْتُ بِاللَّذَاتِ مُفْتَنَّا
أَوْطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا	تَعِدُ الْغُرُورُ وَتَنْبِتُ الدَّرَنَا
مَا يَسْتَبِينُ سُرُورُ صَاحِبِهَا	حَتَّى يَعُودَ سُرُورُهُ حَزَنًا
عَجَبًا لَهَا لَا بَلَّ لِمُوطِنِهَا	الْمُغْرُورِ كَيْفَ يَعُدُّهَا وَطَنًا
بَيْنَا الْمَقِيمُ بِهَا عَلَى ثِقَةٍ	فِي أَهْلِهَا إِذْ قِيلَ قَدْ ظَنَنَّا

وقال يتأسف على ركونه الى الزمان واغتراره بغيلته (من الطويل):

أَمِنْتُ الزَّمَانَ وَالزَّمَانَ خَوْوُنُ	لَهُ حَرَكَاتٌ بِأَلْبَلَى وَسُكُونُ
رَوَيْدِكَ لَا تَسْتَبِطُ مَا هُوَ كَائِنُ	أَلَّا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
سَدَّهْبُ أَيَّامٍ سَخَلَقُ جَدَّةُ	سَتَنْقِضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونُ

سَدْرُسُ أَثَارَ وَتَعْقِبُ حَسْرَةً (١)  
سَتَقْطَعُ أَمَالَ وَتَذْهَبُ مُدَّةً (٢)  
سَتَقْطَعُ الدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَهْلِهَا  
وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بِظَنِّهِ  
يَحُولُ أَلْفَتَى كَالْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً  
نَصُونُ فَلَا تَبْقَى وَلَا مَا نَصُونُهُ  
وَكَمْ عَيْرَةٍ لِلنَّاطِرِينَ تَكْشَفَتْ  
نَرَى وَكَأَنَّا لَا نَرَى كُلَّمَا نَرَى  
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزِّهِ  
أَلَا رَبُّ أَسْبَابٍ إِلَى الْخَيْرِ سَهْلَةٌ

وقال في الفرار من مؤاخاة ذوي الشبهات (من الوافر):

مُؤَاخَاةُ أَلْفَتَى الْبَطْرِ الْبَطِينِ  
وَيُدْخِلُ فِي الْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكَاً  
فَدَعُهُ وَاسْتَجِرْ بِاللَّهِ مِنْهُ  
أَأَغْفُلُ وَالْمَنَائِيَا مُفِيلَاتُ  
وَلَوْ أَنِّي عَقَلْتُ لَطَالَ حَزْنِي  
وَأُظْمَأْتُ النَّهَارَ لِحُزْنٍ (٥) قَلْبِي

تَهَيَّجُ قَرْحَةَ الدَّاءِ الدَّفِينِ  
وَلَا شَيْءٌ أَعَزُّ مِنَ الْيَقِينِ  
فَجَارُ اللَّهِ فِي حِصْنِ حَصِينِ  
عَلَيَّ وَأَشْتَرِي (٤) الدُّنْيَا بِدِينِي  
وَرُمْتُ إِخَاءَ كُلِّ أَخٍ حَزِينِ  
وَبَيْتُ اللَّيْلِ مُقْتَرِشاً جَبِينِي

وقال يزجر الساهي عن نكبات الدهر (من مجزوء الكامل):

يَا أَيُّهَا الْمُتَسَمِّنُ قُلْ لِي لِمَنْ تَتَسَمَّنُ

(١) وفي نسخة: وحشة.

(٢) وفي رواية: جدّة.

(٣) وفي نسخة: سجون.

(٥) وفي نسخة: لروح.

(٤) وفي رواية: واستر.

وَبَطَّنْتَ يَا مُسْتَبِطُنُ  
وَوَلَّيْتَنِي أَنْتَ تَخْبِيَنُ  
إِلَى الْحَيَاةِ وَتَرْكَنُ  
لَكَ غَيْرَ قَبْرِكَ مَسْكِنُ  
وَمَقَاخِرُ تَنْزِيلُنُ  
مُخْتَلِطُ وَمُكَفَّنُ  
فَسِيلُهَا لَكَ مُمَكِّنُ  
مِمَّا تُسِرُّ وَتُعْلِنُ  
فِي النَّاسِ سَاعَةً تُذَقُنُ  
جَزَعًا عَلَيْكَ وَرَتَّنُوا  
فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَخْزَنُوا  
وَرَحَى الْمَنِيَّةِ تَطْحَنُ<sup>(١)</sup>  
حِصْنٌ لِمَنْ يَتَحَصَّنُ

سَمَّنْتَ نَفْسَكَ لِلْيَسَى  
وَأَلَّاتِ كُلِّ إِسَاءَةٍ  
مَا لِي رَأَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ  
يَا مَآكِنَ الْحُجَرَاتِ مَا  
أَلْيَوْمَ أَنْتَ مَكَايِرُ  
وَعَدَا تَصِيرُ إِلَى الْقُبُورِ  
أَحْدِثْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً  
وَأَصْرِفْ هَوَاكَ لِخَوْفِهِ  
فَكَأَنَّ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ  
وَكَأَنَّ أَهْلَكَ قَدْ بَكُوا  
فَإِذَا مَضَتْ لَكَ جُمُعَةٌ  
وَالنَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ  
مَا دُونَ دَائِرَةِ الْوَرْدَى

وقال في الحيرص على الدنيا والاكتراث بها (من الكامل):

وَاللَّهُ يَا هَذَا لِيرْزُقَكَ ضَامِنُ  
تُوصِي كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنُ  
ضَنْكَ وَمُورِدُهَا كَرِيهَ آجِنُ  
فِيهَا وَلَا سَلَمَ الصَّحِيحُ الْآمِنُ  
عَنْهَا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا ظَامِنُ  
لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الْمَنِيَّةِ سَابِكُنُ  
حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مَتَهَاوُنُ

سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنُ  
تُعْنِي بِمَا تُكْفِي وَتَتْرُكُ مَا بِهِ  
أَوْ لَمْ تَرَ الدُّنْيَا وَمَصْدَرُ أَهْلِهَا  
وَاللَّهُ مَا أَتَنَفَّعَ الْعَزِيزُ بِعِزَّةِ  
وَالْمَرْمَرُ بِوُطْنِهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ  
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَتَعْمُرُ مَسْكِنَا  
أَلَمَوْتُ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ

(١) حَدَّثَ صَاحِبُ الْإِغَانِي: قَالَ: سَأَلَ بَعْضُهُمْ أَبَا الْعَتَايَةِ فِي آيَةِ شَعْرِ أَنْتَ اشْعُرْ. قَالَ فِي قَوْلِي:

النَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ وَرَحَى الْمَنِيَّةِ تَطْحَنُ

إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تُؤَامِرُ <sup>(١)</sup> مَنْ أَتَتْ  
 عِلْمُ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي  
 فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهْدَتْهُمْ  
 وَرَأَيْتَ سَكَانَ الْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ  
 جَمَعُوا وَمَا انْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَأَصْبَحُوا  
 لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا  
 لَتَشَاغَلَ الْوَرَاثُ بَعْدَكَ بِالَّذِي  
 قَارَنَ قَرِينَكَ وَأَسْتَعِدَّ لِيْنِيهِ  
 وَالزَّمَّ أَخَاكَ فَإِنَّ كُلَّ أَخٍ تَرَى

وقال في المداراة (من الرمل) :

هَوْنُ الْأَمْرِ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ  
 مَا يَكُونُ الْعَيْشُ حُلُوءًا كُلَّهُ <sup>(٢)</sup>  
 كَمْ بِهَا مِنْ رَاكِضٍ أَبَامَةٍ  
 تَطْلُبُ الرَّاحَةَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ

فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ  
 أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ  
 وَمَضَوْا وَأَنْتَ مُعَايِنُ مَا عَانِيُوا  
 بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِينُ  
 وَهُمْ بِمَا اكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ  
 كَفَّيْهِ عَنْكَ مِنَ التَّرَابِ الدَّافِنُ  
 وَرَبُّوْا وَأَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ  
 إِنَّ الْقَرِينَ مِنَ الْقَرِينِ مُبَايِنُ  
 فَلَهُ مَسَاوِيءُ مَرَّةً وَمَحَاسِنُ

ولابي العتاهية في حكم المنية وعمومها (من الطويل) :

أَرَى الْمَوْتَ لِي جَيْثُ اعْتَمَدْتُ كَيْمِنَا  
 سَلَحِقْنِي حَادِي الْبِمَانَا بِمَنْ مَضَى  
 يَقِينُ الْفَتَى بِالْمَوْتِ شَكٌّ وَشَكُّهُ  
 عَلَيْنَا عِيُونُ لِلْمَمُونِ خَفِيَّةٌ  
 وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تُقْلِبُ أَهْلَهَا  
 وَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينَا  
 أَخَذْتُ شِمَالًا أَوْ أَخَذْتُ يَمِينَا  
 يَقِينٌ وَلَكِنْ لَا يَسْرَاهُ يَقِينَا  
 تَدَبُّ دَيْبِيَا بِالْمَنِيَّةِ فِينَا  
 فَتَجْعَلُ ذَا غَنًا وَذَاكَ سَمِينَا

(١). وفي نسخة: تؤامر.

(٢) وفي نسخة: ما يكون الامر سهلاً كلُّهُ.

وقال في تبديد الموت لشمل الاحباب (من الكامل):

وَإِذَا ظَنَنْتَ فَأَحْسِنَ الظَّنَّ	كُنْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنٍّ مِنْ ظَنَّا
الْمَعْرُوفَ مِنْكَ أَدَى وَلَا مَنَّا	لَا تُتْبِعَنَّ يَدَا بَسَطْتَ بِهِمَا
وَيُرَى اللَّيْمُ عَلَيْهِ مُسْتَنَّا <sup>(١)</sup>	وَالْعُتْبُ يَنْعَطِفُ الْكَرِيمُ بِهِ
فَإِذَا تَذَكَّرَ إِلَهَهُ حَنَّا	وَلَرُبَّ ذِي إِلَهٍ يُفَارِقُهُ
إِلَّا رَأَيْتَ لَهُ بِهِا ضَنَّا <sup>(٢)</sup>	وَلَقَلَّ مَا اخْتَقَدَ أَمْرُوهُ هَيَّةً
وَالْمَوْتُ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنَّا	عَجَباً لَنَا وَلَطُولُ غَفْلَتِنَا
سَيِّئٌ بَعْدُ عَنِ الَّذِي بَنَّا	سَيِّئٌ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ كَمَنْ
عَلِمًا وَأَنْفُسَنَا الَّتِي خُنَّا	يَا إِخْوَةَ خُنَا الْمُحِيطَ بِنَا
غَرَضُ الْحَوَادِثِ حَيْثُمَا كُنَّا	إِنَّا وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِنَا

وقال في طلب الرزق من الله والاكتفاء به (من المنسرح):

أَرَى خَلِيلِي كَمَنْ يَرَانِي	مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ بَغَانِي
إِنْ لَمْ تَنْلُ خَيْرَهُ الْأَدَانِي	مَنْ الَّذِي يَرْتَجِي الْأَقَاسِي
مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي	لَسْتُ أَرَى مَا مَلَكَتْ طَرْفِي
يَخَالِقِي فِي جَمِيعِ شَانِي	أَصْبَحْتُ عَمَّنْ بِهِا غَنِيًّا
لَوْ جَهَدَ الْخَلْقُ مَا عَدَانِي	وَلِي إِلَى أَنْ أَمُوتَ رِزْقِي
يَصْلُحُ إِلَّا عَلَى الْهَوَانِ	لَا تَرْتَجِ الْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا
وَعَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ	فَاسْتَفْنِ بِإِلَهِ عَنِ فُلَانٍ
تَكُونُ مِنْهُ عَلَى بَيَانٍ	وَلَا تَدْعُ مَكْتَسِباً خِلَافاً
لِلْعَرَضِ وَالْوَجْهِ وَاللِّسَانِ	فَالْمَالُ مِنْ حِلِّهِ قِوَامٌ
مِفْتَاحُهُ الْعَجْزُ وَالْتَوَانِي <sup>(*)</sup>	وَالْفَقْرُ ذَلٌّ عَلَيْهِ بَابٌ

(٢) وفي نسخة: ظَنَّا.

(١) وفي نسخة: مستنئ.

(\*) ليس هذا القول صواباً ولا فضل للغي على الفقر لا سيَّما بعد ما أورده الحق سبحانه أن:

وَرَزَقُ رَبِّي لَهُ وُجُوهٌ هُنَّ مِنْ اللَّهِ فِي ضَمَانٍ  
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ قَضَى عَلَى خَلْقِهِ أَلْمَانِيَا  
كُلُّ حَيٍّ سِوَاهُ قَانٍ يَا رَبِّ لَمْ تَبْكْ مِنْ زَمَانٍ  
لَمْ يَكُنْ عَلَى زَمَانٍ

ومن جوامع كلم ابي العتاهية وغرره (من مجزوء الكامل):

يَا رَبَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَخَلَقْتَ لِي وَخَلَقْتَ مِنِّي  
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ عَا لِمَ كُلِّ غَيْبٍ مُسْتَكِينٍ  
مَا لِي بِشُكْرِكَ طَاقَةٌ يَا مَيِّدِي إِنْ لَمْ تُعِينِي

وقال في سورة الموت وعذاب القبر (من مجزوء الكامل):

أَبْنَيْتَ دُونَ الْمَوْتِ حِصْنًا قَاخَذْتَ مِنْهُ بِذَاكَ أَمْنَا  
هَيْهَاتَ كَلَّا إِنْ مَوُ نَأُ لَا تَشْكُ وَإِنَّ دَفْنَا  
لَتُبَدِّلَنَّكَ غَمْرَةً الدُّنْيَا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْنَا  
وَلَتُنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ أَغْلِقْ بِرَهْنِكَ فِيهِ رَفْنَا  
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاثِرًا طَحَنَتْهُمُ الْأَيَّامُ طَحْنَا  
مَا زَالَتِ الْأَيَّامُ تُفْنِي أَهْلَهَا قَرْنَا فَقَرْنَا  
يَا ذَا الَّذِي سَيَرُصُّ وَرُئُهُ عَلَيْهِ نَرَى وَلَيْتْنَا  
لَوْ قَدْ دُعِيتَ غَدَا لِنَسْأَلَ ذَا مُحَاسَبَةٍ وَوَزْنَا  
وَرَأَيْتَ فِي مِيزَانٍ غَيْرِكَ مَا جَمَعْتَ رَأَيْتَ غَبْنَا

وقال في اذخار الاعمال الصالحة (من الطويل):

تَزَوَّدَ عَنِ الدُّنْيَا مُسِرًّا وَمُعَلَّنَا فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَنَادَى فَتَنَقَّلْنَا  
يُرِيدُ أَمْرُؤُهُ إِلَّا تَلَوَّنَ حَالُهُ وَتَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا تَلَسَّوْنَا

طوبى للمساكين بالروح فإن لهم ملكوت السماوات.

عَجِبْتُ لِدَيِّ الدُّنْيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلُهُ  
تَزَيْنَ لِيَوْمِ الْعَرْصِ مَا دُمْتُ مُطْلَقًا  
وَلَا تُمَكِّنُ النَّفْسُ مِنْ شَهَوَاتِهَا  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مِنْ مُسِيءٍ وَمُخْسِنٍ  
إِذَا مَا أَرَادَ الْمَرْءُ إِكْرَامَ نَفْسِهِ  
أَلَيْسَ إِذَا هَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ نَفْسُهُ

بِمُسْتَنْ سَبَلٍ فَأَبْتَنَى وَنَحَصَنَا  
وَمَا دَامَ دُونَ الْمُنْتَهَى لَكَ مُمَكِّنَا  
وَلَا تَرْكِبَنَّ الشَّكَّ حَتَّى تَيَقَّنَا  
وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ تَلَا فَيَ فَأَخْتَنَا  
رَعَاهَا وَوَقَّاهَا الْقَيْحَ وَزَيْنَا  
وَلَمْ يَرْعَهَا كَانَتْ عَلَى النَّاسِ أَهْوَانَا

وله في غفلة الانسان وتشاغله بالفانيات (من الكامل):

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ الْبَاقِيَا  
مَا زِلْتُ وَتَحَكَّ يَا أَبْنَ آدَمَ دَائِيَا

إِذْ لَيْسَ يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِيَا  
فِي هَذِهِ عُمْرِكَ مِنْذُ كُنْتَ جَنِيَا

وقال في اغتيال الدهر لاصحابه (من البسيط):

يَا لِلْمَنَابَا وَيَا لِلْبَيْنِ وَالْحَيْنِ  
يُبْلِي الزَّمَانَ حَدِيثًا<sup>(١)</sup> بَعْدَ بَهْجَتِهِ  
لَقَدْ رَأَيْتُ يَدَ الدُّنْيَا مُفَرَّقَةً  
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ خَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا  
لَا زَيْنَ إِلَّا لِرَاضٍ عَنْ تَقْلِيلِهِ  
أَلَدَارُ لَوْ كُنْتُ تَدْرِي يَا أَخَا مَرَحٍ  
حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الْأَيَّامِ نَحْسِبُهَا  
يَوْمَ تَوَلَّى وَيَوْمَ نَحْنُ نَأْمَلُهَا

كُلُّ اجْتِمَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى بَيْنِ  
وَالدَّهْرِ يَقْطَعُ مَا بَيْنَ الْقَرِيبَيْنِ<sup>(٢)</sup>  
لَا تَأْمَنُ يَدَ الدُّنْيَا عَلَى اثْنَيْنِ  
لَقَدْ تَزَيْنَ أَهْلُ الْحَرَمِ بِالشَّيْنِ  
إِنَّ الْقَتْلَ لَتَوْبُ الْعِزِّ وَالزَّيْنِ  
دَارَ أَمَامَكَ فِيهَا قُرَّةُ الْعَيْنِ  
وَإِنَّمَا نَحْنُ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ  
لَعَلَّ أَجْلَبُ الْأَيَّامِ لِلْحَيْنِ<sup>(٣)</sup>

(١) وفي نسخة: جديدًا.

(٢) وفي رواية: القرينين.

(\*) قيل ان ابا المتاهية اخذ معنى البتين الاخيرين من قول ابن حاتم الزاهد: انما بيني وبين الملوك يوم واحد انما امس فلا يجدون لذته. وانا وهم في غد على وجل وانما هو اليوم عسى ان يكون اليأس.



وقال في القنوع والرضا بما قسمه الله (من السريع):

هَوْنٌ عَلَيْكَ الْعَيْشَ صَفْحاً بِمَنْ      لَقَلَّمَا سَكَنَتْ إِلَّا سَكَنُ  
إِقْبَلْ مِنْ الْعَيْشِ تَصَارِيفُهُ      وَأَرْضَ بِهِ إِنَّ لَانَ أَوْ إِنَّ خَشَنُ  
كَمْ لَذَّةٌ فِي سَاعَةٍ نَلْتَهَا      كَانَتْ قَوْلْتُ فَكَأَنَّ لَمْ تَكُنْ  
صُنْ كَلَّمَا شِئْتَ فَإِنَّ الْبَلَى      يَمْضِي بِمَا صُنْتَ وَمَا لَمْ تَصُنْ  
تَأْمَنْ وَالْأَيَّامُ خَوَانَةٌ      لَمْ تَرِ يَوْمًا وَاحِدًا لَمْ يَخُنْ

اخبر المسعودي قال: امر الرشيد ذات يوم مجمل أبي العتاهية اليه وان لا يكلم في طريقه ولا ما يراد به. فلما صار في بعض الطريق كتب له بعض من معه على الارض: إنما يراد قتلك. فقال ابو العتاهية من فوره (من الكامل):

وَلَعَلَّ مَا تَخْشَاهُ لَيْسَ بِكَائِنٍ      وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوْفَ يَكُونُ  
وَلَعَلَّ مَا هَوَّنْتَ لَيْسَ بِهِيْنِ      وَلَعَلَّ مَا شَدَدْتَ سَوْفَ يَهُونُ

قال في من غبر من اهل الدنيا (من الكامل):

جَمَعُوا فَمَا أَكَلُوا الَّذِي جَمَعُوا      وَبَنَوْا مَسَاكِنَهُمْ فَمَا سَكَنُوا  
فَكَانَهُمْ ظَعْنٌ بِهَا نَزَلُوا      لَمَّا اسْتَرَاخُوا سَاعَةً ظَعَنُوا

وقال يقرع البخيل ويلومه لحرصه على حطام الدنيا (من الرمل):

عَجَبًا مَا يَنْقُضِي مِنِّي لِمَنْ      مَا لَهُ إِنْ سِمَ مَعْرُوفًا حَزَنُ  
لَمْ يَضِرْ بَخْلُ بَخِيلٍ غَيْرُهُ      فَهُوَ الْمَتَّبِعُونَ لَوْ كَانَ فَطِنُ  
يَا أَخَا الدُّنْيَا تَاهِبٌ لِلْبَلَى      فَكَأَنَّ الْمَوْتَ قَدْ حَلَّ كَانَ  
كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي أَرْجُوْحَةٍ      تَتَمَنَّى زَمَنًا بَعْدَ زَمَنِ  
وَمَتَى مَا تَتَرَجَّحُ فِي الْمَتَى      تَتَعَرَّضُ لِمَضَرَّاتِ الْفِتَنِ

حَبَّذَا الْإِنْسَانُ مَا أَكْرَمَهُ  
رُبَّ بَأْسٍ قَدْ نَفَى مِنْكَ الْاُمْنَى  
وَإِذَا مَا الْمَرْءُ صَفَى صِدْقَهُ  
وَإِذَا مَا وَرَعَ الْمَرْءُ صَفَا  
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنِّ آمِنٍ  
مَنْ يُسِيءُ يُخَذَّلُ وَمَنْ يَكْرُمُ <sup>(١)</sup> يُعَنُ  
فَاسْتَرَّاحَ الْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنُ  
وَافَقَ الظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنُ  
اسْتَرَّ الْخَيْرُ عَنْهُ وَعَلَنُ  
أَوْطَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوِطَنُ

وله في الزهد والتمسكن (من البسيط):

لَتَجْدَعَنَّ اَلْمَنَآيَا كُلَّ عِرْنِينَ  
إِنْ كَانَ عِلْمُ أَمْرِي فِي طُولِ تَجْرِبَةٍ  
إِنِّي لِأَقْبِلُ مِنْ نَفْسِي اَلْمُنَى طَمَعًا  
وَمِنْ عِلَآمَةِ تَضْيِيعِي لِآخِرَتِي  
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَطِينَتِهَا  
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
ذَاكَ الَّذِي عَظُمَتْ فِي النَّاسِ حُرْمَتُهُ  
وَالْخَلْقُ يَقْنَى بِتَحْرِيكِ وَتَسْكِينِ  
فَإِنَّ دُونَ الَّذِي جَرَبْتُ يَكْفِينِي  
وَالنَّفْسُ تُكَذِّبُنِي فِيمَا تُمَنِّينِي  
أَنْ صِرْتُ تُعْجِبُنِي الدُّنْيَا وَتُرْضِينِي  
لَيْسَ اَلتَّشَرُّفُ رَفَعَ الطَّيْنَ بِالطَّيْنِ  
فَأَنْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيٍّ مَسْكِينِ  
وَذَاكَ يَصْلُحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ

وقال في طمانينة البار وراحة نفسه (من الطويل):

لَشَتَانُ مَا بَيْنَ اَلْمَخَافَةِ وَالأَمْنِ  
تَنْزَهُ عَنْ الدُّنْيَا وَإِلَّا قَبِأَتْهَا  
إِذَا حَزُنْتَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ  
أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعُهَا  
أَلَا إِنَّ مَنْ لَا بُدَّ أَنْ يُطْعَمَ اَلرَّدَى  
تَعَجَّبْتُ إِذْ لَهَوُ وَلَمْ أَرِ طَرَفَةً  
وَلِلدَّهْرِ إِيَّامٌ عَلَيْنَا مُلْحَةً  
وَشَتَانُ مَا بَيْنَ السُّهُولَةِ وَالحُزَنِ  
سَتَأْتِيكَ يَوْمًا فِي خَطَايِفِهَا اَلْحُزْنُ  
فَصِرْتُ إِلَى مَا فَوْقَهُ صِرْتُ فِي سِجْنِ  
وَيَا بَانِي الدُّنْيَا سَيَخْرُبُ مَا تَبْنِي  
وَشَيْكَأَ حَقِيقُ بِالْبُكَاءِ وَيَا اَلْحُزْنَ  
لِعَيْنِ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ اَلْمَوْتِ لَا تُذْنِبِي  
تَصْرَحْ لِي بِاَلْمَوْتِ عَنْهُمْ لَا تَكْنِي

(١) وفي رواية: يحسن.

أَيَا عَيْنُ كَمْ حَسَّتْ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ  
 كَأَنَّ أَمْرًا لَمْ يَغْنُ فِي النَّاسِ سَاعَةً  
 إِلَّا هَلْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مَتَشَوِّقٍ  
 وَمَا يَنْتَبِي لِي أَنْ أَسْرَ بِذِلَّةٍ  
 وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبٍ قَبْلَتُهُ  
 لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَ أَمْرِي بِرٍّ وَاتَّقَى  
 وَأَبْعَدُ بِذِي رَأْيٍ مِنَ الْحُبِّ لِلتَّقَى

وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنُ بِذِي حُسْنٍ  
 إِذَا نَفِضْتَ عَنْهُ الْأَكْفُ مِنَ الدَّفْنِ  
 تَحِينَ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَإِلَى عَدْنٍ  
 أُبَيَّتْ بِهَا مِنْ ظَالِمٍ لِي عَلَى ضِغْنٍ  
 وَمَنْ ضَاقَ عَنْ قُرْبِي فَبِي أَوْسَعَ الْأُذُنِ  
 فَذُو الْبِرِّ وَالْتَفَوْا مِنْ اللَّهِ فِي ضَمْنٍ  
 إِذَا كَانَ لَا يُغْنِي عَلَيْهَا وَلَا يُدْنِي

وقال ذاكراً داعيات الجفاء (من السريع):

لَا عَيْبَ فِي جَفْوَةِ إِخْوَانِي  
 لَسْتُ بِذِي مَالٍ قَارَعَى عَلَى  
 مَا يَرْتَجِي مِنِّي أَخٌ شَأْنُهُ  
 لَا رَهْبَةً مِنِّي وَلَا رَغْبَةً  
 وَقَلَمًا يَصْنُفُو عَلَى غَيْرِ ذَا

فَبَارَكَ اللَّهُ لِإِخْوَانِي  
 أَلْمَالِ وَلَا صَاحِبِ سُلْطَانٍ  
 فِي نَفْسِهِ أَرْقَعَ مِنْ شَأْنِي  
 عِنْدِي فَيَرْجُونِي وَيَخْشَانِي  
 تِ اللَّهِ إِنْسَانٌ لِإِنْسَانٍ

وله في الصبر على نوائب الدهر (من المنسرح):

مَا كُلُّ مَا تَشْتَوِي بِكَوْنٍ  
 قَدْ يَغْرِضُ الْحَتْفَ فِي حِلَابٍ  
 أَلَصَّبَزْ أَنْجَى مَطِيٍّ حَزْمٍ  
 وَالسَّعْيُ شَيْءٌ لَهُ أَنْقِلَابٌ  
 وَرَبَّمَا لَانَ مَا تُقَاسِي  
 وَرَبُّ رَهْمَنٍ بَيَّتَ هَجْرٍ  
 لَمْ أَرْ شَيْئًا جَرَى بَيْنَ  
 مَا أَيْسَرَ أَلْمُكْثُ فِي مَحَلٍّ

وَالْدهْرُ تَصْرِيفُهُ فُنُونُ  
 دَرَتْ بِهِ أَلَلْقَحَةُ أَلْبَبُونُ  
 يُطَوِّى بِهِ أَلْسَهْلُ وَأَلْحَزُونُ  
 فَمِنْهُ فَوْقُ وَمِنْهُ دُونُ  
 وَرَبَّمَا عَزَّ مَا يَهُونُ  
 فِي مِثْلِهِ تَغْلَقُ أَلرُّمُونُ  
 يَقْطَعُ مَا تَقْطَعُ أَلْمُسُونُ  
 مَالِ إِلَيْهِ بِنَا أَلرُّكُونُ

لَا يَأْمَنَنَّ آمُرُوهُ هَوَاهُ  
وَكُلَّ حِينٍ يَخُونُ قَوْمًا  
إِذَا آغْتَرَى الْخَيْرُ أَهْلَ مُلْكٍ  
كُلَّ الْجَدِيدَيْنِ حَيْثُ كَانَا  
وَالْبَلَسَى فِيهِمْ دِيْبٌ  
كَيْفَ رَضِينَا بِضِيقِ دَارٍ  
تَكْتَفِتْنَا إِلَهُمُومٌ مِنْهَا  
وَلَيْسَ يَجْرِي بِنَا زَمَانٌ  
وَالْمَرءُ مَا عَاشَ لَيْسَ يَخْلُو

فَإِنَّ بَعْضَ آلِهَوَى جُنُونُ  
أَيُّ الْأَحْيَائِينَ لَا يَخُونُ  
خَلَّتْ لَهُ عَنْهُمْ الْحُصُونُ  
مِمَّا تَفَانَتْ بِهِ الْقُرُونُ  
كَأَنَّ تَخْرِيكَهُ سَكُونُ  
أَمْ كَيْفَ قَرَّرْتُ بِهَا أَلْعِيُونُ  
فَهَنَ فِيهَا لَنَا سُجُونُ  
إِلَّا لَهُ كُلُّهُ طُحُونُ  
مِنْ حَدِيثٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ

وله في تغافل الانسان وتعاميه (من الكامل):

غَلَبَ الْيَقِينُ عَلَيَّ شَكَا فِي الرَّدَى  
فَعَمِيتُ حَتَّى صِرْتُ فِيهِ كَأَنِّي

حَتَّى كَسَانِي لَا أَرَاهُ عَيْنَانَا  
أُعْطِيتُ مِنْ رَبِّ الْمُنُونِ أَمَانَا

وقال في تطاول المرء عند غناه وتعظيمه لاهل الثروة (من الكامل):

لَمْ يَكْفِنِي جَمْعِي لِضَعْفِ يَقِينِي  
مَنْ كَانَ فَوْقِي فِي الْيَسَارِ مَنْحَتُهُ

حَتَّى اسْتَطَلْتُ بِهِ عَلَى الْمُسْكِينِ  
الْتَعَظِيمَ وَاسْتَصْغَرْتُ مَنْ هُوَ دُونِي

قال يزجر نفسه وينذرها بمر العقاب (من مجزوء الكامل):

يَا نَفْسَ إِنَّ الْحَقَّ دِينِي  
فَبَالَى مَتَى آتَا عَافِلٌ

فَتَسْذَلِّلِي ثُمَّ اسْتَكِينِي  
بُخْلًا بِمَا مَلَكَتْ يَمِينِي

يَا نَفْسَ لَا تَنْضَافِي قِي  
وَتَقِي بِرَبِّكَ وَاسْتَعِينِي

يَا نَفْسَ أَنْتِ شَاحِجَةٌ  
وَالشَّحُّ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ

يَا نَفْسَ تُوبِي مِنْ مُوَا  
خَاةِ الْآخِ الْبَطْلَانِ الْبَطِينِ

وَتَعَلَّقِي بِمَعَالِيقِ  
وَتَفَكَّرِي فِي الْمَوْتِ  
فَلْتَعْمُقِي غُشِيَّةَ  
وَلْتَسْوِلَنَّ الْمَعُولَا  
وَلْتَجْعَلَنِي بَعْدَ خَلْقِي  
وَلْتَأْتِيَنَّ عَلَيَّ تَحْتِ

الْمَكْرُوبِ ذِي الْقَلْبِ الْحَزِينِ  
أَحْيَاناً لَعَلَّكَ أَنْ تَلِينِي  
يَنْدِي لِسْكَرَتِهَا جَنِينِي  
تُ هُنَاكَ حَوْلِي بِالرَّيْنِ  
طِينَةً لِحِفَّتِ بَطِينِ  
الْتُرْبِ حِيناً بَعْدَ حِينِ

وله في غرة الموت (من المجتث):

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتِ مِنَّا  
كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا

تَجَاوَزَ اللَّهُ غَنَّا  
يَكْأَسِيهِ حَيْثُ كُنَّا

وهو أيضاً القائل (من الكامل):

وَمُشِيدٍ ذَاراً لِيَسْكُنَ ظِلُّهَا  
سَكَنَ الْقُبُورِ وَدَارُهُ لَمْ يَسْكُنِ

روى الحرمي عن جعفر بن الحسين المهلبي. قال: لقينا ابا العنابية  
فقلنا له: يا ابا اسحاق: من اشعر الناس. قال الذي يقول (والبيت له من  
الكامل):

الله انجح ما طلبت به  
والبر خير حقيبة الرجل

فقلت: انشدني شيئاً من شعرك. فانشدني (من البسيط):

إِنِّي أُرِفْتُ وَذِكْرُ الْمَوْتِ أَرْقَنِي  
وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ أَسْعِدْنِي فَأَسْعِدَنِي  
يَا مَنْ يَمُوتُ فَلَمْ يُحْزَنْ لِمَيِّتِهِ  
وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا أَوْلَاهُ بِالْحَزَنِ  
تَبَعِيَ النَّجَاةَ مِنَ الْأَحْدَاثِ مُحْتَرِساً  
وَإِنَّمَا أَنْتَ وَاللَّدَاتُ فِي قَرَنِ  
يَا صَاحِبَ الرُّوحِ ذِي الْأَنْفَاسِ فِي الْبَدَنِ  
بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مُرْتَهَنِ  
طِيبُ الْحَيَاةِ لِمَنْ خَفَّتْ مَوَوتَتُهُ  
وَلَمْ تَطِبْ لِذَوِي الْأَثْقَالِ وَالْمَوْنِ

لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ مَضَى إِلَّا تَوَهُمُهُ  
وَأِنَّمَا أَلَمَرُهُ فِي الدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ  
مَا أَضْحَحَ الْأَمْرُ لِلْمَرءِ وَجَنَّتُهُ  
أَلَسْتُ يَا ذَا تَرَى الدُّنْيَا مُوَلِّيَةً  
لَأَعْجَبَنِّ وَأَنْتَى تَنْقُضِي عَجَبِي  
وَوَظَائِعٍ مِنْ بَيَاضِ الرِّبْطِ كُسُوتُهُ  
غَادَرْتُهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُنْجَدِلًا  
لَا يَسْتَطِيعُ أَنْتِفَاضًا فِي مَحَلَّتِهِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا مَا أَرَى سَكَنًا  
مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمْ  
لَتَجْذِبَنِي يَدُ الدُّنْيَا بِقُوَّتِهَا  
وَأَيُّ يَوْمٍ لِمَنْ وَاقَى مَنِيَّتَهُ  
لِلَّهِ ذُرٌّ أَنْاسٍ عُمُوتٌ بِهِ  
كَسَائِمَاتٍ رَوَاعٍ تَبْغِي سِمَاءَ

كَانَ مَنْ قَدْ قَضَى بِالْأَمْسِ لَمْ يَكُنْ  
سَائِلُ بِذَلِكَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالزَّمَنِ  
بَيْنَ التَّفَكُّرِ وَالتَّجَرُّبِ وَالْفِطَنِ  
فَمَا يَغُرُّ فِيهَا مِنْ هُنَ وَهِنِ  
النَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ فِي سَنَنِ  
مُطَيَّبٍ لِلْمَنَآيَا غَيْرَ مُدْهَنِ  
فِي قُرْبِ دَارٍ وَفِي بُعْدٍ مِنَ الْوَطَنِ  
مِنَ الْقَبِيحِ وَلَا يَزْدَادُ فِي الْحَسَنِ  
يَلْوِي بِحُبُوحَةِ الْمَوْتِ عَلَى سَكَنِ  
فِيمَا أَدْعَوَا يَشْتَرُونَ الْغَى بِالثَمَنِ  
إِلَى الْمَنَآيَا وَإِنْ نَارَعَتْهَا رَسَنِي  
يَوْمَ تُبَيَّنُ فِيهِ صُورَةُ الْعَبَسِ  
حَتَّى رَعَوْا فِي رِيَاضِ الْغَى وَالْفَتَنِ  
وَحَفَنَهَا لَوْ ذَرَّتْ فِي ذَلِكَ السَّمَنِ

وقال يعاتب من صرم حبال وداده (من الطويل):

أَغْرَكَ أَنِّي صِرْتُ فِي زِيٍّ مُسْكِينِ  
تَبَاعَدْتُ إِذْ بَاعَدْتَنِي وَأَطْرَحْتَنِي  
فَإِنْ كُنْتُ لَا تَصْفُو صَبْرْتُ عَلَى الْقَذَى  
وَحَسَنْتُ أَوْ قَبَحْتُ كَيْمَا تَلِينَ لِي  
رَضِيْتُ يَا قَلَالِي فَعِشْ أَنْتَ مُوسِرًا  
وَمَا أَلِيزُ إِلَّا عِزٌّ مَنِ عَزَّ بِالتَّقَى  
وَمَا أَلْفُضْلُ إِلَّا فَضْلُ ذِي أَلْفُضْلٍ وَالْأَدِينِ  
وَفِي اللَّهِ مَا أَغْنَى وَفِي اللَّهِ مَا كَفَى  
وَصِرْتُ إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنِّي تَنْحِينِي  
وَكُنْتُ قَرِيبَ الدَّارِ إِذْ كُنْتُ تَبْغِينِي  
وَعَمَضْتُ عَيْنِي مِنْ قَذَاكَ إِلَى حِينِ  
فَحَسَنْتُ تَفْجِيحِي وَقَبَحْتُ تَخْسِينِي  
فَبَانَ قَلِيلِي عَنْ كَثِيرِكَ يُغْنِينِي

وَعِنْدِي مِنَ التَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَالرَّضَى  
وَحَسْبِي فَإِنِّي لَا أُرِيدُ لِصَاحِبِي  
وَأَنِّي أَرَى أَنَّهُ لَا أَنَافِسَ ظَالِمًا  
وَإِذَا عَرَّضَ الْمَكْرُوهَ لِي مَا يُعْزِينِي  
قَبِيحًا وَلَا أَغْنَى بِمَا لَيْسَ يُعِينِي  
وَأَرْضِي بِكُلِّ الْحَقِّ مَنْ لَيْسَ يُرْضِينِي

وقال يذم من يحاول الرئاسة والاستعلاء (من البسيط):

حُبُّ الرِّئَاسَةِ دَاءٌ يُخْلِقُ الدِّينَا وَيَجْعَلُ الْحُبَّ حُرْمًا لِلْمُحِبِّينَا  
يَنْفِي الْحَقَائِقَ وَالْأَرْحَامَ يَقْطَعُهَا فَلَا مَرُوءَةَ يَبْقِي لَا وَلَا دِينَا

وله يحذر المرء من الثقة بالزمان (من الكامل):

إِنَّ الزَّمَانَ يُغَرِّبُنِي بِأَمَانِهِ وَأَنَا التَّذِيرُ مِنَ الزَّمَانِ لِكُلِّ مَنْ  
مَا النَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ الْمَالِ أَوْ  
فَإِذَا الزَّمَانُ رَمَى الْفَتَى بِمِلْمَةٍ أَقْبَلُ زِيَارَتِكَ الصَّدِيقَ وَلَا تُطِلْ  
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ لَا تَلَايِمُ كُلَّ مَنْ  
إِنَّ الصَّدِيقَ يَلِجُ فِي غُشْيَانِهِ حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طَوِيلِ مَسَرَّةٍ  
وَأَخْفُ مَا يَلْقَى الْفَتَى قُرْبًا عَلَى  
وَيَذِيقُنِي الْمَكْرُوهَ مِنْ حِدَائِهِ  
أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَائْتَقَا بِزَمَانِهِ  
لِمُسْلَطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ  
كَانَ الْيَتَامَاتُ عَلَيْهِ مِنْ أَغْوَانِهِ (★)  
هَجْرَانَهُ فَيَلِجُ فِي هَجْرَانِهِ  
أَلْقَى إِلَيْكَ تَلَهْفًا يَلْسَانِهِ  
لِصَدِيقِهِ قَبِيلٌ مِنْ غُشْيَانِهِ  
يَمْكُنُهُ مُسْتَقْبَلًا يَمْكُنُهُ  
إِخْوَانِهِ مَا خَفَّ مِنْ إِخْوَانِهِ

(\*) حدث أحد بن عبد الله قال: كانت مرتبة أبي العتاهية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون. فقال الفضل لابي العتاهية: يا أبا إسحاق ما أحسن بيتين لك وأصدقهما. قال: وما هما. قال قولك:

مَا النَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ الْمَالِ أَوْ  
فَإِذَا الزَّمَانُ رَمَاهَا بِمِلْمَةٍ  
لِمُسْلَطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ  
كَانَ الْيَتَامَاتُ هُنَاكَ مِنْ أَغْوَانِهِ  
(يعني من اعوان الزمان) قال: وانما تمثل الفضل بن الربيع يهذين البيتين لاختطاط مرتبته في دار المأمون وتقدم غيره وكان المأمون أمر بذلك لتحريره مع أخيه.

وَإِذَا تَوَاتَى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ رَجُلٌ تُنْقَصَ وَاسْتُخِفَّ بِشَانِهِ

وقال في ضبط اهواء النفس (من الطويل):

رَكَنْتُ إِلَى الدُّنْيَا عَلَى مَا تَرَى مِنْهَا وَأَنْتَ مُذْ اسْتَقْبَلْتَهَا مُدْبِرٌ عَنْهَا  
وَاللِّنْفُسِ دُونَ الْعَارِفَاتِ صُعُوبَةً فَإِنْ صَعُبَتْ يَوْمًا عَلَيْكَ فَهَوِّنْهَا  
وَاللِّنْفُسِ طَيْرٌ يَنْتَفِضُ إِلَى الْهَوَى بِأُجْنِحَةٍ تَهْوِي إِلَيْهِ فَسَكِّنْهَا

وله في النصائح والزهد (من الطويل):

أَلَا مَنْ يَهْتُمُّومُ الْفُؤَادِ حَزِينِهِ إِذَا أَبْتَرَّ مِنْهُ الْعَزَمُ ضَعْفُ يَقِينِهِ  
وَإِذْ هُوَ لَا يَذَرِي لَعَلَّ كِتَابَهُ سَيُعْطَاهُ مَنْشُورًا يَغَيِّرُ يَمِينِهِ  
وَيَلْتَمِسُ الْإِحْسَانَ بَعْدَ إِسَاءَةٍ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَيْرَ مُعِينِهِ  
إِذَا مَا اتَّقَى اللَّهَ أُمُورُهُ فِي أُمُورِهِ وَكَانَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ جُلُ حَبِينِهِ  
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقَى لِيَبْتَأَقَهُ مِنْ مَالِهِ بِئِينِهِ  
فَصَفَّ خَدِينًا مَا اسْتَطَعَتْ مِنَ الْقَذَى أَلَا إِنَّمَا كُلُّ أَمْرٍ بِخَدِينِهِ  
وَحَيْرُ قَرِينٍ أَنْتَ مُقْتَرِنٌ بِهِ قَرِينٌ تَصِيحُ مُنْصِفٌ لِقَرِينِهِ  
وَكُلُّ أَمْرٍ فِيهِ وَفِيهِ وَدَارِهِ عَلَى ذَاكَ وَأَحْمِلْ غُثَّهُ لِسَمِينِهِ  
لِكُلِّ مَقَامٍ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ قَدَحُ عَيِّ قَلْبٍ خَائِضٍ فِي قُنُونِهِ

وقال في حسن المصادقة ومداراة الاخوان (من مجزوء الكامل):

الْمَرَّةُ نَحْوُ مِنْ خَدِينِهِ فِيمَا يُكْشَفُ مِنْ دَفِينِهِ  
كُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِنًا قَالْمَرَّةُ يُذَرِّكَ فِي سَكُونِهِ  
وَالْبَنُ جَنَاحَكَ تَعْتَقِدُ فِي النَّاسِ مَخْمَدَةً يَلِينُهُ  
وَأَعْمَدُ إِلَى صِدْقِ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُ أَزْكَى فُنُونِهِ  
وَالصَّمْتُ أَجْمَلُ بِالْقَتَى مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ  
لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ الْكَلَا إِذَا أَهْتَدَيْتَ إِلَى عَيْونِهِ



وَلَرُبَّمَا اخْتَقَرَ الْفَتَى  
كُلَّ أَمْرٍ فِي نَفْسِهِ  
مَنْ ذَا الَّذِي يَخْفَى عَلَيْكَ  
رُبَّ أَمْرٍ مَتَّقَنَّ  
فَأَزَالَهُ عَنِ رُشْدِهِ  
مَنْ لَيْسَ فِي شَرَفٍ بِدُونِهِ  
أَعْلَى وَأَشْرَفُ مِنْ قَرِينِهِ  
إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خَدِينِهِ  
غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهِ  
فَابْتَاعَ دُنْيَاهُ بِدِينِهِ

وقال في من يعمر دنياه ويسهو عن دار أخراه (من المنسرح):

مَا خَيْرُ دَارٍ يَمُوتُ صَاحِبُهَا  
وَأَغْفَلَ الْغَافِلِينَ آمِنُهَا  
أَلَمْ تَرَ الْقَادَةَ الَّتِي سَلَفَتْ  
قَدْ خَرِبَتْ بَعْدَهَا مَدَائِنُهَا

وله في الصدق والتواضع (من مجزوء الكامل):

لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنِّي  
وَأَنْظُرْ لِنَفْسِكَ مَا اسْتَطَعْتَ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ فِي زَمَا  
صَارَ التَّوَاضُّعُ بِدَعَا  
لَكَ نَاصِحٌ لَا تَكْذِبْتَهُ  
فَإِنَّهَا نَارٌ وَجَّهَتْ  
نِ سَطَوَاتُهُ أَيْتَهُ  
فِيهِ وَصَارَ الْكِبَرُ سُنَّةَ

وقال في التوسط والاستقامة (من الوافر):

إِذَا مَا الشَّيْءُ فَاتَ فَسَرَّ عَنْهُ  
تَوَسَّطْ كُلَّ رَأْيٍ أَنْتَ فِيهِ  
وَلَا تَشْهَدْ بِمَا لَمْ تَسْتَيْنُهُ  
وَحُذِّ بِمَجَامِعِ الطَّرَفَيْنِ مِنْهُ

وقال يزجر من سعى وراء دنياه ولها عن مغبة امره (من الطويل):

أَيَا جَامِعِي الدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُوتُهَا  
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحَصَّنَتْ  
وَكَمْ مِنْ ظَنُونٍ لِلنَّفُوسِ كَثِيرَةٍ  
وَإِنَّ الْعَيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ  
أَلَا رَبُّ أَمَالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ  
وَتَبَنُونَ فِيهَا الدُّورَ لَا تَسْكُنُوتُهَا  
فَعَطَلَتْ الْأَيَّامُ مِنْهَا حُصُونُهَا  
فَكَذَّبَتْ الْأَحْدَاثُ مِنْهَا ظُنُونُهَا  
كَأَنَّ الْقُلُوبَ لَمْ تَصْدَقْ عِيُونُهَا  
رَأَيْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونُهَا

أَيَا آمِينَ الْأَيَّامِ مُسْتَأْنِسًا بِهَا  
لَعَمْرُكَ مَا تَنْفُكُ تَهْدِي جَنَازَةً  
ذَوِي الْوُدِّ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ  
سَكَنُكُمْ ظُهُورَ الْأَرْضِ حِينًا يَنْضَرَّةً  
وَكُنْتُمْ أَنْاسًا مِثْلَنَا فِي سَبِيلِنَا  
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا مَحَلَّ تَرْحَلِ  
وَقَدْ كَانَ لِلدُّنْيَا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ  
وَلِلنَّاسِ أَجَالٌ قَصَارٌ سَتَنْقُضِي

كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خُورَتَهَا  
إِلَى عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا  
سَلَامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَا  
فَمَا لَبِثْتَ حَتَّى سَكَنُكُمْ بَطُونَهَا  
تَضُنُّونَ بِالدُّنْيَا وَتَسْتَخْسِنُونَهَا  
تَجُوسُ الْأَمَنَاءِ سَهْلَهَا وَحَزُونَهَا  
وَلَكِنَّ رَبَّ الدَّهْرِ أَفْنَى قُرُونَهَا  
وَلِلنَّاسِ أَرْزَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا

## قافية الهاء

اخبر أحمد بن عبيد بن ناصح قال: كنت أمشي مع أبي العتاهية يده في يدي وهو متكئ عليّ ينظر الى الناس يذهبون ويجيئون. فقال: أما تراهم هذا يتيه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلف. ثم قال لي: مرّ بعض أولاد المهلب بمالك بن دينار وهو يخطر فقال: يا بنيّ لو خفضت بعض هذه الخيلاء لم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد شهرت بها نفسك. فقال له الفتى: أو ما تعرف من أنا. فقال له: بلى والله أعرفك معرفة جيّدة أولك طينة مَذِرَّةٌ وآخرك جيّفة قذرة وأنت بين ذينك حامل عذرة. قال: فأرخى الفتى اذنية وكفّ عمّا كان يفعل وطأطأ رأسه ومشى مسترسلاً. ثم أنشدني أبو العتاهية (من المزج):

يَا وَاهَا لَهْ وَاهَا	أَيَا وَاهَا لِيذْكَرِ اللَّهُ
بِالتَّسْيِيحِ أَفْوَاهَا	لَقَدْ طَيَّبَ ذِكْرُ اللَّهِ
عَلَى زَيْلٍ إِذَا تَاهَا	فَيَا أَنْتَنَ مِنْ زَيْلٍ
يَهَامَا رُزِقُوا جَاهَا	أَرَى قَوْمًا يَتِيهُونَ

وقال في انذار الشيب لصاحبه (من الخفيف):

قَامَ فِي عَارِضِيهِ ثُمَّ نَعَاهُ	إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ
نِ لِمَنْ مَدَّ لَهْوَهُ وَصَيَّاهُ	كَمْ تَرَى اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَرُومَا

وقال في الإباء وصيان الوجه عن الاستعطاء (من الطويل):

يَرَاكَ حَقِيرًا مَنْ رَغِبَتْ إِلَيْهِ	إِذَا مَا سَأَلْتَ الْمَرْءَ هُنْتَ عَلَيْهِ
وَوَفَّرَ عَلَيْهِ كُلَّ ذَاتِ يَدَيْهِ	فَلَا تَسْأَلَنَّ الْمَرْءَ إِلَّا ضَرُورَةً

وَمَنْ جَاءَ يَبْغِي مَا لَدَيْكَ فَأَرْضِيهِ      بِجَهْدِكَ وَاتْرُكْ مَا يَكُونُ لَدَيْهِ

وقال في الإعراض عن الناس ورفدهم (من مجزوء الكامل):

الْمَرْءُ مَنْظُورٌ إِلَيْهِ      مَا دَامَ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ  
مَنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَكُونَ      الدَّهْرُ ذَا فَضْلٍ عَلَيْهِ  
فَابْذُلْ لَهُ مَا فِي يَدَيْكَ      وَغَضَّ عَمَّا فِي يَدَيْهِ

وقال بنذر المخدوع بهواه والمنهمك بدنياه (من مجزوء الكامل):

الْمَرْءُ يَخْدَعُهُ مَتَاهُ      وَالْدَّهْرُ يُسْرِعُ فِي بَلَاءِهِ  
يَا ذَا الْهَوَى مَهْ لَا تَكُنْ      مِمَّنْ تَعْبُدُهُ هَوَاهُ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ مُرْ      تَهَنُّ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهُ  
كَمْ مِنْ آخِرٍ لَكَ لَا تَرَى      مُتَصَرِّفًا فِيمَا تَرَاهُ  
أَمْسَى قَرِيبَ الدَّارِ فِي      الْأَجْدَاثِ قَدْ شَحِطَتْ نَوَاهُ  
قَدْ كَانَ مُغْتَرًّا بِوُ      مِ وَقَاتِهِ حَتَّى أَتَاهُ  
النَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ      وَالْمَوْتُ دَائِرَةٌ رَحَاهُ  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي      يَبْقَى وَيَهْلِكُ مَا سِوَاهُ

وقال في الانصاف والحلم (من الكامل):

إِكْرَهُ لِغَيْرِكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ      وَأَفْعَلْ بِنَفْسِكَ فِعْلَ مَنْ يَنْزَرُهُ  
وَأَذْفَعْ بِصَمْتِكَ غَنَكَ خَاطِرَةَ الْخَنَا      حَذَرَ الْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ  
وَكِلِ السَّفِيهَةَ إِلَى السَّفَاهَةِ وَاتَّصِفْ      بِالْحِلْمِ أَوْ بِالصَّمْتِ مِمَّنْ يَسْفَهُ  
وَدَعْ الْفُكَاهَةَ بِالْمُزَاحِ فَإِنَّهُ      يُرْدِي وَيَسْخَفُ مَنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ  
وَالصَّمْتُ لِلْمَرْءِ الْحَلِيمِ وَقِيَاةٌ      يَنْفِي بِهَا عَنْ عِرْضِهِ مَا يَكْرَهُ  
لَا تَنْسَ حِلْمَكَ حِينَ يَقْرَعُكَ الْأَذَى      مِنْ كُلِّ مَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَيَجْبَهُ  
وَلَرُبَّمَا صَبَرَ الْحَلِيمُ عَلَى الْأَذَى      حَتَّى يَرَى وَكَأَنَّهُ يَتَدَلَّهُ

وَلَرُبَّمَا حَجَّبَ الْخَلِيمُ جَوَابَهُ  
وَلَرُبَّمَا جَمَعَ السَّفَاهُ بِذِي الْحِجَا  
وَلَرُبَّمَا نَسِيَ الْوَقُورُ وَقَارَهُ  
وَلَرُبَّمَا نَهَنَتْ عَنْكَ ذَوِي الْخَنَا  
إِنَّ الْخَلِيمَ عَنِ الْأَذَى مُتَحَجِّبٌ  
وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَيَدُوكُهُمْ  
إِنَّ الْأَزْمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُودَّبٌ  
أَفْقَهَتْ عَنْ عَيْرِ الْأَزْمَانِ صِفَاتِهَا  
وَلَقَدْ أَرَاكَ تَعَبْتُ فِي طَلَبِ الْغِنَى  
وَأَرَاكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُنَازِعٌ  
قُلٌّ لِلَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي التَّقَى  
هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى التَّقَى مِنْ ذِي التَّقَى  
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا طَوَتْ أَسْرَارَهَا

بِالْصَّمْتِ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَمَقُوءٌ  
حَتَّى يُذَلِّلَهُ الدِّينِيُّ الْأُسْفَهُ  
حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَذَمُّهُ  
بِالْصَّمْتِ إِلَّا أَحْجَمُوا وَنَهَنُوا  
وَعَنِ الْخَنَا مُتَوَقِّرٌ مُتَنَزِّهٌ  
وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرْعِهِ يَتَاوَهُ  
يَصْرُوفِهِ وَمَيْقُظٌ وَمُتَّبِعُهُ  
هَيْهَاتُ لَيْتَ أَرَاكَ عَنْهُ تَفَقَّهُ  
شَرِّهَا وَلَيْسَ يَنَالُهُ مَنْ يَشْرَهُ  
وَمُنَافِسٌ وَمُنَازِحٌ وَمُقَهِّقُهُ  
لَا يَلْعَبُنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِّهُ  
هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى أَمْرُهُ مُسْتَأْلَهُ  
أُبَدْتُ لَكَ الْأَسْرَارَ مِنْهَا الْأَوْجُهُ

وقال في الامساك عن الشهوات (من الطويل):

مُطِيعٌ هَوًى يَهْوِي بِهِ فِي الْمَهَامِهِ  
عَلَيْهَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مُشَافِهِ  
يَقَعُ فِي عَظِيمٍ مُشْكِلٍ مُشَابِهِ  
عَنِ الشَّهَوَاتِ وَأَحْتِمَالِ الْمَكَارِهِ

تَصَبَّرَ عَنِ الدُّنْيَا وَدَعَا كُلَّ نَائِهِ  
دَعَا النَّاسَ وَالْدُّنْيَا قَبِينَ مَكَالِبِ  
وَمَنْ لَمْ يَحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ  
وَمَا فَازَ أَهْلُ الْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ

وقال في عاقبة الفساد (من المديد):

لَمْ يَضُرْ قَبْلُ جَهْلُ سِوَاهُ  
خَيْرُهُمْ مَنْ كَفَّ عَنَّا أَذَاهُ

إِنَّمَا الذَّنْبُ عَلَى مَنْ جَنَاهُ  
فَسَدَ النَّاسُ جَمِيعاً فَأَمْسَى

وقال ينذر بني آدم ويردعهم عن غيهم (من المتقارب):

أَلَا يَا بَنِي آدَمَ اسْتَنْبِهُوا      أَمَا قَدْ نُهِيتُمْ فَلَا تَنْتَهُوا  
أَيَا عَجَبًا مِنْ ذَوِي الْإِغْتِيَا      رِمَا مِنْهُمْ الْيَوْمَ مُسْتَنْبِهُ  
طَغَى النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ الْآلِيْبَ      فِي غَيٍّ طَغْيَانِهِ يَغْمَهُ

وقال في الصاحب الصادق (من الطويل):

وَإِنِّي لَمُسْتَأَقٌّ<sup>(١)</sup> إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ      يَرُوقُ وَيَصْفُو إِنَّ كَدْرَتْ عَلَيْهِ  
عَذِيرِي مِنَ الْإِنْسَانِ لَا إِنَّ جَفَوْتُهُ      صَفَا لِي وَلَا إِنَّ كُنْتُ طَوَّعَ بَدْيِهِ

حدث علي بن يزيد الخزرجي الشاعر عن يحيى بن الربيع قال: دخل  
ابو عبيد الله على المهدي وكان قد وجد عليه في أمر بلغه عنه وأبو  
العتاهية حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيط عليه ثم  
أمر به فجرّ برجله. ثم أطرّق المهدي طويلاً فلما سكن أنشده أبو العتاهية  
(من الوافر):

أَرَى الدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ      عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ  
تُهَيِّئِ الْمُكْرِمِينَ لَهَا بِصُنْعِي      وَتُكْرِمِ<sup>(٢)</sup> كُلُّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ  
إِذَا اسْتَفْتَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُهُ      وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

فتبسم المهدي وقال لأبي العتاهية: أحسنت. فقام أبو العتاهية ثم قال:  
والله يا أمير المؤمنين ما رأيت أحداً أشدّ أكراماً للعالم ولا أصون لها ولا  
أشخّ عليها من هذا الذي جرّ برجله الساعة ولقد دخلتُ الى أمير المؤمنين  
ودخل هو وهو أعزّ الناس فما برحتُ حتى رأيتُهُ أذل الناس ولو رضي من  
الدنيا بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاوت. فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد

(١) وفي نسخة: لمحتاج.

(٢) وفي رواية: ونكره.

الله فرضي عنه فكان ابو عبيد الله يشكر ذلك لابي العنايه.

وله في انتياب باب العلي وفي ملازمة الاصدقاء (من الخفيف):

أَنَا بِاللهِ وَحْدَهُ وَإِلَيْهِ      إِنَّمَا الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْهِ  
أَحْمَدُ اللهَ وَهُوَ أَلْهَمَنِي الْحَمْدَ      عَلَى أَلَمْنِ وَالْمَزِيدُ لَدَيْهِ  
كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَدِيمًا      ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيْتُ عَلَيْهِ

قال المبرد: قد تقدّم ابا العنايه غيره من الشعراء الى هذا المعنى ولكنه جوده.

وقال في سوء عاقبة الطمع (من مجزوء الكامل):

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى أَمْرِي      لَكَ مَا نِيعَ مَا فِي يَدَيْهِ  
وَأَغْضَبْ عَلَى الطَّمَعِ الَّذِي      اسْتَدْعَاكَ تَطْلُبُ مَا لَدَيْهِ

وقال في العزلة والتفرّد عن البشر (من السريع):

أَغْضُ عَنْ أَلَمْرِ وَعَمَّا لَدَيْهِ      أَخُوكَ مَنْ وَفَّرْتَ مَا فِي يَدَيْهِ  
وَقُلْ مَنْ تَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا      يَهْوَاهُ إِلَّا كُنْتَ ثِقَلًا عَلَيْهِ  
مَنْ ظَنَّ بِي الرِّغْبَةَ فِي شَيْءٍ      بَاعَدَنِي مِنْهُ دُنُوي إِلَيْهِ

وقال يحذر المرء من الحرص على الدنيا والتمسك باهداها (من

البسيط):

أَرْقِيكَ أَرْقِيكَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ      مِنْ بُخْلِ نَفْسِكَ عَلَى اللَّهِ بِشْفِيهَا  
مَا سِلْمُ كَفِّكَ إِلَّا مَنْ يُنَاوِلَهَا      وَلَا عَدُوُّكَ إِلَّا مَنْ يُرْجِيهَا

وقال ايضاً وهو بيت من جوامع شعره (من الوافر):

إِذَا طَاوَعْتَ نَفْسَكَ كُنْتَ عَبْدًا      لِكُلِّ دَتِيَّةٍ تَدُنُّو إِلَيْهَا

وله في من غوته الدنيا فاخرجته عن سواء السبيل (من الخفيف):

مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا تَجَبَّرَ<sup>(١)</sup> فِيهَا      وَآكَتَسَى عَقْلُهُ الْتِبَاساً وَبَيْهَا  
رُبَّمَا اتَّعَبْتُ نَبِيَهَا عَلَى ذَا      لَكَ قَدَحُهَا وَخَلَّهَا لِنَبِيهَا  
عَلَّلَ النَّفْسَ بِالْكَفَافِ وَإِلَّا      طَلَبْتُ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا  
إِنَّمَا أَنْتَ طَوْلَ عُمْرِكَ مَا عُمِرْتَ      فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا  
لَيْسَ فِيمَا مَضَى وَلَا فِي الَّذِي يَأْ      نِيكَ مِنْ لَذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَا

وقال يحضُّ نفسه على الكفَّاف (من الطويل):

أَيَا نَفْسٍ مَهْمَا لَمْ يَدُمُ قَذْرِيهِ      وَلِلْمَوْتِ رَأْيٌ فِيكَ فَانْتَظِرِيهِ  
مَضَى مِنْ مَضَى مِنَّا وَحِيداً بِنَفْسِيهِ      وَتَحْنُ وَشِيكاً لَا نَشْكُ نَلِيهِ  
بَنُو الْمَرْءِ يُسْلِيهِمْ عَنِ الْمَرْءِ بَعْدَهُ      إِذَا مَاتَ مَا أَسْلَاهُ بَعْدَ أَبِيهِ  
رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ هَمّاً أَشَدَّهُمْ      قُنُوعاً وَأَرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ  
فَطَوَّبِي لِمَنْ لَمْ يَفْضَ أَمْرٌ قَضَى لَهُ      بِهِ اللَّهُ إِلَّا سِرَّهُ وَرَاضِيهِ  
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَبْتَغِي لِنَفْسِهِ      مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يَبْتَغِي لِأَخِيهِ

وقال أيضاً وقد اخذه من قول بعض الحكماء: من سره بنوه ساءته نفسه (من الخفيف):

إِبْنُ ذِي الْإِبْنِ كَلَّمَا زَادَ مِنْهُ      مَشَرَخَ زَادَ فِي فِتْنَاهُ أَبِيهِ  
مَا بَقَاءُ آلَابِ الْمَلِجِ عَلَيْهِ      يَدْيِبِ أَلْبَلَا شَبَابُ بَنِيهِ

وقال في حوادث الدهر وكراته (من الكامل):

إِنَّ الْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَةً      مِنْ بَيْنِ رَائِحَةِ تَمُرٍ وَغَادِيَةٍ  
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ قُلُوبُنَا      وَاللَّهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ

(١) وفي نسخة: تجبر.



أَيْنَ الْأَلَى كَتَرُوا الْكُوزَ وَأَمَلُوا      أَيْنَ الْقُرُونُ بَنُو الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ  
دَرَجُوا فَأَصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ      قَفْرًا وَأَصْبَحَتِ الْمَدَائِنُ خَالِيَةَ  
عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى الْمَقَابِرَ وَالْأَلَى      سُبْحَانَ مَنْ يُخَيِّ الْعِظَامَ الْبَالِيَةَ

وله في من يوافي الموت بذخر الصالحات (من الخفيف):

رُبَّ بَاكِ لِلْمَوْتِ يُبْكِي عَلَيْهِ      قَدْ حَوَى مَا لَهُ بِكَلْتَا يَدَيْهِ  
إِنَّمَا وَارِثِي الَّذِي بَعْدَ مَوْتِي      يَشْفَعُ بِي لَا مَا حَصَلْتُ عَلَيْهِ

وقال هذه الابيات الاربعة وهي في منصور بن عمار على ما قيل (من

البيسط):

يَا وَاعِظَ النَّاسِ قَدْ أَصْبَحَتْ مَتْنَهَا      إِذْ عَيْتَ مِنْهُمْ أُمُورًا أَنْتَ تَأْتِيهَا  
كَالْمَلِيسِ الثَّوْبَ مِنْ عُرْيٍ وَخَزِيئَتُهُ      لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا إِنْ يُوَارِيهَا  
وَأَعْظَمُ الْإِثْمِ بَعْدَ الْكُفْرِ نَعْمَلُهُ      فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَاهَا عَنْ مَسَاوِيهَا  
عِرْقَانَهَا بِعُيُوبِ النَّاسِ تُبْصِرُهَا      مِنْهُمْ وَلَا تُبْصِرُ الْعَيْبَ الَّذِي فِيهَا

وقال ينصح المغتر بخدعة الدنيا وغرورها (من مجزوء الكامل):

إِيهًا إِلَيْكَ أَخَيَّ إِيهًا      تَبْكِي وَقَدْ أَخَذَتْ يَدَهَا  
وَلَرُبَّ صِلَمٍ لَفْظَةٍ      عَلَقَتْ بِهَا أُذُنٌ تَعِيَهَا  
وَلَيُبْعِدَنَّ مِنَ الْحَلِيمِ      أَلْجَلُمُ إِنْ مَارَى السَّيِّئَهَا  
إِلَّمْ سَلِمْتَ وَكُنْ بِنَفْسِكَ      عَالِمًا طَبَأَ فَقِيهَهَا  
وَإِذَا حَسَدَتْ عَلَى النَّقَى      قَوْمًا فَكُنْ بِوَسْمِ شَيْئَهَا  
كَمْ شَهْوَةٌ بِفَسَادِ دِينِكَ      قَدْ رَأَيْتُكَ تَشْتَهِيهَا  
يَا بَايَعَ الدُّنْيَا بِهَا      طَوْرًا وَطَوْرًا يَشْتَرِيهَا  
أَنَا رَحَى الدُّنْيَا قَدْ      يُرَّةَ تَدُورُ عَلَى بَيْتِهَا  
وَنَقْلًا لِأَحِظَ لَحْظَةً      سَيُمُوتُ فِي أُخْرَى تَلِيهَا

إِنَّ كُنْتَ تُوقِنُ أَنَّ دَا  
 يَتَّقِي السُّرُورَ بِهَا وَتَقِي  
 فَاَعْمَلْ لَهَا مَثْمَرًا  
 لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا  
 رَأَى غَيْرَ دَارٍ أَنْتَ فِيهَا  
 الْمَكْرُمَاتُ لِسَاكِنِهَا  
 إِنَّ كُنْتَ مِمَّنْ يَتَّبِعُهَا  
 لِمُعْتَرٍّ بِهَا لَا يَتَّقِيهَا

وقال في خداع الاماني الباطلة وهو من غرر شعره (من البسيط):

الدَّهْرُ دُوْ دَوْلٍ وَالْمَوْتُ دُوْ عِلَلٍ  
 وَلَمْ تَزَلْ عِبْرٌ فِيْهِنَّ مُعْتَبَرٌ  
 يَبْكِي وَيَضْحَكُ دُوْ نَفْسٍ مُّصْرَقَةٍ  
 وَالْمَبْتَلَى فَهُوَ الْمَهْجُورُ جَانِبُهُ  
 وَالْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبٍّ قَدْ تَدَبَّرَهُ  
 طُوبَى لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنَابَتُهُ  
 يَا بَايَعَ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا  
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ  
 مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ  
 إِنَّ الْمَنَى لَفَرُورٌ ضِلَّةٌ وَهَوًى  
 تَفْتَرُ لِلْجَهْلِ بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا  
 كَانَ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ  
 وَالنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ  
 أَنْصِفْ هُدَيْتَ إِذَا مَا كُنْتَ مُنْتَصِفًا  
 يَا رَبِّ يَوْمٍ أَنْتَ بُشْرَاهُ مُقْبِلَةٌ  
 لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَصْغَرَهُ  
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٍ  
 تَلْهُوُ لِلْمَوْتِ مُمَسَّنَا وَمُصْبِحَنَا  
 وَالْمَرْءُ دُوْ أَمَلٍ وَالنَّاسُ أَشْبَاهُ  
 يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَاللَّهُ أَجْرَاهُ  
 وَاللَّهُ أَضْحَكُهُ وَاللَّهُ أَبْكَاهُ  
 وَالنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ أَلْمَالُ وَالْجَاهُ  
 كُلُّ قَمُوسٍ مُّسْتَعْبَدٌ وَاللَّهُ مَوْلَاهُ  
 قَدْ قَارَ عَبْدٌ مُّئِيبٌ الْقَلْبَ آوَاهُ  
 تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ يَسْوَاهُ  
 وَالْمَوْتُ نَحْوُكَ يَهْوِي فَاغْرَأْ قَاهُ  
 رَبُّ أَمْرِي حَتْفُهُ فِيمَا تَمَنَّاهُ  
 لَعَلَّ حَتْفَ أَمْرِي فِي الشَّيْءِ يَهْوَاهُ  
 إِنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ  
 قَدْ صَارَ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ تَغْشَاهُ  
 وَلِلْحَوَادِثِ تَحْرِيكٌ وَإِنْبَاءُ  
 لَا تَرْضَى لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ  
 ثُمَّ اسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ النَّعْيِ بُشْرَاهُ  
 أَحْسِنُ فَعَاقِبَةُ الْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ  
 وَخَيْرُ أَمْرٍ مَا أَحْمَدَتْ عَقْبَاهُ  
 مَنْ لَمْ يُصْبِحْهُ وَجْهَ الْمَوْتِ مَسَاهُ

كَمْ مِنْ فِتْيَةٍ قَدْ ذُتْ لِلْمَوْتِ رَحْلَتُهُ  
مَا أَقْرَبَ الْمَوْتِ فِي الدُّنْيَا وَأَبْعَدُهُ  
كَمْ نَافَسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ  
بَيْنَا الشَّقِيقُ عَلَى الْإِثْمِ يُسْرِ بِهِ  
يُنْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ  
وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَلْفُهُ

وَحَيْرُ زَادَ الْفَتَى لِلْقَبْرِ تَقْوَاهُ  
وَمَا أَمَرَ جَنَى الدُّنْيَا وَأَحْلَاهُ  
النَّاسَ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلَاهُ  
إِذْ صَارَ أَغْمَضُهُ يَوْمًا وَسَجَاهُ  
فَيَمْكِنُ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ  
وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْفَاهُ

وقال في نسيان الناس ونفورهم عنه (من مجزوء الرَّمَلِ):

رُبَّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ  
وَإِذَا أَفْنَى سَيِّبُهُ  
وَكَانَ بِالْمَرْءِ قَدْ يَنْكِي  
وَكَانَ الْقَوْمَ قَدْ قَا  
سَائِلُوهُ كَلَّمُوهُ  
فَإِذَا اسْتَبَاسَ مِنْهُ  
حَرَفُوهُ وَجْهَهُ  
عَجَّلُوهُ لِرَحِيلِ  
إِرْفَعُوهُ غَسَلُوهُ  
فَإِذَا مَا لَفَّ فِي الْأُ  
أَخْرِجُوهُ فَوْقَ أَغْوَا  
فَإِذَا صَلُّوا عَلَيْهِ  
فَإِذَا مَا اسْتَوْدَعُوهُ  
خَلَفُوهُ تَخَتَّ رَمْسُ  
أَبْعَدُوهُ اسْحَقُّوهُ  
وَدَّعُوهُ فَارْقُوهُ

غَابَ عَنْهُمْ قَسْوَةُ  
الْمَرْءِ افْتَنَّهُ سُوهُ  
عَلَيْهِ أَقْرَبُوهُ  
مُوا فَقَالُوا أَذْرُكُوهُ  
حَرَكُوهُ لَقَّنُوهُ  
الْقَوْمَ قَالُوا أَخْرِقُوهُ  
مَدَدُوهُ غَمَضُوهُ  
عَجَّلُوا لَا تَخْبُسُوهُ  
كَفَّنُوهُ حَنَطُوهُ  
كَفَّنَا قَالُوا فَأَحْمِلُوهُ  
دِ الْمَنَاسِكِ شِعُّوهُ  
قِيلَ هَاتُوا وَأَقْبِرُوهُ  
الْأَرْضَ رَمْنًا تَرْكُوهُ  
أَوْقَرُوهُ انْقَلَبُوهُ  
أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهُ  
اسْلَمُوهُ خَلَفُوهُ

وَأَنْتَنُوا عَنْهُ  
وَكَانَ الْقَوْمَ فِيمَا  
ابْتَنَى النَّاسُ مِنَ الْبَنَى  
جَمَعَ النَّاسُ مِنْ الْآ  
طَلَبِ النَّاسُ مِنْ الْآ  
كُلِّ مَعْنَى لَمْ يَجْعَلِ النَّاسُ  
ظَهَرَ الْمَوْتَى إِلَى مَا  
طَابَ عَيْشُ الْقَوْمِ مَا كَا  
عِشْ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ  
وَإِذَا لَمْ يُكْرِمِ النَّاسُ  
كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْغَبِ النَّاسُ  
وَالِى مَنْ رَغِبَ النَّاسُ  
إِنَّمَا يُعْرِفُ بِالْفَضْلِ  
أَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ

وَحَلَّوْهُ كَانَ لَمْ يَعْرِفُوهُ  
كَانَ فِيهِ لَمْ يَلُوهُ  
نَ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ  
مَوَالٍ مَا لَمْ يَأْكُلُوهُ  
مَالٍ مَا لَمْ يُذَرِكُوهُ  
سُ إِمَاماً تَرْكُوهُ  
قَدَمُوهُ وَحَدَوهُ  
نَ إِذَا الْقَوْمُ رَضُوهُ  
تُسْرِيهِ دُنْيَاهُ تَسُوهُ  
مَ آمَرُوهُ لَمْ يُكْرِمُوهُ  
سُ إِلَيْهِ صَغُرُوهُ  
سُ إِلَيْهِ أَكْبَرُوهُ  
مِنْ النَّاسِ دَوُوهُ  
تُبْذَلُ فِيهِ الْوُجُوهُ

وقال يوبخ نفسه ويزجرها (من الطويل):

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَنَبَّهَا  
أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مِنِّي بِشَهْوَةٍ  
كَفَى بِأَمْرِي جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِثْرَةٌ بَعْدَ عِثْرَةٍ  
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى غَفْلَاتِهِ

وَأَنْ أَتْرَكَ اللَّهُوَ الْمُضِيرَ لِمَنْ لَهَا  
وَلَسْتُ أَرُومُ الْخَيْرَ إِلَّا تَكْرُمًا  
هَوَاهُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مَا أَشْتَهَى  
وَفِي الْمَوْتِ نَاهٍ لِلْفَتَى لَوْ هُوَ أَنْتَهَى  
تَوَاجِهَهُ الْأَقْدَارُ حَيْثُ تَوَجَّهَهَا

وقال أيضاً وهو من امثاله السائرة الفاخرة (من مجزوء الرَّمَلِ):

لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ

أَنْتَ مَا اسْتَفْنَيْتَ عَنْ صَا      حِيكَ أَلَدَفَرَ أَخُوهُ  
فَإِذَا أَحْتَجَّجْتَ إِلَيْهِ      سَاعَةً مَجَّكَ فُوهُ

## قافية الواو

قال ابو العتاهية وهو من غرة شعره (من الكامل):

نَامَ الْخَلِيُّ لِأَنَّهُ خَلُوُ      عَمَّنْ يُورِقُ عَيْنَهُ الشَّجُوُ  
مَا إِنْ يَطِيبُ لِذِي الرَّعَايَةِ      لِلْأَيَّامِ لَا لِعَيْبٍ وَلَا لَهْوُ  
إِذْ كَانَ يُسْرِفُ<sup>(١)</sup> فِي مَسَرَّتِهِ      قِيمُوتٍ مِنْ أَغْصَانِهِ جُزُوُ  
وَإِذَا الْمَشِيبُ رَمَى بِوَهْنَتِهِ      وَهَتِ الْقَوَى وَتَقَارَبَ الْخَطُوُ  
وَإِذَا اسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنٌ      كَثُرَ الْقَدَى وَتَكَدَّرَ الصَّفُوُ

قال اسحق الموصلي: انشدني اسحاق بن مخلد الرازي لأبي العتاهية هذه  
الابيات. فقلت: ما أحسنها. فقال: أهكذا تقول حقاً انها روحانية بين  
السما والأرض.

وقال يذم الناس لسهولهم وتصابيهم (من الطويل):

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهُوا      وَفِي طُولِ مَا اغْتَرَّوْا وَفِي طُولِ مَا لَهَوَا  
يَقُولُونَ نَرْجُو اللَّهَ ثُمَّ اقْتَرَوْا بِهِ      وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا  
تَصَاتَى رِجَالٌ مِنْ كُهُولٍ وَجَلَّةٍ      إِلَى اللَّهِوَ حَتَّى لَا يَبَالُونَ مَا أَتَوْا  
فَيَا سَوْءَةً لِلشَّيْبِ إِذْ صَارَ أَهْلُهُ      إِذَا هَيَّجَتْهُمْ لِلصَّبَا صَبْوَةٌ صَبَّوَا  
أَكْبَبَ بَنُو الدُّنْيَا عَلَيْهَا وَأَتَّهُمْ      لَتَنَّهُامُ الْأَيَّامُ عَنْهَا لَوْ انْتَهَوَا  
مَضَى قَبْلُنَا قَوْمٌ قُرُونٌ نَعُدُّهُمْ      وَنَحْنُ وَشَيْكَاسُوفَ تَمْضِي كَمَا مَضَوْا  
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيُّ نَدَامَةٍ      نَمُوتُ كَمَا مَاتَ الْأَوَّلَى كَلَّمَا خَلَّوَا

(١) وفي رواية: يطرُق.

وَلَمْ تَنْزَوْدَ لِلْمَعَادِ وَهَوْلِهِ      كَزَادِ الَّذِينَ اسْتَعْصَمُوا اللَّهَ وَاتَّقَوْا  
 أَلَا أَيْنَ أَيْنَ الْجَامِعُونَ لِغَيْرِهِمْ      وَمَا غَلَبُوا غَشْمًا عَلَيْهِ وَمَا اخْتَصَرُوا  
 رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا إِذَا مَا سَمَوْا بِهَا      هَوَتْ بِهِم الدُّنْيَا عَلَى قَدَرِ مَا سَمَوْا  
 وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا وَلَوْ تَاءَ تَائِيَةً

قَدْ اعْتَدَلُوا فِي النِّقْصِ وَالضَّعْفِ وَاسْتَوَوْا  
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الصِّدْقِ أَحْلَى لَوْخْشَةٍ      وَلَا مِثْلَ إِخْوَانِ الصَّلَاحِ إِذَا اتَّقَوْا  
 وقال: وقد أخذه مما يروى عن بعض الحكماء أنه قال: حلو الدنيا مرٌّ  
 الآخرة ومر الدنيا حلو الآخرة. وإنَّ كل كلام في غير ذات الله لغفوّ.  
 وكل فكرة لغير الله سهوٌ.

وكل عمل لغير الله لهوٌ (من المنسرح):

الصَّمْتُ فِي غَيْرِ فِكْرَةٍ سَهْوٌ      وَالْقَوْلُ فِي غَيْرِ حِكْمَةٍ لَغْوٌ  
 وَمَنْ بَغَى السَّرَّوْ فَالْتَّنَزُّ عَنْ      حُبِّ فُضُولِ الدُّنْيَا هُوَ السَّرُّو  
 تَسَلَّ عَنْهَا فَبِأَنِّهَا لِعَبٌّ      تَفَنَّى سَرِيعاً وَإِنَّهَا لَهُوٌ  
 وَإِنْ حُلُو الدُّنْيَا غَدَاً غَيْرَ مَا      شَكُّ لَمُرٍّ وَمُرَّهَا حُلُوٌ

## قافية الياء

قال ابو العتاهية يذكر يوم دفنه وتفرق الناس عنه بعد وفاته (من  
الوافر):

كَأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ طَوَّيَتْ عَلَيَّا      وَقَدْ أَخْرَجَتْ مِنِّي فِي يَدَيَّا  
كَأَنِّي يَوْمَ يَخْشَوُ التُّرْبَ قَوْمِي      مَوِيلاً لَمْ أَكُنْ فِي النَّاسِ حَيًّا  
كَأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ دُفِنُوا وَوَلَّوْا      وَكُلُّ غَيْرٍ مُلْتَفِتٌ إِلَيَّا  
كَأَنَّ قَدْ صِرْتُ مُنْقَرِداً وَحِيداً      وَمُرْتَهَناً هُنَاكَ بِمَا لَدَيَّا  
كَأَنَّ الْبَاكِياتِ عَلَيَّ يَوْمًا      وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ عَلَيَّ شَيْئاً  
ذَكَرْتُ مِنْبِيَّ قَبَكَيْتُ<sup>(١)</sup> نَفْسِي      أَلَا أُنْعِدُ أَخِيكَ أَيُّ أَخِيَّا

وقال في تصرف الأيام وحدانها (من الخفيف):

إِنَّ أَسْوَأَ يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَيَّا      يَوْمٌ لَا رَغْبَةَ تَكُونُ إِلَيَّا  
كَمْ تَغُرُّ الدُّنْيَا وَكَمْ يَجِدُ      الْإِنْسَانُ فِيهَا شَيْئاً وَيُحْرَمُ شَيْئاً  
تَنْشُرُ الْحَادِثَاتُ طَوْرًا وَتَطْوِي      إِنَّمَا الْحَادِثَاتُ نَشْرًا وَطَيًّا  
وَطِبَاعُ الْأَسْتَنَانِ مُخْتَلِفَاتٌ      رَبُّ وَغَيْرِ الْأَخْلَاقِ سَهْلُ الْمُحِيَّا

وقال في صرف النفس عن الاماني الباطلة (من البسيط):

إِنَّ السَّلَامَةَ أَنْ نَرْضَى بِمَا قَضَى      لَيْسَلَمَنَّ بِإِذْنِ اللَّهِ مَنْ رَضِيََا  
الْمَرَمُ بِأَمَلٍ وَالْأَمَالُ كَاذِبَةٌ      وَالْمَرَمُ تَصَحُّبُهُ الْأَمَالُ مَا بَقِيََا  
يَارَبُّ بَاكِ عَلَى مَيِّتٍ وَبَاكِتَةٌ      لَمْ يَلْبَثَا بَعْدَ ذَلِكَ أَلَمِيَّتٍ أَنْ بُكِيََا

(١) وفي نسخة: ذَكَرْتُ مِنْبِيَّ وَنَعِيَّتِي.



مَا زَالَ بَنَعِي إِلَى أَنْ قِيلَ قَدْ نَعِمَا  
طِيبَ الْحَيَاةِ فَمَا تَصْنَعُوا الْحَيَاةَ لِيَا  
وَكَانَ صَبًا يَحُلُّو الْعَيْشَ مُغْتَدِيَا  
مَنْ غَابَ غَيْبَةً مَنْ لَا يُرْتَجَى نُسِيَا  
لَوْهُ الْجَفَاءَ وَمَنْ لَا يُرْتَجَى جَفِيَا  
إِنْ لَمْ يَكُنْ رَاحِئًا يَبِي كَانَ مُغْتَدِيَا  
لَمْ يُسْعِدِ اللَّهَ بِالتَّقْوَى فَقَدْ شَقِيَا  
يُمْسِي وَيُصْبِحُ رَكَابًا لِمَا هَوِيَا  
مَا كُلُّ شَيْءٍ بَدَأَ إِلَّا لِيَنْقُضِيَا

وَرُبُّ نَاعٍ نَعَسَى حِينًا أَجِيئَهُ  
عِلْمِي بِأَنِّي أَدُوقُ الْمَوْتَ نَقْصَ لِي  
كَمْ مِنْ أَخٍ تَغْتَدِي دُودَ التَّرَابِ بِهِ  
يَبْلَى مَعَ الْقَمِيَتِ ذِكْرُ الذَّاكِرِينَ لَهُ  
مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءُ النَّاسِ مِنْهُ قَوْ  
إِنَّ الرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا لَيَرْجِعُنِي  
الْحَمْدُ لِلَّهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ  
كَمْ غَافِلٌ عَنِ حِيَاضِ الْمَوْتِ فِي لَعِبٍ  
وَمُنْقُصٍ مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ مُنْقَطِعٍ

وله أيضاً في غرور الدنيا وفي سرعة انقلابها ومصيرها الى الفناء (من الطويل):

وَكَشَفَتِ الْأَطْمَاعُ مِنَّا الْمَسَاوِيَا  
نَرَاهَا فَمَا تَزْدَادُ إِلَّا تَعَادِيَا  
عَلَيْهَا وَدَارُ أَوْرَثْنَا تَعَادِيَا  
تَقَلَّبَ عُرْبَانًا وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا  
جَمِيعًا وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلَّهِ رَاجِيَا  
فَحَسْبُ عِبَادِ اللَّهِ بِإِلَهِ كَافِيَا  
مِنَ النَّاسِ يَوْمًا أَوْ لَمَسْتَ الْأَفَاعِيَا  
لِذِي فَاقَةٍ مِنِّي وَمِنْكَ مُؤَاسِيَا  
وَفِي النَّاسِ مَنْ يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَارِيَا  
وَأَنْ مَدَّةَ الدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ ثَانِيَا  
مِنَ الْخَلْقِ طَرَأَ حَيْثُ كَانَ لَاقِيَا  
وَعَلِمْتَ يَا مَوْتُ الْبُكَاءَ الْبَوَاكِيَا

رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا الدُّبِّيَّةِ ضِلَّةً  
وَأَنَا لَنُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِصْرَةٍ  
نُسْرُ بِدَارِ أَوْرَثْنَا تَضَاعُفًا  
إِذَا الْمَرَّةُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ الثَّبَقِي  
أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَكْفِي عِيَادَهُ  
وَكَمْ مِنْ هَنَاءٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسَتْهَا  
أَخِي قَدْ أَنَبَى بِخُلُقِي وَبُخْلِكِ أَنْ يَرَى  
كِلَاتَا بَطْنٍ جَنَبَهُ ظَاهِرُ الْكِسَى  
كَأَنِّي خَلِفْتُ لِلْبَقَاوِ مُخْلَدًا  
إِلَى الْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ قَوَى  
حَسَمْتُ الْمَنَى يَا مَوْتُ حَسْبًا مَبْرَحًا

وَعَرَفْتَنِي يَا مَوْتُ مِنْكَ أَلَدَوَاهِيَا  
وَأَصْبَحْتَ مُغْتَرًّا وَأَصْبَحْتَ لَاهِيَا  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَسَمْعُ نَادِيَا  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَالِيَا  
أَلَا لِيَخْرَابِ الدَّهْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيَا  
وَأَصْبَحْتَ مُخْتَلَاً فَخُوراً مَبَاهِيَا  
وَخَلَقْتَ مَنْ خَلَقْتَهُ عَنْكَ سَالِيَا

وَمَرَقْتَنِي يَا مَوْتُ كُلُّ مَمَرِّقٍ  
أَلَا يَا طَوِيلَ السَّهْوِ أَصْبَحْتَ سَاهِيَا  
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ تَرْثِي لِمَعُولٍ  
أَلَا أَيُّهَا أَلْبَانِي لِيَغِيرِ بِلَاغَةً  
أَلَا لِرِزْوَالِ الْعَمْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيَا  
كَأَنَّكَ قَدْ وَلَّيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى

وقال يبكي على ربيعة الشباب وما ولى من المسرات والافراح (من

البسيط):

يَا عَيْنُ لَا تَبْخُلِي عَنِّي بِعُزِّيَّةِ  
نَادَى الْمَشِيبِ عَنِ الدُّنْيَا بِرَحْلِيَّةِ  
عَيْنُ مُورَقَّةٌ تَبْكِي لِفِرْقَانِيَّةِ  
حَتَّى أَلَمَمَاتِ أَخْلَاطِي وَإِخْوَانِيَّةِ  
بَيْتُ أَنْقِطَاعِي عَنِ الدُّنْيَا وَرَحْلِيَّةِ  
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ غُرْبِيَّةِ  
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشِيَّةِ  
يَا ضِيقَ مُضْجَعِي يَا بَعْدَ شُقِّيَّةِ  
إِنْ كُنْتُ مُتَفَعِّلاً يَوْمًا بِعُزِّيَّةِ  
أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ أَوْدَى بِجَدِّيَّةِ  
مَوْلَى يُغْنِسُ إِلَّا اللَّهَ كَرِيَّةِ  
قَلْبْتُ طَرْفِي وَقَدْ رَدَدْتُ غُصْنِيَّةِ  
صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ الْمَوْتِ مُقْلِيَّةِ  
مَاذَا أَصْبَحُ فِي يَوْمِي وَلَيْلِيَّةِ

لَا تَبْكِينَ عَلَى نَفْسِي وَحَقَّ لِيهِ  
لَا تَبْكِينَ لِفَقْدَانِ الشَّبَابِ وَقَدْ  
لَا تَبْكِينَ عَلَى نَفْسِي فَتُسْعِدْنِي  
لَا تَبْكِينَ وَتَبْكِينِي ذُو ثِقَتِي  
لَا تَبْكِينَ فَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ إِلَى  
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ مُنْقَطِعِي  
يَا بَيْتُ بَيْتِ النَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ  
يَا نَائِي مُنْتَجِعِي يَا هَوْلَ مُطْلَعِي  
يَا عَيْنُ كَمْ عُبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكِلَةٍ  
يَا عَيْنُ فَانْهَلِي إِنْ شِئْتَ أَوْ قَدَعِي  
يَا كُرْبَتِي يَوْمَ لَا جَارَ يَبْرُ وَلَا  
إِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ السِّيَاقِ وَقَدْ  
إِنْ حَثَّ بِي عِلَازُ عَالٍ وَحَشَرَجَ فِي  
أُمْسِي وَأَصْبَحَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ

أَلَهُو وَلِي رَهْبَةً مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ  
إِنِّي لِأَلَهُو وَأَيَّامِي تُنْقَلِي  
مَاذَا أَصْبَحُ مِنْ طَرْفِي وَمِنْ نَفْسِي  
الرُّشْدُ يُغَيِّقُنِي لَوْ كُنْتُ أَتْبَعُهُ  
يَا نَفْسُ ضَيِّعِي أَيَّامَ الشَّبَابِ وَهَذَا  
يَا نَفْسُ وَيَحْكِي مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ  
لَيْنِ رَكَنْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَزَيَّتَهَا  
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَضْيِيقِي وَمَسْكَنِي  
وَاللَّهُ وَاللَّهُ رَبِّي الْمُسْتَغَاثُ بِهِ  
الْمَالُ مَا كَانَ قَدَّامِي لِأَخِيرَتِي

وَأَنَّمَا زَهْمَتِي فَرَعٌ لِرَغْبَتِي  
حَتَّى تَسُدَّ بِي الْأَيَّامُ حُفْرَتِي  
لِغَفْلَتِي وَهَمًا فِي حَذْفِ مُدَّتِي  
وَالْفَنَى يَجْعَلُنِي عَبْدًا لِشَهْوَتِي  
الشَّيْبُ فَأَغْتَرِي فِي الشَّيْبِ صُحْبَتِي  
فَشَمَرِي وَأَجْعَلِي فِي الْمَوْتِ فِكْرَتِي  
لَأُخْرِجَنَّ مِنَ الدُّنْيَا بِحُضْرَتِي  
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَقْصِيرِي وَقُوتِي  
وَاللَّهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِي  
مَا لَمْ أَقْدِمُهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِي

وقال يصف دوائر الزمان ويدعو الخليفة لملافتها (من مجزؤ الكامل):

أَيَّنَ أَتَقْرُونُ أَلَمًا ضِيئَةً  
فَأَتَبَدَّلْتُ بِهِمْ دِيًّا  
وَتَشَتَّتْ عَنْهَا الْجُمُوعُ  
فَإِذَا مَحَلٌّ لِلْوُحُوشِ  
دَرَجُوا فَمَا أَبْقَتْ صُورُ  
فَلَيْسَنُ عَقَلْتُ لَتَبَكِيَّتِهِمْ  
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدُكُمْ  
لِلَّهِ دَرْجَمٌ جَمَّاجِمٌ  
وَلَقَدْ عَنَّا زَمَنًا كَأَنَّهُمْ  
فِي نِعْمَةٍ وَعَضَارَةٍ  
قَدْ أَصْبَحُوا فِي بَرَزَخٍ  
مَا بَيْنَهُمْ مَتَفَاوِتُ

تَرَكُّوا التَّمَازِلَ خَالِيَةً  
رُحْمَ الرِّيَّاحِ أَلْهَافِيَّةً  
عُ وَقَارَقَتَهَا أَلْفَاشِيَّةً  
شِ وَلِلْكَلاِبِ أَلْعَاوِيَّةً  
فُ الدَّهْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَةً  
بَعِيْنِ بَآكِيَّةً  
إِلَّا الْعِظَامُ أَلْبَالِيَّةً  
تَحْتَ الْجَنَادِلِ نَاوِيَّةً  
السِّيَاحُ أَلْعَادِيَّةً  
وَسَلَامِيَّةً وَرَقَاهِيَّةً  
وَمَحَلَّةً مَتَرَاخِيَّةً  
وَقُبُورُهُمْ مَتَدَانِيَّةً

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ  
 يَا عَاشِقَ الدَّارِ الَّتِي  
 أَحْبَبْتَ دَارًا لَمْ تَزَلْ  
 أَخِي قَارِئَ مَحَاسِنِ  
 وَأَعْصِرِ الْهَوَى فِيمَا دَعَا  
 أَتَرَى شَبَابَكَ عَائِدًا  
 أَوْ ذَى يَجِدُكَ الْيَلَى  
 يَا دَارَ مَا لَعُنُولُنَا  
 إِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكَ نَاحِيَةً  
 مَا نَرْغَبُ لِلْحَادِثَا  
 وَاللَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ  
 عَجَبًا لَنَا وَلِجَهْلِنَا  
 إِنَّ الْعُقُولَ لَذَاهِلَا  
 إِنَّ الْعُقُولَ عَنِ الْجِنَا  
 أَفَلَا تَبِيعُ مَحَلَّةً  
 نَصُبُّو إِلَى دَارِ الْغُرُورِ  
 وَكَأَنَّ أَنْفُسَنَا لَنَا  
 مِنْ مُبْلِغِ عَنِي الْإِمَا  
 إِنْسِي أَرَى الْأَسْعَارَ  
 وَأَرَى الْمَكْسَبَ نَزْرَةً  
 وَأَرَى غُيُومَ الدَّهْرِ رَا  
 وَأَرَى الْيَتَامَى وَالْأَرَا  
 مِنْ يَتِيمٍ رَاجٍ لَمْ يَزَلْ  
 يَشْكُو مَجْهَدَةً بِأَصْوَاتِ

الشَّامِخَاتِ الرَّاسِيَةِ  
 لَيْسَتْ لَهُ بِمُؤَانِيَةٍ  
 عَنْ نَفْسِهَا لَكَ نَاهِيَةٍ  
 الدُّنْيَا بَعَيْنِ قَالِيَةٍ  
 لَكَ لَهُ فَيَسَّرَ الدَّاعِيَةِ  
 مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَةٍ  
 وَأَرَى مَنَّاكَ كَمَا هِيَ  
 مَسْرُورَةٌ بِكَ رَاضِيَةٍ  
 وَتُخْرِبُ نَسَاجِيَتَهُ  
 تِ وَلَا الْخُطُوبَ الْجَارِيَتَهُ  
 مِنَ الْخَلَائِقِ خَافِيَتَهُ  
 إِنَّ الْعُقُولَ لَسَوَاهِيَتَهُ  
 تِ غَافِلَاتٍ لَاهِيَتَهُ  
 ن وَدُورِهِنَّ لَسَاهِيَتَهُ  
 تَفَنَّى بِأُخْرَى بَاقِيَتَهُ  
 وَتَحْنُ نَعْلَمُ مَا هِيَ  
 فِيمَا فَعَلْنَ مُعَادِيَتَهُ  
 مَ نَصَائِحًا مُتَوَالِيَتَهُ  
 أَسْعَارَ الرَّعِيَةِ غَالِيَتَهُ  
 وَأَرَى الضَّرُورَةَ غَاشِيَتَهُ  
 يَحْتَجُّ تَمُرَّ وَغَادِيَتَهُ  
 مِلَ فِي الْبُيُوتِ الْخَالِيَتَهُ  
 يَسْمُو إِلَيْكَ وَرَاجِيَتَهُ  
 ضِعَافٍ عَالِيَتَهُ

يَرْجُونَ رِفْدَكَ كَيْ يَرَوْا  
مَنْ يُرْتَجَى لِلنَّاسِ غَيْرُكَ  
مِنْ مُضَيَّاتِ جُوعٍ  
مَنْ يُرْتَجَى لِدِفَاعِ كَرْ  
مَنْ لِلْبُطُونِ الْجَائِعَاتِ  
مَنْ لِارْتِيَاعِ الْمُسْلِمِينَ  
يَا أَبْنَ الْخَلَائِفِ لَا فَقِدْتَ  
إِنَّ الْأُمُورَ الطَّيِّبَاتِ  
الْقَيِّمَاتِ أَخْبَاراً إِلَيْكَ

مِمَّا لَقُوهُ الْعَافِيَةُ  
لِلْعُيُونِ الْبَاكِتَةِ  
تُمَيِّزِي وَتُصَبِّحُ طَاوِيَةَ  
بِ مِلَّةٍ هِيَ مَاهِيَةُ  
تِ وَلِلْجُودِ الْعَارِيَةِ  
إِذَا سَمِعْنَا الْوَاعِيَةَ  
وَلَا عَدِمْتَ الْعَافِيَةَ  
تِ لَهَا فُرُوعُ زَاكِيَةِ  
مِنْ الرَّعِيَةِ شَافِيَةِ



## فهرس

٥	قافية الألف
١٦	قافية الباء
٣٥	قافية التاء
٥٤	قافية الثاء
٥٥	قافية الجيم
٥٩	قافية الحاء
٦٢	قافية الدال
٨٠	قافية الذال
٨١	قافية الراء
١١٠	قافية الزاء
١١١	قافية السين
١١٧	قافية الشين
١١٨	قافية الصاد
١١٩	قافية الضاد
١٢٣	قافية الطاء
١٢٤	قافية الظاء
١٢٥	قافية العين
١٤١	قافية الغين

١٤٢	.....	قافية الفاء
١٤٦	.....	قافية القاف
١٥٣	.....	قافية الكاف
١٦٥	.....	قافية اللام
٢٠١	.....	قافية الميم
٢١٤	.....	قافية النون
٢٤١	.....	قافية الهاء
٢٥٢	.....	قافية الواو
٢٥٤	.....	قافية الياء









مطابعت: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان  
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢  
ص ب: ١١/٩٤٢٤ تلکس: Nasher 41245 Le

مطابع يوسف بيخون